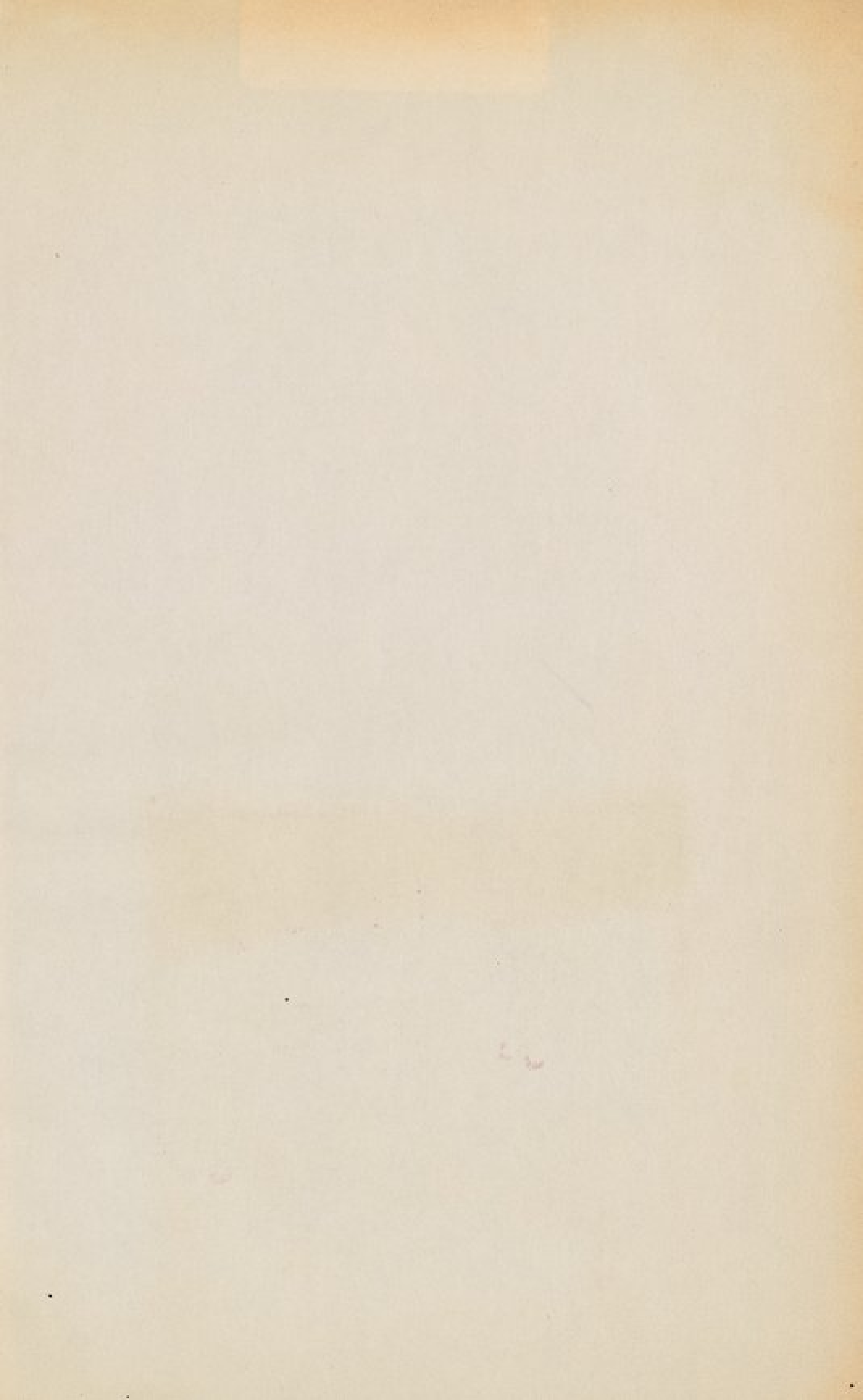



Princeton University Library
32101 080271594



الجزء الاول

من كتاب

معجم القبور

وهو كتاب يبحث عن قبور الانبياء الكرام والائمة المعصومين عليهم السلام ويبحث عن قبور اولادهم واحفادهم ويبحث عن المزارات المقدسة والمراقد المنورة والمشاهد المشرفة والمساجد المعظمة الواقعة في البلاد المشهورة لدى العباد ويبحث عن تراجم ارباب القبور وجاه بآيات بينات من أعمالهم الخالدة ومآثرهم وآثارهم التي لا زالت ولا تزال تتناقلها الازمان من جيل الى جيل ويصف بعض مسائل الفقه وأسراره ويشرح غوامض التفسير والاخبار ويبين مسائل الكلام ويبحث ايضاً عن فوائد مهمة تتعلق ببناء القباب والضرائح على القبور والتمسح بها وتقبيلها وغير ذلك مما يتعلق بذلك

لمؤلفه وواضعه

العلامة الكبير والبحاثة الشهير

السيد محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي

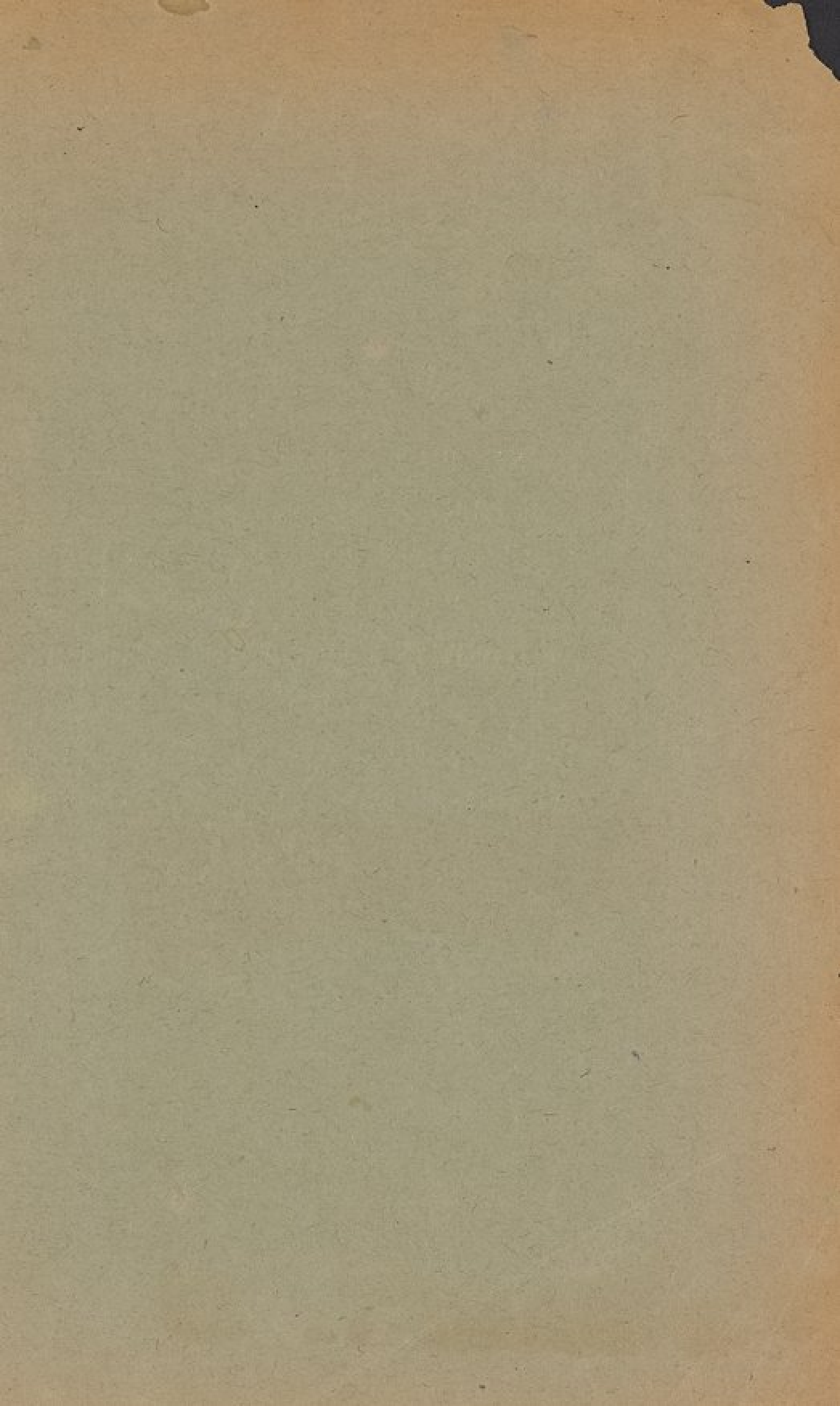
دامت بركاته

طبع على نفقة

عبد العزيز الدباس

صاحب

مطبعة النجاح



الجزء الاول

من كتاب

معجم القبور

وهو كتاب يبحث عن قبور الانبياء الكرام
والائمة المعصومين عليهم السلام
ويبحث عن قبور اولادهم واولاد اولادهم
ويبحث عن المزارات المقدسة والمراقد المنوره
والمشاهد المشرفة الواقعة في البلاد المشهورة لدى العباد
ويبحث عن تراجم ارباب القبور وعن فوائد مهمة تتعلق ببناء القباب
والضرايح على القبور والتمسح بها وتقبيلها وغير ذلك مما يتعلق بذلك
لمؤلفه العلامة الكبير والبحاثة الشهير

السيد محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي
دامت بركاته

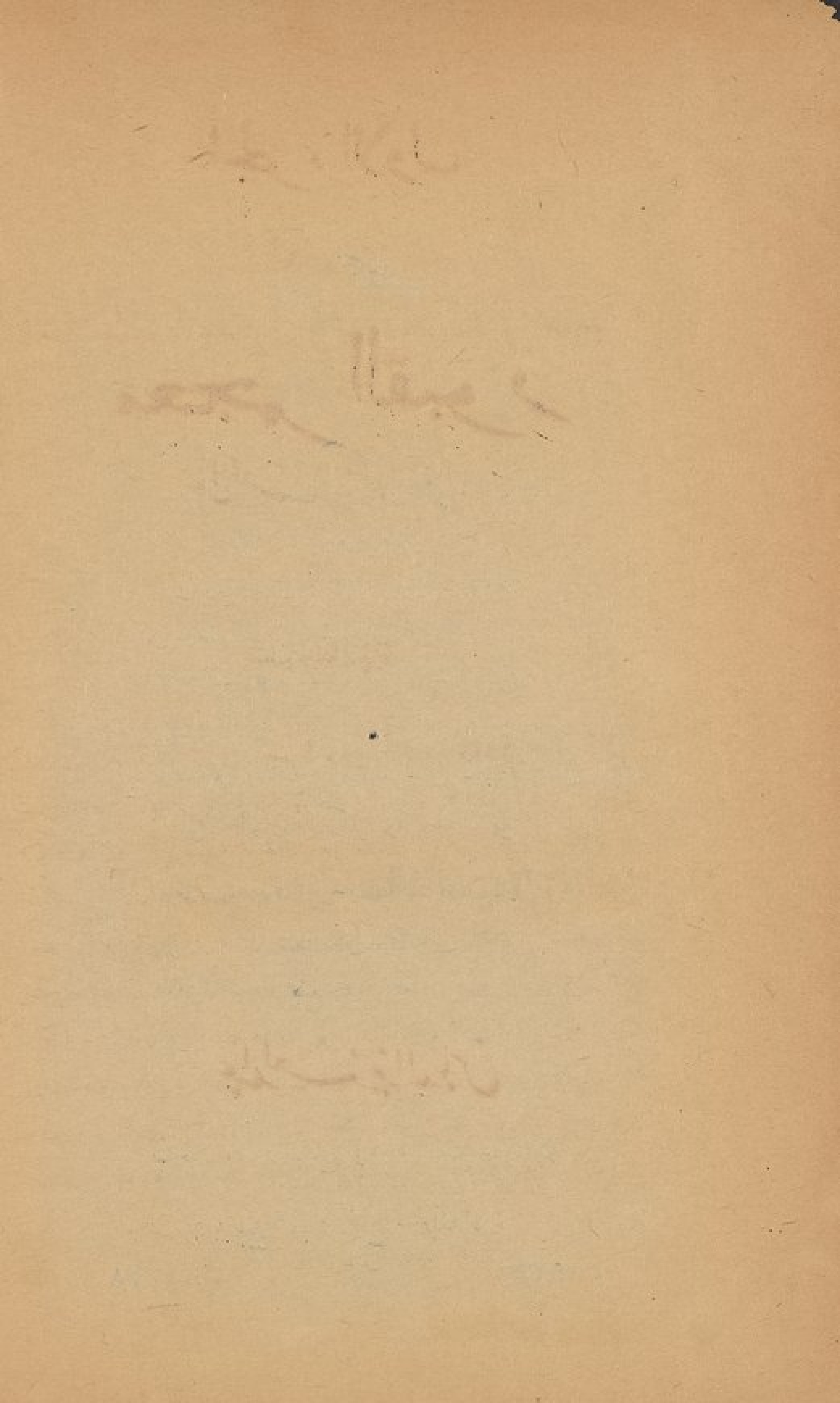
طبع على نفقة

عبد العزيز الدباس

صاحب مطبعة النجاح وحقوق الطبع محفوظة له

طبع بمطبعة النجاح — بغداد

١٣٥٨ هـ ١٩٣٩ م



المقدمة

حول تعريف الكتاب وترجمة المؤلف بقلم الكاتب الاديب

ناشر الكتاب

عبد العزيز الدباس

صاحب

مطبعة النجاح

بسم الله الرحمن الرحيم ألحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله الطاهرين أما بعد فلا يخفى على اولى الفضل والحجى وذوى المعرفة والنهى إني منذ عرفت اليمين من الشمال وميزت الجيد من الاقوال كنت أتردد الى أندية العلماء ومجالس الفضلاء ومكاتب العراق وتجولت في بعض نواحي العراق وسافرت الى بلاد ايران لتقبيل العتبة الرضوية على مشرفها آلاف سلام وتحية وباشرت بطبع طائفة كبيرة من كتب العلم والادب والتاريخ والنسب خدمة للدين واحياء لآثار الماضين وقد رأيت في أثناء تجولاتي في البلاد العربية والايرانية مراقد كثيرة ومزارات جمة ومساجد متعددة وآثار مهمة وقد كنت أسئل عن تلك الآثار وأبحث عنها فلم أجد هنا وهناك هادياً ودليلا ومرشداً كاملا جليلا يدلني على

أرباب، تلك المراقد المقدسة المتفرقة في البلاد وتاريخ حياتهم وقد وقع الخلط والاشتباه بين العوام والخواص فصاروا ينسبون مرقد زيد لعمرو ومرقد عمرو لبكر ومرقد بكر لخالد مثلا لعدم وقوفهم على حقيقة الامر وعدم علمهم بصاحب القبر والكتب التي بايدينا اليوم لا تشفي العليل ولا تروى الغليل مع إن البعض منها قد صار في زوايا الخمول ونسجت عليه عناكب النسيان والافول وأتخذوه وراءهم ظهريا حتى صار نسياً منسياً ورأيت الناس في حاجة ماسة إلى كتاب يبحث عن المراقد المقدسة والمشاهد المعظمة والمساجد المهمة والاماكن المكرمة والآثار القديمة والابنية الغريبة ورأيتهم راغبين في تحصيل كتاب يبحث عن القبور والمزارات والمقابر والآثار والابنية المشهورات رغبة شديدة ولم أجد كتاباً يبحث عن هذه الامور بحث تحقيق وتدقيق عن مصدر وثيق حتى تشرفت يوماً من الايام بزيارة سماحة سيدنا الاعظم العلامة المصلح الكبير والحجة الشهير والبحاثة الخبير (مولينا السيد محمدمهدي الموسوى) الاصفهاني الكاظمي أدام الله ظله العالي نجل المرحوم العلامة الحاج السيد محمد الاصفهاني الكاظمي طاب ثراه وزيارة خزانة كتبه فتذاكرت مع سماحته حول تأليف مثل هذا الكتاب وذكرت له شدة اشتياق الناس بتمام طبقاتهم وكافة فرقهم وكثرة رغباتهم الى مثل هذا الكتاب فاطرق ملياً ثم تنفس تنفس الصعداء ثم رفع رأسه الي وقال ياأخي ياعبدالعزيز أن لي مؤلفات كثيرة ومصنفات جمة ورسائل عديدة تربو على الاربعين حتى الآن في المواضيع المختلفة والعلوم العديدة والفنون المتنوعة ولكن أين الباذل والساعي في طبع مثل هذه الكتب في مثل هذا العصر الذي قلت رغبات الناس الى إقتناء مثل هذه الكتب ثم قال

ومن جملة مؤلفاتي (كتاب معجم القبور) ولكنه في المسودة فلما سمعت منه ذلك وقرع سمعي اسم هذا الكتاب فرحت فرحاً كثيراً بحيث لم املك نفسي من كثرة مادخلني من السرور ثم قلت له سيدي إني التزم أن اطبع هذا الكتاب على نفقتي في مطبعتي خدمة للدين واحياء لآثار الماضين وتذكرة للباقين والتمست من سماحة سيدنا المؤلف المشار اليه ان يخرج الكتاب من السواد الى البياض فوقع التماسي عند سماحته موقع القبول فشرع في تبييضه واضاف اليه أشياء كثيرة وفوائد مهمة ومطالب جمة وجعل كتاب (معجم القبور) في ستة اجزاء كبار .

(الجزء الاول) في مقدمات نافعة قيمة تتعلق بالقبور وفيه ذكر النبي (ص) وقبره (ص) وذكر أمير المؤمنين (ع) وقبره (ع) .

(الجزء الثاني) في ذكر مولينا الحسن السبط والحسين السبط عليهما السلام واحوال مولينا السجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والحسن العسكري وقبورهم وجاء باحوال الحجة عجل الله تعالى فرجه وفيه بحث عن اثبات الرجعة وعن وجوده (ع) من طرق الفريقين وتطبيق بعض الاخبار على هذا العصر .

(الجزء الثالث) في ذكر اولاد النبي والأئمة الاحد عشر واحفادهم وقبورهم وانسابهم ووفياتهم وولادتهم عليهم السلام .

(الجزء الرابع) في ذكر الانبياء المشهورين واحوالهم وقبورهم عليهم السلام .

(الجزء الخامس) في بلدان الشيعة والقبور والمزارات الواقعة فيها والآثار الكائنة فيها .

(الجزء السادس) في المقابر المهمة والمساجد المعظمة الكائنة في البلاد وما جاء فيها من الفضائل .

ولعمري لقد أجاد سيدنا المؤلف دام ظله العالي وافاد وبذل سعيه في ما أتى فوق مايراد ولقد أحيي وأشاد بكتابه هذا رسوماً قد اندرست ومعاهد قد عطلت وقباب مجد قوضت وقبور قد انهدمت فلله دره فقد وجب على العامة شكره فكم أحيي بجميل ذكره ما قد مات وورد بحسن الثناء ما قد غبر وفات وكم له في ذلك من النعم والايادى على الحاضر والبادي فقد نشر فضائل الأئمة وذكر محاسن علماء الامة ونوه بذكر سكان زوايا الخمول وانار منار فضل من أشرف ضوئه على الافول وأحيي ذكر مادرس من القبور وخلد لهم ذكراً يبقى مدى الدهور فكأنى بمدارس العلم لذلك قد هزت وطربت ومجالس الفضل له قد ازلفت وزفت ومحافل الادب والتاريخ والنسب قد اسست وآنست وكأني بسكان الثرى ورهاين القبور قد ارتقوا مدارج الطور والبسوا ملابس البهاء والنور وتباشروا بالتهنئة والسرور وطفقوا بلسان الحال ينشدون من أحيي ذكرهم هذا المقال .

أحييتنا بثنائك السلسال   فاذهب بنعماها رخي البال
في النشأتين لك المهنا والهنا   نيل المنى والفوز بالآمال

فازف الى الامة الاسلامية كتاب معجم القبور خدمة لها ولا نريد منها جزاء ولا شكورا ومن أهم الامور في هذه المقدمة ترجمة سماحة سيدنا المؤلف على سبيل الايجاز والاختصار فنقول .

(المؤلف)

هو العلامة الكبير والمصلح الشهير والفقيه الماهر النحرير والبحاثة

الحجة الخبير سيدنا الاعظم مولينا السيد محمدمهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي دام ظله العالي ابن المرحوم العلامة الحاج السيد محمد (١) ابن العلامة الكبير والمجتهد الخبير السيد محمدصادق (٢) ابن العلامة المحقق الحاج السيد زين العابدين بن العلامة الفقيه ابى القاسم جعفر ابن العلامة المحقق السيد حسين الخونساري شيخ اجازة آية الله السيد محمدمهدي بحر العلوم الطباطبائي قدس سره وصاحبي القوانين والمقامع ابن آية الله العلامة أبى القاسم جعفر الكبير المشتهر بين الطائفة بالمير تلميذ الامام العلامة المولى

---

(١) ولد مولينا الحاج السيد محمد والد المؤلف فى اصفهان فى ثالث عشر شهر شعبان سنة ١٢٧٣ هـ وتوفى فى الكاظمين فى الساعة الثانية عشرة قبيل المغرب من يوم الثلاثا حادى عشرى محرم سنة ١٣٥٥ وبقيت جثته فى داره الشريفة الى الصبح والمطر ينزل من السماء كافواه القرب ورفعت جنازته صبح يوم الاربعاء ثانى عشرى محرم من السنة المشار اليها على الاكتاف وشيعت تشييعاً عظيما حضرته كافة علماء البلد وخلق كثير من تمام طبقات الناس من أهل الكاظمين وصلى عليه نجله صاحب الترجمة ودفن فى الحجرة الرابعة من حجرات صحن الكاظمين على يمين من يخرج من باب القبلة وقد تكرر ذكره فى الذريعة الى تصانيف الشيعة طبع النجف فلاحظ عبدالعزيز الدباس صاحب مطبعة النجاح .

(٢) كان السيد محمدصادق جد المؤلف من اعاظم علماء اصفهان وله شرح على الشرايع يوجد عند حفيده المشار اليه ولد (ره) سنة ١٢٢٨هـ وتوفى فى اصفهان فى حياة شقيقه آية الله العلامة السيد محمدهاشم الموسوى الخونسارى صاحب مبانى الاصول واصول آل الرسول ومدفنه فى مقبرة تخت فولاد أصفهان وقبره مزار معروف

عبدالعزيز الدباس

محمدباقر المجلسي الى آخر نسبه الوضاح المشهور المذكور في آخر رسالة عدي النظر لآية الله السيد محمدمهدي الموسوي الخونساري أحد رجال هذه الاسرة المحترمة وقد طبعت هذه الرسالة في ضمن المتون الفقهية المعروفة بجامع الفقه وقد جاء نسبه الشريف في مواهب الباري والانوار الكاظمية وكلاهما من الكتب المخطوطة من مؤلفات المؤلف صاحب الترجمة وجاء نسبه الشريف في ص ٦٦ من الجزء الثاني من المجلد الثاني من مجلة المرشد البغدادية .

نسب كأن عليه من شمس الضحى . نوراً ومن فلق الصباح عمودا

وحق لسماحة المؤلف صاحب الترجمة دام ظله العالي ان يتمثل بقول الفرزدق .

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا ياجرير المجامع

(مولده ومنشأه)

ولد سيدنا المؤلف ادام الله ايامه في داره الكائنة في محلة القطانة من محلات الكاظمين (ع) في ثالث شهر شعبان المعظم سنة ١٣١٩ هـ من أبوين شريفين ولما عرف اليمين من الشمال وميز الجيد من الاقوال جعله والده المرحوم عند معلمي الاطفال فاتقن القرائة والكتابة في مدة قليلة ثم عين له والده مدرساً يدرسه العلوم العربية فكان يأتي في داره كل يوم ويدرسه علمي النحو والصرف وقد عين للمعلم راتباً في كل شهر فقرأ عليه من كتب النحو الاجرومية والانموذج وشرح القطر ومن الصرف الامثلة وصرف المير والتصريف قرائة بحث وتحقيق ولما فرغ من قرائة هذه الكتب واتقانها شرع عند معلم آخر بقرائة الكبرى في المنطق وشرح

النظام في الصرف ثم قرأ حاشية ملا عبدالله اليزدي على منطق التهذيب وشرح الشمسية في المنطق والمطول والمغني وشرح الجامي وشرح الالفية للسيوطي على الورع التقي العلامة الشيخ راضي (١) ابن الشيخ محمد ابن الحاج كاظم الكاظمي طاب ثراهم ثم شرع بعد تكميل تلك العلوم واتقانها بقرائة كتاب معالم الاصول وشرايع الاحكام على بعض فضلاء الكاظمين (ع) ثم بعد الفراغ منهما شرع بقرائة المجلد الاول من شرح اللمعة والفصول عند المرحوم العلامة الميرزا ابراهيم السلماسي الآتي اليه الاشارة وقرأ المجلد الثاني من شرح اللمعة في الفقه وقوانين الاصول الى اواخر مباحث العام والخاص على حجة الاسلام العلامة الشيخ حسين بن عبدالكريم الرشتي (ره) المتوفي سنة ١٣٤٨ هـ وقرأ عنده أيضاً المجلد الاول والثاني من كفاية الاصول لآية الله الشيخ محمد كاظم الخراساني النجفي (ره) من الاول الى الآخر عدة ثلاث سنوات وقرأ عند شيخه المشار اليه أيضاً في تلك السنين رسائل آية الله المحقق الشيخ مرتضى الانصاري (ره) ومكاسبه وقرأ عنده أيضاً طهارة الرياض وحضر بحثه الخارج فقهاً واصولا وكان عنوان بحثه في الفقه الجواهر وفي الاصول الكفاية وقرأ عند شيخه المشار اليه شرح التجريد لآية الله العلامة الحلي (ره) وشرح المنظومة للمحقق السبزواري وقد سافر سيدنا المؤلف صاحب الترجمة ادام الله ايامه

---

(١) الشيخ راضي كان من افاضل علماء الكاظمين (ع) وكان عالماً فاضلا فقيهاً زاهداً عارفاً بالعربية والفقه والاصول وقد ربى جماً كثيراً من فضلاء الكاظمين (ع) ترجمه سيدنا المؤلف في ص ١٣٣ - ص ١٣٤ من ج ٢ من احسن الوديعة ط بغداد وأرخ وفاته في سابع عشر شوال سنة ١٣٤٩ هـ فلاحظ ناشر الكتاب عبدالعزيز الدباس .

الى النجف الاشرف لحضر ابحاث آية الله العلامة استاد الفقهاء والمجتهدين ابن عمه السيد أبي تراب الموسوي الخونساري النجفي شارح نجاة العباد أعلى الله مقامه وكان له ثلاثة ابحاث بحث في الرجال وبحث في الفقه وكان عنوانه شرحه المشار اليه وبحث في اصول الفقه وكان عنوانه كتابه قصد السبيل وكان سيدنا المؤلف يحضر ابحاثه الثلاثة وكان لايفارقه ولا يحب مفارقته وكان لسيدنا المؤلف مع استاده الخونساري المشار اليه مجالس خاصة غير مجالسه العامة يترشح اليه من فيوضاته الدقيقة وابكار افكاره العميقة فتلقى سيدنا المؤلف من ابن عمه واستاده المشار اليه علوماً جمة وفوائد كثيرة وبقى برهة من الزمان يحضر بحث آية الله العلامة السيد ميرزا هادي الخراساني الحائري دامت بركاته (١) واني مع عدم معرفتي بالفقه والاصول لما كنت أتردد الى سيدنا العلامة ميرزا هادي المشار اليه حين مباشرتي لطبع كتابيه دعوة الحق واصول الشيعة في مطبعتي واسمع كلماته الجوهرية ومحاضراته الادبية ومجالسه الاخلاقية ودروسه الفقهية ومباحثه الاصولية التي كان يلقيها على مسامع فضلاء اصحابه كنت أرى في نفسي روحاً جديدة حيث كان يلقى تلك المباحث الذهبية باحسن عبارة والطف بيان يفهمها الفاضل والعامي كأنه يعيش في آكام نجد وسهول تهامة فهو آية من الآيات في حسن التعبير وجودة التقرير ولطافة التحرير .

---

(١) السيد ميرزا هادى الخراسانى الحائرى دام ظله العالى صاحب المؤلفات الممتعة هو اليوم من اعاظم علماء العراق بل وكافة الآفاق وأحد مراجع التقليد وقد طبعت رسائله العملية وكتبه العلمية وقد جاء ذكره في احسن الوديعة وكتاب الذريعة فلاحظ   ناشر الكتاب عبدالعزيز الدباس .

﴿ علمه وفضله واخلاقه ﴾

هو اليوم دامت بركاته نابغة من نوابغ الكلام وعلم من اعلام الاسلام ولا عجب اذا قلنا انه فذ من الافذاذ وطود من اطواد العلم بل هو مصلح شهير باخلاقه الفاضلة وآدابه وعلامة كبير بعلومه ومعارفه تدلك على ذلك مؤلفاته الممتعة التي ادهشت عقول اولي الاستبصار واشتهرت فى البلاد والامصار مكب على البحث والتدريس والتأليف والتصنيف وكلما دخلت عليه رأيته جالساً في خزانة كتبه يشتغل بالتأليف والتصنيف ومطالعة الكتب وهو لم يزل ولا يزال يؤلف كتباً نفيسة فى مواضيع مهمة باحسن عبارات واسلوب سلس مع ذكر المسانيد وهذه خطة هو اول من اتخذها من بين اقرانه ومن اخلاقه انه لايذكر أحداً بسوء ولا يحب ان يذكر عنده احد بسوء ويعظم اهل الدين وحملة العلوم حتى انه فى مؤلفاته لايذكرهم الا على سبيل التعظيم ويقول في مجالسه العلماء العاملون امناء الدين يجب احترامهم على قاطبة المسلمين وحسب الدلالة على ذلك انه وضع فصلا كبيراً في الثناء على العلماء في كتابه معجم القبور ويصلى بالناس في داخل الروضة الكاظمية وصحنها وقد اذعن بكثرة اطلاعه وطول باعه ووفور فضله وعقله علماء الفريقين .

﴿ آبائه وامرته وبيته ﴾

ان سيدنا المؤلف ادام الله ايامه من بيت علم مشهور كالنور على الطور يتوارث العلم كابراً عن كابر وقد خرج من هذا البيت علماء وفقهاء وفضلاء وادباء جاء ذكرهم في كتب الفهارس والتراجم والاجازات ولو اردنا ذكرهم

لاحتجنا الى تأليف كتاب كبير في ترجمة حياتهم واعمالهم الخالدة ومآثرهم التي لم تزل ولا تزال تتناقلها الازمان من جيل الى جيل ولكن نشير الى ذكر بعضهم فنقول.

﴿ وممن نبغ من هذه الاسرة ﴾

الجليلة والشجرة الطيبة العلامة الكبير السيد محب الله بن العلامة السيد قاسم بن المهدي الموسوي طاب ثراه جد هذه الاسرة التي تنتمي بنسبها الشريف الى الامام موسى بن جعفر عليهما السلام وفي ص ٢٧١ من الجزء السادس من المجلد الرابع من مجلة المرشد البغدادية بقلم الفاضل الاديب الكاتب الشيخ عبدالمولى الطريحي النجفي تحت عنوان السيد أبي تراب الخونساري ونسبه.

﴿ تمهيد ﴾

السادة الموسويون الذين ينتمون بنسبهم الشريف الى الامام موسى بن جعفر عليهما السلام كثير العدد ضخم المجد وهم منتشرون في اقطار العالم الاسلامي ولذا يعسر علينا في هذه العجالة استقصاء اسرهم ولما كانت مدينة اصبهان في القرن السابع الهجري وما بعده حتى آخر عهد الملوك الصفوية فيها مقر العلم والعلماء والعرفان هاجرت اليها طوائف كثيرة من اكثر المدن والبقاع والاقطار والاصقاع للاغتراف من العلوم الاسلامية وممن هاجر اليها آنئذ من العراق في القرن الثامن الهجري من السادات العلويين الموسويين السيد محب الله الموسوي وكان يعد في عصره باصبهان من فطاحل العلماء واعاظم الفضلاء وقد رزقه الله اولاداً واحفاداً ساروا سيره ونهجوا منهجه وانتقل فريق منهم الى خونسار وتوطنوا هناك والى اليوم يوجد فيها عدد غير قليل من سلالة هذه الاسره الموسوية وقد

اخرجت هذه الاسرة علماء وفقهاء ومؤرخين خدموا العلم احسن خدمة بطبع طائفة من الكتب العلمية لرجال السلف في مطابع ايران الحجرية واشهر من نبغ ذكره وشاع امره في القرن الرابع عشر الهجري من هذه الأسرة السيد محمد باقر صاحب روضات الجنات المتوفي سنة ١٣١٣ ﻫ وشقيقه السيد محمد هاشم صاحب مباني الاصول المتوفي سنة ١٣١٨ ﻫ والسيد أبي تراب الموسوي انتهى ما اردنا نقله وفي ص ١٤٥ من المآثر والآثار لمعالي المؤرخ البحاثة صنيع الدولة وزير المطبوعات في الدولة القاجارية ماهذا نصه مير محمد هاشم مجتهد چهار سوقي أصفهاني اصلا از خونسار است وفعلا در اصفهان رياستي عظمى دارد خاندان ايشان بعلم وعمل مشهور است اسلاف عظامش از دوران صفويه تا كنون بفقاهت واجتهاد آراسته اند باجازه روايتي اين سلسله كروهي از علماء عصر نائل ميباشند صحبتش در طهران ادراك كرديده انتهى وقال العلامة الاخوند الشيخ عبد الكريم الجزى الاصفهاني المتوفي في حدود سنة ١٣٣٩ ﻫ في ص ٤٨ من تذكرة القبور (١) عند الكلام على قبر العلامة السيد زين العابدين الموسوي جد المؤلف دام ظله ماهذا لفظه واين بزركوار از كساني است كه مردم كمال اعتقاد واخلاص باو داشته بلكه فعلا بر سر قبر او استمداد ميجويند واز خداوند حاجت ميخواهند وبه تجربه رسيده بود كه نذر ايشان زود اثر ميبخشيده

---

(١) كتاب تذكرة القبور طبع بايران على الحجر سنة ١٣٢٤ ﻫ في ص ١١٥ بقطع يوضع في الجيب وهو كرسالة مختصرة بالفارسية يذكر مزارات اصفهان فقط المشهورة الموجودة في عصره ولم يتعرض لذكر مااندرس من القبور في زمن الافاغنة وتسلطهم على اصفهان .

عبد العزيز الدباس

ونذورات براي اوميا وردند واز اهل علم وعمل وتقوى ودر دعائي كه مينوشته اثر تامي يافته بودند مانند پدر بزر كوارش اقا سيد ابو القاسم كه اسم اواقا سيد جعفر بوده وجد اواقا سيد حسين مجتهد خونساري است كه استاد ميرزاى قمي بوده است وكويا از بركات انفاس شريفه ان مرحوم است كه اولاد امجاد او از رؤساء علماء ايران ودر اصفهان مرجع احكام وملجأ انام وبعضى در علم وعمل وفضل كم نظير ودو نفر از اولادان مرحوم اعلم واكمل از سائر اولاد بلكه قليل النظير در بلاد يكى مرحوم اقا ميرزا محمدباقر چهار سوقى كه ذكرش بعد ميايد ديكرى مرحوم اقاميرزا محمدهاشم كه اين بزر كوار از محققين ومتبحرين علماء ومجتهدين بوده ثم اخذ في ذكر مصنفات العلامة الحاج السيد زين العابدين المشار اليه فلاحظ وفي ذيل ص ٣٥١ من شهداء الفضيلة ط النجف سنة ١٣٥٥ ﻫ للفاضل الاميني عند تعليقه على قوله ميرزا محمدهاشم الخ هو العلم الكبير من آل محمد المنتهي اليه الرياسة الدينية في اصفهان وهو ووالده وجده الادنى والاعلى واخوه صاحب الروضات من اعاظم العلماء جميعاً وله في الفقه والرجال اياد ناصعة وقد استجازه اكثر العلماء المتأخرين انتهى فلاحظ.

﴿ وممن نبغ من هذه الاسرة ﴾

الجليلة العلامة الشهير والبحاثة الخبير السيد ابو القاسم جعفر الكبير المشتهر بين الطائفة بالمير تلميذ الامام العلامة المجلسي صاحب بحار الانوار وقد ترجمه حفيده آية الله العلامة في حرف الجيم من روضات الجنات ومن ابدع ما برز منه منظومة تحتوي على ثلاثة آلاف بيت في الفقه والاصول والتاريخ خالية عن الالف والهمزة بالكلية طبعت في ضمن رسائل حفيده آية الله العلامة السيد محمدهاشم الموسوي الخونساري المنوه

بذكره على الحجر في طهران وتعرف بمباني الاصول من باب تسمية الكل باسم جزئه لان مباني الاصول من جملة تلك الرسائل وكان هذا المولى الاجل قد شاهد فتنتي الافاغنة والروم وقد ارادوا قتله ولكن نجاه الله منهما بعد ان شاهدوا من جنابه المقدس كرامات وخوارق عادات وقد اشار الى هذا في آخر المنظومة بقوله

وقد كنت في دهر شديد ومحنة | وفتنة محمود وخوف وملحم
وضيق وعسر ثم قحط وشدة | وفي كل ضر ثم تحميل مغرم
وفي عهده ورطت في كل شدة | وخوف عظيم من عدو محلقم
يريدون قتلي كل حين لديهم | ويبلغني عزم له من مسخم
فلم يك مني غير وكل لربهم | ولم ير مني غير شكر لمنعم
فصيرني في كل حرز بفضله | وهد لهم من ركنهم كل معظم
ومن بعدهم ورطت في مثل قصدهم | لقتلي من روم بعزم مصمم
فهيبني في صدرهم بعد محضري | فلم ير منهم غير فعل معظم

وفي روضات الجنات وقد ولد كما وجد تاريخ ولادته بخط والده المبرور في يوم الاربعين المنسلك في شهور سنة الف وتسعين وتوفى ظاهراً بقرية قودجان التي فيها توجد داره المباركة من قرى جرفادقان المتصلة باراضي خونسار المحمية في ثالث عشرى ذي القعدة الحرام من شهور سنة ثمان وخمسين ومائة بعد الالف وقيل في تاريخ وفاته بالفارسية من جملة مرثية له فاخرة تائية

سال تاريخ وفاتش زخرد پرسيدم | گفت داناى ادب عالم ربانى رفت

ومطلعها

مير ابو القاسم اعلم زجهان رحلت كرد | ازميان نسخه آداب مسلمانى رفت

ودفن ايضا على ظاهر تلك القرية في جانب الطريق فرقده الظاهر الى الآن ملجأ كل فريق ومطاف كل من مهم باهم، الاسمى من كل فج عميق انتهى

﴿ اقول ﴾

وقبره هناك معروف مشهور بقبر الاقا مزار عامة اهل تلك الديار وقد شوهد منه عدة كرامات

(وممن نبغ من هذه الطائفة المحترمة)

العلامة الاكبر السيد حسين نجل العلامة المحقق السيد ابى القاسم جعفر الكبير المشار اليه وهذا المولى الاجل كان من اكابر المحققين الاعلام واعاظم علماء الاسلام تلمذ عليه المحقق القمى صاحب الغنائم والقوانين برهة من السنين وروى عنه الاخبار ويروي عنه ايضاً اية الله العلامة السيد محمدمهدى الطباطبائى النجفي المشتهر ببحر العلوم طاب ثراه والعلامة المتتبع الخبير الاقا محمد على صاحب المقامع قدس سره نجل العلامة المحقق المروج الاقا محمدباقر البهبهانى طاب ثراه هذا وجائت ترجمة السيد حسين الخونساري المشار اليه في ص ٢٠٠ — ص ٢٠١ من روضات الجنات لحفيده العلامة السيد محمدباقر الخونساري ره وقد ارخ وفاته فيها يوم الاحد ثامن شهر رجب سنة ١١٩١ هـ احدى وتسعين ومائة والف من الهجرة وقد ذكره المحدث النوري ره في ص ٣٨٥ من خاتمة مستدرك الوسائل ط طهران عند مشايخ العلامة بحر العلوم المنوه بذكره فقال ثالثهم السيد السند البارع السيد حسين بن السيد ابى القاسم جعفر بن الحسين الحسيني الموسوي الخونساري المتوفي يوم الاحد الثامن من رجب المرجب سنة ١١٩١ وقد تلمذ عليه المحقق صاحب القوانين سنين عديدة

شارح دعاء ابى حمزة وزيارة عاشوراء وغير ذلك من المؤلفات الى آخر ماقال وجاء ذكره في الروضة البهية عند ذكر مشايخ صاحب القوانين

(وممن نبغ من هذه الطائفة)

الفاضل العلامة السيد ابو القاسم جعفر ابن العلامة المحقق السيد حسين الموسوي الخونساري المشار اليه وهذا السيد الاجل والمولى الافضل جد الفقهاء الاعلام اساطين الاسلام وهم صاحب روضات الجنات وصاحب مباني الاصول وصاحب شرح الشرايع وغيرهم وقد كان ره من اكابر علماء عصره وافاخم فضلاء دهره يروى عن جماعة منهم العلامة السيد محمد مهدي الطباطبائي الملقب ببحر العلوم وقد ولد ره في سنة ١١٦٣ هـ وتوفي في اواسط شهر رمضان سنة ١٢٤٠ هـ وقد ترجمه حفيده آية الله العلامة في ص ١٢٦ من روضات الجنات في ترجمة نفسه الشريفة ونحن لا نطيل الكلام بذكر ماذكره هناك فراجع وذكره المحدث النورى ره في ص ٤٠٢ من خاتمة المستدرك عند ذكر مشايخ نفسه فقال ومنها ما اخبرني به اجازة العالم الجامع الكامل المتتبع الماهر المؤيد الاميرزا هاشم الخونساري المتوطن في اصفهان ادام الله تأييده عن والده العالم الجليل والسيد النبيل الاميرزا زين العابدين المتولد في سنة ١١٩٢ المتوفي سنة عن ابيه السيد العالم الزاهد المجاهد ابي القاسم جعفر الموسوي الخونسارى عن والده فخر المجتهدين السيد حسين بن العالم العلامة ابي القاسم جعفر الكبير المشتهر بالمير ابن الحسين بن قاسم بن محب الله بن قاسم بن المهدى الموسوي المتقدم ذكره في مشايخ صاحب القوانين الخ فلاحظ وقد اسقط النورى من اسم شيخه لفظ محمد والمعروف السيد محمد هاشم كما انه كان يوقع في كتاباته واجازاته ويذكر في مؤلفاته هكذا (محمد هاشم)

(وممن نبغ من هذه الطائفة)

افاضل العلامة الآية العظمى والحجة الكبرى السيد محمدمهدي بن العلامةالسيد حسن بن المحقق العلامة السيدحسين الموسوي الخونساري وهذا السيد الاجل كان من اكابر الفقهاء الاركان واعاظم العلماء الاعيان له مؤلفات كثيرة في العلوم المتعددة ومن جملة مؤلفاته المشهورة كتاب عديمة النظير في احوال ابي بصير طبع في ضمن كتاب جامع الفقه ونجد نسبه الشريف في آخر كتابه المشار اليه ايضا وهذا المولى هو جد آية الله العلامة السيد ابي تراب الموسوي الخونساري النجفي شارح نجاة العباد طاب ثراه من قبل ابيه وقد حدثني سماحة المؤلف أدام الله ايامه ان السيد محمدمهدي صاحب عديمة النظير قد دفن بجنب العلامة السيد محمد المجاهد نجل صاحب الرياض في الحائر الطاهر في الموضع المشهور من سوق العباس (ع) المتصلة بسوق البزازين وعلى القبر قبة كبيرة من الكاشاني والى الخارج شباك من حديد كما شاهدناه مراراً .

(وممن نبغ من هذه الاسرة الجليلة)

آية الله العلامة الحاج السيد زين العابدين ابن العلامة السيد ابي القاسم جعفر ابن العلامة السيد حسين الموسوي الخونساري وهذا المولى الاجل هو والد الفقهاء العظام صاحب روضات الجنات وصاحب مباني الاصول وصاحب شرح الشرائع قدس سرهم وغيرهم وكان ره من اجلاء فقهاء عصره واعاظم علماء دهره وكان في ضياب ماء فمه وكلمه ومداد قلمه ورقه تأثير غريب في شفاء الامراض وحصول الاغراض بمحض ان كان يكتب او ينطق بشيء من الادعية والاعواذ بحيث قد عد ذلك منه في جملة كراماته بين قاطبة اهل اصفهان وخونسار وحتى اليوم اهل تلك الديار ينذرون له في جميع الشدائد

والاعسار فتقضى حاجاتهـم وتنجح امورهم بمجرد ذلك بل لقـد نذر له جمع ممن لم يعش له ولد ان اذا رزق ولداً يتلو له في كل شهر رمضان قرآناً ويختمها ويجعل ثوابه الى روحه الطـاهرة فبلغوا مقاصدهم ورزقوا اولاداً بحمد الله وقد شاهدت جمعاً منهم حدثوني بذلك وقد تقدم وصف العلامة الشيخ عبدالكريم الجزى صاحب تذكرة القبور لهذا المولى الاجل ومدحه كما قد تقدم تاريخ ولادته وقد توفي باصفهان سنة ١٢٧٥ هـ ودفن بمقبرتها المشهورة بتخت فولاد وله مؤلفات جاء ذكرها في روضات الجنات وتذكرة القبور فلاحظ

(وممن نبغ من هذه الاسرة المكرمة)

واشتهر ايضا غاية الاشتهار الاية العظمى العلامة الكبير والمصلح الشهير السيد محمد باقر ابن الحاج السيد زين العابدين الموسوى الخونسارى المتولد في خونسار ثاني عشرى صفر سنة ١٢٢٦ هـ والمتوفي في اصفهان في ثامن جمادى الاولى سنة ١٣١٣ هـ ودفن في مقبرتها المشار اليهـا وقد قيل في تاريخ وفاته

قد طار من غرف الروضات طائره نحو الجنان وابقى من مآثره
قال المؤرخ في تاريخ رحلته تعطل العلم من فقدان باقره

ترجمه سيدنا المؤلف ادام الله ايامه فى ص ١٢٧ — ص ١٤١ من الجزء الاول من احسن الوديعـة المطبوع بمطبعتنا مطبعة النجـاح وكان هذا المولى الاجل من افاضل علماء زمانه واكابر فقهاء اوانه تخرج من

مدرسه الشريف جم كثير من اعاظم علماء الدين وروى عنه علماء ايران والعراق و كان له ابناء علماء فضلاء سلكوا مسلكه ونهجوا منهجه من لزوم التقوى والسداد والتدريس والتأليف وخدمة علوم آل البيت (ع) ومن اشهر مؤلفاته روضات الجنات طبع في طهران ولكن فيها اغلاط مطبعية لاتخفى على الفطن الاديب هذا وقد ذكره المحدث الحاج الشيخ عباس القمي في هدية الاحباب وكتابه الكنى والالقاب (١)

(وممن نبغ من هذه الاسرة المحترمة)

آية الله في الانام وحجة الاسلام افقه الفقهاء المجتهدين ورئيس المحققين العلامة في الفنون والمفتخر به الآباء والبنون السيد محمدهاشم ابن العلامة الحاج السيد زين العابدين الموسوي الخونساري الاصفهاني طاب ثراه وهذا المولى الاجل شقيق صاحب الروضات قدس سره وكان ره من آيات الدهر وعجائب الزمان لم يسمح الزمان بمثله وعقمت الامهات عن انتاج شكله كان يلقى المسائل الاصولية والفروع الفقهيه والدروس الكلامية والابحاث العلمية والفوائد الرجالية على مسامع تلاميذه كالسيل ببيان طلق ولسان ذلق وكان حاضر الجواب وكانت له حافظة غريبة ينقل عن حافظته امور تبهر العقول وتدهش الفحول وكان وقوراً مهيباً قليل الكلام

---

(١) كتاب الكنى والالقاب للعالم المحدث الحاج الشيخ عباس القمي دامت بركاته قد طبع فى ثلاث مجلدات بمطبعة العرفان سنة ١٣٥٨ هـ وفى الحقيقة قد طرق باباً كبيرا وولج موضوعا مهما ولكن قد فاته الكثيرون من رجال الفريقين

عبدالعزيز صاحب مطبعة النجاح

الا في المسائل العلمية يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا تأخذه في الله لومة لائم وكان محترما عند ملوك زمانه وولاة دهره وكانوا ينفذون احكامه واوامره محسنا لمعاصريه تخرج عليه جم من اعاظم العلماء المجتهدين كما لايخفى على من راجع كتب الفهارس والتراجم والاجازات وممن تلمذ عليه وروى عنه آية الله العلامة السيد ابو تراب الموسوي الخونساري شارح نجاة العباد طاب ثراه والحجة العلامة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة الوثقى والعلامة الفقيه المتتبع الخبير الشيخ فتح الله المشتهر بشيخ الشريعة الاصفهاني النجفي ره ويروى عنه ايضا المحدث الحاج ميرزا حسين النوري والعلامة الشيخ محمد تقي وشقيقه العلامة الشيخ محمد امين ابنا العلامة الشيخ حسن بن المحقق شيخ الطائفة الشيخ اسد الله التستري الكاظمي صاحب المقابس وكشف القناع وغيرهما ولو اردنا ذكر تلاميذه والراوين عنه لاحتجنا الى تأليف كتاب في احوالهم وبالاجمال ولد سيدنا المشار اليه في خونسار موطن آبائه العظام سنة ١٢٣٥ ﻫ وتوفي بالنجف في سفر زيارته الاخير في سابع عشر شهر رمضان سنة ١٣١٨ ﻫ وقبر في مقبرة وادي السلام وبنى ابن اخيه العلامة الحاج السيد محمد الموسوى الاصفهاني الكاظمي ره والد سيدنا المؤلف ادام الله ايامه على قبره قبة عالية كبيرة باقية الى الان ثم دفن بجنبه جم من اولاده واحفاده وبناته وبني عمومته ودفن حوله بعض اهالى اصفهان ولمولينا السيد محمد هاشم المشار اليه مؤلفات جمة ومصنفات عديدة منها مباني الاصول ومنها اصول آل الرسول ومنها احكام الايمان ورسالة في عدم حجية الفقه المنسوب الى مولينا الرضا (ع) وغيرها وقد فصلها ابن ابن اخيه سيدنا المؤلف

في ص ١٤١ — ١٥٨ من الجزء الاول من احسن الوديعة ط بغداد سنة ١٣٤٨ ه وقد ترجمه صاحب المآثر والآثار وجاء ذكره في تذكرة القبور وتكرر ذكره في الذريعة الى تصانيف الشيعة

(وممن نبغ من هذه الاسرة)

اولاد صاحب روضات الجنات وهم (العلامة السيد محمد مهدي) (والعلامة السيد مسيح) (والعلامة السيد احمد) ذكره العلامة الكبير والمصلح الشهير السيد محسن الامين العاملي دام ظله العالي في ص ٣١٩ من الجزء التاسع — المجلد العاشر من اعيان الشيعة ط دمشق سنة ١٣٥٧ ه بهذه الصورة السيد احمد ابن صاحب روضات الجنات السيد محمد باقر الموسوي الاصفهاني ولد سنة ١٢٦٤ وتوفي خامس عشر شهر رمضان سنة ١٣٤٠ (١) في النجف الاشرف ودفن بجانب عمه كان عالما فاضلا زاهداً عابداً ترك اصفهان وهاجر الى النجف واشتغل بامور نفسه وعبادة ربه انتهى (والعلامة السيد هداية الله) المتوفى سنة ١٣٤٦ ه باصبهان (والسيد عطاء الله) صاحب فهرس الروضات لابيه وغيرهم وقد فصل احوال انجال صاحب الروضات سيدنا المؤلف في كتابه المخطوط الانوار الكاظمية وترجمهم في ج ل من احسن الوديعة ومواهب البارى المخطوط فلاحظ

---

(١) الصحيح انه توفى سنة احدى واربعين وثلثمائة والف كما نص عليه سيدنا المؤلف صاحب الترجمة فى ص ١٤٠ من الجزء الاول فى احسن الوديعة ط بغداد وشافهنى سماحة المؤلف به ايضا نعم قد جاء فى ص ١٥٨ من ج ل من احسن الوديعة انه توفى سنة ١٣٤٠ فكأن العلامة صاحب اعيان الشيعة اعتمد عليه وقد ذكرت ذلك للمؤلف فقال قد اسقط المرتب لفظ الواحد فى الرقم

ناشر الكتاب عبد العزيز الدباس

(وممن نبغ من هذه الاسرة الشريفة)

حجة الاسلام اية الله في الانام السيد محمد ابراهيم ابن العلامة السيد محمد صادق ابن العلامة السيد زين العابدين الموسوى الخونساري الاصفهاني طاب ثراه وهذا المولى الاجل كان ره من اعاظم علماء ايران وكان يصلي في اصفهان في جامعها الاعظم ويصلي خلفه الخلق الكثير والجم الغفير وهو عم



« حجة الاسلام السيد محمد ابراهيم الاصفهاني ره »

المؤلف وجد اولاده وله مؤلفات وقد ترجمه صهره وابن اخيه في احسن الوديعة ومواهب الباري وقبره باصبهان معروف مشهور

(وممن نبغ من هذه الاسرة)

آية الله العلامة استاد المؤلف ادام الله ايامه وابن عمه السيد ابو تراب



« حجة الاسلام والمسلمين آية الله العظمى في العالمين السيد ابو تراب الخونساري ره »

الموسوي الخونساري النجفي شارح نجاة العباد ولد هذا المولى الاجل الافضل فى خونسار في شهر رجب سنة ١٢٧١ ﻫ وتوفي في النجف في تاسع جمادى الاولى سنة ١٣٤٦ ﻫ ودفن حسب وصيته في مقره الاخير في مقبرة وادى السلام وقبره هناك مشهور يزار وكان هذا المولى افضل اهل عصره في الفقه والاصول والتفسير والحديث والرجال والكلام والعربية والمنطق والمعاني والبيان وكانت له اليد الطولى في العلوم الرياضية كالحساب والهندسة وغيرهما ترجمه تلميذه الاجل في اول الجزء الثاني من احسن الوديعة ط بغداد وقد الف ايضا رسالة كبيرة في احواله سماها مواهب البارى فى ترجمة العلامة الخونسارى وهي مخطوطة وقد جائت ترجمته في الجزء السادس من المجلد الرابع من مجلة المرشد البغدادية وتكرر ذكره في الذريعة الى تصانيف الشيعة ومما ينبغي التنبيه عليه ان جملة من مؤلفاته قد سرقت بعد وفاته

(وممن نبغ من هذه الاسرة)

العلامة السيد محمدمهدى الخونسارى كان من اعيان علماء خونسار وافاضلها وكان كريم الطبع قوي العزم سخي النفس لايقبل الذل والضيم وكان له خدم واصحاب كثيرون يقوم بمعاشهم وكان يجلس على مائدته في كل يوم وليلة مائة نفس من الاضياف وكرمه وشجاعته امران معروفان قد ورثهمامن اجداده الاطهار عليهم السلام وقدخرج من الدنيا شهيداً صلبه بعض رؤساء الطائفة البختيارية لما طلبت الحكومة من اهالي خونسار الدخول تحت طاعتها واعطاء الضرائب اليها وكان الناس يلتجئون اليه

للتخلص من اذاهم فاخبر الجواسيس بان الحركة من السيد المشار اليه فاعتمدت على تلك الاخبار الكاذبة من دون تحقيق فلما استولت الحكومة على اهل خونسار قبض على السيد المشار اليه وصلب على رؤس الاشهاد ولقد حدثني جماعة من اهالي خونسار ان الذي أمر بصلبه وتولى قتله رجل من رؤساء البختيارية يدعى محمدخان هيبران البختياري بتحريك بعض تجار خونسار وقد جائت البرقية من طهران بارسال السيد محمدمهدي المشار اليه محترما الى طهران للنظر في امره فلما احس محمدخان هيبران المشار اليه بذلك اسرع في صلبه بتحريك ذلك البعض من التجار فصلبه ظمآنا ثم اعتذر لدى الدولة الايرانية بان البرقية قد وصلت اليه بعد صلبه حشر الله القاتل مع قاتل جده الحسين (ع) ثم مات وقد نقلت جنازة السيد محمدمهدي المشار اليه بعد سنة من صلبه الى النجف ودفن في مقبرة وادي السلام ونقل عن العلامة السيد ابي تراب الخونساري ره انه كان يقول لما اخرجوا جثته من الصندوق وارادوا وضعها في اللحد فاحت منها رائحة طيبة كانه مات في يومه الذي دفن وهذا من كرامات السيد الشهيد ويا ليت ذلك الزعيم البختياري لم يتعرض لصلب السيد وهتك هذا البيت فقد خرب بيته وضيع مجده وكان صلبه في اواخر الدولة القاجارية اعلى الله مقامه

(ويوجد من هذه الاسرة)

في هذا العصر جمع من كبار العلماء ومراجع التقليد

(فمنهم)

السيد السند المجتهد العادل والعالم العامل والزاهد الفاضل السيد محمدتقي ابن العلامة السيد اسدالله الموسوي الخونساري المتولد في حدود سنة ١٣٠٥ هـ

وهو اليوم ساكن بقم فقيه مدرس رئيس تخرج على العلامة الحاج شيخ عبدالكريم اليزدي طاب ثراه وهو من أكبر تلاميذه المتخرجين عليه متع الله الامة بحياته

﴿ ومنهم ﴾

العالم الفقيه والفاضل الوجيه والوارث محراب جده وأبيه بدر سماء الافادة وشمس فلك السعادة العلامة الاوحد الحاج السيداحمد الموسوي الخونساري بن العلامة الحاج السيد يوسف بن العلامة السيدحسن بن العلامة السيد محمدمهدي صاحب الرسالة المسماة بعديمة النظير في احوال ابي بصير هو اليوم من اكابر علماء ايران وافاضلها المشار اليه بالبنان اما اخلاقه الفاضلة ونعوته الممتازة واطلاعه الغزير وعلمه الكثير فحدث ولا حرج وله المهارة التامة في العلوم العقلية وهو ساكن بقم المحروسة وقد جاء الى زيارة العتبات العاليات في ذي الحجة سنة ١٣٥٨ﻫ ولد ادام الله ظله العالي في ثامن عشر محرم سنة ١٣٠٩ ﻫ وكان غالب تلمذه في الفقه والاصول على العلامتين المتعاصرين الاخوند ملا محمدكاظم الخراساني ره والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي طاب ثراه وبعد وفاتهما تلمذ على العلامة الحاج الشيخ عبدالكريم اليزدي ره وتخرج عليه وكان استاده الاخير يعتمد عليه في كل صغير وكبير ويصرح ببلوغه الى اعلى درجات الاجتهاد على رؤوس الاشهاد ادام الله تعالى بقاه

﴿ ومنهم ﴾

الاخوان الشقيقان الفاضلان العالمان الفقيهان السيد جلال الدين والسيد محمدحسن ابني العلامة السيد مسيح ابن آية الله العلامة السيد محمدباقر صاحب الروضات وهما اليوم من مشاهير علماء اصفهان ادام الله ظلهما

﴿ ومنهم ﴾

العلامة الرياضي السيد ابو القاسم جعفر ابن العلامة السيد محمود بن العلامة السيد ابي القاسم بن آية الله العلامة السيد محمد مهدي الموسوي الخونساري النجفي مولده في خونسار سنة ١٣١٣ هـ وقرأ هناك المقدمات من النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والبديع والعلوم الرياضية على فضلاء خونسار ثم هاجر منها الى النجف الاشرف فاخذ في تحصيل الفقه والاصول على فضلائها الفحول وكان يحضر على عمه وشقيق ابيه آية الله العلامة السيد ابي تراب الموسوي الخونساري ره ولما ضاقت به الاحوال مع كثرة الاهل والعيال هاجر من ارض النجف في سنة ١٣٥٧ هـ الى بلاد هند فسكن بعض بلاد هند وهو اليوم مقيم هناك يقيم البحث والتدريس ومحترم عند اهالي تلك البلدة غاية الاحترام وهو سيد جليل القدر عظيم المنزلة زاهد عابد ورع تقي نهج منهج آبائه اساطين الدين له مؤلفات ممتعة تدل على وفور علمه وسعة اطلاعه وطول باعه قد اشار اليها الشيخ العالم المتتبع المعاصر الشيخ اغابزرك الطهراني السامرائي نزيل النجف الاشرف ادام الله ايامه في كتاب الذريعة الى تصانيف الشيعة طبع النجف وقد ترجمه الكاتب المعاصر الاستاذ عبدالرحمن افندي البناء في صحيفة النور ط بغداد اطال الله عمره وكثر في العالم مثله

﴿ ومنهم ﴾

العلامة السيد محمد هاشم نجل العلامة السيد جلال الدين نجل العلامة السيد مسيح نجل آية الله العلامة الحجة الثقة الامين السيد محمد باقر الموسوي الخونساري الاصفهاني وكان طاب ثراه سيداً عالماً فاضلا انفق شبابه في تحصيل العلوم والمعارف فاتقن النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والبديع والحكمة

والكلام والفقه والاصول والحديث والرجال على فضلاء اصفهان ثم انتقل منها مع عمه وشقيق والده وجد ولده السيد حسن ابن العلامة السيد مسيح المشار اليه الى العتبات العاليات سنة ١٣٥٤ هـ فاختار ارض النجف كما اختارها الله له فحضر على علمائها المجتهدين كآية الله السيد ابي الحسن الاصفهاني وآية الله الآقا ضياء الدين العراقي وكان من الملازمين لدرس هذين الآيتين الاعلمين الافقهين وكانا يحترمانه غاية الاحترام ولا سيما الاخير منهما فقد كان ينوه بفضله واجتهاده وكان حقيقاً بالاعظام وحصل مدة اقامته بالنجف علماً جماً ولولا معاجلة المنية له لبهرت فضائله واشتهر اسمه وكان له مستقبل باهر فذهب طاب ثراه مع بعض رفقائه واقرانه الى الكوفة ودخل في شطها ليغتسل غسل الجمعة فغرق فيه واخرجت جثته الشريفة ودفن بجنب جده من قبل امه آية الله العلامة السيد محمد هاشم الموسوي الخونساري قده في مقبرة وادي السلام وذلك في ثامن عشرى جمادى الاولى سنة ١٣٥٦ هـ واسف عليه كل من عرف فضله واخفى خبر وفاته عن والده سنة كاملة لئلا يتأثر حيث انه مريض ونحن نقول له ولكافة آله وأقربائه عظم الله اجركم والهمكم الله الصبر والسلوان هذا والآن نرجع الى بقية القول بترجمة سيدنا المؤلف ادام الله ايامه

مؤلفاته ومصنفاته

اما مؤلفاته فكثيرة جداً وكلها جيدة واليك اسمائها (١) صرف العناية في حل معضلات الكفاية يعني كفاية الاصول للمحقق الاخوند ملا محمد كاظم الخراساني ره (٢) نزهة المرتاض في شرح طهارة الرياض (٣) القول المقبول في مباحث الاصول (٤) جامع الشتات في النوادر والمتفرقات في اربعة اجزاء كبار (٥) نفايس الكلام في شرح اسماء الله الحسنى

العظام (٦) زبدة الكلام في المنطق والكلام جزآن طبع الجزء الاول بيغداد سنة ١٣٤٣ هـ بغية اللبيب وغنية الاديب في شرح منطق التهذيب (٨) الانوار الكاظمية في احوال السادات الموسوية قال العالم البحاثة المعاصر الشيخ اغا برزك الطهراني ادام الله ايامه في ص ٤٣٩ من المجلد الثاني من كتاب الذريعة الى تصانيف الشيعة ماهذا نصه الانوار الكاظمية في تراجم بعض السادات الموسوية للسيد مهدى بن السيد محمد الموسوي الخونسارى الاصفهاني نزيل الكاظمية المولود حدود سنة ١٣١٩ ترجم فيه جمعاً من عشيرته واستخرج جملة منهم عن روضات الجنات لعم ابيه انتهى اقول قد اسقط من اسم سيدنا المؤلف لفظ محمد ولا يخفى ان اسمه محمدمهدى كما نص هو نفسه في مؤلفاته واجازاته وسائر كتاباته والعجب انه ذكر اسمه في مواضع اخر من الذريعة مركباً ثم ليعلم ان مولدسيدنا المؤلف في ٣ شعبان سنة ١٣١٩ هـ يقيناً كما نص سيدنا المؤلف نفسه في بعض مؤلفاته (٩) احسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة جزآن طبعا في بغداد وقد جعله سيدنا العلامة الحجة السيد محسن الامين دامت بركاته احد مصادر كتاب اعيان الشيعة قال في ص ٥٦٢ من الجزء الاول من اعيان الشيعة عند الكلام على مصادر الكتاب مانصه احسن الوديعة في علماء الشيعة للسيد محمدمهدى الاصفهاني المعاصر جزآن بغداد انتهى وقال في ص ٣١٢ من الجزء الاول من اعيان الشيعة ايضا عند الكلام على طبقات الرجاليين من الشيعة ماهذا نصه ومن المعاصرين الاحياء الى ان قال والسيد محمدمهدي الاصفهاني الكاظمى له احسن الوديعة في علماء الشيعة مطبوع انتهى وقال العالم البحاثة الشيخ اغا برزك الطهراني ادام الله فضله في ص ٢٨٩ من الجزء الاول من كتاب الذريعة طبع النجف احسن

الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعه او الباقيات الصالحات في تتميم روضات الجنات للسيد محمد مهدي بن السيد محمد بن مير محمد صادق بن الحاج ميرزا زين العابدين الذي هو والد صاحب الروضات الموسوي الخونساري الاصفهاني الكاظمي طبع في جزئين ببغداد انتهى بالفاظه هذا ونقل عن احسن الوديعة صاحب خاندان نوبختي وغيره (١٠) رشحات الاقلام في تراجم الاعلام لم يتم (١١) احسن الذريعة في تراجم علماء الشيعة كتاب كبير لم يتم ولم يخرج الى البياض اوقفني عليه سيدنا المؤلف فالفيته كتابا فيما ذكر فيه تراجم جمع من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والعلماء المجتهدين على اسلوب بديع (١٢) الحواشي اللامعات على روضات الجنات وهي غير مدونة حتى الان وانما هي بخطه على نفس حواشي الكتاب وفي عزمه ان يدونها في كتاب مستقل (١٣) الحواشي على خلاصة الاقوال لآية الله العلامة الحلي ره (١٤) النقد والبيان فيما يتعلق بكتب الاعيان (١٥) مطلع الشمسين في الدفاع عن السيدين (١٦) التنبيه على جواز الشبيه (١٧) البرهان الجلي على ايمان زيد بن علي (١٨) تنبيه اهل الحجى على بطلان نسبة كتاب الفقه الى الرضا (١٩) مسالك المتقين في اجازات علمائنا المجتهدين جزآن (٢٠) دوائر المعارف وهو كتاب لم يؤلف مثله ومهما كان كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه فلعمر الحبيب ان هذا الكتاب على عكس قاعدة تكون في اقرانه طبع على الحجر بالنجف الاشرف سنة ١٣٥٢ ﻫ (٢١) مواهب الباري في ترجمة العلامة الخونساري (٢٢) هدية الصبيان في النحو مطلعها

قال محمد مهدي بن صادق　　　احمد ربي هو خير خالق

(٢٣) مطلوب البغاة في الحواشي على بغية الوعاة (٢٤) حاشية

على رجال الشيخ ابي علي سماها بغية الرجال في الحواشي على منتهى المقال (٢٥) حاشية على شرح اللمعة في الفقه سماها ضوء الشمعة في الحواشي على شرح اللمعة (٢٦) حاشية على رسائل آية الله العلامة الشيخ مرتضى الانصاري طاب ثراه سماها ارشاد السائل الى الرسائل (٢٧) معجم القبور ستة اجزاء كبار وسنقوم بطبع الجزء الثانى فالثالث فالرابع فالخامس فالسادس انشاء الله (٢٨) رسالة صغيرة في شرح احواله وذكر مشايخه وقفت عليها عند المؤلف وفي العدد ١٣٢ ص ٢ من صحيفة النور لصاحبها الشاعر الكاتب الاستاذ عبدالرحمن البناء المحترم ماهذا نصه

السيد محمدمهدي الاصفهاني الكاظمي

عالم علامة جيد التحرير فصيح التقرير صارف عمره في الاشتغال بالعلوم الدينية كالفقه والاصول والحديث والرجال والكلام وله فيها التأليف الممتعة وهاك بيانها صرف العناية في حل معضلات الكفاية ثم اخذ في ذكر جملة من مصنفات سيدنا المؤلف ادام الله ايامه فلاحظ

(خزانة كتبه)

ان لسيدنا المؤلف ادام الله بقاه مكتبة كبيرة تحوي كتباً جمة وهو كثير الولع باقتناء الكتب ومن طالع مؤلفات سيدنا المؤلف صاحب الترجمة علم ماله من الاطلاع وسعة الباع وكثرة الكتب ولهذه الاسرة مكتبة عظيمة كبيرة في اصفهان اشار اليها في المآثر والآثار في ترجمة صاحب روضات الجنات فراجع

(مشايخه في الرواية)

(١) آية الله العلامة السيد ابو تراب الموسوى الخونسارى النجفى

طاب ثراه وقد تقدم مختصر من ترجمته (٢) العلامة الميرزا ابراهيم بن
العلامة الميرزا اسماعيل بن المولى الاجل الميرزا زين العابدين السلماسي
الكاظمي المتولد في ٢٨ ذي الحجة سنة ١٢٧٤ ه والمتوفي يوم الاحد بعد
الظهر رابع صفر سنة ١٣٤٢ ه ترجمه تلميذه المؤلف في الجزء الثاني من
احسن الوديعة والعلامة الحجة السيد محسن العاملي في حرف الهمزة من
اعيان الشيعة وقد اخذ ترجمته برمتها من احسن الوديعة كما لايخفى

(٣) والده العلامة الحاج السيد محمد الموسوي الاصفهاني الكاظمي
طاب ثراه نجل العلامة الاجل السيد محمدصادق ابن العلامة الكبير الحاج
السيد زين العابدين الموسوى الخونسارى الاصفهانى طاب ثراهما وهو
يروي عن والده السيد محمدصادق ويروي عن العالمين الاعلمين والفاضلين
الافقهين السيد ابى القاسم الطباطبائى آل صاحب الرياض ره والحاج الشيخ
زين العابدين المازندراني الحائرى ره ويروى عن والد المؤلف ايضا
جماعة منهم العلامة المتتبع النسابة السيد شهاب الدين نزيل قم المشرفة دامت
بركاته على ماحكاه لنا نجله صاحب الترجمة

(٤) حجة الاسلام الفقيه الرباني الشيخ علي ابن ملا عباس
علي الامير كلائى المازندرانى النجفي طاب ثراه المتوفي في العشر الثانى من
شهر شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة والف من الهجرة في النجف
الاشرف كما ذكره لنا جناب المؤلف اطال الله بقاه وكان هذا المولى الاجل
من اكابر فقهاء عصره واحد مراجع الامامية وكان من اورع اهل زمانه
واتقاهم تخرج على استاده الحجة السيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى ره
وكان احد اوصياء استاده يروى عن استاده المشار اليه وعن العلامة
الميرزا محمدعلي الرشتي النجفى ره وقد ترجمه المؤلف في الجزء الثاني من
احسن الوديعة طبع بغداد فلاحظ

(٥) العالم المتتبع شيخ الطائفة الجعفرية الشيخ علي بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء النجفي وهذا المولى قد توفي بالنجف في غرة شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٠ هـ ودفن في مقبرتهم الكائنة في محلة العمارة احدى محلات النجف الاشرف وهو والد الآيتين العلامتين الشيخ احمد المتوفي سنة ١٣٤٤ هـ والشيخ محمد الحسين دامت بركاته صاحب اصل الشيعة واصولها وكتاب الدين والاسلام وغيرهما وقد ترجمهم جميعاً سيدنا المؤلف دام بقاه في الجزء الثاني من احسن الوديعة طبع بغداد

(٦) العلامة الفقيه الحاج السيد محمد الكاشاني الحائرى طاب ثراه المتولد في سادس شهر صفر سنة ١٢٧٠ هـ والمتوفي في الحائر الطاهر في ٢٣ صفر سنة ١٣٥١ هـ كما قد ذكره لنا جناب المؤلف وكان هذا السيد الاجل من اعاجيب الزمان علماً وفضلا وذكاء وادبا ووفاء وكانت له حافظة عجيبة ما رأيت له في عصرنا الحاضر نظيراً اعلى الله مقامه

(٧) العلامة الكبير الشيخ علي الشاهرودي المتولد في شاهرود في ذى الحجة سنة ١٢٨٨ هـ والمتوفي في الكاظمين ضحوة نهار الثلاثا تاسع عشر ربيع الثاني سنة ١٣٥١ هـ ثم نقلت جثته الشريفة الى ارض كربلا ثم منها الى النجف ودفن بها وكان هذا الشيخ من اعاظم علماء العراق تخرج على آية الله العلامة الاخوند ملا محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية ره

(٨) آية الله العظمى العلامة الشيخ ضياء الدين ابن العلامة الشهير الاخوند ملا محمد السلطان ابادي العراقي النجفي متع الله المسلمين بحياته وكان والده يعرف بملا محمد الكبير وكان من تلاميذ العلامة الحاج السيد شفيع الجابلقي صاحب الروضة البهية واما مولينا الحجة الشيخ ضياء الدين

المنوه بذكره فهو اليوم في النجف الاشرف يعد في الرعيل الاول من مراجع التقليد وأئمة التدريس والافتاء والحكم يحضر بحثه جم كثير من الافاضل والاعلام وهو مشهور بحسن البيان وطلاقة اللسان فهو آية الله العظمى بلا كلام والنائب المرضي عن الامام عليه السلام زرته من بعد عند تشرفي بزيارة أمير المومنين علي (ع) فهو جدير بأن تثنى له وسادة التقليد والزعامة العامة .

(٩) آية الله العلامة الشيخ محمد كاظم الشيرازي متع الله الامة الاسلامية بحياته وهو اليوم من أعاظم مراجع التقليد في النجف الاشرف ويعد في الرعيل الاول من حملة الاجتهاد المطلق ويذكر في الطبقة الراقية من أئمة الفقه والاصول يحضر بحثه جم كثير وجم غفير من الافاضل تخرج على آية الله العلامة الميرزا محمد تقي الشيرازي طاب ثراه .

(١٠) آية الله العلامة السيد ميرزا هادي الخراساني الحائري متع الله الامة الاسلامية بحياته وهو اليوم يعد في الطبقة العليا من رجال العلم والاصلاح ويذكر في الرعيل الاول من أئمة الاجتهاد والتقليد وقد تقدم ذكره

(١١) العلامة الحجة آية الله السيد محسن العاملي دامت بركاته صاحب المؤلفات المشهورة منها أعيان الشيعة وهذا المولى الاجل باذل جهده في خدمة علوم اجداده الطاهرين عليهم السلام زرته عند قدومه الى العراق العربية .

(١٢) العلامة الحجة الشيخ محمد علي القمي الحائري المتوفى بقم في حدود سنه ١٣٥٨ ه له شرح على كفاية استاده آية الله الشيخ محمد كاظم الخراساني ره وكان هذا المولى من أعاظم الفقهاء والمجتهدين هاجر بعد وفاة

استاده العلامة الحجة الميرزا محمدتقي الشيرازي ره بسنين الى قم .
ولجناب المؤلف مشايخ آخرون هذا ما اقتضاه المقام من ترجمة سيدنا المؤلف على سبيل الايجاز والاختصار والله ولي التوفيق .

١١ شعبان سنة ١٣٥٨هـ

صاحب مطبعة النجاح
عبدالعزيز الدباس



تقاريظ الكتاب

صورة ما كتبه سماحة العلامة الكبير حجة الاسلام

الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي دامت بركاته حول هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

إن كان حقاً ما يقال من أن تاريخ الامة هو تاريخ عظمائها وإن عظمة الامة بمقدار ما نبغ فيها من الاعاظم إن كان هذا حقاً (ولعله الحق أو قريب منه) فمن الحق أن الامة العربية يجب أن يكون لها الحظ الوافر من العظمة إن لم تكن لها العظمة كلها لكثرة ما نبغ فيها من العظماء الذين أحسنوا الى الانسانية وساقوا القافلة البشرية الى أقوم سبل الخير والهدى والعلم والفضيلة وكان من الفرض الحتم إيفاء اولئك العظماء حقهم من التاريخ والتصدي لكل ناحية من نواحي آثارهم ومآثرهم ومن تلك النواحي المهمة ذكر مراقدهم وضرائحهم ولم ينهض من المتقدمين من يوفي هذه الناحية حقها حتى حفزت الهمة عمدة العلماء الاعلام الاستاذ الجليل السيد الشريف البحاثة الشهير السيد محمد مهدي الاصفهاني الكاظمي أدام الله تأييده فألف هذا الكتاب الثمين والاثر الخالد والموضوع الفذ وأرجو بتوفيقه تعالى أن يكون له الرواج السائد فانه وحيد في بابه وفريد في موضوعه نسأله تعالى ان يمنحه روح الهمة والنشاط لاتمامه واستيفائه الى أقصى حدوده وشكر الله مساعيه ولا زالت مشكورة وما التوفيق الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل .

حرره في ٢٢ صفر سنة ١٣٥٩ — محمد الحسين آل كاشف الغطاء

صورة ما كتبه سماحة العلامة الكبير حجة الاسلام
السيد ميرزا هادى الخراسانى الحائري دامت بركاته حول هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على اوائل آلائه والاواخر وجلائل نعمائه والذواخر والصلوة والسلام على أفضل الاكابر والافاخر محمد وآله بحور الحكم والعلوم الزواخر وبدور سماء المعالى والمفاخر وبعد فقد وقفت فوقفت على كتاب معجم القبور البارز من براع من لم براع في عمره تعب النهار وسهر السحور ولم يقصر لطلب العلم فى بذل الممدود والمقصور أعني العالم العيلم حبر الفضائل والحكم بحر العوائد والنعم حلف التحقيق والف التدقيق علم الاعلام ناصر الاسلام العلامة الممجد المهتدي السيد محمد مهدي الاصبهانى الكاظمي دامت بركاته فطالعته فرأيت واضعه شكر الله بضائعه قد طرق موضوعا هاما واستوعب استيعابا تاما لم يسبقه في وضعه أحد من المتقدمين حتي هذا العصر فانه قد ذكر المشاهد المقدسة والمراقد المنورة والاماكن المشرفة والمساجد المعظمة وقدم قبل مطالبه مقدمات مهمة تتعلق بترجيح تشييد قبور الاولياء وبناء القباب وتقبيل تلك الاعتاب وذكر تراجم أرباب القبور وخلد لهم ذكراً باقيا وثناء عاليا وأحيي آثارهم ونوه بأسمائهم وأسرارهم وأورد فيه مسائل مهمة وفوائد جمة لا يستغني عنها الباحث وصرف ليله ونهاره وبذل وسعه وأفكاره حول هذا الكتاب الملقى اليك في ست مجلدات ضخام دل على نبوغه ومقدرته العلمية وتتبعه وحسن سليقته وجودة قريحته ولسان حاله ينشد :

وإني وإن كنت الاخير زمانه　　　لآت بما لم تستطعه الاوائل

فلعمرك قد أصبح كتابا فريداً في بابه نافعا لطلابه مسنداً كل مطلب الى قائله معزيا كل نقل الى ناقله فقد خدم الامة الاسلامية عموما والطائفة الامامية خصوصا بوضعه هذا الكتاب القيم المتين ورفعه هذا الثقل الثمين فلله دره مد بره وقد حضر برهة من الزمان دروسي الفقهية والاصولية أوقات إقامته في الحائر الطاهر وتلقى تلك الدروس خير تلق وأجزته إجازة تامة عامة والحمد لله كما هو أهله ما مد علينا لطفه ودام لدينا فضله آمين . .

حرره الاحقر الخراساني الحائري

محمد هادى الحسيني

كلمة

لفضيلة العلامة المتتبع الخبير الاستاذ الحاج الشيخ جعفر
نقدي نزيل العمارة دامت بركاته

واليك نص ما كتبه :

لا يخفى على ذوى العلم والادب وأرباب البصيرة والفضل أن أكثر المشاهير من أنبياء وأوصياء وعلماء وملوك ووزراء وسادات وأشراف وغيرهم ممن يسجل لنا التاريخ أخبارهم ويحدثنا عن سيرهم قد اندثرت قبورهم وخفيت آثارها ولم يطلع عليها إلا قليل من خواص الناس أخص من هؤلاء المشاهير الرجال الذين كانوا من العترة النبوية او من اشياعهم فان ولاة الجور وسلاطين الظلم والعدوان في العصور الهاشمية كانوا يتتبعونهم ويقتلون من يجدونه منهم فكانوا ينتقلون مشردين من قطر الى غيره ومن بلد الى اخرى ومن بادية الى صحراء ويقتلون او يموتون ويدفنون في المحال النائية ولم يطلع على قبورهم الا القليل ممن كان على مبدئهم ولذلك حصل الخبط والخلط في أسمائهم وأنسابهم ومدافنهم ممن تعرض لذكر أحد منهم على ان الباحث اذا أحوجه بحثه عن التنقيب عن قبر واحد من قبور هؤلاء الكثيرين احتاج الى مراجعة عشرات من الكتب وصرف أيام عديدة من وقته حتى يتمكن من معرفة ذلك القبر إن كانت الكتب التى راجعها تعرضت لذكره والأخذ في مراجعة غيرها وربما عن ذلك بالتفصيل وهو صفر اليد عما طلب لعدم وجود ذلك القبر في الجميع فكان من مهمات التأليف وضع

معجم القبور به يحصل سد هذا الفراغ يشرح آحادها ويبين أفرادها ويوضح محالها ويدل على أمكنتها ويلم بشيء من تواريخ الذين دفنوا فيها وهذا عمل شاق وشغل مجهد يكلف من يقوم به الى اقتحام المصاعب والمتاعب من سير الكتب والدفاتر وتتبع الآثار والمآثر وتجشم البحث والتنقير والمثابرة على التحسس والطلب ووضع الاشياء مواضعها وتفصيل ما أجمله القدماء واختصار ما أسهبوا فيه من العبارات الى غير ذلك من الامور التي يعرفها من ولج عالم التأليف وخاض في لجج بحاره وكثيراً ما لقيت من الفضلاء اناسا صمموا عزائمهم وأجمعوا أفكارهم ان يضعوا كتابا لهذه الغاية فلم يتوفقوا لذلك لكثرة ما رأوه في طرقهم من العراقيل التي لم يتمكنوا على ازالتها ولقلة تعرض الكتب القديمة للقبور والمزارات اللهم الا ان يكون الماماً او استطراداً ولعدم وجود مأخذ خاص يمكن الاستقاء منه والانتقاء من فوائده حتى اجتمعت بالعالم الاجل الاستاذ المتتبع السيد محمد مهدي الاصفهاني دام فضله وعلاه صاحب هذا الكتاب الجليل الذي بين ايدينا « معجم القبور » والذي يشتمل على اجزاء عديدة (١) ونظرت في كتابه هذا الذي هو اول نواة رأيته في هذا الغرض فوجدته خير كتاب اخرج للناس بهذا الموضوع الجليل فقد خدم مؤلفه أطال الله عمره العلم وذويه وأجهد نفسه وأتعب فكره في تتبع مايمكن تتبعه من مهمات آثار القبور والمزارات سيما ما يتعلق منها بالسلسلة الطاهرة

(١) قد ذكر سابقاً ان هذا الكتاب « معجم القبور » يحتوي على ستة أجزاء كبار فكن على بصيرة من الامر .

ناشر الكتاب عبدالعزيز الدباس

العلوية وأحيى جملة من الدارسات التي لم تكن معروفة قبل كتابه هذا ولم يقتصر
على ذلك بل انه سلمه الله تعالى وشح كتابه بفوائد غزيرة وفرائد عزيزة كتاريخ
أهل المزارات وتأسيس بناء مزاراتهم وذكر شيء من الكرامات الصادرة
من بعضها وقدم بين يدي مطالبه مقدمات جليلة تحتوى على مضامين عالية
كاقامة البراهين على ترجيح تشييد القبور وبناء الضرائح والقباب عليها وجواز
التوسل والاستشفاع بمن هو اهل من اصحابها وأمثال ذلك وبالجملة فان
هذا الكتاب النفيس فريد في بابه عزيز المثل نادر الوجود لم يسبق مؤلفه
في وضعه على ما اعلم من اهل هذا القرن احد فهو جدير بالتقدير وحري
بالاكبار فجزى الله واضعه خير جزاء المحسنين وأدامه علما للفضل والفضيلة
فانه ارحم الراحمين . جعفر نقدى

الكاظمية ٤ جمادي الثانية سنة ١٣٥٨هـ

تقريظ

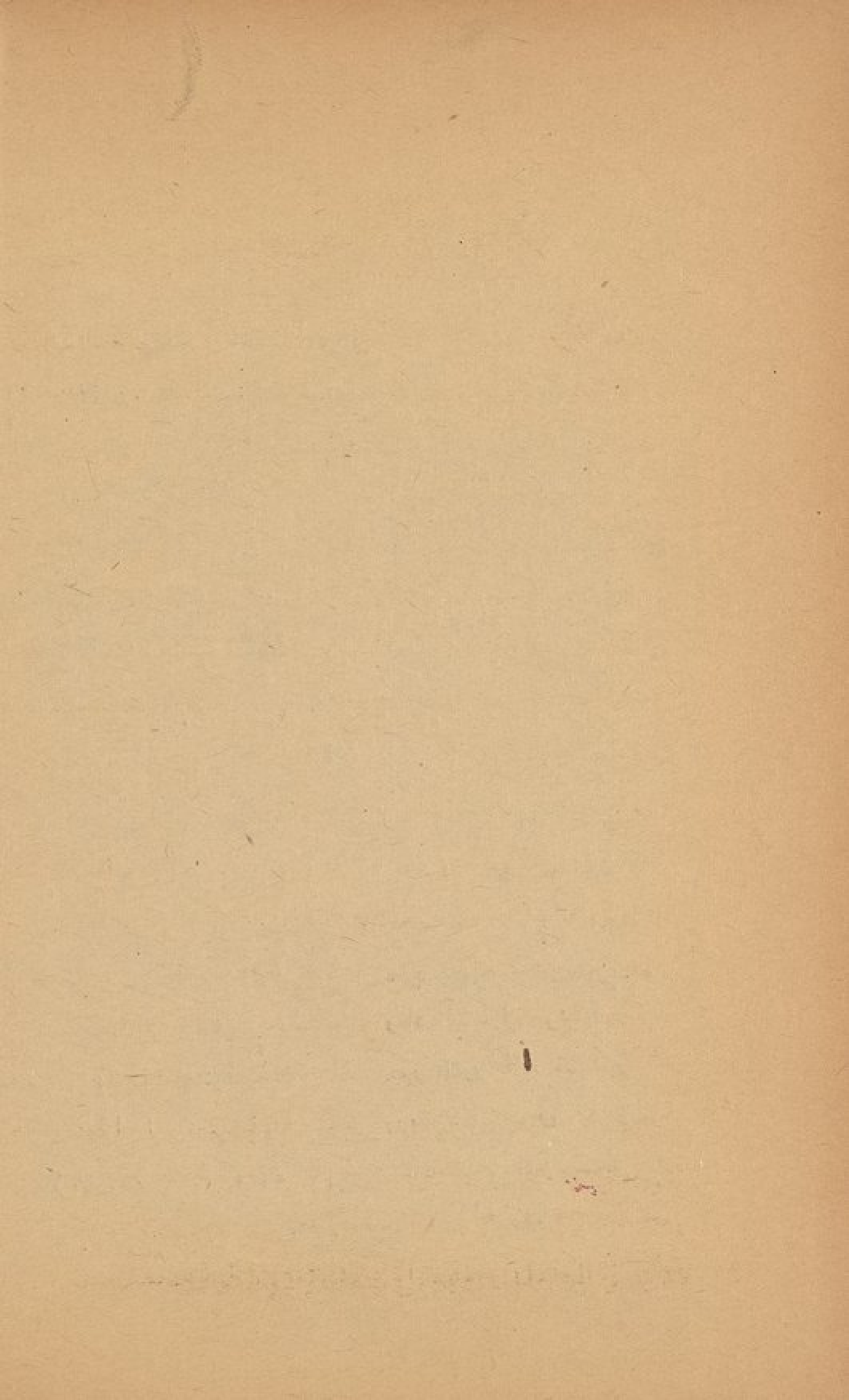
لحضرة صدر الافاضل وبدر الاماثل العلامة الاديب والشاعر اللبيب الشيخ عبدالحسين الحويزي النجفي المتولد فى يوم عيد الاضحى سنة ١٢٨٧ هـ ما هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان محمد المهدى أبدى كرامات المشاهد بالظهور
وأوضح من ضرائحها عيانا مآثر طاولت هام الاثير
وألف عن بصيرته كتابا يحير فكر ذى اللب البصير
يفوق بسومه عقد اللآلي بتنظيم الحروف مع السطور
حوى لعلا القبور سمات قدس كما حوت السماء سنا البدور
جسوم الانبياء ثوت لديها ففاح ترابها بشذا العبير
هم الاحياء فاه الذكر فيهم وإن نزلوا بأجداث القبور
وأنوار الائمة ساطعات تجلي الافق كالقمر المنير
مقامات محررة علوما بها نفيت مقامات الحرير
تطول على يد الايام فضلا فردت عنه بالباع القصير
كتاب حاز من غرر المعاني عقود جواهر العلم الغزير
بحكمته اقر الدهر حقا وعاد الرشد في طرف قرير
تفرع يانعا بصنوف علم نظير النور لاح بلا نظير
عزوه الى ابي النصر انتسابا وزينه ذكا الطوس النصير

كربلا ٢٠ شعبان سنة ١٣٥٨ هـ

عبدالحسين الحويزي النجفي الحائري



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجميل العوائد الموفي المواعد الحسن التجاوز عن التائب العابد والناكث العائد الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد والصلوة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين جدنا محمد المصطفى الامين المنسوب الى اشرف الاماكن واعظم المعابد وآله الائمة الاثنى عشر المعصومين الطاهرين الاماجد المنزهين من الحيل والمكائد واللعنة الدائمة على اعدائهم ومنكري فضائلهم من الاقارب والاباعد ما ركع لله راكع وسجد ساجد في تمام البقاع والمساجد ﴿ اما بعد ﴾ فيقول العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه الغني ابن المرحوم العلامة الحاج السيد محمد نجل العلامة السيد محمد صادق نجل العلامة الكبير والمجتهد الشهير الحاج السيد زين العابدين الموسوي الخونساري الاصفهاني اعلى الله تعالى مقامهم ورفع في الخلد اعلامهم (محمد مهدي) الموسوي الاصفهاني الكاظمي غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه وملأ بالحسنات ذنوبه قد اتيتكم يا اخواني ومعاشر خلاني بهذا الكتاب الشريف والسفر اللطيف وقد وضعته في ذكر قبر النبي صلى الله عليه واله وقبور الائمة المعصومين عليهم السلام واولادهم واولاد اولادهم وذكرت القبور المشهورة في البلاد والمزارات المعروفة لدى العباد مشيراً الى تراجم ارباب القبور الذين ينشرح بذكرهم الصدور وتعرضت غالباً لتفسير ماوقع في تراجم هذا الكتاب من الغريب ليستغني عن مراجعة كتب اللغة الناظر اللبيب وبرهنت بالادلة الساطعة والبراهين القاطعة على تشييد القبور وبناء الضرائح عليها وعمارة القباب الساميات احياءً لذكرهم وتخليداً لآثارهم

واثبت فيه جواز التوسل والاستشفاع بهم عليهم السلام وذكرت جواز التمسح بقبورهم وضرايحهم وتقبيلها وتقبيل اعتابهم ولم اقصد بذلك شهرة ولا لهواً ولا لعباً ولا رغبة حثتني اليه ولا رهباً ولكن رأيت التصدي لهذه الامور واجباً والانتداب لها مع القدرة عليها فرضاً لازبا اوقفني عليه كتاب الله الكريم وهداني اليه النبأ العظيم وهو قول علام الغيوب ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب واوردت فيه ايضاً فوائد كثيرة وتراجم غفيرة وقد بذلت الجهد في جمعه وترتيبه وتهذيبه والتقاطه من مظان الصحة ولم اتساهل في نقل ما ذكرته ممن لا يوثق بنقله بل التزمت ان لا انقل الا ممن يوثق بقوله وخطابه ويمكن الاعتماد على نقله وكتابه والمظنون كون هذه الطريقة مما لم يسبقني اليه احد من الاعلام ولا حام شخص حول هذا المقام فاذن الملتمس من متصفح كتابنا هذا وفصوله ومتأمل مقدماته واصوله الصفح عما رأى فيه من الخلل او وجد فيه من الزلل فليس المعصوم الا من عصمه الله ولا حول ولا قوة الا بالله والمعترف بذنبه كمن لا ذنب له ومن لا يقبل العذر فالذنب له

من رام ان يقبل الباري معاذره　　فليقبلن مسرعا ممن له اعتذرا

والمرجو من كرم الله العظيم ولطفه العميم ان يعصمنا عن الخلل والخطأ والخطل والسهو والزلل في القول والعمل انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير والمسؤول من المنتفعين بهذا الكتاب الشريف والسفر اللطيف ان يذكروني حين المطالعة والانتفاع به بفاتحة وتوحيدات في ايام حياتي وبعد الممات والله ولي الحسنات وغافر السيئات وسميته (معجم القبور) ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان من دون ارشاد وبيان وعلى الله التوكل في كل الامور في كل حال وهو حسبي ونعم الوكيل في المبدأ والمآل ورتبته على مقدمات وفصول وخاتمة

المقدمة الأولى

في جواز التوسل والاستشفاع بالنبي والائمة الكرام واوليائه العظام بمعنى ان الداعي يجعلهم وسائل الى الله في طلب الحوائج منه تعالى وهذا مما دل على جوازه العقل والنقل اما العقل فلا ينكر على من اراد التقرب الى ملك من الملوك او ذات مقدسة مثلا في انجاح مسألته وقضاء حاجته ان يقدم رجلا ذات شخصية بارزة يكون واسطة بينه وبين الملك بل يستحسن العقل ذلك ويندب اليه وهذا امر معلوم تشهد له البداهة

واما النقل

فمن الآيات وهي كثيرة قوله تعالى في سورة الاسراء عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً قال الامام الرازي في ص ٤٣١ من الجزء الخامس من تفسيره الكبير طبع مصر سنة ١٣٢٤ هـ البحث الثاني فى تفسير المقـام المحمود اقوال الاول انه الشفاعة قال الواحدي اجمع المفسرون على انه مقام الشفاعة كما قال النبي ﷺ في هذه الآية هو المقام الذى اشفع فيه لامتي واقول اللفظ مشعر به وذلك لان الانسان انما يصير محموداً اذا حمده حامد والحمد انما يكون على الانعام فهذا المقام المحمود يجب ان يكون مقـاما انعم رسول الله ﷺ فيه على قوم فحمدوه على ذلك الانعـام وذلك الانعـام لا يجوز ان يكون هو تبليغ الدين وتعليم الشرع لان ذلك كان حاصلا في الحال وقوله عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً تطميع وتطميع الانسان في الشيء الذي حصل له وعنده في الحال محال فوجب ان يكون ذلك الانعام الذي لاجله يصير محموداً انعاما سيصل منه بعد ذلك الى النـاس وما ذاك الا شفاعته عند الله فدل هذا على ان لفظ الآية وهو قوله عسى

ان يبعثك ربك مقاماً محموداً يدل على هذا المعنى وايضاً التنكير في قوله مقاماً محموداً يدل على انه يحصل للنبي عليه الصلاة والسلام في ذلك المقام حمد بالغ عظيم كامل ومن المعلوم ان حمد الانسان على سعيه في التخليص عن العقاب أعظم من حمده في السعي في زيادة من الثواب لا حاجة به اليها لان احتياج الانسان الى دفع الآلام العظيمة عن النفس فوق احتياجه الى تحصيل المنافع الزائدة التي لا حاجة به الى تحصيلها واذا ثبت هذا وجب ان يكون المراد من قوله عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً هو الشفاعة في اسقاط العقاب على ماهو مذهب اهل السنة ولما ثبت ان لفظ الآية مشعر بهذا المعنى اشعاراً قوياً ثم وردت الاخبار الصحيحة في تقرير هذا المعنى وجب حمل اللفظ عليه ومما يؤكد هذا الوجه الدعاء المشهور وابعثه المقام المحمود الذي وعدته يغبطه به الاولون والآخرون واتفق الناس على ان المراد منه الشفاعة ثم اخذ في نقل بقية الاقوال الغير المرضية عنده فراجع وفي ص ١٤٢ من الجزء الاول من تفسير الجلالين طبع مصر سنة ١٣١٢هـ عند تفسير قوله مقاماً محموداً يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة وفي ص ١٨٠ من تنوير المقباس تأليف الفيروز ابادي صاحب القاموس طبع مصر عند تفسير الآية المشار اليها ان يقيمك ربك مقاماً محموداً مقام الشفاعة محموداً يحمدك الاولون والآخرون وقال الزمخشري في ص ١٩٦ من الجزء الثاني من الكشاف من الطبعة الثانية بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٨ هـ عند تفسير الآية المشار اليها ومعنى المقام المحمود المقام الذي يحمده القائم فيه وكل من رآه وعرفه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيل المراد الشفاعة وهي نوع واحد مما يتناوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما مقام يحمدك فيه الاولون

والآخرون وتشرف فيه على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة عن النبي ﷺ هو المقام الذي اشفع فيه لامتي انتهى ما اردنا نقله وقال البيضاوي في تفسيره بعد ان فسر الآية بمثل ما فسرها الزمخشري والمشهور انه مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة انه عليه السلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي الخ وقال شيخنا امين الاسلام الطبرسي رحمه الله في ص ٨٢ من المجلد الثاني من مجمع البيان طبع تبريز بخط هاشم في تفسير الآيه المشار اليها وقد اجمع المفسرون على ان المقام المحمود هو مقام الشفاعة وهو المقام الذي يعطى فيه لواء الحمد فيوضع في كفه ويجتمع تحته الانبياء والملائكة فيكون (ص) اول شافع واول مشفع وفي تفسير الصافي عن العياشي عن احدهما (ع) في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محموداً قال هي الشفاعة وبالاجمال اتفق المفسرون من الفريقين إلا من شذ على ان المراد من المقام المحمود هو الشفاعة والاخبار الصحيحة المروية من طرق الفريقين تصرح بهذا المعنى فاذن لا يصغى الى بعض التفاسير الخيالية الصادرة عن الرأي المنهي عن الاعتماد اليه في الاخبار النبوية راجع ص ٢٢ من ج ل من الجامع الصغير طبع مصر سنة ١٣٥٢ هـ

ومن جملة الايات

قوله تعالى في سورة الضحى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) قال الامام الرازي في ص ٤٢٢ من الجزء الثامن من تفسيره الكبير طبع مصر عند تفسير الآية المشار اليها واما التعظيم فاروي عن علي بن ابيطالب عليه السلام وابن عباس ان هذا هو الشفاعة في الامة يروى انه عليه السلام لما نزلت هذه الآية قال اذاً لا ارضى وواحد من امتي في النار واعلم ان الحمل على الشفاعة متعين ويدل عليه وجوه (احدها) انه تعالى امره في

الدنيا بالاستغفار فقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنـــات فامره
بالاستغفار والاستغفار عبارة عن طلب المغفرة ومن طلب شيئاً فلا شك انه
لا يريد الرد ولا يرضى به وانما يرضى بالاجابة واذا ثبت ان الذي يرضاه
الرسول ﷺ هو الاجابة لا الرد ودلت هذه الآية على انه تعالى يعطيه
كل ما يرتضيه علمنا ان هـذه الآية دالة على الشفاعة في حق المذنبين
(والثاني) وهو ان مقدمة الآية مناسبة لذلك كأنه تعالى يقول لا اودعك
ولا ابغضك بل لا اغضب على احد من اصحابك واتباعك واشياعك طلباً
لمرضاتك وتطيباً لقلبك فهذا التفسير اوفق لمقدمة الآية (والثالث)
الاحاديث الكثيرة الواردة في الشفاعة دالة على ان رضا الرسول عليـه
الصلوة والسلام في العفو عن المذنبين وهذه الآية دات على انه تعـالى
يفعل كل ما يرضاه الرسول فتحصل من مجموع الآية والخبر حصول الشفاعة
وعن جعفر الصادق عليه السلام انه قال رضا جدي ان لا يدخل النار موحد
وعن الباقر اهل القرآن يقولون ارجى آية قوله تعالى ياعبادي الذين
اسرفوا على انفسهم وانا اهـل البيت نقول ارجى آية قوله (ولسوف
يعطيك ربك فترضى) والله انها الشفاعة ليعطاها في اهـــل لا اله إلا الله
حتى يقول رضيت انتهى ما اردنا نقله فراجع وقال امين الاسلام شيخنا
الطبرسي رحمه الله في ص ٦٠٦ من المجلد الثـاني من مجمع البيان طبع تبريز
عند تفسير قوله تعالي (ولسوف يعطيك) الآية معناه وسيأتيك ربك في
الآخرة من الشفاعة والحوض وسائر انواع الـكرامة فيك وفي امتـك
ما ترضى به وروى حرث بن شريح عن محمـد بن علي بن الحنفية انه قال
يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية في كتاب الله عز وجل (يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم) الآية وانا اهـل البيت نقول ارجى آية في

كتاب الله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وهي والله الشفاعة ليعطينها في اهل لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت وعن الصادق عليه السلام قال دخل رسول الله (ص) على علي وفاطمة عليهما السلام وعليها كساء من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله (ص) لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علي (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وقال زيد بن علي ان من رضا رسول الله (ص) ان يدخل اهل بيته الجنة وقال الصادق (ع) رضى جدي ان لا يبقى في النار موحداً انتهى فلاحظ

ومن جملة الايات

قوله تعالى في سورة المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وهذه الآية ايضاً نص في الشفاعة كما لا يخفى

﴿ ومنها ﴾

قوله تعالى في سورة يوسف حكاية عن اخوة يوسف قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم

﴿ ومنها ﴾

قوله تعالى في سورة النساء ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما

﴿ ومنهـا ﴾

قوله تعالى حاكيا عن عيسى (ع) ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك غفور رحيم

﴿ ومنهـا ﴾

قوله تعالى في سورة ابراهيم حاكيا عن ابراهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم

﴿ ومنهـا ﴾

قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها فانها نص في وقوع الشفاعة الحسنة من المؤمنين بعضهم في حق بعض وبالاجمال فهذه الايات تحدثنا بوقوع الشفاعة وثبوتها لنبي الاسلام (ص) خاصة والانبياء والملائكة والاولياء والصالحين عامة

الاخبار الواردة في الشفاعة

اما الاخبار الواردة في الشفاعة فقد طرق سمعك جملة منها وفي ص ١٨١ من كتاب التوحيد من الجزء الثامن من صحيح البخاري المطبوع بدار الطباعة العامرة سنة ١٣١٥ حدثنا يحيي بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في رؤية الشمس والقمر اذا كانت صحوا قلنا لا قال فانكم الى قوله قال ابو سعيد فان لم تصدقوا فاقرؤا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعط قال فارفع رأسي فاثني على ربي بثناء

ثم المقوله ص

وتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حداً فاخرج فادخلهم الجنة قال قتادة وسمعته ايضاً يقول فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي فاذا رأيته وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعط الخ وفي ص ٢٠٣ من كتاب الرقاع من ج ٧ من صحيح البخاري من الطبعة المشار اليها حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن الحسن بن ذكوان حدثنا ابو رجاء حدثنا عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين وروى قبله حديثاً في الشفاعة ولطوله لم ننقله (وفي ص ٢٠٤ من ج ٧ من صحيح البخاري) من الطبعة المشار اليها بسنده عن ابي هريرة انه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصاً من قبل نفسه (وروى) ابو نعيم الاصفهاني في ص ٢٦١ من ج ٧ من حلية الاولياء طبع مصر سنة ١٣٥٦ ﻫ بسنده عن قتادة عن انس قال قال رسول الله (ص) شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وروى الحافظ الاسيوطي في ص ١٣٢ من ج ٢ من الجامع الصغير عن ابي هريرة عن النبي انه قال اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصاً من قلبه وفي ص ٣٢٨ من ج ١ من الجامع الصغير عن حم ق عن انس عن النبي (ص) ان لكل نبي دعوة قد دعا بها في امته فاستجيب له واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وفي ص ٤٨ من ج ٢ من الجامع الصغير شفاعتي لاهل الكبائر من امتي حم دن حبك عن جابر طب عن ابن عباس خط عن بن عمر

وعن كعب بن عجرة وفي ص ٤٩ منه شفاعتي لاهل الذنوب من امتي وان زنى وان سرق على رغم انف ابي الدرداء خط عن ابي الدرداء وفيه ايضاً شفاعتي لامتي من احب اهل بيتي خط عن علي وفيه ايضاً شفاعتي يوم القيمة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من اهلها وفي ص ٥٤ من ج ٢ من الجامع الصغير ايضاً الشفعاء خمسة القرآن والرحم والامانة ونبيكم واهل بيته فر عن ابي هريرة وفي ص ٦٥٦ من ج ٢ من الجامع الصغير ايضاً يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء (ه) عن عثمان (ح) وفيه ايضاً يشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته (د) عن ابي الدرداء (ح) وفي ص ٤٨ من ج ل من الجامع الصغير اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء ابو الشيخ في الثواب فر عن ابن عباس وقد عقد الغزالي باباً في الشفاعة في احياء العلوم والشيخ تقي الدين في نزهة الناظرين وعقد الابشيهي في المستطرف فصلا فيها واورد هناك روايات وحكايات كثيرة فلاحظ

واما الاخبار الواردة في الشفاعة من طرقنا

فكثيرة جداً وغير محصورة عداً فبعضها ورد في ابواب فضائل امير المؤمنين علي بن ابيطالب (ع) واولاده الائمة المعصومين (ع) وبعضها ورد في ابواب زياراتهم (ع) وبعضها ورد في ابواب فضائل القرآن وبعضها ورد في ابواب أخر كباب اكرام السادات وبالاجمال الاخبار المروية من طرق الفريقين كثيرة جداً وجملة منها تحدثنا بثبوت الشفاعة لكل من تقرب الى الله بل في بعض الاخبار المروية في الجامع الصغير وغيره ثبوتها للحجر فاذا صح ثبوت الشفاعة للحجر فكيف لا يصح لسيد

البشر وآله الائمة الاثني عشر واوليائهم الغرر فلا ينكرها الا من طبع قلبه بشر

في الاجماع على حصول الشفاعة

واما الاجماع على حصول الشفاعة للنبي (ص) والائمة وسائر الانبياء (ع) فحاصل في المقام فقد اجمع المسلمون الا من شذ منهم على ثبوت الشفاعة للنبي (ص) والائمة والاولياء وكبراء الدين وزعماء المسلمين من القديم الى هذا الحين

المقدمة الثانية

في جواز عمارة قبور

الانبياء والائمة والعلماء والصلحاء وتشييدها وبناء الضرائح عليها

لا يخفى على كل قريب وبعيد ومن القى السمع وهو شهيد ان عمارة قبور الانبياء الكرام والائمة عليهم السلام والصحابة العظام والعلماء والصلحاء وتشييدها وجعل الضرائح عليها من اعظم الشعائر الالهية قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وفي ذلك ابقاء لآثارهم وسبب لمجيء الزائرين وموجب لكسر صولة المشركين وارغام آنافهم والسيرة المستمرة من عهد الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وزعماء الدين والرجال المصلحين تحدثنا بجواز ذلك فان بناء القباب ووضع الضرائح على القبور المقدسة كان من قديم الزمان وسالف العصر والاوان بمنظر ومسمع ومرأى من كبار أئمة الدين ورجال المسلمين ولم نر من ينكر ذلك هذا قبر رسول الله (ص) في المدينة المنورة التي كانت مملوءة بالعلماء والائمة وهذه قبور جماعة من المشاهير والسادات بمصر التي لا زال ولا تزال مركز العلم والعلماء وهذا

قبر الشيخ عبدالقادر الجيلاني في بغـداد وهـذا قبر الامام ابي حنيفة في الاعظمية قرب بغداد ترى عليها القباب والضرائح فلو كان ذلك بدعة لنهى علماء اخواننا السنة عن بنائها ووضع الضرائح عليها وليت شعري اي بدعة في ذلك واي ضرر يستلزم من ذلك افليست قبور الانبياء والأئمة ورجال الدين بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه افلا يجدر للمسلم الغيور ان يبذل ماله وسعيه في تشييد قبور أئمته ورجال دينه الذين ضحوا انفسهم في سبيل الدين الاسلامي اجل يجب على كل مسلم ان يقوم بهذا العمل ويدفع عنه الـكسل قال السمهودي في ص ٨٥ من ج ٢ من وفاء الوفا طبع مصر وروى عنه ابن زبالة عن سعيد بن محمد بن جبير انه رأى قبر ابراهيم عند الزوراء قال عبدالعزيز بن محمد وهي الدار التي صارت لمحمد بن زيد بن علي (وفيه) ايضاً وعن قدامة قال دفن رسول الله ﷺ ابراهيم ابنه الى جنب عثمان ابن مظعون وقبره حذاء زاوية دار عقيل بن ابي طالب من ناحية دار محمد بن زيد (وفيه ايضاً) وعن محمد بن قدامة عن ابيه عن جده قال لما دفن النبي ﷺ عثمان بن مظعون امر بحجر فوضع عند رأسه قال قدامة فلما صفق البقيع وجدنا ذلك الحجر فعرفنا انه قبر عثمان بن مظعون قال عبدالعزيز ابن عمران وسمعت بعض الناس يقول كان عند رأس عثمان بن مظعون ورجليه حجران وعن شيخ من بني مخزوم يدعى عمر قال كان عثمان ابن مظعون اول من مات من المهاجرين فقالوا يا رسول الله اين ندفنه قال بالبقيع قال فلحد له رسول الله صلى الله عليـه وسلم وفضـل حجر من حجارة لحده فحمله رسول الله (ص) فوضعه عند رجليه فلما ولي مروان بن الحـكم المدينـة مرّ على ذلك الحجر فامر به فرمي به وقال والله لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يعرف به فاتته بنو امية فقالوا بئس ماصنعت عمدت الى حجر وضعه النبي ﷺ فرميت به بئس ما عملت فمر به فليرد

فقال اما والله اذ رميت به فلا يرد وسيأتي في قبر عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه من رواية ابن زبالة ان مروان جعل ذلك الحجر على قبر عثمان ابن عفان (رضي) وروى ابو داود باسناد حسن عن المطلب بن عبدالله ابن حنطب ولم يسمى الصحابي الذي حدثه قال لما مات عثمان بن مظعون اخرج بجنازته فدفن فامر النبي ﷺ رجلا ان يأتي بحجر فلم يستطع حمله فقام اليه رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه قال المطلب قال الذي يخبرني كاني انظر الى بياض ذراعي رسول الله ﷺ حين حسر عنهما ثم حمله فوضعه عند رأسه وقال اتعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي ورواه ابن شبة وابن ماجه وابن عدى عن انس والحاكم عن ابي رافع وروى ابن زبالة عن عائشة بنت قدامة قالت كان القائم يقوم عند قبر عثمان بن مظعون فيرى بيت النبي ﷺ ليس دونه حجاب انتهى فكل ذلك يدل على جواز بناء القباب على القبور بطريق الاولوية فاذا كان وضع الحجر على القبر لتعلمه وعدم محو اثره فبناء القبة عليه احسن واولى وادل على القبر من وضع الحجر كما لا يخفى (وقال) في ص ١٠١ من الجزء الثاني من وفاء الوفا عند ذكر المشاهد المعروفة بالبقيع ما هذا لفظه منها مشهد على يمينك اذا خرجت من باب البقيع قبلي المشهد المنسوب لعقيل ابن ابي طالب وامهات المؤمنين نحوى العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ والحسن بن علي ومن تقدم ذكره معه وعليهم قبة شامخة في الهواء قال ابن النجار وهي كبيرة عالية قديمة البناء وعليها بابان يفتح احدهما في كل يوم ولم يذكر الذي بناها وقال المطري بناها الخليفة الناصر احمد بن المستضيء قلت وفيه نظر لان الناصر هذا كان معاصراً لابن النجار لانه توفي سنة اثنتين وعشرين وستماية ووفاة ابن النجار سنة ثلاث واربعين وستمائة وقد

قال ابن النجار ان هذه البقعة قديمة البناء ووصفها بما هي عليه اليوم ورأيت في اعلى محراب هذا المشهد امر بعمله المنصور المستنصر بالله ولم يذكر اسمه ولا تاريخ العمارة فلعله المنصور الذي هو ثاني خلفاء بني العباس لكنه لا يلقب بالمستنصر بالله ولم ار من جمع بين هذين اللقبين وعلى ساج قبر العباس ان الآمر بعمله المسترشد بالله سنة تسع عشرة وخمسمائة ولعل عمارة القبة قبله وقبر العباس وقبر الحسن مرتفعان من الارض متسعان مغشيان بالواح ملصقة ابدع الصاق مصفحة بصفائح الصفر مكوكبة بمسامير على ابدع صفة واجمل منظر الى ان قال وفي غربيه قبر ابن ابي الهيجاء وزير العبيديين عليه بناء وقبر آخر يعرف بابن ابي النصر عليه بناء ايضاً ثم اخذ في ذكر قبور كثيرة وقباب غفيرة فليلاحظ وقال في ص ١٠٥ من الجزء الثاني من وفاء الوفا عند ذكر المشاهد المعروفة بالمدينة في غير البقيع احدها مشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ ورضى الله تعالى عنه وسيأتي ذكره مع شهداء احد في الفصل بعده وعليه قبة عالية حسنة متقنة وبابه مصفح كله بالحديد بنته ام الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء كما قاله ابن النجار وذلك في سنة تسعين وخمسمائة الى ان قال ومقتضى ما سبق عن ابن النجار ومن تبعه ان ام الخليفة الناصر لدين الله هي اول من اتخذ المشهد المذكور على سيدنا حمزة رضى الله تعالى عنه وسيأتي في الفصل بعده عند ذكر قبر حمزة رضي الله تعالى عنه عن عبدالعزيز بن عمران انه كان على قبر حمزة قديماً مسجد وذلك في المائة الثانية فكأن ام الخليفه وسعته وجعلته على هذه الهيئة الموجودة اليوم وقد زاد فيه سلطان زماننا الاشرف قايتباي الى ان قال وشاد عمائره عظم الله شأنه (اقول) فلو كان عمارة القباب السامیات بدعة لما

دعى المؤلف لمن شادها ايضاً (وفي ص ١١٢) من الجزء الثاني من وفاء الوفا وعن ابي جعفر ان فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تزور قبر حمزة رضى الله تعالى عنه ترمه وتصلحه وقد تعلمته بحجر

﴿ اقول ﴾

لو كان ذلك بدعة في شرع الاسلام لما اقدمت عليه سيدة نساء العالمين الطاهرة المعصومة فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وفعلها حجة (وفي ص ٣٨٥) من الجزء الاول من وفاء الوفا وروى ابن زبالة عن عائشة (رض) انها قالت ما زلت اضع خماري واتفضل في ثيابي حتى دفن عمر فلم ازل متحفضة في ثيابي بنيت بيني وبين القبور جداراً وعن المطلب قال كانوا يأخذون من تراب القبر فامرت عائشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة فكانوا يأخذون منها التراب فامرت بالكوة فسدت

﴿ اقول ﴾

ان روايتي ابن زبالة والمطلب وان كانتا خارجتين عن موضوع بحثنا ولكن فيها اشعار بجواز بناء جدران ونحوها حول القبور والاعتناء بشأنها وفي ص ٣٨٦ من الجزء الاول من وفاء الوفا ايضاً قال مسلم وقد اثبت لي بالمدينة ان البيت الذي قبر النبي (ص) بيت عائشة وان بابه وباب حجرته تجاه الشام وان البيت كما هو سقفه على حاله وان في البيت جرة وخلق رخاله انتهى. انتهى ما اردنا نقله

﴿ اقول ﴾

الغرض من نقل هذا مجرد اثبات ان قبر النبي (ص) كان تحت قبة وسقف من طرق اخواننا السنة فلو كان ذلك محرماً لنهى عنه الصحابة

والتابعون ومن جاء بعدهم (وفي ص ٩٨) من الجزء الثاني من وفاء الوفا ثم روى عن زيد بن السائب قال اخبرني جدي قال لما حفر عقيل بن ابيطالب رضى الله تعالى عنه في داره بئراً وقع على حجر منقوش مكتوب فيه قبر ام حبيبة بنت صخر بن حرب فدفن عقيل البئر وبنى عليه بيتاً قال ابن السائب فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر (وفى ص ٨٨) من الجزء الثاني من وفاء الوفا نقلا عن ابن شبة واما قبر فاطمة بنت اسد ام علي ابن ابيطالب رضي الله تعالى عنهما فان عبدالعزيز حدث وذكر سنده الى محمد بن علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنهما قال لما استقر بفاطمة وعلم بذلك رسول الله ﷺ قال اذا توفيت فاعلموني فلما توفيت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقبرها فحفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحد لها لحداً ولم يضرح لها ضريحاً فلما فرغ منه نزل فاضطجع في اللحد وقرأ فيه القرآن ثم نزع قميصه فامر ان تكفن فيه ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعاً وقال ما اعفي احد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم قال ولا ابراهيم وكان ابراهيم اصغرهما قلت وقوله فى موضع المسجد الى آخره يقتضى انه كان على قبرها مسجد يعرف به في ذلك الزمان انتهى

﴿ اقول ﴾

انما لم يضرح (ص) لها ضريحاً اكتفاء بالمسجد المبني على قبرها لان الغرض ابقاء قبرها وعدم محو اثره وذلك حاصل بكون المسجد على قبرها وتركه (ص) بناء الضريح لا دلالة فيه على الحرمة ولعل الوجه في تركه (ص) بناء الضريح قلة المال في ذلك العصر وكثرة الفقراء ومعلوم ان صرف المال وبذله في الاهم اهم خصوصاً في عصران الناس حديثو عهد

بالاسلام كما لا يخفى والله تعالى اعلم (وفي ص ٧٩) من مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي في ترجمة مولينا السجاد (ع) وقبره بالبقيع بمدينة رسول الله (ص) في القبر الذي فيه عمه الحسن وهو الآن في القبة التي فيها العباس بن عبدالمطلب انتهى (وقال) في ص ٨١ من مطالب السؤل في ترجمة مولينا الباقر (ع) وقبره بالمدينة بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بالقبة التي فيها العباس وقد تقدم ذكر ذلك انتهى فلاحظ (وقال ابن الصباغ) المالكي في ص ٢٢١ من الفصول المهمة عند ذكر وفاة مولينا السجاد (ع) ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه عمه الحسن في القبة التي فيها العباس بن عبدالمطلب وقال في ص ٢٣٣ من الفصول المهمة عند وفاة مولينا الباقر (ع) ودفن بالقبة التي فيها العباس في القبر الذي دفن فيه ابوه وعم ابيه الحسن (ع) وقد تقدم ذكر ذلك انتهى فلاحظ وقال ابن حجر الهيتمي في ص ١٢٠ من الصواعق المحرقة طبع مصر سنة ١٣١٢ ﻫ عند ذكر مولينا الباقر (ع) ودفن ايضاً في قبة الحسن والعباس بالبقيع وقال ايضاً في ترجمة مولينا الصادق (ع) ودفن بالقبة السابقة عند اهله وقال القرماني في ص ١١١ من اخبار الدول طبع بغداد في ترجمة مولينا الباقر (ع) ودفن في البقيع في القبة التي فيها العباس الخ وقال الشبلنجي في ص ١٢٨ من نور الابصار طبع مصر سنة ١٣٢٢ ﻫ في ترجمة مولينا السجاد (ع) ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه عمه الحسن ابن علي بن ابيطالب في القبة التي فيها العباس بن عبدالمطلب انتهى وقال في ص ١٣١ منه في ترجمة مولينا الباقر (ع) ودفن بقبة العباس بالبقيع وقال ابن خلكان المؤرخ في ص ١٨ من ج ل من وفيات الاعيان طبع مصر سنة ١٣١٠ في ترجمة ابي العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي

ما هذا لفظه وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك انتهى محل الحاجة من كلامه فراجع وقال ايضاً في ص ١٧١ من الجزء الاول من وفيات الاعيان في ترجمة ابي العباس الخضر بن نصر ابن عقيل الاربلي الفقيه الشافعي ما هذا لفظه و كانت وفاته ليـلة الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها في مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيراً انتهى ما اردنا نقله فلاحظ وترى امثال هذه العبائر في وفيات الاعيان وغيرها من مؤلفات اخواننا السنة ولو اردت جمع ذلك لصار كتابا برأسه وفي عبارات غير ابن خلكان من الدلالة على كون القبة كانت على قبر العباس بن عبدالمطلب في اواخر المائة الاولى من الهجرة كما لا يخفى وقال ياقوت الحموي في ص ٢٠٩ من الجزء الثالث من معجم البلدان عند ذكر حبرون قالوا وفي هذه المغارة قبر آدم عليه السلام وخلف الحبر يوسف الصديق جاء به موسى (ع) من مصر وكان مدفونا في وسط النيل فدفن عند آبائه وهذه المغارة تحت الارض قد بني حوله حير محكم البناء حسن بالاعمدة الرخام وغيرها وبينها وبين البيت المقدس يوم واحد وقال في ص ٢٦٦ من الجزء المشار اليه من الكتاب المشار اليه وبالحزامين مشهد عليه قبة عاليه يزعمون ان بها قبر محمد بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهناك قبر يزعمون انه قبر عزرة بن هارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود انتهى فراجع وقال في ص ١٢٠ من الجزء الرابع من معجم البلدان عند ذكر ديرابون ويزعمون ان به قبر نوح عليـه السلام تحت ارج عظيم لاطيء بالارض يشهد لنفسه بالقدم وفي جوفه قبر عظيم في صخر زعموا انه لنوح عليه السلام

تفسير وتوضيح

قال في المصباح المنير الازج بيت يبنى طولا وازجته تازيجاً اذا بنيته كذلك ويقال الازج السقف والجمع آزاج مثل سبب واسباب انتهى فلاحظ و في القاموس الازج محركة ضرب من الابنية هذا

وقال ابن فضل الله العمري في ص ١٣١ من الجزء الاول من مسالك الابصار المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٧ﻫ عند ذكر مقابر بقيع وفيه قبة العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وفيها معه الحسن بن علي الى ان قال وفي البقيع ايضاً قبة ابراهيم بن النبي ﷺ وقبة فاطمة الزهراء وفي البقيع ايضاً جماعة من ازواج النبي ﷺ وعمته صفية وفيه خلائق من الصحابة والتابعين وفيه قبة مالك بن أنس امام دار الهجرة وقال في ص ١٦٨ من الجزء الاول من مسالك الابصار روى الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين الرميلي المقدسي بسنده الى كعب الاحبار قال اول من مات ودفن بحبرى سارة وذلك ان ابراهيم خرج لما ماتت يطلب موضعاً ليقبرها فيه فقدم على صفوان وكان على دينه وكان مسكنه وناحيته حبرى فاشتري منه الموضع بخمسين درهما وكان الدرهم ذلك العصر خمسة دراهم فدفنت سارة فيه ثم توفى ابراهيم فدفن لصيقها ثم توفيت ربقة زوجة اسحاق فدفنت فيه ثم توفى اسحاق فدفن لزيقها ثم توفى يعقوب فدفن في الموضع ثم توفيت زوجته ليقا فدفنت معهم فاقام ذلك الموضع على ذلك الى زمن سليمان فلما بعثه الله اوحى اليه ان ابن على قبر خليلي حيرا حتى يكون لمن يأتي بعدك لكي يعرف فخرج سليمان وبنو اسرائيل من بيت المقدس حتى

قدم ارض كنعان فطاف فلم يصبه فرجع الي بيت المقدس فاوحى الله اليه
ياسليمان خالفت امري قال يارب غاب عني الموضع فاوحى الله اليه امض
فانك ترى نوراً من السماء الى الارض فهو موضع قبر خليلي فخرج سليمان
ثانياً فنظر فامر الجن فبنوا على الموضع الذي يقال له الرامة فاوحى الله اليه
ان هذا ليس هو الموضع ولكن اذا رأيت النور قد التزق باعنان السماء
فخرج سليمان فنظر الى النور قد التزق باعنان السماء
الى الارض فبنى عليه الحير قلت ولم يكن لهذا الحير باب وانما المسلمون
لما افتتحوا البلد فتحوا له بابا وبنائه محكم وفي حائطه حجارة هائلة في كبر
القدر منها ما طوله سبعة وثلاثون شبراً وقد اقيم بهذا الموضع خطبة ورتب
به امام ومؤذنون وفي قبلته باب ينزل منه بدرج كثيرة الى سرداب ضيق
تحت الارض يأخذ متشاملا الى فجوة فيها ثلاث نصائب قبور في حائطه
يقال انها قبر الخليل وزوجته واسحق وهناك طاقة لا يعرف الى اين
تنتهي لكن يقال انها الى مغارة تحت ارض الحرم فيها الموتى وتلك امثال
القبور من فوق ولقد اتيت الى هذا السرداب ومشيت به زحفاً لضيقه
ولتطأطؤ سقفه لا يقدر احد على المشيء منتصباً به وهو خطوات يسيرة
تنتهي الى الفجوة المذكورة وهي نحو اربعة اذرع في مثلها وهيئة القبور
في قبلة المسجد الآن قبران الايمن قبر اسحق والايسر قبر زوجته وفي
شماليه مما هو منفصل عن المسجد بقبتين متقابلتين قبران الايمن قبر ابراهيم
الخليل والايسر قبر سارة زوجته وفي شمالي الحرم قبة مفردة مسامتة
لقبة الخليل وفيها قبر يقال انه قبر يعقوب ولا شك ولا ريب ان ابراهيم
صلوات الله عليه ومن ذكر معه مدفونون داخل هذا المسور واما تعيين
موضع القبر فالله اعلم انتهى فلاحظ

توضيح وتفسير

الحير شبه الحظيرة كما في القاموس وفي القاموس الفجوة الفرجة وما اتسع من الأرض كالفجواء وساحة الدار وقال في ص ١٧٦ من ج ل من مسالك الابصار قبر يونس بن متى عليه السلام بقرية حلحول على يسار الذاهب من بلد القدس الى بلد الخليل عليه السلام وبمرج الزائر اليه وعليه بناء وقبة وله خادم زرته مرات وآخر عهدي به في ذي الحجة سنة خمس واربعين وسبعمائة وقال صاحبنا العلامة سماحة الشيخ ابراهيم الراوي في ص ٣١ من اللمعات الفريدة المطبوعة ببغداد بمطبعة النجاح سنة ١٣٤٥ هـ بعد كلام طويل في مسئلة زيارة قبور الانبياء والصالحين ما هـذا لفظه [فقد تبين من ذلك كله ان قبر المسلم يجب ان يصان من كل اذية كما انه يجب ان لا يعظم تعظيما يؤدي الى الافتتان كما في الامم السابقة وانضح من هذا كله ان هدم القبب والابنية التي فوق قبور الانبياء والصالحين فيه ايذاء فوق ايذاء الجلوس على قبورهم ولذلك لما فتح المسلمون الشام وبيت المقدس ورأوا على قبور الانبياء المباني فلم يهدموها ولم يأمروا بهدمها] ومن اشهرها البناء الذي على قبر نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام وقد رأى ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يهدمه ولم يأمر بهدمه وقد ذكر الشيخ بن تيمية وجود تلك الابنية على قبر الخليل عليه السلام زمن الفتح وزمن الصحابة الا انه قال كان بابها مسدوداً الى سنة الاربعمائة ولو ان رجال حكومة نجد لما استولوا على الحجاز ورأوا المباني التي على قبر ابن عباس في الطائف والتي على قبور اهل البيت وعلى قبور الصحابة في المدينة اكتفوا بسد ابوابها عن هدمها المؤذي لاصحابها فوق ايذاء الجلوس

لتخلصوا من وزر الاهانة والايذاء وقد اوضح العلماء رحمهم الله تعالى معنى قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقوله صلى الله عليه وسلم اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تيك الصور ان اتخاذهم القبور مساجد اي كانوا يصلون عليها او يصلون اليها ويسجدوا لها وهذا من بواعث الكفر والشرك الذي لاجله ورد النهي والتحذير فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم امته من الوقوع في نوع من ذلك ارواحنا له الفداء

﴿ اقول ﴾

هذه الرواية ان قلنا بصحتها تنازلا لهم ومماشاة معهم لادلالة فيها على حرمة بناء المساجد على القبور لان ظاهرها التحذير عن بناء مسجد فيه صور كما ورد النهي عن اتخاذ الصور وذم فاعلها في اخبار الفريقين (وفي ص ٣٠٦) من الجزء الثاني من حياة الحيوان طبع مصر سنة ١٣٥٣هـ واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى الخ (وفي عدة) من الاخبار المروية في كتبنا المعتبرة من صور صورة كلفه الله يوم القيمة ان ينفخ فيها وليس بنافخ واما عمارة مسجد خالي من الصور على القبر فالرواية المشار اليها بناء على ورودها لا تدل على المنع من ذلك وقال صاحبنا العلامة المشار اليه في ص ٣٦ من اللمعات الفريدة وقال النووي رحمه الله في المنهاج ويكره تجصيص القبر والبناء والكتابة عليه قال الرملي في شرحه ويستثنى من ذلك ما اذا خشي نبشه فيجوز بنائه وتجصيصه ثم قال نعم يؤخذ من قولهم انه يستحب وضع ما يعرف به القبور انه لو احتاج الى كتابة اسم

الميت لمعرفته للزيارة كان مستحباً بقدر الحاجة لا سيما قبور الاولياء والصالحين فانها لا تعرف الا بذلك عند تطاول السنين ثم قال ويكره ان يجعل على القبر مظلة وقال في ص ٤١ من اللمعات تتمة لا يخفى ان مافعله رجال حكومة نجد بعد استيلائهم على الحجاز في هذه السنة من هدم المباني التي على قبور اهل البيت فى البقيع وهدم غيرها لا ينطبق على قاعدة شرعية اولا لان هذه المباني لا يتعلق بها مورد النهى وعلته لاننا لم نعلم ان احداً من المسلمين صلى اليها او سجد نعوذ بالله لها حتى يقال ان هذا من ظلال الامم السابقة ثانياً انها بنيت لحفظ مراقدهم لتعرف كما ان رسول الله ﷺ وضع صخرة عند رأس عثمان بن مظعون وقال اعلم بها قبر اخى لادفن اليه من مات من اهلي وكان يكفيهم ان يمنعوا الناس عن زيارة غير مشروعة لو كانت ثالثاً انها بنيت في زمن السلف الصالح فيقتضى ان تقاس على المباني التى كانت على قبور الانبياء لاسيما قبر سيدنا ابراهيم الخليل ولم يتعرضوا له زمن الفتح الاسلامى وقد رآه الصحابة الكرام لاسيما عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فلم يهدمه ولا امر بهدمه وقد ذكر وجود ذلك البناء على عهد الصحابة رضي الله عنهم الشيخ تقى الدين بن تيمية في كتابه الصراط المستقيم ولو انه قال كان باب الابنية مسدوداً أليس انه قد اعترف ان البناء كان موجوداً زمن الفتح وبعده فكان ينبغي لرجال الحكومة النجدية ان يتركوا هذه المباني كما ترك الصحابة رضوان الله عليهم المباني التى على الخليل عليه السلام وكان يكفيهم سد ابوابها فقط على ان هذه المسئلة وامثالها مما قدمناه فيه خلاف بين علماء الامصار وعلماء نجد ولم يسمع ولم يذكر في زمن من ازمنة السلف والخلف وحكوماتهم من اجبر المسلمين على سلوك مذهب دون مذهب من مذاهب اهل السنة والجماعة

فالشريعة المطهرة واسعة ولكل اهل مذهب برهان من الكتاب والسنة على ان امراء نجد وحكامهم وذوي الرفاهية منهم يرتدون الالبسة الحريرية الخالصة والقصبات بالفضة والمحلاة بالذهب بمرئى من علمائهم مع ان ذلك اعظم حرمة من شرب الدخان حيث انه مجمع على تحريمه واعظم من ذلك غزوهم مكة المكرمة بلد الله الحرام البلد الأمين الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً وذلك من الكبائر المجمع عليها لآية ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم المفسر بقوله ﷺ يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة وانه لا يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة رواه مسلم ونحوه روى البخاري الى ان قال نعم اهل نجد تركوا انكار كثير من المحرمات والمكروهات المستفيضة في بلادهم ولازموا الانكار على زيارة مراقد الانبياء والصالحين الخ وقال ايضاً فى ص ٣٨ من اللمعات الفريدة ويؤخذ مما نقلناه عن المنهاج وشرحه ان البناء على قبور الاولياء والصالحين مباح او مندوب لقوله عند ذكر جواز نبش البالي للدفن وكل ذلك كما قاله الموفق ابن حمزة في مشكل الوسيط مالم يكن المدفون صحابياً او ممن اشتهرت ولايته وإلا امتنع نبشه عند الانمحاق وايده بعض المتأخرين بجواز الوصية بعمارة قبور الانبياء والصالحين لما فيه من احياء الزيارة والتبرك اذا القضية جواز عمارة قبورهم مع الجزم هنا بما مر من حرمة تسوية القبر وعمارته في السبلة اي بعد انمحاقه انتهى قلت حديث على لا تدع تمثالا ولا قبراً مشرفاً في قبور الكفار اقول ويدل لجواز العلامة على قبور الصالحين رضى الله عنهم ماروى انه ﷺ وضع عند رأس عثمان بن مظعون صخرة وقال اعلم بها قبر اخي

لادفن اليه من مات من اهلي انتهى فلاحظ وقال في ص ٦٦ في اللمعة التاسعة من اللمعات الفريدة وقد بلغنا انهم عند احتلالهم المدينة المنورة النبوية هدموا المباني التى على قبور اهل البيت رضي الله عنهم والتي في البقيع والتى على الحمزة (رض) كما هدموا المباني التي على ابن العباس في الطائف وقد اخذ رئيس علمائهم الفتوى من علماء المدينة على وجوب هدمها حيث داهنوا على ذلك مستدلين بقول العلماء تهدم الابنية التى على القبور في المقبرة المسبلة فحكموا ان البقيع مقبرة مسبلة بلا دليل عقلي ولا نقلي ولو راجعوا معتمدهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية لما هدموها بل زاروا من فيها ودعوا لهم ولانفسهم حيث صرح في كتابه الصراط المستقيم بندب زيارة مقامات الصالحين وندب زيارة المشاهد التي في البقيع خاصة كما نقلنا ذلك عنه في باب الزيارة فى كتابه المشار اليه واما غير ابن تيمية من مشاهير العلماء فقالوا بندب ذلك ايضاً بل قالوا بصحة الوصية بعمارة مشاهد الصالحين وقالوا في المسبلة اذا جهل البناء الذي فيها هل هو قبل الوقف او بعده لا يتعرض له كما ذكرناه سابقاً وقد ذكر الشيخ ابن تيمية في كتابه الصراط المستقيم وجود الابنية على قبر نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام زمن الفتح الاسلامي ولم يتعرض لها بهدم احد من الصحابة ولا غيرهم ولو ذكر في كتابه هذا ان الابنية على الخليل كان بابها مسدوداً فكان يكفى رئيس علماء نجد الذي هدم تلك الابنية ان يأمر بسد ابوابها واذا رأى فى زيارتها ما ينافى السنة فيمنعه ويزجر من يفعله بدلا عن هدم تلك المباني الضخمة على جثث الصحابة الكرام واهل البيت النبوي وقد ذكرنا سابقاً الاحاديث الشريفة المصرحة بان الميت يتأذى بما يتأذى به الحي وذكر الشيخ ابن تيمية ايضاً حرمة ذلك عملا بالاحاديث الشريفة فقال ان القبر يحرم وطؤه والاتكاء والجلوس عليه فيقال لهؤلاء

أفلا يكون الهدم اعظم من الوطء والجلوس والاتكاء انتهى ما اردنا نقله فلاحظ .

﴿ اقول ﴾

ما ذكره ابن تيمية من ان باب البناء الذي على قبر الخليل (ع) كان مسدوداً الى سنة الاربعمائة خلاف ما يظهر من التواريخ بل التاريخ يحدثنا ان الناس كانوا يزورون قبر الخليل (ع) قبل القرن الرابع (قال) الشبلنجي فى ص ١٧٠ من نور الابصار طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ وعن زينب ايضاً قالت كانت عمتي نفيسة تحفظ القرآن وتفسيره كانت تقرأ القرآن وتبكي وتقول الهي وسيدي يسر لي زيارة خليلك ابراهيم (ع) فحجت هي وزوجها اسحق المؤتمن بن جعفر الصادق ثم زارت قبر خليل الرحمن (ع) ثم رجعت الى مصر الى ان قال وكان قدوم السيدة نفيسة الى مصر سنة ثلاث وتسعين ومائة على خلاف فى ذلك هذا (وقال) صاحبنا العلامة سماحة الشيخ ابراهيم الراوي المحترم في ص ٨ من رسالة الاوراق البغدادية المطبوعة بمطبعة النجاح ببغداد ما هذا لفظه وقد اتضح مما قدمناه ان قبر المسلم يجب ان يصان من كل اذية كما يجب ان لا يعظم تعظيما يؤدي الى الافتتان كما في الامم السابقة واتضح ايضاً ان هدم القبب التي فوق قبور الانبياء والصالحين فيه ايذاء فوق ايذاء الجلوس على قبورهم بكثير ولذلك لما فتح المسلمون الشام وبيت المقدس ورأوا على قبور الانبياء المباني فلم يهدموها ومن اشهرها البناء الذي على قبر نبي الله ابراهيم الخليل (ع) وقد رأى ذلك عمر بن الخطاب (رض) فلم يهدمه ولم يأمر بهدمه وقد ذكر الشيخ تقي الدين ابن تيمية فى كتابه الصراط المستقيم وجود ذلك البناء على قبر الخليل (ع) زمن الفتوح وزمن الصحابة إلا انه قال كان

باب ذلك البناء مسدوداً الى سنة الاربعمائة فلو ان رجال حكومة نجد لما استولوا على الحرمين الشريفين ورأوا المباني التى على قبر ابن عباس في الطائف وعلى قبور اهل البيت والصحابة في المدينة اكتفوا بسد ابوابها بدلا عن هدمها المؤذي لاصحابها فوق اذية الجلوس عليها لتخلصوا من جرم الاهانة والايذاء وقد اوضح العلماء رحمهم الله تعالى معنى قوله ﷺ امن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقوله ﷺ اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تيك الصور ان اتخاذهم القبور مساجد اي كانوا يصلون عليها او يصلون اليها او يسجدون لها وهذا صريح في الكفر والشرك الذي لاجله ورد النهى والتحذير تحذير رسول الله ﷺ امته من الوقوع في ذلك ارواحنا له الفداء وقال في ص١٥ من الرسالة المشار اليها فهؤلاء يا اخوان السلف واهل نجد يقولون نحن سلفيون وقد هدموا البيت الذي ولد فيه رسول الله ﷺ لما احتلوا مكة وقد بلغنا انهم فعلوا بانقاض هذا البيت اشياء يستحيا من ذكرها فبالله عليكم لو ان حكومة غير اسلامية احتلت مكة هل كانت تفعل ذلك لا والله بل كانت تحتفظ به لانه اثر تاريخي وهو في الحقيقة عند عقلاء المسلمين لا يقصر معنى عن منبر رسول الله ﷺ الذي كان ابن عمر وسعيد بن المسيب ويحي بن سعيد يتمسحون ويتبركون به ويدعون الله عنده وهم من اكابر السلف الذين هم اقرب الناس بعهد الجاهلية الموجب لسد الذرايع ويؤخذ مما نقلناه عن المنهاج وشرحه ان البناء على قبور الاولياء والصالحين مندوب او مباح لقوله عند ذكر جواز نبش البالي للدفن وكل ذلك كما قاله الموفق بن حمزة في مشكل الوسيط مالم يكن المدفون صحابياً او ممن اشهرت ولايته والا امتنع نبشه عند الانمحاق وايده بعض المتأخرين بجواز الوصية

بعمارة قبور الانبياء والصالحين لما فيه من احياء الزيارة والتبرك اذ اقضية جواز عمارة قبورهم مع الجزم هنا بما مرّ من حرمة تسوية القبر وعمارته في المسبلة اي بعد انمحاقه انتهى اقول ويدل لجواز ذلك كونه علامة على قبورهم ماروى انه ﷺ وضع عند رأس عثمان بن مظعون صخرة وقال اتعلم بها قبر اخي لادفن اليه ممن مات من اهلي (فرع) ماذكره الرملي شارح المنهاج ان العلماء افتوا بهدم ما بني في القرافة بمصر لانها مسبلة قال ويظهر حمله على ما اذا عرف حاله فى الوضع فان جهل ترك حملا على وضعه بحق كما فى الكنائس التي تقر اهل الذمة عليها في بلادنا وجهلنا حالها قال المحشي وليس منها قبة امامنا الشافعي رضي الله عنه فانها كانت قبل الوقف دار ابن عبد الحكم انتهى واما البقيع فلم يثبت كونه وقفاً وقد علم مما قدمناه ان الدعاء عند قبر رسول الله ﷺ وعند قبور الانبياء والصالحين مرجو الاجابة قال تعالى (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد جاء بعض الصحابة الى قبر رسول الله ﷺ فتلى هذه الآيه ودعا الله تعالى واستشفع به فى حاجته فقضيت وهذه القصه وامثالها مذكورة فى كتب الحديث فلا نطيل المقال بذكرها لكثرتها وشهرتها ولنكتف بما ذكره الشيخ تقي الدين ابن تيمية فى كتابه الصراط المستقيم وفى غيره من كتبه فى كيفية زيارته عليه الصلوة والسلام والدعاء عند قبره وكذلك عند قبور المسلمين فى زيارتهم كما قدمناه حيث قال وفي ضمن الدعاء للميت دعاء الحي لنفسه ولسائر المسلمين كما ان الصلوة على الجنازة فيها الدعاء للمصلي ولسائر المسلمين ومما ذكره ايضاً في كتابه اهذا ما يرويه عن ابن ابي فديك سمعت من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلى هذه الآية ان الله وملائكته يصلون

على النبي وقال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يافلان ولم تسقط له حاجة الى ان قال تتمة لا يخفى ان ما فعله رجال حكومة نجد بعد استيلائهم على الحجاز من هدم المباني التي على قبور اهل البيت والصحابة في البقيع وغيره لا ينطبق على قاعدة شرعية اولا لان هذه المباني لم يتعلق بها مورد النهي وعلته حيث لم يعلم ان احداً من المسلمين صلى اليها او سجد لها حتى يقال ان هذا من ضلال الامم السابقة ثانياً انها بنيت لحفظ مراقدهم لتعرف كما كان رسول الله ﷺ وضع صخرة عند رأس عثمان بن مظعون وقال اتعلم بها قبر اخي لادفن اليه من مات من اهلي وكان يكفيهم ان يمنعوا الناس عن زيارة غير مشروعة لو كانت ثالثاً انها بنيت في زمن السلف الصالح فيقتضي ان تقاس على المباني التي كانت على قبور الانبياء لا سيما قبر ابراهيم الخليل (ع) ولم يتعرض لهدمها زمن الفتح الاسلامي وقد رآه الصحابة الكرام لاسيما عمر بن الخطاب (رض) فلم يهدمها ولا امر بهدمها وقد ذكر الشيخ ابن تيمية في كتابه الصراط المستقيم وجود ذلك البناء على عهد الصحابة ولو ادعى ان باب البناء كان مسدوداً الى سنة الاربعمائة اليس انه قد اعترف بوجود البناء زمن الفتح وبعده فكان ينبغي لرجال الحكومة النجدية ان يتركوا هذه المباني كما ترك الصحابة رضوان الله عليهم المباني التي على الخليل (ع) او كان يكفيهم سد ابوابها بدلا عن هدمها على قبورهم المؤذي لهم المنهي عنه شرعاً كما قدمناه واما هدمهم المسجد ابي قبيس ودار الخيزران وغار حراء فهي مع كونها لم تبن على قبور فهي آثار تاريخية وبالخاصة غار حراء فهو محل تعبده ﷺ قبل مبعثه بل هو اثر من آثاره الشريفة التي كان ابن عمر وغيره من الصحابة يتبعون آثاره في سيره ومحل صلاته كما مر نقل

ذلك في الصراط المستقيم عن احمد بن حنبل رضي الله عنه وعنهم اجمعين على ان هذه المسئلة والمسائل التي قدمناها وامثالها فيها خلاف بين علماء الامصار وعلماء نجد ولم يسمع ولم يذكر في زمن من ازمنة السلف والخلف وحكوماتهم من اجبر المسلمين على اتباع وسلوك مذهب دون مذهب من مذاهب اهل السنة والجماعة فالشريعة المطهرة الاسلامية واسعة ولكل اهل مذهب براهين ودلائل من الكتاب والسنة على ان امراء نجد وحكامهم وذوو الرفاهية منهم يرتدون الالبسة الحريرية المجمع على تحريمها وكذا المقصبات بالفضة والمحلاة بالذهب بمرئى من علمائهم مع ان ذلك اعظم حرمة من التتن واعظم من ذلك اعتقادهم في الباري سبحانه وتعالى ما يستلزم الجسمية الخ فلاحظ وفي ص ٢٨٠ من الجزء الثاني من حياة الحيوان طبع مصر سنة ١٣٥٣ هـ المطبوع بهامشه عجائب المخلوقات وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في اسفاره فمرّ على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسأل اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند احد خبر من ذلك الى ان دلّ على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فاخبره عن ابيه انه قد حدثه ان ملكاً كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم الى بعض منتزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم اقبل الملك من منتزهه وامر بالطعام فوضع بين يديه

فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك ان لا يأكله فلم يعلم احد ما تريد فوضع الملك يده فى الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فغدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضرب على يده فاطار اللقمة منها فغضب الملك واخذ خنجراً كان بجنبه وهم ان يضرب به الكلب فادخل الكلب رأسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتأديب الطباخ على كونه ترك الاناء مكشوفاً وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبتلك الكتابة التي رأيتها قال وهي من اغرب ما يحكى انتهى

﴿ اقول ﴾

ولم ينكر ابن الجوزي والدميري على الملك في بناء القبة على قبر الكلب الذي لا قيمة له اصلا بل ظاهرهما استحسان الملك على هـذا الصنيع كما لا يخفى فبالله عليك ايها المسلم الغيور اذا كلب استحق بناء قبة عالية شامخة على قبره حيث ضحى نفسه النجسة التى لا قيمة لها اصلا لصاحبه الملك افلا تستحق الذوات المقدسه كالانبياء والائمة وكبراء الدين ورجال الاصلاح الذين بذلوا مهجهم الثمينة وهجروا اوطانهم العزيزة وضحوا انفسهم الطاهرة الشريفة في سبيل احياء الدين وارشاد المسلمين وجمع كلمتهم ولم شعثهم بناء قباب مشيدة على مراقدهم المنورة لتعرف قبورهم وتحفظ آثارهم ويحيي ذكرهم ويؤتى الناس لزيارتهم من كل فج عميق اجل لعمري يستحقون فوق ذلك وذكر السيد جمال الدين بن عنبة ره في ص ٤٣ من عمدة الطالب طبع بمبي سنة ١٣١٨ هـ ان هرون الرشيد بنى على قبر علي بن ابي طالب (ع) قبة

واخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله وجائت قصة هرون في ص ٢٢٦ من الجزء الثاني في حرف الفاء من حياة الحيوان نقلا عن بن خلكان وقال ابن خلكان في ٤١٨ من ج ل من وفيات الاعيان طبع مصر سنة ١٣١٠ هـ في ذيل ترجمة عضد الدولة فناخسرو الديلمي ره المتوفي سنة ٣٧٢هـ وهو الذي اظهر قبر علي بن ابيطالب (رض) بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه شيئاً كثيراً واوصى بدفنه فيه

﴿ اقول ﴾

ويؤيد ذلك مطلع قصيدة ابن الحجاج المتوفى كما في وفيات الاعيان سنة ٣٩١ هـ وهو

يا صاحب القبة البيضا على النجف　　من زار قبرك واستشفى لديك شفي

والقصيدة طويلة اوردها بتمامها آية الله العلامة عم والدنا اعلى الله مقامه في ص ٢٣٩ من روضات الجنات في ترجمة ناظمها الحسين فلاحظ ومن طالع كتب التواريخ والفهارس والتراجم وقف على اشياء كثيرة مما ينفع المقام وفيما ذكرناه كفاية والعاقل تكفيه الاشارة والمكابر لا يقنع ولو بألف عبارة وقد عقد شيخنا العلامة المجلسي طاب ثراه في المجلد الثاني والعشرين من بحار الانوار باباً في ثواب عمارة قبور النبي (ص) والائمة (ع) وروى العلامة السيد عبد الكريم ابن طاوس ره في ص ٣١ من فرحة الغرى المطبوعة خلف مكارم الاخلاق في طهران سنة ١٣١١ هـ باسناده عن ابي عامر التباني قال اتيت ابا عبد الله جعفر بن محمد (ع) وقلت له يا ابن رسول الله ما لمن زار قبره يعني قبر امير المؤمنين (ع) وعمر تربته قال يا عامر حدثني ابي عن ابيه عن جده الحسين بن علي عن علي (ع) ان رسول الله (ص) قال له والله لتقتلن بأرض العراق

وتدفن بها قلت يارسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها فقال لي يا ابا الحسن ان الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وان الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن اليكم وتحتمل المذلة والاذى فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم الى الله ومودة منهم لرسوله اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غداً في الجنة ياعلي من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما اعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه ابشر وبشر اوليائك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زواركم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا نالتهم شفاعتي ولا يردون حوضي ورواه شيخنا العلامة المجلسي طاب ثراه في ص ٧ من الجزء الثاني والعشرين من بحار الانوار عن فرحة الغرى فلاحظ وقال شيخنا المحدث العلامة الشيخ يوسف البحراني اعلى الله مقامه في ص ٣٥٥ من مجلد الطهارة من كتاب الحدائق طبع تبريز سنة ١٣١٥ هـ تتمة مهمة تشتمل على مسائل الاولى قال في الذكرى بعد جملة من الاخبار الدالة على ان البناء على القبور والقعود عليها والتجصيص والصلوة عليها مكروه وروى ق عن سماعة انه سئله عن زيارة القبور وبناء المساجد فقال زيارة القبور لا بأس بها ولا يبني عندها مساجد قال الصدوق وقال النبي (ص) لا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجداً فان الله تعالى لعن اليهود لانهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قلت هذه الاخبار رواها الشيخان والصدوقان وجلة المتأخرين في كتبهم ولم يستثنوا قبراً ولا ريب ان

الامامية مطبقة على مخالفة قضيتين من هذه احديها البناء والاخرى الصلوة في المشاهد المقدسة فيمكن القدح في هذه الاخبار بانها آحاد وبعضها ضعيف الاسناد وقد عارضها اخبار اخر اشهر منهـا وقال ابن الجنيـد ولا بأس بالبناء عليه وضرب الفسطاط لصونه ومن يزوره او يخصص هذه العمومات باجماعهم في عهود كانت الأئمة ظاهرة فيهم وبعدهم من غير نكير وبالاخبار الدالة على تعظيم قبورهم وعمارتها وافضلية الصلوة عنـدها وهي كثيرة ثم ساق بعض الاخبار الدالة على ذلك اقول والحق ان اكثر هذه الاخبار المذكورة فيها هذه الاحكام لا ظهور لها في التعلق بهم (ع) وانما ذكر ذلك في القليل منها وهو الذي يحتاج الى تأويل لمعارضته بما هو اشهر واظهر مثل خبر ابن يقطين عنه بالنهي عن اتخاذ قبره قبلة ومسجداً فاما الاحاديث الاولة التي اجملنا النقل فيها فقد عرفت الكلام فيها في الدلالة عليها استدل بها عليه واما حديث سماعة المتضمن للنهي عن بناء المساجد في المقابر فالوجه انه لا خلاف بين الاصحاب في ان الاراضي المحبوسة على المنافع العامـة كالشوارع والمشارع والمساجد والمقابر والرباطات والمـدارس والاسواق لا يجوز لاحد التصرف فيها على وجه يمنع الانتفاع بها فيما هي متخـذة له وبذلك صرح في لك حيث قال بقاع الارض اما مملوكة او محبوسة على الحقوق العامة كالشوارع والمساجد والمقابر والرباطات او منفكة عن الحقوق الخاصة والعامة وهي الموات الى آخر كلامه ثم ساق الكلام في المحبوسة على المنافع العامة وبين جواز الانتفاع بها والتصرف فيها على وجه يمنع من تحصيل الغرض المطلوب منها وهذا الخبر صريح في ذلك باعتبار بعض هذه الاراضي وهي المقابر حيث منع من بناء المساجد فيها ومن المعلوم منع ذلك من الدفن الذي هو الغرض المترتب عليها كما صرح به الاصحاب في نظيرها

من حيثية اخرى ثم لا يخفى ان المراد بهذه الاراضي المذكورة ماهو اعم من ان يكون موقوفة على تلك الجهة الخاصة وانها وجدت في تصرف المسلمين كذلك وان لم يعلم اصلها ولا كيفية امرها فان تصرف المسلمين واستمرار يدهم عليها موجب لكونها ملكا لهم من هذه الجهة فلا يجوز التصرف فيها بما ينافي الغرض المطلوب المترتب عليها اما لو كانت الارض معلومة بانها موات مباحة او مملوكة قد اباحها المالك المسلمين يتصرفون فيها بما ارادوا او وقفها عليهم كذلك او نحو ذلك فانه خارج عن محل البحث واما ما يدل على جواز البناء بل استحبابه على قبور الائمة (ع) وجواز الصلوة بل استحبابها عند قبورهم فهي كثيرة مذكورة في كتاب المزار من كتاب البحار وعسى ان نبسط الكلام في ذلك في كتاب الصلوة انشاء الله تعالى انتهى ما نقلناه عن الحدائق فراجع وقال شيخ فقهاء عصره الشيخ محمد حسن طاب ثراه في مجلد الطهارة من جواهر الكلام عند الكلام على كراهة تجصيص القبور ثم انه قد استثنى في جامع المقاصد من كراهة التجصيص والتجديد قبور الانبياء والائمة (ع) كالمدارك قال لاطباق السلف والخلف على فعل ذلك بها بل في المدارك ولاستفاضة الروايات بالترغيب في ذلك كما انه فيها ايضاً لا يبعد استثناء قبور العلماء والصلحاء استضعافاً لخبر المنع والتفاتاً الى تعظيم الشعائر ولكثير من المصالح الدينية قلت قد يقال ان قبور الانبياء والائمة لا تندرج في تلك الاطلاقات حتى تحتاج الى استثناء كما هو واضح ايضاً فاللائق استثنائها من كراهة البناء على القبور كما في الذكرى وغيرها والمقام عندها لا التجصيص والتجديد اللهم الا ان يراد منها ذلك اذ لا اطباق من الناس عليها ولا استفاضه للاخبار فيها ولا مصالح دنيوية ولا اخروية في كل منها لحصول الغرض والمراد

بمعرفة مكان القبر ثم اتخاذ قبة ونحوها فيبقى معروفاً لمن اراد الزيارة والتوسل والدعاء وغير ذلك وهذا الذي قد اطبقت الناس عليه وكان معروفاً حتى في زمان الأئمة (ع) كما في قبر النبي (ص) وغيره وهو المراد بعمارة القبر في خبر عمار البناني عن الصادق عن آبائه عن النبي (ص) يا ابا الحسن ثم قال بعد ذكر الرواية التي اوردناها في هذا الكتاب وحاصل الكلام ان استحباب ذلك فيها كاستحباب المقام عندنا وزيارتها وتعاهدها كاد يكون من ضروريات المذهب ان لم يكن الدين فلا حاجة للاستدلال على ذلك نعم قد يلحق بقبور الأئمة قبور العلماء والصلحاء واولاد الائمة (ع) والشهداء ونحوهم فتستثنى ايضاً من كراهة البناء ونحوه كما تقضي به السيرة المستمرة مع ما فيه من كثير من المصالح الاخروية لكنه لا يخلو من تأمل لاطلاق اجده من الاصحاب من دون استثناء انتهى فلاحظ وقال المحقق النراقي الثاني ره في ص ٢٠٠ من المجلد الاول من مستند الشيعة من الطبعة الثانية واستثنى الشهيد وجماعة من ذلك الحكم يعني كراهة البناء على القبر قبور الانبياء والائمة مدعياً فيه اطباق الامامية على ان يبنوا عليها مخصصاً للعمومات بأجماعهم على البناء في عهود كانت الائمة ظاهرة بينهم وبعدهم من غير نكير ويكون قبر الرسول (ص) مبنياً عليه وبالاخبار الدالة على تعظيم قبورهم وعمارتها الى ان قال بعد مناقشة ورد ويدل على افضل البناء عليها الروايات المتكثرة المصرحة بالامر بالوقوف على باب الروضة او القبة او الناحية المقدسة والاستيذان وتقبيل العتبة والدعاء عند رأي القبة الشريفة ونحو ذلك مما وردت فيه الاخبار الغير العديدة المؤذنة برضاهم بل ميلهم الى هذه الابنية الشريفة والآمرة بآداب متوقفة على وجود الباب والقبة الموقوفة على البناء فلا ينبغي الريب في تخصيص عمومات المنع بغير قبورهم

واستحباب البناء عليهم مؤكداً ويحتمل قوياً التعدي الى قبور من علم انتسابه بالولادة اليهم من الابرار او من اولادهم لاحتمال دخوله في ضمير الجمع في قوله قبوركم واما من لم يعلم انتسابه اليهم وكذا غير اولادهم من العلماء والصلحاء فلا ارى لاخراجهم من عمومات الكراهة وجهاً والقول بعدم انصرافها اليهم فاسد فالقول بالكراهة فيها اظهر ثم المراد بالبناء المكروه ما يسمى بناء عرفاً واما مطلق التظليل ولو بالصناديق والضرايح والخيام والفسطاط فلا دليل على كراهته الخ وقال شيخنا الشهيد ره في الدروس درس قد بينا في كتاب الذكرى استحباب بناء قبور الائمة (ع) وتعاهدها ولنذكر هنا نبذاً من احكام المشاهد المقدسة الخ وظاهر العبارة هنا انه رحمه الله باق على رأيه السابق وقال في كتاب الطهارة من الدروس ويكره البناء عليه واتخاذه مسجداً الا قبور الائمة (ع) وقال مولينا المحقق القمي رحمه الله في معين الخواص عند ذكر كراهة البناء على القبور وجعلها مسجداً والصلوة فيها واعلم انهم استثنوا من المذكورات قبور الانبياء والاولياء والائمة (ع) لاجماعهم واخبارهم في فضيلة تعميرها ومرمتها والصلوة عندها وكثرة فضيلة في تلك الاماكن بل وكذلك قبور اخيار اولادهم (ع) والعلماء والصلحاء كما تداول في جميع الاعصار عند الخاصة والعامة ومثله قال في رسالته الفارسية الموسومة بمرشد العوام وقال (ره) في ص ٣٠٨ من غنائم الاحكام طبع طهران سنة ١٣١٩ هـ واستثنى الاصحاب من مسئلة البناء والتجديد والتجصيص والصلوة عند قبورهم قبور الانبياء والائمة (ع) لاطباق الامامية عليه في كل عصر والروايات الواردة في فضيلة تعميرها وتعاهدها ولان فيها اعانة على زيارتهم وتعظيما لشعائر الله وتحصيلا لمصالح دينية لا تحصل غالباً الا بها وكذلك

يدل الاخبار على جواز الصلوة الى قبورهم وعلى الفضل العظيم والثواب الجسيم في ذلك وكذلك الامر في قبور اولاد الائمة والعلماء والصلحاء فان تعميرها والبناء عليها وتعاهدها كان متداولا بين الخاصة والعامة من غير نكير ومن ذلك يظهر جواز تزيين قبور الانبياء والائمة بل وغيرهم من اولادهم واتباعهم الصالحين بالفرش والصناديق والقناديل وغير ذلك مما يوجب تعظيمهم واحترامهم وقال سيد فقهاء عصره في طهارة الرياض وربما يستثنى من ذلك قبور الانبياء والعلماء والصلحاء استضعافاً لخبر المنع والتفاتاً الى ان في ذلك تعظيما لشعار الاسلام وتحصيلا لكثير من المصالح الدينية كما لا يخفى وهو فى غاية الجودة لا لضعف الخبر المانع للاكتفاء فى مثل الكراهة بمثله بناء على المسامحة بل لوروده مورد الغالب وهو ما عدا المذكورين انتهى محل الحاجة واستثنى فى مختصر الرياض المعروف بالشرح الصغير من ذلك قبور الانبياء والاولياء والصلحاء والعلماء قائلا تعظيما لشعائر الاسلام وتحصيلا لكثرة المصالح الدينية مع اتفاق المسلمين عليه سلفاً وخلفاً فلاحظ وقال شيخ فقهاء عصره فى نجاة العباد عند ذكر مكروهات الدفن ومنها البناء على القبر وتظليله والجلوس عليه والمقام عنده واتخاذه مسجداً عدا قبور ائمة الهدى التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه والشهداء بل والعلماء والصلحاء انتهى محل الحاجة فلاحظ وقال سمينا العلامة الخالصي (ره) فى ص ٦٧ من الجزء الاول من الشريعة السمحاء طبع بغداد الخامس والثلاثون البناء على القبر وتظليله والمقام عنده سوى قبور الانبياء وائمة الهدى صلى الله عليهم اجمعين التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وان من عمرها وتعاهدها فكأنما اعان سليمان (ع) على بناء بيت المقدس انتهى فلاحظ وقال شيخنا الفقيه الرباني الشيخ زين العابدين المازندراني (ره) في

ذخیرة المعاد فی جواب من سئله عن مکروهات الدفن ششم انکه قبررا
بعداز شکستن تعمیر نمایند که در حدیث است خداوند میفرماید که من
دوست میدارم قبر شکسته ومندرس ودل شکسته راحتی میفرماید که من
درنزد دل شکسته وقبر شکسته میباشم مگر قبور انبیاء وائمه (ع) وصلحاء
وعلماء که تعمیر قبور ایشان مستحب موکداست بلکه بسامیشود که واجب
میشود هر گاه ترك آن موجب هتك حرمت بشود هفتم انکه بناء وعمارت
بر بالاي قبر درست نکنند بلکه خیمه ونحو آن نیز نصب نکنند مگر درقبور
ائمه (ع) وانبیاء وصلحاء بجهت حفظ زوار قبر ایشان از سرما و گرما
وبجهت قرائت بالای قبر ونحوان از اغراض راجحه ذیگر ودر حدیث
است که کسیکه تعمیر کند قبور ائمه رابمنزله کسی است که اعانت کند
سلیمان بن داود (ع) رادر بناء بیت المقدس وقال (ره) في ص ۱۱۶ من
زینة العباد طبع بمبي عند مکروهات الدفن ششم انکه قبررا بعد ازشکستن
تعمیر کنند که خداوند عالم دوست میدارد دل شکسته رابلی قبور انبیاء
وائمه وعلماء وصلحاء وشهداء را تعمیر کردن مستحب است بلکه
بسامیشود که واجب میشود هفتم انکه بناء وعمارت بر قبر درست کنند
بلکه خیمه ونحو ان نیزدر حکم آنست مگر در قبور ائمه وصلحا هشتم انکه قبر
را گل کاری کنند اگرچه بخاك همان قبر باشد یا گچ کاری کنند چه درظاهر
قبر وچه در باطن مگر بجهة ضرورت مثل لحد بستن قبرونحو آن ومگردر قبور
انبیاء واولیاء وائمه هدی نهم انکه درسر قبر غیر انبیاء وائمه هدی مکث
نمایند مگر برای اغراض صحیحه مثل تلاوت قرآن انتهی محل الحاجة فراجع
وقال سید فقهاء العصر (ره) في ص ۱۵۱ من العروة الوثقی من الطبعة الثانیة
من طبع بغداد سنة ۱۳۳۰ ه عند مکروهات الدفن السابع تجدید القبر بعد

اندراسه الا قبور الانبياء والاوصياء والصلحاء والعلماء الى ان قال التاسع البناء عليه عدا قبور من ذكر والظاهر عدم كراهة الدفن تحت البناء والسقف العاشر اتخاذ المقبرة مسجداً الا مقبرة الانبياء والائمة والعلماء الحادي عشر المقام على القبور الا الانبياء والأئمة (ع) وقال سمينا العلامة القزويني طاب ثراه في ص ٢٠ من فلك النجاة طبع تبريز ويكره فرشه بالساج الا مع الحاجة وتجصيصه الا ان يكون لتعظيم الشعائر كما في قبور الانبياء والاوصياء والاولياء والعلماء وتجديده بعد الاندراس لغير هؤلاء فانه يستحب وربما وجب وعنون شيخنا الحر العاملي طاب ثراه الباب في الوسائل بكراهة البناء على القبر في غير قبر النبي (ص) والائمة (ع) وقال الفاضل الاصفهاني في كشف اللثام ثم الوجه ما ذكره الشهيد من استثناء قبور الانبياء والأئمة للاطباق على البناء عليها في جميع الاعصار ولانه انسب بتعظيمهم واصلح لزوارهم وكذا تجديد قبورهم ولنحو قول النبي (ص) في خبر عامر النافي يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكانما اعان سليمان على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل له ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام الخبر انتهى فلاحظ

﴿ بيان ﴾

قوله في خبر عامر النافي كذا في النسخة المطبوعة من كشف اللثام ونحن ننقل العبائر من مظانها كما هي بدون تصحيح وتحريف حذراً من خيانة النقل وهذا دأبنا في تمام مصنفاتنا نعم نشير غالباً الى ذلك قال الشيخ الفقيه المتتبع المعاصر (ره) في ص ٢٤ من فصل الكنى المطبوع خلف المجلد الثالث من تنقيح المقال المطبوع في النجف الاشرف ابو عامر الساني في نسخة والبناني وفي نسخة اخرى واعظ اهل الحجاز روى عمارة بن زيد .

عنه عن ابيعبد الله (ع) على ما نص عليه في باب زيارة امير المؤمنين (ع) من التهذيب ولم انحقق حاله انتهى

﴿ اقول ﴾

وفي ص ٢٠٨ من ج ٨ من الوافى نقلا عن التهذيب السابري وفي ص ٣١ من فرحة الغري التبانى بالتاء المثناة الفوقانية ثم الباء الموحدة ثم الالف ثم النون ثم الياء المثناة من تحت وفى ص ٧ من مزار البحار ط الكمپانى نقلا عن فرحة الغرى مثلها هذا ولم اجد في كتب فقهائنا عدم استثناء قبور الانبياء والأئمة والعلماء والصلحاء من كراهة بناء القبور وتجديدها وبناء القباب عليها وقد عقد شيخنا العلامة المجلسى طاب ثراه في المجلد الثانى والعشرين من بحار الانوار وتحفة الزائر بابا في ثواب عمارة قبور النبي والأئمة (ع) فراجع

المقدمة الثالثة

في زيارة قبر النبي (ص) وقبور الأئمة (ع) والمؤمنين

يستحب زيارة قبر النبي (ص) وقبور الأئمة (ع) وسائر المؤمنين استحباباً مؤكداً للاخبار المروية من طرق الفريقين اما زيارة قبر النبي (ص) ففى ص ١٨٤ من ج ل من احياء العلوم طبع مصر ١٣٢٦ه قال ﷺ من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي وقال ﷺ من وجد سعة ولم يفد الي فقد جفاني وقال ﷺ من جائني زائراً لا يهمه الا زيارتي كان حقاً على الله سبحانه ان اكون له شفيعاً قال الغزالى بعد كلام طويل في كيفية الصلوة والزيارة ويستحب له ان يأتي احداً يوم الخميس ويزور قبور الشهداء ثم الى ان قال ويستحب ان يخرج كل يوم الى البقيع بعد السلام على رسول الله

ﷺ ويزور قبر عثمان رضي الله عنه وقبر الحسن بن علي رضى الله عنهما وفيه ايضا قبر علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد رضى الله عنهم ويصلي في مسجد فاطمة رضى الله عنها ويزور قبر ابراهيم ابن رسول الله ﷺ وقبر صفية عمة رسول الله ﷺ فذلك كله بالبقيع وفي ص ١٠٧ من نزهة الناظرين للشيخ تقي الدين عبدالعزيز الامام بالجامع الكبير بحلب كما في كشف الظنون عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه ابن خزيمة في صحيحه وقال رسول الله ﷺ من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي وقال رسول الله ﷺ من وجد سعة ولم يفد الي فقد جفاني وقال رسول الله ﷺ مامن احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام رواه ابن داود وفي ص ٥٢٣ من المجلد الثاني من الجامع الصغير عن عدهب عن ابن عمر عن النبي (ص) من زار قبري وجبت له شفاعتي وفيه من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيمة هب عن انس ح .

﴿ اقول ﴾

لا ريب ان الأئمة عليهم السلام هم نفس الرسول (ص) بنص القرآن واخبار الفريقين فزيارتهم (ع) زيارته (ص) وزيارته (ص) زيارتهم (ع) مع ان الاخبار المروية في كتب اخواننا السنة في زيارة قبور المؤمنين شاملة لهم عليهم السلام كيف لا وهم عليهم السلام سادات المؤمنين وامناء الدين وائمة المسلمين وقد ورد من طرقنا اخبار صحيحة كثيرة في فضل زيارة كل واحد من الأئمة الاطهار (ع) وان شئت الاطلاع على تلك الاخبار فراجع الكتب المؤلفة في المزار وخصوصاً المجلد الثاني والعشرين من بحار الانوار لشيخنا العلامة المجلسي طاب ثراه هذا وقال الابشيهي في ص ٢٧٩ من الجزء

الثاني من المستطرف طبع مصر سنة ١٣٥٢ هـ في الفصل الحادي والثمانين الذي عقده في ذكر الموت وما يتصل به من القبر واحواله ماهذا لفظه ومن وصية علي (رض) لابي ذر زر القبور تذكر بها الاخرة ولا تزرها بالليل الخ وقال في ص ٣١٩ من نزهة الناظرين وقال ﷺ من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة غفر له و كتب برا وفيه ايضاً وقال ﷺ مامن رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه حتى يقوم الخ وقد عقد الغزالي في احياء العلوم باباً لذلك واورد اخباراً وحكاياتاً واشعاراً في ذلك وقد روى الاسيوطي فى الجامع الصغير اخباراً فى هذا الباب فراجع وقد عقد السمهودي في المجلد الثاني من وفاء الوفا طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ باباً في زيارة النبي (ص) وجعل فيه اربعة فصول الفصل الاول فى الاحاديث الواردة في الزيارة نصاً الفصل الثاني في بقية ادلة الزيارة وان لم تتضمن لفظ الزيارة نصاً وبيان تأكد مشروعيتها وقربها من درجة الوجوب حتى اطلقه بعضهم عليها وبيان حياة النبي (ص) فى قبره ومشروعية شدّ الرحال اليه وصحة نذر زيارته (ص) والاستئجار للسلام عليه الفصل الثالث فى توسل الزائر وتشفعه به (ص) الى ربه واستقباله فى سلامه وتوسله ودعائه الفصل الرابع في اداب الزيارة والمجاورة وقد فصل الكلام في هذه الفصول واتى بالحاصل والمحصول وقال في ص ٤١١ من الجزء الثانى من وفاء الوفا وقد اوضح السبكى امر الاجماع على الزيارة قولا وفعلا وسرد كلام الائمة في ذلك وبين انها قربة بالكتاب والسنة والاجماع والقياس اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية دالة على الحث بالمجيء الى الرسول ﷺ والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذه رتبة لا تنقطع بموته ﷺ وقد حصل استغفاره لجميع المؤمنين لقوله تعالى استغفر لذنبك

وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيئهم فاستغفارهم تكملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله ولرحمته وقوله واستغفرلهم معطوف على قوله جاؤك فلا يقتضي ان يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم مع انا لا نسلم انه لا يستغفر بعد الموت لما سبق من حياته ومن استغفاره لامته بعد الموت عند عرض اعمالهم عليه ويعلم من كمال رحمته انه لا يترك ذلك لمن جائه مستغفراً ربه والعلماء فهموا من الاية العموم لحالتي الموت والحياة واستحبوا لمن اتى القبر ان يتلوها ويستغفر الله تعالى وحكاية الاعرابي في ذلك نقلها جماعة من الأئمة عن العتبي واسمه محمد بن عبيدالله بن عمر وادرك ابن عيينة وروى عنه وهي مشهورة حكاها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب واستحسنوها ورأوها من ادب الزائر وذكرها ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في مثير الغرام الساكن وغيرهما باسانيدهم الى محمد بن حرب الهلالي قال دخلت المدينة فاتيت قبر النبي ﷺ فزرته وجلست بحذائه فجاء اعرابي فزاره ثم قال ياخير الرسل ان الله انزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه ولوانهم اذ ظلموا انفسهم الى قوله رحيماً واني جئتك مستغفراً ربك من ذنوبي متشفعاً بك وفي رواية وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك الى ربي ثم بكى وانشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف قال فرقدت فرأيت النبي ﷺ في نومي وهو يقول الحق الرجل وبشره بان الله غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت اطلبه فلم اجده قلت بل قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان في كتابه مصباح الظلام ان الحافظ ابا سعيد السمعاني ذكر فيما رويناه عنه

عنه عن علي بن ابيطالب (رض) قال قدم علينا اعرابي بعد مادفنا رسول الله ﷺ بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر النبي ﷺ وحثا من ترابه على رأسه وقال يارسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم إذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله الآية وقد ظلمت وجئتك تستغفرلي فنودى من القبر انه قد غفر لك انتهى

﴿ يقول مؤلف هذا الكتاب ﴾

محمد مهدي الموسوى الاصفهاني الكاظمى هداه الله الى جادة الصواب وحشره مع الائمة الاطياب ان هذه الرواية المروية من طرق اخواننا السنة تدل على جواز التمسح بقبورهم عليهم السلام حيث رمى الاعرابي بنفسه على القبر الشريف النبوي المستلزم للتمسح ضمناً بمحضر امير المؤمنين علي بن ابيطالب (ع) ولم ينهه (ع) بل ولا احد من الصحابة رجعنا الى كلام السمهودي وروى ذلك ابو الحسن علي بن ابراهيم بن عبدالله الكرخي عن علي بن محمد بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الطائي قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابن صادق عن علي بن ابيطالب (رض) فذكره واما السنة فما سبق من الاحاديث في زيارة قبره ﷺ بخصوصه وقد جاء في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور وقبر النبي ﷺ سيد القبور وداخل في عموم ذلك واما الاجماع فقال عياض رحمه الله تعالى زيارة قبره (ص) سنة بين المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها انتهى واجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال كما حكاه النووى بل قال بعض الظاهرية بوجوبها وقد اختلفوا في النساء وقد امتاز القبر الشريف بالادلة الخاصة به كما سبق قال السبكي ولهذا القول انه لا فرق في زيارته (ص) بين

الرجال والنساء وقال الجمال الريمي في التقفية يستثنى اي من محـل الخلاف قبر النبي ﷺ وصاحبيه فان زيارتهم مستحبة للنساء بلا نزاع كما اقتضاه قولهم في الحج يستحب لمن حج ان يزور قبر النبي ﷺ وحينئذ فيقال معاياة قبور يستحب زيارتها للنساء بالاتفاق وقد ذكر ذلك بعض المتأخرين وهو الدمنهوري الكبير واضاف اليه قبور الاولياء والصالحين والشهداء انتهى واما القياس(١)

فعلى ما ثبت من زيارته (ص) لاهل البقيع وشهداء احد واذا استحب زيارة قبر غيره فقبره ﷺ اولى لماله من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته الا لتعظيمه والتبرك به ولتنالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وذلك من الدعاء المشروع له والزيارة قد تكون لمجرد تذكر الاخرة وهو مستحب لحديث زوروا القبور فانها تذكركم الآخرة وقد تكون للدعاء لاهل القبور كما ثبت من زيارة اهل البقيع وقد تكون للتبرك باهلها اذا كانوا من اهل الصلاح وقال ابو محمد الشارمساحي المالكي ان قصد الانتفاع بالميت بدعة الا في زيارة المصطفى ﷺ وقبور الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال السبكي وهذا الاستثناء صحيح وحكمه في غيرهم بالبدعة فيه نظر قلت قد ذكر هذا الاستثناء ابن العربي ايضاً فقال ولا يقصد يعني زائر القبر الانتفاع بالميت فانها بدعة وليس لاحد على وجه الارض الا لمحمد (ص) نقل ذلك عنه الحافظ زين الدين الحسيني الدمياطي ثم تعقبه بأن زيارة قبور الانبياء والصحابة والتابعين والعلماء وسائر المرسلين للبركة امر معروف وقد قال حجة

---

(١) الاستدلال على زيارة قبره (ص) بفعله (ص) ليس من باب الاستدلال بطريق القياس المعروف عند ابي حنيفة القائل ومن تابعه بحجيته كما لا يخفى لان فعل المعصوم وقوله وتقريره حجة كما قرر في الاصول ولعل مراده بالقياس قياس الاولوية كما هو الظاهر منه عفي عنه

الاسلام الغزالي كل من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد موته ويجوز شد الرحال لهذا الغرض انتهى الى ان قال ويستدل ايضاً بقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية على مشروعية السفر للزيارة وشد الرحال اليها على ما سبق تقريره بشموله المجيء من قرب ومن بعد وبعموم قوله من زار قبري وقوله في الحديث الذي صححه ابن السكن من جائني زائراً واذا ثبت ان ان الزيارة قربة فالسفر اليها كذلك وقد ثبت خروج النبي (ص) من المدينة لزيارة قبور الشهداء فاذا جاز الخروج للقريب جاز للبعيد وحينئذ فقبره (ص) اولى وقد انعقد الاجماع على ذلك لاطباق السلف والخلف عليه ثم اخذ في توجيه حديث رووه وهو لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد واطال البحث في ذلك فراجع

﴿ اقول ﴾

وقد ذكر السمهودي في ص ١١٢ من ج ٢ من وفاء الوفا اخباراً دالة على فضل زيارة القبور فلاحظ وقال في ص ٤١٥ من ج ٢ من وفاء الوفا وقال الماوردي من اصحابنا عند ذكر من يلي امر الحج فاذا قضي الناس حجهم امهلهم الايام التي جرت عادتهم بها فاذا رجعوا سار بهم على طريق مدينة رسول الله (ص) رعاية لحرمته وقياماً بحقوق طاعته وذلك وان لم يكن من فروض الحج فهو من مندوبات الشرع المستحبة وعبادات الحجيج المستحسنة وقال القاضي الحسين اذا فرغ من الحج فالسنة ان يقف بالملتزم ويدعو قال ثم يأتي المدينة ويزور قبر النبي (ص) وقال القاضي ابو الطيب ويستحب ان يزور النبي (ص) بعد ان يحج ويعتمر وقال المحاملي في التجريد ويستحب للحاج اذا فرغ من مكة ان يزور قبر النبي (ص) وتقدم قول ابي حنيفة (رض) الاحسن للحاج ان يبدأ بمكة فاذا قضى نسكه

مرَّ بالمدينة الى آخره والحنفية قالوا ان زيارة قبر النبي (ص) من افضل المندوبات والمستحبات بل تقرب من درجة الواجبات وكذلك نص عليه المالكية والحنابلة واوضح السبكي نقولهم وسردها في كتابه في الزيارة ولا حاجة الى تتبع ذلك مع العلم بالاجماع عليه فان قيل روى عبدالرزاق ان الحسن بن الحسن بن علي (رض) رأى قوماً عند القبر فنهاهم وقال ان النبي (ص) قال لا تتخذوا قبري عيداً ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً وصلوا عليَّ حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني وروى ابويعلي عن علي بن الحسين (رض) انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي (ص) فيدخل فيها فيدعو فنهاه فقال الا احدثكم حديثاً سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً فان تسليمكم يبلغني اينما كنتم وروى القاضي اسماعيل في الصلواة على النبي (ص) عن سهل ابن ابي سهيل قال جئت اسلم على النبي (ص) وحسن بن حسن رضي الله تعالى عنهما يتعشى وبيته عند بيت النبي (ص) وفي رواية رآني الحسن بن الحسن رضي الله تعالى عنهما عند القبر وهو في بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها يتعشى فقال هلم الى العشاء فقلت لا اريده فقال مالي رأيتك عند القبر وفي رواية مالي رأيتك وقفت قلت وقفت اسلم على النبي (ص) فقال اذا دخلت فسلم عليه وفي رواية اذا دخلت المسجد فسلم عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيداً ولا بيوتكم مقابر الحديث ثم قال ما انتم وبالاندلس الا سواه قلنا روى القاضي اسماعيل ايضاً في فضل الصلوة على النبي صلى الله تعالي عليه وسلم بسنده الى علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم ان رجلا كان يأتي كل

غداة فيزور قبر النبي ﷺ ويصلي عليه ويصنع من ذلك ما انتهره عليه
علي بن الحسين فقال له علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما ما يحملك
على هذا قال احب التسليم على النبي ﷺ فقال له علي بن الحسين (رض)
هل لك ان احدثك حديثاً عن ابي قال نعم قال له علي بن الحسين (رض)
اخبرني ابي عن جدي انه قال قال رسول الله ﷺ لا تجعلوا قبري عيداً
الحديث فهذا يبين ان ذلك الرجل زاد في الحد فكون علي بن الحسين
(رض) موافقاً لما سيأتي عن مالك من كراهة الاكثار من الوقوف
بالقبر وليس انكاراً لاصل الزيارة او انه اراد تعليمه ان السلام يبلغه
مع الغيبة لما رآه يتكلف الاكثار من الحضور وعلى ما ذكرناه يحمل ماورد
عن حسن بن حسن (رض) بدليل قوله اذا دخلت فسلم عليه ولان
يحيى الحسيني روى في كتابه عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن
ابيه عن جده انه كان اذا جاء يسلم على النبي (ص) وقف عند الاسطوانة
التي تلي الروضة ثم يسلم ثم يقول ههنا رأس رسول الله (ص) قال المطري
وغيره وهذا موقف السلف قبل ادخال الحجر في المسجد وسبق في الكلام
على المسمار المواجه للوجه الشريف بيان الموضع الذى كان يقف عنده علي
بن الحسين من جهة الوجه الشريف ايضاً وقال يحيى في اخبار المدينة له
حدثنا هرون بن موسى الفروي قال سمعت جدي ابا علقمة يسأل كيف
كان الناس يسلمون على النبي (ص) قبل ان يدخل البيت في المسجدفقال
كان يقف الناس على باب البيت يسلمون عليه وكان الباب ليس عليه
غلق حتى هلكت عائشة (رض) قلت وكيف يتخيل في احد من السلف
المنع من زيارة المصطفى (ص) وهم مجمعون على زيارة سائر الموتى فضلا عن
زيارته (ص) وما روى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

بن عوف الزهري انه قال ما رأيت ابي قط يأتي قبر النبي (ص) وكان بكره اتيانه محمول على تقدير صحته على ما سيأتي عن مالك من كراهة الوقوف بالقبر لمن لم يقدم من سفره وقوله ﷺ لا تجعلوا قبري عيداً قال الحافظ المنذري يحتمل ان يكون المراد به الحث على كثرة زيارة قبره (ص) ولا يهمل حتى لا يزال الا في بعض الاوقات كالعيد الذي لا يأتي في العام الا مرتين قال ويؤيده قوله لا تجعلوا بيوتكم قبوراً اي لا تتركوا الصلوة فيها حتى تجعلوها كالقبور التي لا يصلى فيها قال السبكي ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوا له وقتاً مخصوصاً لا تكون الزيارة الا فيه ويحتمل ايضاً ان يراد لا تتخذوه كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغير ذلك مما يعمل في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه قلت وقد كانت الصحابة (رض) يقصدون النبي (ص) قبل وفاته للزيارة وهو (ص) حي في الدارين بل روى احمد باسنادين احدهما برجال الصحيح عن يعلى بن مرة من حديث قال فيه ثم سرنا فنزلنا منزلا فنام النبي (ص) فجائت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها عزّ وجل ان تسلم على رسول الله ﷺ فاذن لها فاذا كان هذا حال شجرة فكيف بالمؤمن المأمور بتعظيم هذا النبي الكريم (ص) الممتلىء بالشوق اليه وحديث حنين الجذع تقدم ذكره في محله الخ فلاحظ

الاخبار الواردة من طرق الخاصة

في فضل زيارة النبي (ص)

اعلم ان الاخبار الواردة في فضل زيارة النبي (ص) من طرقنا فكثيرة اوردها شيخنا الامام العلامة المجلسي طاب ثراه في المجلد الثاني

والعشرين من بحار الانوار طبع طهران وقال شيخنا الشهيد طاب ثراه في كتاب المزار من الدروس يستحب للحاج وغيرهم زيارة رسول الله (ص) بالمدينة استحباباً مؤكداً ويجبر الامام الناس على ذلك لو تركوه لما فيه من الجفاء المحرم كما يجبرون على الاذان ومنع ابن ادريس ضعيف لقوله (ص) من اتى مكة حاجاً ولم يزرني الى المدينة جفوته يوم القيمة ومن اتاني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة وقال (ص) في الترغيب في زيارته من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر الي في حياتي فان لم تستطيعوا فابعثوا الي بالسلام فانه يبلغني وقال للحسين (ع) يابني من زارني حياً او ميتاً او زار اباك او زار اخاك اوزارك كان حقاً ان ازوره يوم القيمة واخلصه من ذنوبه انتهى ما اردنا نقله فلاحظ وقال سمينا العلامة القزويني الحلي طاب ثراه في ص ٣٣٦ من فلك النجاة الفصل الاول في زيارة النبي (ص) فانه يستحب للحاج وغيرهم من أهل المدينة والبلاد زيارة النبي المختار بالمدينة استحباباً مؤكداً ويجبرهم الامام على ذلك لو تركوه لما فيه من الجفاء ولقوله من اتى مكة حاجاً ولم يزرني الى المدينة جفوته يوم القيمة ومن اتاني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة وقال (ص) من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر الي في حياتي فان لم تستطيعوا فابعثوا الي بالسلام فانه يبلغني والمراد بالبعث الاستنابة بالسلام باجارة او تبرع ويحتمل ارادة السلام من بعد على ان يكون المراد من البعث مطلق التوجه به اليه او بعثه مع الملائكة مما ورد من ان الملائكة تحمل اليه الخ فلاحظ وقال ابن ادريس (ره) في السرائر طبع ايران قال شيخنا ابو جعفر في نهايته وكذلك ان تركوا زيارة النبي (ص) كان عليه يعني الامام اجبارهم عليها قال محمد بن

ادريس اجبارهم على زيارة الرسول(ص) لا يجوز لانها غير واجبة بل ذلك مؤكدة الاستحباب دون الفرض والايجاب بغير خلاف وانما اذا كان الشيء شديد الاستحباب اتى به على لفظ الوجوب على ما اسلفنا القول في معناه انتهى فراجع

﴿ اقول ﴾

ان ما ذكره ابن ادريس (ره) في هذا المقام من عدم وجوب الاجبار كلام متين لولا حديث الجفاء النبوي فاذن الاولى متابعة المشهور فانه لا ريب فيه ولا عثور قال شيخنا المحدث البحراني (ره) في ص ٤٣٨ من المجلد السادس من الحدائق الناضرة طبع تبريز لا ريب في استحباب زيارة قبر النبي (ص) استحباباً مؤكداً ويتأكد ذلك زيادة في حق الحاج ويجبر الناس علي ذلك لو تركوها كما يجبرون على الاذان ومنع ابن ادريس كما نقل عنه ضعيف قال في المنتهى لو ترك الناس زيارة النبي (ص) قال الشيخ (ره) يجبرهم الامام عليها ومنع بن ادريس من وجوب ذلك لانها مستحبة فلا يجب اجبارهم عليها ونحن نقول ان ذلك يدل على الجفاء وهو محرم فيجبرهم الامام لذلك انتهى روى المشايخ الثلاثة بأسانيدهم الصحيحة المتكثرة عن حفص بن البختري وهشام بن سالم ومعاوية بن عمار وغيرهم عن ابي عبد الله (ع) قال لو ان الناس تركوا الحج لكان على الوالي ان يجبرهم على ذلك وعلى المقام عنده ولو تركوا زيارة النبي (ص) لكان على الوالي ان يجبرهم على ذلك وعلى المقام عنده فان لم يكن لهم اموال انفق عليهم من بيت مال المسلمين الخ فراجع وقال المحقق اعلى الله مقامه في الشرايع ص ٨٠ طبع عبد الرحيم الخامسة اذا ترك الناس زيارة النبي (ص) اجبروا عليها لما يتضمن من الجفاء المحرم وقال آية الله العلامة

اعلى الله مقامه في ارشاد الاذهان ويجبر الامام الناس على زيارة النبي (ص) مع تركهم وقال في الذخيرة عند قول المصنف العلامة اعلى الله مقامه ومقامه مع تركهم . اهذا لفظة قاله الشيخ والمحقق في الشرايع والمصنف فى التذكرة والشهيد في الدروس وانكره ابن ادريس ولم يذكره المصنف في المنتهى وفي المخ اشعار بنوع توقف فيه وعلل الاول بأنه يتضمن الجفاء المحرم وهو اشارة الى ما روى عن النبي (ص) انه قال من حج ولم يزرني فقد جفاني ولا ريب ان جفاه محرم فيكون ترك زيارته المقتضي للجفاء محرماً ولم اطلع على هذا الحديث مستنداً في كتب الاصحاب وعلله فى الدروس بماذكر قال كما يجبر على الاذان ثم قال ومنع ابن ادريس ضعيف لقوله (ص) من أتى مكة حاجاً ولم يزرني في المدينة فقد جفوته يوم القيمة الى آخر الخبر الآتي عند بيان استحباب زيارة النبي (ص) ولا يخفى أنه لو سلمنا دلالة هذه الرواية على الوجوب يلزم منه أعم من المدعى فان مقتضاه على هذا التقدير وجوب زيارة النبى (ص) على كل حاج والمدعي وجوب الجبر لو تركها الناس كلهم واستدل بعضهم على الحكم المذكور بما رواه ابن بابويه عن حفص بن البختري ثم ذكر الرواية التي تقدمت آنفاً فقال بعد نقل الرواية وظاهر الرواية وجوب زيارة النبي (ص) كفاية وإلا لم يستقم الاجبار عليها وما قيل من أن الاجبار على ذلك على هذا الوجه وإن كان عقاباً لكنه عقاب دنيوي فلايدل على الوجوب فانه إنما يستحق بترك الواجب العقاب الاخروي فكلام ضعيف إذ لامعنى لترتب العقاب الدنيوي على ترك المستحب انتهى .

﴿ اقول ﴾

قوله ولم أطلع على هذا الحديث مستنداً الخ قلنا هذه الرواية ذكرها

جماعة من علمائنا رضوان الله عليهم في كتبهم منهم المؤلف في الذخيرة في الموضع الذي نقل ومنهم الصدوق ره في الهداية على ما نقل عنه المحدث النوري ره في ص ١٩٠ من ج ٢ من مستدرك الوسائل بزيادة بيت ربي بعد قوله من حج وشهدوا بورودها حيث استدلوا بها وروى الشيخ في التهذيب قوله (ص) من أتى مكة حاجا الخ وهو مفاد الرواية المتقدمة من حج ولم يزرني وقوله يلزم منه اعم من المدعي الخ أقول الظاهر أن المراد من الناس في عبائرهم الحاج بقرينة المقام كما لا يخفى هذا وقد عنون شيخنا الحر العاملي ره في الوسائل بابا لتأكد استحباب زيارة قبر رسول الله (ص) واجبار الوالي الناس عليها ووجوبها كفاية كل سنة وقال العلامة الكرباسي الاصفهاني ره في منهاج الهداية طبع طهران يستحب مؤكداً زيارة النبي (ص) لجميع الخلق خصوصاً للحاج ويجبرهم الامام (ع) او نائبه الخاص او العام عليها لو تركوها لو لم تتعذر أو تتعسر عليهم باعتبار خوف الطريق أو عدم مؤونة السفر وأمثالها واما الاخبار الواردة في فضل زيارة كل واحد من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام من طرقهم (ع) فكثيرة جداً وغير محصورة عداً جاءت في كتب مزارات الشيعة وقد جمعها شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في المجلد الثاني والعشرين من بحار الأنوار فلاحظ .

﴿ أقول ﴾

قد تقدم ما يدل على ذلك ويأتي ما يدل عليه وفي حج الجواهر وقال أيضاً من زارني أو زار أحداً من ذريتي زرته يوم القيمة فأنقذته من أهوالها قال شيخ مشايخنا العلامة الشيخ محمد حسن النجفي (ره) في الجواهر بعد نقل الحديث النبوي ومنه يستفاد زيارة غير المعصومين عليهم السلام من ذريته وفي الكافي بسنده عن الفضيل بن يسار قال إن زيارة قبر رسول الله

(ﷺ) وقبور الشهداء وزيارة الحسين صلوات الله عليه تعدل حجة مع رسول الله (ص) وفى ص ٢٧ من المجلد الثاني من التهذيب لشيخنا الطوسي قدس سره القدوسي روى عن الصادق (ع) أنه قال من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً وفيه أيضاً وروى عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام أنه قال من زار جعفراً وأباه لم تشتك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى وفيه بسنده عن الحسن بن علي الوشا قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول أن لكل إمام عهداً في عنق أوليائهم وشيعتهم وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيمة وفيه ايضاً بسنده عن زيد الشحام قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ما لمن زار احداً منكم قال كمن زار رسول الله (ص)

﴿ اقول ﴾

قد ذكرنا ان الاخبار المروية في كتب اخواننا السنة فى زيارة قبور المؤمنين شاملة لهم (ع) فاذا استحب زيارة قبور المؤمنين فقبورهم (ع) اولى لما لهم من الحق ووجوب التعظيم وهم اولاد الرسول وذرية الزهراء البتول

واما زيارة قبور المؤمنين

فقد ذكرنا الاخبار الواردة فى ذلك من طرق اخواننا السنة واما الواردة من طرقنا فى ثواب زيارة قبور المؤمنين فكثيرة فبعضها جاءت فى كتب مزارات الشيعة وبعضها جاءت في كتب الجنائز روى الشيخ (ره) فى ص ٣٦ من المجلد الثاني من التهذيب بسنده عن علي بن عثمان الرازي قال

سمعت ابا الحسن الاول عليه السلام يقول من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالح اخوانه يكتب له ثواب زيارتنا ومن لم يقدر ان يصلنا فليصل صالح اخوانه يكتب له ثواب صلتنا

﴿ اقول ﴾

رواه شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) عن مل بتغيير في بعض الكلمات وفي ص ٣٠١ من ج ٢٢ من البحار والمراد بأبي الحسن الاول هنا موسى بن جعفر (ع) وروى شيخنا الكليني (ره) في ص٦٢ من كتاب الجنائز من فروع الكافي طبع طهران بسنده عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري وجميل بن دراج عن ابيعبدالله (ع) في زيارة القبور قال انهم يأنسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا وفيه ايضاً بسنده عن محمد بن احمد قال كنت بفيد فمشيت مع علي بن بلال الى قبر محمد بن اسماعيل بن بزيع فقال علي بن بلال قال لي صاحب هذا القبر عن الرضا(ع) قال من اتى قبر اخيه ثم وضع يده على القبر وقرء انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات امن يوم الفزع الاكبر او يوم الفزع وفيه بسنده عن محمد بن مسلم عن ابيعبد الله (ع) قال قال امير المؤمنين(ع) زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه وعند قبر امه بما يدعولها

﴿ اقول ﴾

قال ياقوت في ص ٤٠٨ من ج ٦ من معجم البلدان فيد بالفتح ثم السكون ودال مهملة الى ان قال منزل بطريق مكة ثم الى ان قال وفيد بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة الى الآن يودع الحاج فيها ازوادهم وما يثقل من امتعتهم عند اهلها فاذا رجعوا اخذوا ازوادهم ووهبوا لمن اودعوها شيئاً من ذلك وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع

المنقطع ومعيشة اهلها من ادخار العلوفة طول العام الى ان يقدم الحاج فيبيعونه عليهم الخ فلاحظ وروى شيخنا الكليني (ره) في ص ٥٥ من كتاب الجنائز من فروع الكافي والشيخ (ره) في ص ١٣٠ من التهذيب والاستبصار عن يونس بن يعقوب قال لما رجع ابو الحسن موسى (ع) من بغداد ومضى الى المدينة ماتت ابنة له بفيد فدفنها وامر بعض مواليه ان يجصص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر ·

اقول

والى هذا الحديث يشير شيخنا الطريحي (ره) في لفظ فيد من مجمع البحرين حيث قال في الحديث ماتت ابنة له بفيد هو على وزن بيع منزل بطريق مكة ويق بليدة بنجد على طريق الحاج العراقي وفي ق فيد بطريق مكة شرفها الله تعالى على طريق الشام انتهى محل الحاجة فلاحظ ·

اقول

ويستفاد من هذا الحديث امور (الاول) جواز تجصيص القبر بل استحبابه لأن الامام (ع) لا يأتي بالمكروه ولا يأمر به وفي بعض الاخبار النهي عنه ولذا حمل الشيخ الحديث المشار اليه على عدم كراهة تجصيص القبر ابتداء وخبر النهي على كراهة تجصيص القبر بعد اندراسه على ما نقل عنه وفيه نظر وجمع في الاستبصار بينهما بحمل الحديث المشار اليه على الجواز وحمل خبر النهي على الكراهة وهو بعيد لأنه يستلزم امر الامام (ع) بالمكروه وقال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في ص ٨٠ من ج ٥ من مرآة العقول حسب تجزئة المؤلف وج ٣ حسب تجزئة الطابع عند شرح الحديث ثم اعلم انه يمكن حمل التجصيص المنهي عنه على تجصيص داخل القبر وهذا الخبر على تجصيص خارجه ويمكن ان يقال

هذا من خصائص الأئمة واولادهم (ع) لئلا يندرس قبورهم ولا يحرم الناس من زيارتهم كما قال سيد المحقق صاحب المدارك وكيف كان فيستثني من ذلك قبور الانبياء والائمة (ع) لاطباق الناس على البناء على قبورهم من غير نكير واستفاضة الروايات بالترغيب في ذلك بل لا يبعد استثناء قبور العلماء والصلحاء ايضاً استضعافا لسند المنع والتفاتاً الى ان في ذلك تعظيما لشعائر الاسلام وتحصيلا لكثير من المصالح الدينية كما لا يخفى انتهى اقول هذا الحل اولى مما حمله العلامة وقد نقلنا سابقاً عنه من ان المراد بالتجصيص التطيين كما لا يخفى انتهى فلاحظ وفي الذخيرة بعد ذكر جملة من المحامل والكل لا يصفو عن الاشكال ٠

الثانى والثالث

استحباب وضع لوح في القبر وكتابة الاسم عليه قال المحقق (ره) في ص ٩١ من المعتبر طبع طهران سنة ١٣١٨ هـ مسئلة لا باس بتعليم القبر بلوح يكتب عليه او غيره لما روى ان النبي (ص) حمل حجراً فجعله عند رأس عثمان بن مظعون وقال اعلم به قبر اخي ومن طريق الاصحاب ما رواه يونس بن يعقوب قال لما رجع ابو الحسن موسى (ع) من بغداد ومضى الى المدينة ماتت ابنة له بفيد فدفنها وامر بعض مواليه ان يجصص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر انتهى فلاحظ وعن التذكرة ينبغي تعليم القبر بحجر او خشبة يعرفه اهله فيترحمون عليه ونحوه قال في ص ٤٦٣ من مجلد صلوة المنتهى طبع تبريز وذكر استحبابه الشهيد (ره) في الذكرى ثم قال على ما نقل عنه شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في ص ٨٠ من ج ٥ من مرآة العقول بعد نقل هذا الخبر وفيه دلالة على اباحة الكتابة على القبر وقد روى فيه نهي عن النبي (ص) من طريق

العامة ولو صح حمل على الكراهية انتهى ثم قال قوله ويجعله في القبر لعل المراد جعل بعضه في القبر او يقال اخفى (ع) ذلك في قبرها تقية ليظهر يوماً ويزورها الناس والاول اظهر انتهى .

الرابع

استحباب دفن الميت في الموضع الذي مات فيه وههنا بحث طويل اعرضنا عن ذكره حذراً عن التطويل وبالاجمال يستفاد من الحديث امور اخر تاريخية كما لا يخفى على البصير ولا ينبئك مثل خبير هذا وقال المحقق (ره) في ص ٩٢ من المعتبر زيارة القبور الائمة والمؤمنين مستحبة مؤكدة للرجال ويكره للنساء ولا يحرم وهو مذهب اهل العلم لنا قوله (ع) كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الموت وروى محمد بن احمد بن يحيى عن علي بن بلال قال قال صاحب هذا القبر يعني محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا (ع) من اتى قبر اخيه المؤمن من اي ناحية يضع يده وقرء انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات امن الفزع الاكبر وعن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال مررت مع ابي جعفر (ع) بالبقيع فقلت جعلت فداك هذا قبر رجل من الشيعة فوقف عليه ثم قال اللهم ارحم غربته وصل وحدته وآنس وحشته وأسكن اليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك والحقه بمن كان يتولاه ثم قرء انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات وعن جراح المدايني سئلت اباعبد الله (ع) كيف التسليم على اهل القبور قال تقول السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين رحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا انشاء الله بكم لاحقون واما جواز الزيارة للنساء فلما رواه يونس عن ابي عبد الله (ع) قال ان فاطمة كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة سبت فتأتي قبر

حمزة ونترحم عليه ونستغفر له وروى الجمهور عن ابن ابي فليكة انه قال لعايشة من اين اقبلت قالت من قبر اخي عبد الرحمن قلت قد نهى رسول الله (ص) عن زيارة القبور قالت نعم نهى ثم امرنا بزيارتها وان النساء داخلات في الرخصة واما الكراهية لهن فلان الستر والصيانة اولى بهن انتهى فراجع وادعى آية الله العلامة (ره) في ص ٤٦٧ من مجلد صلوة المنتهى اتفاق العلماء على استحباب زيارة المقابر للرجال وقال سمينا العلامة القزويني (ره) في ص ٣٣٨ من فلك النجاة ويستحب زيارة المؤمنين والصلحاء والاتقياء واهل الدين والمذهب احياء واموانا قال الكاظم (ع) من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي اخوانه يكتب له ثواب زيارتنا ومن لم يقدر ان يصلنا فليصل صالحي اخوانه يكتب له ثواب صلتنا ويستحب لزائر القبر ان يضع يده على القبر ويقرء الفاتحة وكلا من التوحيد والقدر سبعاً وان يقول كما قال ابو جعفر على قبر رجل من الشيعة اللهم ارحم غربته وصل وحدته وآنس وحشته وآمن روعته واسكن اليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة سواك والحقه بمن كان يتولاه انتهى فلاحظ هذا وقد جائت الاخبار المروية في زيارة قبر النبي (ص) وسائر القبور من طرق الفريقين في ص ٦٢ — ص ٦٥ من كتاب منهج الرشاد ط نجف سنة ١٣٤٣ هـ المنسوب الى استاد البشر والعقل الحادي عشر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا طاب ثراه فراجع ان شئت زيادة الاطلاع .

المقدمة الرابعة

(في جواز التمسح بقبر النبي (ص) وقبور الائمة (ع) وضرايحهم وتقبيلها)

لا ينبغي الريب في جواز التمسح بقبر النبي (ص) وقبور الائمة (ع)

المنورة وضرائحهم المقدسة وتقبيلها بقصد التبرك وقد وردت روايات من طرق الفريقين تحدثنا بجواز بل استحباب التمسح بالحجر الاسود وتقبيله واستلامه وقد صح ان عمر حاذى الحجر الاسود ومر فاستلمه وقبله وقال افبلك واني لأعلم انك حجر الحديث قال الغزالي في ص ١٧٨ من ج ل من احياء العلوم عند ذكر اداب دخول مكة الى الطواف السادس ان تقصد الحجر الاسود بعد ذلك وتمسه بيدك اليمنى وتقبله الخ وقال في ص ١٧٩ من ج ل من احياء العلوم ايضاً عند آداب الطواف وليمش اربعاً وان امكنه استلام الحجر فى كل شوط فهو الاحب وان منعه الزحمة اشار باليد وقبل يده وكذلك استلام الركن اليماني يستحب من سائر الاركان وروى انه ﷺ كان يستلم الركن اليماني ويقبله ويضع خده عليه ومن اراد تخصيص الحجر بالتقبيل واقتصر فى الركن اليماني على الاستلام اغنى عن اللمس باليد فهو اولى ثم قال الخامس اذا تم الطواف سبعاً فليأت الملتزم وهو بين الحجر والباب وهو موضع استجابة الدعوة وليلتزق بالبيت وليتعلق بالاستار وليلصق بطنه بالبيت وليضع خده الايمن وليبسط عليه ذراعيه وكفيه وليقل اللهم يارب البيت الخ وفى ص ٣٢٨ من ج ل من بداية المجتهد لابن رشد طبع مصر سنة ١٣٥٣ هـ في مطبعة المعاهد عند الكلام على الطواف قال والجمهور مجمعون على ان صفة كل طواف واجباً كان او غير واجب ان يبتدىء من الحجر الاسود فان استطاع ان يقبله قبله او يلمسه بيده ويقبلها ان امكنه الى ان قال ويستلم الركن اليماني وهو الذى على قطر الركن الاسود لثبوت هذه الصفة من فعله ﷺ ثم الى ان قال واتفقوا على ان من سنة الطواف استلام الركنين الاسود واليماني للرجال دون النساء واختلفوا هل تستلم الاركان كلها ام لا فذهب الجمهور الى انه انما يستلم الركنان فقط

لحديث ابن عمر ان رسول الله ﷺ لم يكن يستلم الا ركنين فقط واحتج من رأى استلام جميعها بما روي عن جابر قال كنا نرى اذا طفنا ان نستلم الاركان كلها وكان بعض السلف لا يحب ان يستلم الركنين الا في الوتر من الاشواط وكذلك اجمعوا على ان تقبيل الحجر الاسود خاصة من سنن الطواف ان قدر وان لم يقدر على الدخول اليه قبل يده وذلك لحديث عمر بن الخطاب الذي رواه مالك انه قال وهو يطوف بالبيت حين بلغ الحجر الاسود انما انت حجر ولولا اني رأيت رسول الله قبلك ما قبلتك ثم قبله وقد عقد البخاري في ج ٢ من صحيحه باباً في استلام الركن وبابا في تقبيل الحجر فراجع

اقول

اذا جاز تقبيل الحجر جاز تقبيل قبر سيد البشر وقبور الائمة الاثنى عشر واوليائهم الغر بطريق اولى اذ لا شك ان النبي (ص) والائمة (ع) هم افضل من الحجر الاسود بل افضل مخلوق على وجه البسيطة وقد جرت العادة باكرام المحبوب والحب له بتقبيل بدنه وباب داره وجدرانها وتقبيل قبره وتربته ولذا قال العامري

امر على الديار ديار ليلى	اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي	ولكن حب من سكن الديارا

يعني ان تقبيل ماله تعلق بالمحبوب انما هو من جهة اكرام المحبوب لا متعلقة الا ترى انهم يقبلون جلد الغنم حيث صار جلداً للقرآن الشريف ويقبلون الحجر الاسود حيث صار يمين الله في الارض فتقبيل المشاهد المشرفة والضرايح المقدسة انما صار حسناً من حيث انها تشرفت بمن دفن وحل فيها وصح ان جابر قبل يدي الباقر (ع) وبلغه سلام جده رسول الله (ص) وفي الخبر المروي في ص ٦٣ من ج ١١ من البحار عن ابي فقام جابر

فوقع على قدميه يقبلهما ويقول نفسي لنفسك الفدا الخبر وفي خبر آخر عن الباقر (ع) قال دخل علي جابر بن عبد الله وانا في الكتاب فقال اكشف عن بطنك قال فكشفت له فالصق بطنه ببطني فقال امرني رسول الله (ص) ان اقرئك السلام وفي ص ٦٥ من منهج الرشاد ط نجف ونقل عن ابن الضيف والمحب الطبري جواز تقبيل قبور الصالحين وظاهره الندب وفي رواية ابن حنبل أني لا اعرف التمسح بالقبر واما المنبر فنعم لما روي ان ابن عمر كان يفعله ونقل عن مالك التبرك بالمنبر وروى عن يحيى بن سعيد شيخ مالك انه حين ما اراد الخروج الى العراق جاء الى المنبر وتمسح به وقال السبكي منع المسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه واستدل بما رواه يحيى بن الحسن عن عمر بن خالد عن ابي نباته عن كثير بن يزيد عن المطلب بن عبد الله قال اقبل مروان بن الحكم واذا رجل ملتزم القبر فاخذ مروان برقبته وقال ما تصنع فقال اني لم آت الحجر ولا اللبن انما جئت رسول الله (ص) وذكر رواية احمد وزاد فيها انه قال سمعت رسول الله (ص) يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله وابكوا عليه اذا وليه غير اهله الخ .

اقول

ما رواه يحيى بن الحسن اورده السمهودي بطريق آخر في ص ٤١٠ من ج ٢ من وفاء الوفا طبع مصر فلاحظ وقال السمهودي في ص ٤٠٨ من ج ٢ من وفاء الوفا وممن سافر الى زيارة النبي (ص) من الشام الى قبره (ع) بالمدينة بلال بن رباح مؤذن رسول الله (ص) الى ان قال قال يعني ابا الدرداء ثم ان بلالا رأى في منامه النبي (ص) وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني يا بلال فانتبه حزينا وجلا خائفا فركب

راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي (ص) فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين (رض) فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له يا بلال نشتهي ان نسمع أذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله (ص) في المسجد ففعل فعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر الله اكبر ارتجت المدينة فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما ان قال اشهد ان محمداً رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا بعث رسول الله (ص) فما رؤي يوم اكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله (ص) من ذلك اليوم كذا ذكر ابن عساكر فيما نقل السبكي فقال الحافظ عبد الغني وغيره في ترجمة بلال ولم يؤذن بعد النبي (ص) فيما روى الا مرة واحدة في قدومه المدينة لزيارة قبر النبي (ص) وقد طلب اليه الصحابة ذلك فاذن ولم يتم الاذان وقيل انه اذن لابي بكر (رض) في خلافته قال السبكي ليس اعتمادنا يعني في الاخذ بذلك في السفر للزيارة على رؤيا المنام فقط بل فعل بلال سيما في خلافة عمر (رض) والصحابة متوافرون ولا تخفى عنهم هذه القصة ورؤيا بلال النبي (ص) مؤكدة لذلك .

﴿ اقول ﴾

لو كان تمرغ وجه بلال على القبر النبوي بدعة وحراما لما فعله مثل بلال الذي كان مصاحباً لرسول الله (ص) وملازما له ومتلقياً منه (ص) تعاليمه الشريفة انتهى اه عنه الصحابة وقال في ص ٢٧٤ من ج ل من وفاء الوفا روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر قال كان النبي (ص) يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فأتاه فمسح يده عليه وفي ص ٢٧٥ من ج ل وقال ابو اليمن بن عساكر في تحفته وفي رواية فلما جلس

عليه اي المنبر حنت الخشبة حنين الناقة على ولدها حتى نزل النبي (ص)
فوضع يده عليها الخ وقال في ص ٢٧٦ من ج ل من وفاء الوفا فوضع يده
عليه وقال في ص ٢٨٨ من ج ل من وفاء الوفا واورد يعني ابن عساكر في
كتابه يعني في التحفة ما ذكره شيخه ابن البخار ولفظه وقد احترقت بقايا
منبر النبي (ص) القديمة وفات الزائرين لمس رمانة المنبر التي كان (ص)
يضع يده المقدسة المكرمة عليها عند جلوسه عليه ولمس موضع جلوسه منه
بين الخطبتين وقبلها ولمس موضع قدميه الشريفتين بركة عامة ونفع عائد
الى غير ذلك من امثال هذه العبارات التي يقف عليها المتتبع الخبير في
تضاعيف وفاء الوفا وغيره وقال صاحبنا العلامة الشيخ ابراهيم الراوي في
ص ٥ من الاوراق البغدادية واما ما فيه خلاف بين العلماء من تقبيل القبر
والتمسح به والطواف به والصلوة عند القبر لا بقصد التعظيم فانه دائر
عند العلماء بين الكراهة والحرمة والاباحة كما سأنقله عنهم وقال في ص ١٣
منها نقلا عن الرملي ويكره الصاق الظهر والبطن بجدار القبر ومسحه باليد
وتقبيله بل الادب ان يبعد عنه كما لو كان بحضرته (ص) انتهى باختصار
وقال النووى رحمه الله تعالى في المنهاج ويكره تجصيص القبر والبناء والكتابة
عليه قال الرملي في شرحه ويستثنى من ذلك ما اذا خشي نبشه الى ان قال
ثم قال ويكره ان يجعل على القبر مظلة او يقبل التابوت الذي يجعل فوق
القبر كما يكره تقبيل القبر واستلامه وتقبيل الاعتاب عند الدخول لزيارة
الاولياء نعم ان قصد بتقبيل اضرحتهم التبرك لم يكره كما افتى به الوالد
رحمه الله وقد صرحوا بانه اذا عجز عن استلام الحجر يسن له ان يشير
بعصا وان يقبلها وقالوا اي اجزاء البيت قبل فحسن انتهى فعلم من تعليله
التقبيل المذكور انه كتقبيل يده لو كان حياً فان تقبيل يد الرجل الصالح

والتبرك به امر مشروع ففي سنن ابي داود عن يزيد بن ابي زياد ان عبد الرحمن ابن ابي يعلا حدثه ان عبدالله بن عمر حدثه وذكر قصة قال فدنونا يعني من النبي (ص) فقبلنا يده وعن ام ابان بنت الوازع ابن زارع عن جدها زارع وكان في وفد عبد القيس قال لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا فقبل يد رسول الله (ص) ورجله انتهى وليعلم ان التبرك بآثار رسول الله (ص) ومنبره امر مشروع معمول به في عهد الصحابة (رض) وقد ذكر الشيخ تقي الدين بن تيمية في كتابه الصراط المستقيم ناقلا عن ابي بكر الاثرم قلت لابي عبدالله يعني احمد بن حنبل قبر النبي (ص) يمس ويتمسح به فقال ما اعرف هذا قلت له فالمنبر فقال اما المنبر فنعم قد جاء فيه قال ابو عبدالله شيء يرونه عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن ابن عمر انه مسح على المنبر قال ويرونه عن سعيد بن المسيب في الرمانة قال ابن تيمية قلت ويرونه عن يحيي بن سعيد انه حيث اراد الخروج الى العراق جاء الى المنبر فمسحه ودعا فرأيته استحسنه ثم قال لعله للضرورة او الشيء قيل لابي عبدالله انهم يلصقون بطونهم بجدار القبر وقلت له رأيت اهل العلم من اهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحيته فيسلمون فقال ابو عبدالله نعم وهكذا كان ابن عمر يفعل قال ابو عبدالله بابي وامي (ص) انتهى فانظروا ايها الاخوان الى ما كان اصحاب رسول الله (ص) يفعلونه من التبرك بآثاره الشريفة في حياته وبعد وفاته بل كانوا يتبركون بوضوئه وشعره وغير ذلك وقد تعجب اكابر قريش عام الحديبية من تعظيم اصحابه له (ص) وقد سقطت قلنسوة خالد ابن الوليد (رض) في ساحة القتال فحمل حملة شديدة كشف عنها العدو فاخذها ولامه اصحابه على ذلك وقالوا لاجل قلنسوة تحمل هذه الحملة وتخاطر بنفسك فقال

ما فعلت ذلك الا لان فيها شعرات من شعر رسول الله (ص) فهؤلاء يا اخواني السلف واهل نجد يقولون نحن سلفيون وقد هدموا البيت الذي ولد فيه رسول الله (ص) لما احتلوا مكة وقد بلغنا انهم فعلوا بانقاض هذا البيت اشياء يستحيا من ذكرها فبالله عليكم لو ان حكومة غير اسلامية احتلت مكة هل كانت تفعل ذلك لا والله بل كانت تحتفظ به لانه اثر تاريخي وهو في الحقيقة عند عقلاء المسلمين لا يقصر معنى عن منبر رسول الله (ص) الذي كان ابن عمر وسعيد ابن المسيب ويحيي بن سعيد يتمسحون ويتبركون به ويدعون الله عنده وهم من اكابر السلف الذين هم اقرب الناس بعهد الجاهلية الموجب لسد الذرايع ونحوه ذكر في اللمعة السادسة من اللمعات الفريدة المطبوعة في مطبعة النجاح ببغداد سنة ١٣٤٥ ﻫ فلاحظ هذا وقد عقد شيخنا الكليني في الكافي باباً في التقبيل وغيره في غيره روى في ص ٤٠٢ من اصول الكافي ط تبريز سنة ١٣١١ ﻫ بسنده عن رفاعة بن موسى عن ابيعبد الله «ع» قال لا يقبل رأس احد ولا يده الا رسول الله او من اريد به رسول الله (ص).

﴿ أقول ﴾

قال شيخنا الامام العلامة المجلسي ره في ص ١٨٠ من الجزء الرابع من مرآة العقول حسب تجزئة المؤلف ومن المجلد الثاني حسب تجزئة الطابع وص ٢٥٤ من الجزء الاول من المجلد السادس عشر من البحار بعد ذكر الخبر قوله ع او من اريد به رسول الله من الائمة (ع) اجماعاً وغيرهم من السادات والعلماء على الخلاف وان لم ار في كلام اصحابنا تصريحاً بالحرمة قال بعض المحققين لعل المراد بمن اريد به رسول الله الائمة المعصومين عليهم السلام كما يستفاد من الحديث الآتي ويحتمل شمول

الحكم العلماء بالله وبامر الله معاً العاملين بعلمهم والهادين للناس ممن وافق قوله فعله لان العلماء الحق ورثة الانبياء فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به رسول الله (ص) قال الشهيد قدس الله روحه في قواعده يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وان لم يكن منقولا عن السلف لدلالة العمومات عليه قال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ولقول النبي (ص) لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بانحناء وشبهه وربما وجب اذا ادى تركه الى التباغض والتقاطع او اهانة المؤمن وقد صح ان النبي (ص) قام الى فاطمة عليها السلام والى جعفر (رض) لما قدم من الحبشة وقال للانصار قوموا الى سيدكم ونقل انه (ص) قام لعكرمة ابن ابي جهل لما قدم من اليمن فرحاً بقدومه فان قلت قد قال رسول الله (ص) من احب ان يتمثل له الناس او الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار ونقل انه (ص) كان يكره ان يقام له فكان اذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهة ذلك فاذا فارقهم قاموا حتى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه قلت تمثل الرجال قياماً هو ما تصنعه الجبابرة من الزامهم الناس بالقيام في حال قعودهم الى ان ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص القصير زمانه سلمنا لكن يحمل على من اراد ذلك تجبراً وعلواً على الناس فيؤاخذ من لا يقوم له بالعقوبة اما من يريده لدفع الاهانة عنه والنقيصة له فلا حرج عليه لان دفع الضرر عن النفس واجب واما كراهته (ص) فتواضع لله عز وجل وتخفيف على اصحابه وكذا ينبغي للمؤمن ان لا يحب ذلك وان يؤاخذ نفسه بمحبة تركه اذا مالت اليه ولأن الصحابة كانوا يقومون كما في الحديث ويبعد عدم علمه (ص) بقيامهم

بهم مع ان فعلهم يدل على تسويغ ذلك واما المصافحة فثابتة من السنة وكذا تقبيل موضع السجود وتقبيل اليد فقد ورد ايضاً في الخبر عن رسول الله اذا تلاقى الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما وكان اقربهما الى الله سبحانه اكثرهما بشراً لصاحبه وفي الكافي للكليني ره في هذه المقامات اخبار كثيرة واما المعانقة فجائزة ايضاً لما ثبت من معانقة النبي (ص) جعفرا واختصاصه به غير معلوم وفي الحديث انه قبل بين عيني جعفر (ع) مع المعانقة واما تقبيل المحارم على الوجه فجائز مالم يكن لريبة او تلذذ انتهى ما ذكره في مرآة العقول والبحار فلاحظ ونحوه تقريباً قال تلميذه العلامة السيد نعمة الله الجزائري ره في ص ١٢٣ من شرح الصحيفة ط طهران وقال المحقق الاجل مولينا محسن الفيض الكاشاني قدس سره في ص ١١١ من الجزء الثالث من الوافي ط طهران سنة ١٣٢٤ هـ بعد نقل الحديث المشار اليه عن الكافي بيان لعل المراد بمن اريد به رسول الله (ص) الائمة المعصومين عليهم السلام كما يستفاد من الحديث السابق ويحتمل شمول الحكم العلماء بالله وبامر الله معاً العاملين بعلمهم الهادين للناس ممن وافق قوله فعله لان العلماء الحق ورثة الانبياء فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به رسول الله (ص) انتهى فلاحظ

﴿ اقول ﴾

وهو المراد ببعض المحققين في عبارة العلامة المجلسي قدس سره على الظاهر وروى شيخنا الامام العلامة الكليني ره في ص ٤٠٢ من اصول الكافي بسنده عن علي بن مزيد صاحب السابري قال دخلت على ابي عبدالله فتناولت يده فقبلتها فقال اما انها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي قال شيخنا الامام العلامة المجلسي ره في ص ١٨٠ من الجزء الرابع من مرآة

العقول الحديث الثالث يعني به هـذا الحديث مجهول ويدل على المنع من تقبيل يد غير المعصومين عليهم السلام لكن الخبر مع جهالته ليس بصريح في حرمته بل ظاهره الكراهة انتهى ونحوه قال في ص ٢٥٤ من الجزء الاول من المجلد السادس عشر من البحار وروى في اصول الكافي بسنده عن علي بن جعفر (ع) عن ابي الحسن (ع) قال من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء وقبلة الاخ على الخد وقبلة الامام بين عينيه قال العلامة المجلسي ره في ص ١٨١ من الجزء الرابع من مرآة العقول الحديث الخامس صحيح من قبل للرحم اي لا للشهوة والاغراض الباطلة وقبلة الاخ اي النسبي او الايماني وقبلة الامام الظاهر انه اضافة الى المفعول وقيل الى الفاعل اي قبلة الامام ذا قرابته بين العينين وكأنه ذهب الى ذلك لفعل النبي (ص) ذلك بجعفر (رض) ولا يخفى ما فيه ونحوه قال في ص ٢٥٥ من الجزء الاول من المجلد السادس عشر من البحار فراجع وقال مولينا الصالح المازندراني ره في شرح اصول الكافي عند شرح الحديث المشار اليه قوله من قبل للرحم ذا قرابة اي لاجل الرحم او لصلتها والتقبيل هنا وان كان عاماً لكن ينبغي ان يراد به تقبيل غير اليد والرجل لما مر انتهى وقال ايضاً قبله باسطر وفي خبر علي بن جعفر على انها يعني القبلة على الخد وكلاهما يعني القبلة على الجبهة والخد جائز والجمع احسن وقال النيشابوري في عصر الصحابة لا يرى مؤمن مؤمناً الا صافحه وعانقه وقبله والمصافحة جائزة بالاتفاق واما المعانقة والتقبيل فكرههما ابو حنيفة وان كان التقبيل من اليد انتهى فلاحظ وروى في اصول الكافي بسنده عن الصباح مولى آل سام عن ابي عبدالله (ع) قال ليس القبلة على الفم الا للزوجة والولد الصغير قال شيخنا الامام العلامة المجلسي ره في ص ١٨١ من الجزء الرابع من مرآة العقول عند شرح هذا

الحديث وكأن المراد بالزوجة ما يعم ملك اليمين ونحوه قال في الجزء الاول من المجلد السادس عشر من البحار وعن الترمذي والبخاري ان عايشة زوجة النبي (ص) قالت ما رأيت أحداً شبه برسول الله (ص) من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبي (ص) قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وفى ص ١١٥ من الصواعق المحرقة اخرج البغوى في معجمه من حديث أنس ان النبي (ص) قال استأذن ملك القطر ربه ان يزورني فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله (ص) يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا احد فبينا هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله (ص) فجعل رسول (ص) يلثمه ويقبله فقال له الملك أتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريك المكان الذي يقتل به فاراه فجاء بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلا واخرجه ابو حاتم في صحيحه وروى احمد نحوه وروى عبد بن حميد وابن احمد نحوه ايضاً لكن فيه ان الملك جبريل فان صح فهما واقعتان

وفي ص ١١٨ من الصواعق المحرقة ولما حملت رأسه (يعني الحسين ع) لابن زياد جعله في طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول به في انفه ويقول ما رأيت مثل هذا حسناً ان كان لحسن الثغر وكان عنده أنس فبكى الى ان قال وروى ابن ابي الدنيا انه كان عنده زيد بن ارقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لطالما رأيت رسول الله (ص) يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال ابن زياد ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك الخ وفي ص ١٣٠ من الجزء الخامس من مناقب ابن شهراشوب ط طهران ودعا النبي (ص) الحسن والحسين قرب موته

فقبلهما وشمهما وجعل يرشفهما وعيناه تهملان الى ان قال وفي رواية عتبة بن غزوان انه وضعهما في حجره وجعل يقبل هذا مرة وهذا مرة فقال قوم اتحبهما يا رسول الله فقال مالي لا احب ريحانتي من الدنيـا وفي المناقب ايضاً احمد بن حنبل في المسند عن ابي هريرة كان رسول الله (ص) يقبل الحسن والحسين فقال عيينة وفي رواية غيره الاقرع بن حابس ان لي عشرة ما قبلت واحداً منهم قط فقـال (ع) من لا يرحم لا يرحم وفي رواية حتى الفراء فغضب رسول الله (ص) حتى التمع لونه وقال للرجل ان كان قد نزع الرحمة من قلبك فما اصنع بك من لم يرحم صغيرنا ويعزز كبيرنا فليس منا وفي ص٢١٠ من كفاية الطالب للحافظ الـكنجي بسنده عن عمر بن اسحاق قال كنت مع الحسن بن علي (ع) فلقينـا ابو هريرة فقال ارني اقبـل منك حيث رأيت رسول الله (ص) يقبـل قال فشال بقميصه قال فقبل سرته قلت هكذا اخرجه الجوهري في كتابه من مسند احمد كما اخرجناه سواه انتهى فلاحظ

﴿ اقول ﴾

ولو تتبعت الاخبار لوقفت على كـثير من امثـال هذه الشواهد وقد تقدم ما رواه السمهودي في ص ٢٧٤ من ج ل من وفاء الوفا عن صحيح البخاري عن ابن عمر ان النبي (ص) اتى الجذع ومسح يده عليه وفي ص٢٧٩ من وفاء الوفاج ل قال يعني المطري وفيها خشبة ظاهرة مثبتة بالرصاص سدادة لموضع كان في حجر من حجارة الاسطوانة مفتوح قد حوط عليـه بالبياض والخشبة ظاهرة تقول العامة هذا الجذع الذي حن الى النبي (ص) وليس كذلك بل هو من جملة البدع التي يجب ازالتها لئلا يفتتن بها الناس كما ازيلت الجذعة التي كانت في المحراب القبـلي وذكر قصة الجذعة التي

قدمناها وقال المجد ان الخشبة المذكورة كان يزدحم على زيارتها والتمسح بها ويعتقد الناس عامة انها الجذع فظن بعض الفقهاء ان هذا من المنكر الذي يتعين ازالته وصرح بهذا في كتبه الى ان وافق على ذلك شيخنا العز بن جماعة فامر بازالتها الى آخر ما قدمناه عنه الخ .

(اقول)

ليس انكارهم على نفس التمسح وانما انكارهم على التمسح بخشبة اعتقد الناس انها الجذع الذي حن الى النبي (ص) كما لا يخفى وفي ص ١١٦ من الجزء الثاني من حياة الحيوان طبع مصر سنة ١٣٥٣ هـ فائدة ، قال الشيخ ابو عبدالله بن النعمان فى كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي (ص) حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي (ص) العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبدالله وابن عمر ومن طريقهما خرجه البخاري وانس بن مالك وعبدالله بن عباس وسهل ابن سعد الساعدي وابن سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب ابن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديثه ايضاً سمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار وفي رواية ابن عمر (رض) فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح بيده وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله (ص) وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله (ص) شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم صالح الشافعي في ذلك فقال :

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ... ورجع صوتاً كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته ... لكل امرىء من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له (ص) انتهى فلاحظ وفي ص ٤٢ من نور الابصار ط مصر سنة ١٣٢٢ ه للشبلنجي وروى جعفر بن محمد (رض) قال لما ماتت فاطمة (رض) كان علي (رض) يزور قبرها في كل يوم فاقبل ذات يوم فانكب على القبر وبكى وانشاه يقول :

مالي مررت على القبور مسلما	قبر الحبيب فلم يرد جوابي
يا قبر مالك لا تجيب مناديا	امللت بعدي خلة الاحباب

فاجابه هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول :

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم	وانا رهين جنادل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم	وحجبت عن اهلي وعن اترابي
فعليكم مني السلام تقطعت	مني ومنكم خلة الاحباب

﴿ اقول ﴾

لا يخفى ان الانكباب يستلزم المس فلو كان ذلك حراما في شرع الاسلام لما فعله امير المؤمنين علي بن ابيطالب (ع) وقد تقدم ما نقله السمهودي في ص ٢٨٨ من وفاء الوفا عن ابن عساكر عن شيخه ابن البخار من انه قد احترقت بقايا منبر النبي (ص) القديمة وفات الزائرين لمس رمانة المنبر التي كان (ص) يضع يده المقدسة عليها عند جلوسه عليه ولمس موضع جلوسه منه الخ .

﴿ اقول ﴾

لا يخفى ان ذلك كان بمنظر من العلماء ولم ينكر احد على ذلك حتى المؤلف فاذا جاز تقبيل موضع قدميه ومحل جلوسه والرمانة التي كان (ص) يضع يده الشريفة عليها ولمسها فيجوز تقبيل قبره (ص) ولمسه بالطريق

الاولى لانه حوى جسده الشريف وتعظيم قبره من تعظيمه كما قال السمهودي في ص ٤١٦ من الجزء الاول من وفاء الوفا وقال ابن خلكان في ص ٣٠٩ من الجزء الثاني من وفيات الاعيان ط مصر سنة ١٣١٠ ﻫ في ترجمة ابي عوانة الاسفرايني ما هذا لفظه قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر حدثني الشيخ صالح الاصيل ابو عبدالله بن محمد بن محمد عمر الصفار الاسفرايني ان قبر ابي عوانة باسفراين مزار العالم ومتبرك الخلق وبجنب قبره قبر الراوية عنه ابي نعيم عبد الملك بن ابي الحسن الازهر الاسفرايني في مشهد واحد داخل المدينه على يسار الداخل من باب نيسابور من اسفراين وقريب من مشهده مشهد الامام الاستاد ابي اسحق الاسفرايني على يمين الداخل من نيسابور وبجنب قبره قبر الاستاد ابي منصور البغدادي الامام الفقيه المتكلم صاحبه الصاحب بالجنب حياً وميتاً المتظاهرين لنصرة الدين بالحجج والبراهين سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه الله ونظر الى القبور حول قبر الامام الاستاد ابي اسحق واشار الى المشهد وقال قد قيل ههنا من الائمة والفقهاء على مذهب الامام الشافعي (رض) اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وافتى برأيه واجتهاده يعني على مذهب الشافعي لكان حقيقاً بذلك والعوام يتقربون الى مشهد الاستاد ابي اسحق اكثر مما يتقربون الى ابي عوانة وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير المحدث ابي عوانة لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة الاستاد ابي اسحق وابو عوانة هو الذي اظهر لهم مذهب الامام الشافعي (رض) باسفراين بعدما رجع من مصر واخذ العلم عن ابي ابراهيم المزني (ر ه) وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاد لا يدخله احتراماً بل كان يقبل عتبة المشهد وهي مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير ثم يعبر عنه كالمودع

لعظيم الهيبة واذا وصل الى مشهد ابي عوانة كان اشد تعظيماً له واجلالا وتوقيراً ويقف اكثر من ذلك انتهى ما اردنا نقله فلاحظ

(اقول)

انظر الى قوله مزار العالم ومتبرك الخلق وانظر ايضاً الى قوله والعوام يتقربون الى مشهد الاستاذ الخ ثم انظر ايضاً الى ما فعله جد ابن خلكان من تقبيله عتبة مشهد ابي اسحق الاسفرايني فلو كان ذلك بدعة عند علماء اخواننا السنة لما فعله جد ابن خلكان الذي كان من اكابر علمائهم بمنظر ومرئى ومسمع من علماء ذلك العصر بل ظاهر ابن خلكان ان ما فعله جده من تقبيل عتبة مشهد ابي اسحق من اكبر التعظيم ولذا نقل ذلك عنه في كتابه عاداً ذلك من جميل الافعال وخير الاعمال من دون رد وانكار عليه ولم نر من علماء اخواننا السنة من انكر على صنيع جد ابن خلكان وفعله المشار اليه ولا على ابن خلكان في نقل الحكاية فبالله عليك ايها المسلم الغيور اذا جاز تقبيل عتبة مشهد مثل ابى اسحق الاسفرايني الذي كان احد علماء زمانه ومحدثي اوانه فهلا يجوز بل يستحب تقبيل اعتاب المشاهد المقدسة للائمة من آل البيت النبوي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وهم سادات الخلق والهادون الى الحق وائمة العلماء وقد تخرج من مدارسهم جمع كثير وجم غفير من اعاظم العلماء من الفريقين كما لا يخفى على المتتبع البصير ولا ينبئك مثل خبير فخذه وكن من الشاكرين ولا تتبع غير الحق حتى يأتيك اليقين

وقال شيخنا الشهيد قدس الله سره في الدروس ويستحب للمزور استقبال الزائر ومصافحته واعتناقه وتقبيل موضع السجود من كل منهما ولو قبل يده كان جائزاً وخصوصاً العلماء وذرية رسول الله (ص) وروى تقبيل

الحاج حين يقدم على شفتيه انتهى محل الحاجة من كلامه ونحوه قال ميمينا العلامة (ره) فى ص ٣٤٣ من فلك النجاة كما يأتى نص عبادته انشاء الله تعالى وقال (ره) في ص ٣٤٠ من الكتاب المشار اليه ويستحب في زيارة امير المؤمنين (ع) الغسل والاستيذان عليه وتقبيل الضريح والانكباب عليه وكلما قرب من القبر كان افضل واما تقبيل الاعتاب فلا بأس اذا لم يكن بهيئة السجود وما كان بهيئته وان لم نجد به نصاً اذا كان القصد منه الخضوع لله واكراماً له فلا بأس به انتهى محل الحاجة من كلامه فلاحظ

وقال شيخنا الكفعمي (ره) في ص ٥٠٧ من مصباحه ط طهران ويستحب للمزور استقبال الزائر واعتناقه ومصافحته وتقبيل موضع السجود من كل منهما ولو قبل يده كان جائزاً خصوصاً العلماء وذرية النبي (ص) انتهى ما اردنا نقله فلاحظ

﴿ اقول ﴾

ولو تتبعت كتب الاخبار والفهارس وتراجم الائمة والعلماء لوقفت على كثير من امثال ماذكرناه واعلم انه اذا جاز تقبيل ايديهم (ع) في حياتهم فنقول بذلك ايضا بعد مماتهم لانهم (ع) احياء عند ربهم يرزقون ولما روى ان حرمتهم (ع) بعد موتهم (ع) كحرمتهم فى حياتهم وروى ايضا ان حرمتهم كحرمة النبي (ص) كما رواه شيخنا الامام العلامة المجلسى (ره) فى ص ٨ من ج ٢٢ من البحار اذا عرفت هذا فنقول لايمكن تقبيل ابدانهم وايديهم (ع) بعد مماتهم ولايمكن التوصل الى ذلك الا بتقبيل ضرايحهم المقدسة وقبورهم المنورة وليس بدعة فى ذلك وهدم للدين وليس غرض المقبل الا التبرك والتشرف وزيادة الحب والعشق وفى ص ٥٠ من كامل الزيارة طبع نجف ١٣٥٦ هـ لابن قولويه بسنده عن ربيعة السعدي عن أبي ذر الغفاري قال

رأيت رسول الله (ص) يقبل الحسن والحسين (ع) وهو يقول من احب الحسن والحسين (ع) وذريتهما مخلصاً لم تلفح النار وجهه ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج الا ان يكون ذنبه ذنباً يخرجه من الايمان

﴿ توضيح وتفسير وذكر ما يناسب هذا التحرير ﴾

قوله (ص) تلفح النار وجهه هو من لفحته النار والسموم بحرها احرقته ومنه قوله تعالى تلفح وجوههم النار وقوله (ص) بعدد رمل عالج المراد منه المبالغة في كثرة الذنوب وفي مجمع البحرين في الدعاء وما تحويه عوالج الرمال هي جمع عالج وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض ونقل ان رمل عالج جبال متواصلة يتصل اعلاها بالدهناء والدهناء بقرب يمامة واسفلها بنجد وفي كلام البعض رمل عالج محيط با كثر ارض العرب انتهى وفي ص ٥٢ من كامل الزيارة بسنده عن يعلى العامري انه خرج من عند رسول الله (ص) الى طعام دعى اليه فاذا هو بحسين (ع) يلعب مع الصبيان فاستقبل النبي (ص) امام القوم ثم بسط يديه فطفر الصبي ههنا مرة وههنا مرة وجعل رسول الله (ص) يضاحكه حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى تحت قفائه ووضع فاه على فيه وقبله ثم قال حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسيناً حسين سبط من الاسباط وفي ص ٧٠ من كامل الزيارة حدثني الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن شجرة عن سلام الجعفي عن عبدالله بن محمد الصنعاني عن أبي جعفر (ع) قال كان رسول الله (ص) اذا دخل الحسين (ع) جذبه اليه ثم يقول لامير المؤمنين (ع) امسكه ثم يقع عليه فيقبله ويبكي يقول يا أبت لم تبكي فيقول يابني اقبل موضع السيوف منك قال يا ابت واقتل قال اي والله وابوك واخوك وانت قال يا ابت فمصارعنا

شئ قال نعم يا بني قال فمن يزورنا من امتك قال لا يزورني ويزور اباك واخاك وانت الا الصديقون من امتي

﴿ اقول ﴾

قد ذكرنا انه لا يمكن التوصل الى تقبيل ابدانهم وايديهم ودرك الثواب وتحصيل الاجر الا بتقبيل اضرحتهم (ع) واعتاب مشاهدهم مضافا الى دخول ذلك تحت العمومات الواردة حول تعظيمهم وتكريمهم (ع) وقال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في ص ٢٣ من تحفة الزائر ط طهران سنة ١٣١٤ ﻫ ششم بوسيدن عتبه عليه است ودر زيارتيكه شيخ مفيد وغير او بصفوان نسبت داده اندامر بان هست وبعضي در استحبابش تأمل دارند وشيخ شهيد عليه الرحمة كفته است كه مطلع نشدم درباب بوسيدن عتبه برنصى كه اعتماد بران داشته باشم وليكن فرقه اماميه برانند كه خوب است واكر زيارت كننده سجده كند ونيت كند كه از براى خدا سجده ميكنم بشكر انيكه مرا باين مكان رسانيده بهتر خواهد بود وكمان اين فقير ان است كه چون منعى از بوسيدن عتبه وارد نشده است اكر بعموماتي كه در باب تعظيم وتكريم ايشان وارد شده است بعمل اورد خوب است انتهى

﴿ ترجمته ﴾

السادس تقبيل العتبة العلية وفي الزيارة التى نسبها الشيخ المفيد وغيره الى صفوان الامر بذلك موجود وبعضهم تأمل في استحبابه وقال الشيخ الشهيد عليه الرحمة لم نطلع في باب تقبيل العتبة على نص نعتمد عليه ولكن الفرقة الامامية على ان ذلك حسن ولو سجد الزائر ونوى بالسجدة لله الشكر على بلوغه بهذا المكان كان اولى وظن هذا الفقير حيث انه لم يرد منع من

تقبيل العتبه اذا عمـل بالعمومات الواردة في باب تعظيمهم وتكريمهم (ع) حسن

{ اقول }

وسيأتي في المقدمة الخامسة عند ذكر آداب دخول مشاهد الائمة المقدسة ومراقدهم المنورة عبارة شيخنا الامام الشهيد (ره) التي نقلها العلامة المجلسى عنه فى تحفة الزائر بعين الفاظها انشاء الله تعالى هذا ويظهر من خطبة المجلد الثاني والعشرين من بحار الانوار لشيخنا الامام العلامـة المجلسى (ره) ان تقبيل الاعتاب المقدسة من الامور المندوبة قال (ره) بعد الحمد لله تعالى والصلوة والسلام على من بالصلوة والسلام عليـه فاز من سعد بالارتقاء على اقصى مدارج الكرامة والنجاح محمد واهل بيته الاطهرين الذين بتقبيل اعتابهم صعد المؤمنون اسنى معارج الشرف والصلاح الخ . فلاحظ ولقد رأيت بعيني هاتين جماً كثيراً من اكابر علمائنا يقبلون اعتاب مشاهد الائمة المقدسة كمشهد مولينا امير المؤمنين علي بن ابيطالب (ع) في النجف ومشهد مولينا السبط الحسين (ع) في كربلا، ومشهد الامام الكاظم وابن ابنه محمد بن علي الجواد في مقابر قريش المشهور بالكاظمين ومشهد الامام علي الهادي وابنه الحسن العسكري (ع) في سامرا هذا وفي ص ٢٠٩ من ج ١٣ من تاريخ بغداد ط مصر سنة ١٣٤٩ ه في آخر ترجمة معروف الكرخي قلت ودفن في مقبرة باب الدير وقبره ظـاهر معروف يغشى ويزار انتهى فراجع وقد نسب اليه كرامات وخوارق عادات فلاحظ وفي ص ٦١ من ج ل من طبقات الشعرانى ط مصر سنة ١٣١٥ ه ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الـكرخي (رض) وهو من جلة المشايخ المشهورين بالزهد والورع والفتوة مجاب الدعوة يستسقي بقبره الى ان قال

ومات ببغداد ودفن بها سنة مائتين وقبره ظاهر يزار ليلا ونهاراً الخ .
فراجع وقال اليافعي في ص ٢٠١ من رياض الصالحين ط مصر بعد ذكر الحكاية التاسعة بعد الثلثمائة ما هذا لفظه قلت كان معروف (رض) معروفا باجابة الدعوة وقد ذكر ان الدعاء مستجاب عند قبره واهل بغداد يسمونه الترياق المجرب انتهى فلاحظ

﴿ اقول ﴾

قبر معروف الذي ذكر ابن خلكان في حقه انه كان من موالي علي بن موسى الرضا (ع) وكان ابواه نصرانيين الى آخر ما قال يستسقى به ويستجاب الدعاء عنده ويكون ترياقا مجربا ويزار ليلا ونهاراً وسراً وجهاراً وقبور اولاد الرسول وابناء الزهراء البتول بالبقيع بمحضر الرسول تهدم ولا تحترم ويمنع عن أن تقبل ويتبرك بها ويدعي عندها اما ترى كل امة وملة تحترم وتقدر من ينتسب الى نبيها

﴿ فائدة ﴾

يظهر من بعض الاخبار انه يستحب تقبيل الانسان يده اذا تصدق بشيء من ماله قال ابن فهد (ره) في عدة الداعي وكان زين العابدين (ع) يقبل يده عند الصدقة فسئل في ذلك فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل وقال امير المؤمنين (ع) اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل يأخذ قبل ان يقع في يد السائل فانه عز وجل يأخذ الصدقات وقال رسول الله (ص) ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله تعالى ثم تلا هذه الاية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم

﴿ اقول ﴾

الخبر النبوي مروى في تفاسير علماء اخواننا السنة كتفسير الرازى وغيره فالعلة في تقبيل الامام يده لكونها وصلت الى يد الله فهذه العلة ايضاً موجودة في تقبيل اضرحة الائمة وتربتهم لان الاضرحة والتربة قد تشرفت بمجاورة ابدانهم الطاهرة واجسادهم الطيبة وضمها فتقبيل اضرحتهم واعتابهم يعد نوعا من انواع الاحترام والتعظيم كما ان تقبيل ايديهم الشريفة في حياتهم في دار الدنيا كذلك ولنعم ما قال الشيخ السعدى الشاعر :

كلى خوش بوي در حمام روزى	رسيد از دست محبوبى بدستم
بدو كفتم كه مشكى يا عبيري	كه از بوى دلا ويز تو مستم
بكفتا من كلى ناچيز بودم	وليكن مدتى با كل نشستم
كمال هم نشين بر من اثر كرد	وكرنه من خان خاكم كه هستم

هذا وقد الف الفقيه المعاصر المامقاني (ره) في مسألة تقبيل الاعتاب المقدسة رسالة سماها ازاحة الوسوسة عن تقبيل الاعتاب المقدسة طبعت خلف مخزن اللالى بالنجف وهي رسالة صغيرة لطيفة وان لم يستوف ما هو المطلوب حيث انه (ره) لم يتعرض لتمام الشواهد والادلة والمؤيدات المناسبة للمقام وقد اوضحنا لك في هذا المقام تمام الكلام

المقدمة الخامسة

في اداب دخول مشاهد الائمة المقدسة واحكامها

قال شيخنا الامام الشهيد طاب ثراه وللزيارة آداب (احدها) الغسل قبل دخول المشهد والكون على طهارة فلو احدث اعاد الغسل قاله المفيد رحمه الله واتيانه بخضوع وخشوع في ثياب طاهرة نظيفة جدد (وثانيها) الوقوف على بابه والدعاء والاستيذان بالمأثور فان وجد خشوعا ورقة دخل

والا فالافضل له تحرى زمان الرقة لان الغرض الاهم حضور القلب لتلقي الرحمة النازلة من الرب فاذا دخل قدم رجله اليمنى واذا خرج فاليسرى (وثالثها) الوقوف على الضريح ملاصقاً له او غير ملاصق وتوهم ان البعد ادب وهم فقد نص على الاتكاء على الضريح وتقبيله (ورابعها) استقبال وجه المزور واستدبار القبلة حال الزيارة ثم يضع عليه خده الايمن عند الفراغ من الزيارة ويدعو متضرعا ثم يضع خده الايسر ويدعو سائلا من الله تعالى بحقه وحق صاحب القبر ان يجعله من اهل شفاعته ويبالغ في الدعاء والالحاح ثم ينصرف الى ما يلي الرأس ثم يستقبل القبلة ويدعو (وخامسها) الزيارة بالماثور ويكفي السلام والحضور (وسادسها) صلوة ركعتي الزيارة عند الفراغ فان كان زائراً للنبي (ص) ففى الروضة وان كان لاحد الائمة صلى الله عليهم فعند رأسه ولو صلاها بمسجد المكان (١) جاز ورويت رخصة في صلاتهما الى القبر ولو استدبر القبر وصلى جاز وان كان غير مستحسن الا مع البعد (وسابعها) الدعاء بعد الركعتين بما نقل والا فيما سنح له في امور دينه ودنياه وليعمم الدعاء فانه اقرب الى الاجابة (وثامنها) تلاوة شيء من القرآن عند الضريح واهدائه الى المزور والمنتفع بذلك الزائر وفيه تعظيم للمزور (وتاسعها) احضار القلب في جميع احواله مهما استطاع والتوبة من الذنب والاستغفار والاقلاع (وعاشرها) التصدق على السدنة والحفظة للمشهد واكرامهم واعظامهم فان فيه اكرام صاحب المشهد عليه الصلوة والسلام وينبغي لهؤلاء ان يكونوا من اهل الخير والصلاح والدين والمروة والاحتمال والصبر وكظم الغيظ خالين من الغلظة على الزائرين قائمين بحوائج المحتاجين مرشدين ضالي الغرباء والواردين وليتعهد

---

(١) اى مسجد المشهد منه دام ظله

احوالهم الناظر فيه فان وجد من احد منهم تقصيراً نبهه عليه فان أصر زجره فان كان من المحرم جاز ردعه بالضرب ان لم يجد التعنيف من باب النهي عن المنكر (وحاد يعشرها) انه اذا انصرف من الزيارة الى منزله استحب له العود اليها ما دام مقيما فاذا حان الخروج ودع ودعا بالمأثور وسأل الله تعالى العود اليه (وثانيعشرها) ان يكون الزائر بعد الزيارة خيراً منه قبلها فانها تحط الاوزار اذا صادفت القبول (وثالث عشرها) تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة لتعظيم الحرمة ويشتد الشوق وروى ان الخارج يمشي القهقرى حتى يتوارى (ورابع عشرها) الصدقة على المحاويج بتلك البقعة فان الصدقة مضاعفة هنالك وخصوصاً على الذرية الطاهرة كما تقدم بالمدينة ويستحب الزيارة في المواسم المشهورة قصدا وقصد الامام الرضا في رجب فانه من أفضل الاعمال ولا كراهة في تقبيل الضرايح بل هو سنة عندنا ولو كان هناك تقية فتركه اولى واما تقبيل الاعتاب فلم نقف فيه على نص يعتد به ولكن عليه الامامية ولو سجد الزائر ونوى بالسجدة الشكر لله تعالى على بلوغه تلك البقعة كان اولى واذا ادرك الجمعة فلا يخرج قبل الصلوة ومن دخل المشهد والامام يصلي بدأ بالصلوة قبل الزيارة وكذلك لو كان قد حضر وقتها والا فالبدئة بالزيارة اولى لانها غاية مقصده ولو اقيمت الصلوة استحب للزائرين قطع الزيارة والاقبال على الصلوة ويكره تركه وعلى الناظر امرهم بذلك واذا زار النساء فليكن منفردات عن الرجال ولو كان ليلا فهو اولى وليكن متنكرات مستخفيات مستترات ولو برزن (١) بين الرجال لجازو ان كره وينبغي مع كثرة الزائرين ان

---

(١) وفى ص ١١ من ج ١١ من البحار نقلا عن الدروس يدل برزن (ولوزرن) منه دام ظله

يخفف السابقون الى الضريح الزيارة وينصرفوا ليحضر من بعدهم ليفوزوا من القرب الى الضريح بما فاز اولئك انتهى فراجع ونحوه قال شيخنا العلامة القزويني ره في فلك النجاة ط تبريز بل ان ما ذكره قد اخذه من الدروس حرفياً بتغيير قليل كما لا يخفى

﴿ اقول ﴾

وينبغي لكل مسلم اذا اراد الدخول في احد المشاهد المقدسة ان يخلع نعليه اكراما لصاحب القبر وتعظيما له كما ينبغي له ايضا ان لا يرفع صوته في روضاتهم المقدسة فبالله عليك ايها المسلم الغيور اذا اردت الدخول على حاجب او خادم من حجاب وخدام ملك من الملوك واحببت الجلوس عنده هل تجسر وتقدر ان ترفع صوتك خارجا عن المعتاد امامه بل تخفض صوتك ما دمت عنده فيا ايها المسلم الموالي اياك ان تشاجر وتنازع مع احد وترفع صوتك على احد في احد المشاهد المقدسة لانه ينبغي ان يراعي في روضاتهم ما كان ينبغي ان يراعي في حياتهم من الآداب والتعظيم والاكرام وقد دلت الاخبار من ان حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم هذا واما ما دل على خلع النعلين عند دخول الروضات المقدسة وعدم رفع الصوت فيها من الآيات قوله تعالى في سورة طه فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وقوله تعالى في سورة الحجرات يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقوله تعالى عقيب هذه الآية ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقوله تعالى عقيب هذه الآية ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ثم قال تعالى ولو انهم صبروا حتى

تخرج اليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم قال شيخنا الامام العلامة المجلسي طاب ثراه في ص ٨ من ج ٢٢ من البحار طبع كمپاني بعد نقل الآية الاولى والثانية والثالثة اقول الآية الاولى تؤمى الى اكرام الروضات المقدسة وخلع النعلين فيها بل عند القرب منها لاسيما في الطف والغرى لما روى ان الشجرة كانت في كربلا وان الغرى قطعة من الطور والثانية تدل على لزوم خفض الصوت عند قبر النبي (ص) وعدم جهر الصوت لا بالزيارة ولا بغيرها لما روى ان حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم وكذا عند قبور سائر الائمة (ع) لما ورد ان حرمتهم كحرمة النبي (ص) ويؤيد ما ذكرنا مارواه الكليني باسناده الخ فراجع .

﴿ اقول ﴾

قد ذكرنا ان الائمة (ع) هم نفس الرسول للايات والاخبار ولو دققت النظر وامعنت الفكر في اية المباهلة وغيرها لعرفت ذلك بل اية المباهلة مصرحة بذلك كما لا يخفى واما الاخبار فكثيرة كقوله (ص) فاطمة بضعة مني الخبر وقوله (ص) حسين منى وانا من حسين الى غير ذلك من الاخبار المروية من طرق الفريقين وقد عد شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في البحار وتحفة الزائر ما ذكرناه من خلع النعلين وخفض الصوت من جملة آداب الزيارة وبالاجمال العقل يقتضى حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بمنصب النبوة او الامامة اذ هما منصبان عظيمان فاكرم نبيه خاتم الرسل بالنبوة المطلقة العامة التامة وعترته الاثني عشر بالامامة الكبرى والولاية العظمى كما نطقت بذلك الايات والاخبار ودلت عليه المعاجز والاثار

﴿ اقول ﴾

وينبغي ايضاً ان لا يدخل المشاهد المشرفة والروضات المقدسة في حال الجنابة لانها بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وفي ص ٩ من ج ٢٢ من بحار الانوار ب ابن سعد عن الازدي قال خرجنا من المدينة نريد منزل ابي عبدالله (ع) فلحقنا ابو بصير خارجا من زقاق من ازقة المدينة وهو جنب ونحن لا علم لنا حتى دخلنا على ابي عبدالله (ع) فسلمنا عليه فرفع رأسه الى ابي بصير فقال له يا ابا بصير اما تعلم انه لا ينبغي للجنب ان يدخل بيوت الانبياء فرجع ابو بصير ودخلنا وفي ص ٩ من ج ٢٢ من البحار ايضاً كشي حمدويه عن اليقطيني عن يونس عن ابي الحسن الكفوف (١) عن رجل عن بكير قال لقيت ابا بصير المرادي فقلت اين تريد قال اريد مولاك قلت انا اتبعك فمضى معي فدخلنا عليه واحد النظر فقال هكذا تدخل بيوت الانبياء وانت جنب قال اعوذ بالله من غضب الله وغضبك فقال استغفر الله ولا اعود روى ذلك ابو عبدالله البرقي عن بكير ثم قال شيخنا العلامة المجلسي (ره) بعد هذه الرواية بيان يفهم من هذا الخبر المنع من دخول الجنب في مشاهدهم لما دلت عليه الاخبار من ان حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم ويؤيد العمومات الدالة على تكريمهم وتعظيمهم بل الاحوط عدم دخول الحائض والنفساء ايضاً فيها انتهى فلاحظ وقال ايضا في ص ١٠٤ من الجزء الاول من المجلد الثامن عشر من البحار بعد تلك الاخبار بيان تدل هذه الاخبار على عدم جواز دخول بيوتهم عليهم السلام جنباً وكذا ضرائحهم المقدسة لما ورد ان حرمتهم كحرمتهم احياء انتهى فراجع وقال شيخنا الامام العلامة في طهارة الجواهر

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة من البحار والصحيح المكفوف منه دام ظله العالي

في ذيل الكلام على حرمة جلوس الجنب في المساجد ما هذا لفظه وليعلم انه نقل عن جماعة الحاق الضرائح المقدسة والمشاهد المشرفة بالمساجد ونقله الشهيد في الذكرى عن المفيد في الغرية وابن الجنيد واستحسنه وربما نقله بعضهم عن الشهيد الثاني ومال اليه بعض المتأخرين من اصحابنا ولا يخلو من قوة لتحقق المسجدية وزيادة للتعظيم ومما يظهر من عدة روايات من النهي عن دخول الجنب بيوتهم في حال الحياة وحرمتهم امواتا كحرمتهم احياء بل قد يظهر من ملاحظتها المنع من الدخول فضلا من المكث واحتمال حملها على الكراهة مناف للامر في بعضها بالقيام والاغتسال والنهي في آخر بل في المنقول عن الكشي عن بكير قال لقيت ابا بصير المرادي فقال فقال اين تريد قلت اريد مولاك قال انا اتبعك فمضي فدخلنا عليه واحد النظر وقال هكذا تدخل بيوت الانبياء وانت جنب فقال اعوذ بالله من من غضب الله وغضبك وقال استغفر لله ولا اعود ما هو كالصريح في الحرمة واشتمال بعضها على لفظ لا ينبغي ليس صريحاً في الكراهة على انه قد يكون قال له الامام لا ينبغي لان دخوله كان لتعلم العلم ونحوه من غير مكث لكن هل يلحق بالجنب الحائض والنفساء اشكال ولعل التعظيم اشتمالها على ما في المسجد يؤيد الاول سيما مع اشتراك الحائض مع الجنب فى كثير من الاحكام ويحتمل العدم لحرمة القياس بل لعله مع الفارق بل قيل ان الظاهر ان الحائض والنفساء ربما كن يدخلن بيوتهن للسؤال عن المشكلات التي ترد عليهن والله اعلم وهل يقتصر في الحكم على نفس الروضة المقدسة او يلحق بها الرواق ونحوه وجهان اقواهما الاول انتهى فلاحظ والحق المشاهد بالمساجد في نجاة العباد وقال شيخنا العلامه المحدث البحراني (ره) فى ص ٢٢٧ من ج ل من الحدائق والحق جملة من

متأخرى اصحابنا بالمساجد الضرايح المقدسة والمشاهد المشرفة ورده جملة من متاخرى المتأخرين بعدم المستند الموجب التحريم اقول ويمكن الاستدلال عليه بظاهر آية تعظيم شعائر الله وبالاخبار الدالة على عدم جواز دخول الجنب بيوتهم احياء ولا ريب ان حرمتهم امواتا كحرمتهم احياء الى ان قال بعد نقل الاخبار الواردة في المقام وظاهر الاخبار المذكورة تحريم مجرد الدخول وان كان لامع اللبث الا ان يقال ان انكاره (ع) على ابي بصير لعله بارادته اللبث والاول اقرب انتهى فلاحظ وقال سمينا العلامة الطباطبائي (ره) في الدرة

وقيل ان اللبث فى المشاهد	محرم كاللبث فى المساجد
وهو مناسب لتعظيم المحل	تعظيمه تعظيم من بذاك حل

وقال العلامة السيد محمود الطباطبائي البروجردي ره فى ص ٣٨٤ المجلد الثاني من المواهب السنية ط طهران وقد ورد النهي فى جملة من الاخبار عن دخول بيوتهم (ع) جنبا فضلا عن اللبث فيها وحرمتهم امواتا كحرمتهم احياء ففي ارشاد المفيد ره عن ابي بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرة لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى ابى عبدالله (ع) فخشيت ان يسبقوني ويفوتني الدخول عليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يديه نظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت فقلت اني لقيت اصحابنا وخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت الى ان قال فالفتوى بالجواز جرأة عظيمة وان كان الحكم بالحرمة لفقد الدلالة الواضحة مشكلا ايضاً ثم الى ان قال والاحوط الحاق الرواق المطهر بل الصحن الشريف ايضاً والاولى رعاية الادب في كل مكان شريف انتهى كلامه فلاحظ وقال سمينا العلامة القزويني الحلي ره في ص ١٠

من فلك النجاة عند ذكر احكام الجنابة ويحرم عليه قرائة العزائم الاربع الى ان قال ودخول المسجدين والمشاهد انتهى ما اردنا نقله في ص ٨٩ من العروة الوثقى ط بغداد سنة ١٣٣٠ هـ والمشاهد كالمساجد فى حرمة المكث فيها انتهى وظاهره جواز الدخول والقول به مشكل للاخبار المتقدمة وقال شيخنا الامام العلامة المجلسي ره في ص ٢٣ من تحفة الزائر ط طهران سنة ١٣١٤ هـ سيوم انكه بايد كه باجنابت داخل روضهاي مقدس ايشان نشود چنانچه بسند صحيح منقول است از بكر بن محمد كه كفت با ابو بصير رفتيم بخدمت حضرت امام جعفر الصادق (ع) ونمى دانستم كه او جنب است چون سلام كرديم حضرت فرمود كه اي ابو بصير مكر نمى داني كه سزاوار نيست جنب راكه داخل خانه پيغمبران شود پس بركشت ابو بصير ومن داخل شدم ودر روايت ديكرانست كه حضرت نظر تندي كرد بسوى ابو بصير وفرمود كه هم چنين داخل خانه پيغمبران ميشوى وحال انكه جنبي ابو بصير كفت كه پناه ميبرم بخدا از غضب خدا وغضب شما واز خدا طلب امرزش مي كنم وديگر چنين نخواهم كرد پس ازاين حديث شريف مفهوم ميشود كه جنب داخل روضات نبايدشد زيراكه اخبار وارد شده است كه مرده وزنده مايك حكم دارد وحرمت ما بعد از وفات مثل حرمت ماست در حال حياة واحوط ان است كه زنان حايض ونفساء نيز داخل نشوند چنانكه وارد شده است كه باعث نفرت ملائكه ميشوند انتهى كلامه بعين الفاظه

﴿ ترجمته ﴾

الثالث يلزم ان لا يدخل روضاتهم المقدسة مع الجنابة كما نقل بالسند الصحيح عن بكر بن محمد انه قال مضينا مع ابي بصير بخدمة حضرة الامام جعفر الصادق ولا اعلم انه جنب حتى سلمنا عليه قال الامام يا ابا بصير اما

تعلم انه لا ينبغي للجنب ان يدخل بيوت الانبياء فرجع ابو بصير ودخلنا وفي رواية اخرى ان الامام احدّ النظر الى ابي بصير وقال هكذا تدخل بيوت الانبياء وانت جنب قال ابو بصير اعوذ بالله من غضب الله وغضبك فقال استغفر الله ولا اعود فيفهم من هذا الحديث الشريف ان الجنب لا ينبغي ان يدخل الروضات حيث وردت اخبار ان ميتنا وحينا بحكم واحد وحرمتنا بعد الوفاة كحرمتنا في حال الحياة والاحوط ان لا يدخلن النساء الحايضات والنفساوات ايضاً كما ورد انه موجب لتنفر الملائكة هذا وان شئت الاطلاع التام على فتاوي علمائنا الاعلام اعلى الله مقامهم في دار السلام فارجع الى كتب الطهارة من كتب فقه اهل البيت (ع)

﴿ مسئلة ﴾

قال شيخنا الامام العلامة المجلسي ره في ص ٢٠ من تحفة الزائر ط طهران سنة ١٣١٤ هـ دم اما بردور ضريح مقدس كرديدن خوب است يانه بعضى را اعتقاد انست كه خوب نيست چون در حديث صحيح از حضرت صادق (ع) منقول است كه مخوراب ايستاده وطواف مكن بر قبر وبول مكن در آب ايستاده بدرستيكه كسيكه بكند اين سه راپس برسد با او بلائي ملامت نكنند مگر خودرا وكسيكه بكند يكي ازاينهارا ديكر ازاوجدا نميشود مگرانكه خدا خواهد وبعضي خوب ميدانند زيراكه محتمل است كه مراد از طواف در اين حديث آن باشد كه بروش طواف خانه كعبه هفت شوط بكردند يا اينكه جمعى بر دور قبر بنشينند وسخن گويند كه از باب افعال باشد يا انكه مراد غايط كردن بر قبر باشد وباين معنى در لغت وارد شده است وساير فقرات حديث في الجمله مؤيد اين معنى است با انكه در بعضي از زيارات خواهد امد اين عبارت كه (الا ان نطوف حول مشاهدكم) ودر بعضي ديگر امر واقع شده است كه ببوس

چهار جانب قبر راپس ممکن است که آن نهی در قبر غیر معصوم باشد واگر کسی بقصد دور قبر گردیدن نکند بلکه بقصد دعا خواندن در اطراف قبر یابوسیدن وامثال آن که در زیارات جامعه وغیر ان وارد شده است بکند احوط است انتهی کلامه بالفاظه

﴿ ترجمته ﴾

العاشر هل الطواف حول الضريح حسن ام لا اعتقد بعضهم انه ليس بحسن حيث نقل في الحديث الصحيح عن حضرة الصادق (ع) لا تشرب وانت قائم ولا تطف بقبر ولا تبل في ماء نقيع فانه من فعل ذلك فاصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفارقه الا ما شاء الله وبعض يعتقد الحسن لاحتمال ان يكون المراد من الطواف فى هـذا الحديث العدد المخصوص الذي يطاف ببيت الكعبة وهو سبعة اشواط او المراد ان جمعاً يجلسون حول القـبر ويتكلمون فيصير من باب الافعال او المراد (يعنى من الطواف المنهى هنا) التغوط وورد بهذا المعنى فى اللغة وسائر فقرات الحديث فى الجملة تؤيد هـذا المعنى مع انه سيأتي في بعض الزيارات هذه العبارة الا ان نطوف حول مشاهدكم وفي بعض آخر وقع الامر بتقبيل اربعة جوانب القبر فيمكن ان يكون النهى في غير قبر المعصوم واذا لم يقصد احد الطواف حول القبر بل قصد بذلك قرائة الدعاء في اطراف القبر او التقبيل وامثال ذلك الواردة في الزيارة الجامعة وغيرها كان ذلك احوط وقال طاب ثراه في ص ۹ من ج ۲۲ من البحار بعد نقل الخبر الذي تقدم بيانه يحتمل ان يكون النهى عن الطواف بالعدد المخصوص الذي يطاف بالبيت وسيأتي في بعض الزيارات الا ان نطوف حول مشاهدكم وفي بعض الروايات قبل جوانب القبر وروى الكليني عن محمد

بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن احمد بن الحسين عن محمد بن طيب عن عبد الوهاب بن منصور عن محمد بن ابي العلا قال سمعت يحيى بن اكثم قاضي سامراء بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسئلت عن علوم آل محمد قال بينا انا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله (ص) فرأيت محمد بن علي الرضا (ع) يطوف به فناظرته في مسائل عندي فاخرجها الي الخبر ويحتمل ان يكون المراد بالطواف المنفى هنا التغوط قال في النهاية الطوف الحدث من الطعام ومنه الحديث نهى عن متحدثين على طوفهما اي عند الغائط ويؤيد هذا الوجه ثم ذكر الاخبار المؤيدة له فراجع وقال في ص ٤١ من ج ١٨ من البحار بعد نقل الخبر عن العلل بيان قوله (ع) ولا تطف بقبر استدل به على كراهة الدوران حول القبور واظن ان المراد بالطواف هنا الحديث بقرينة وشواهد اخرى منها انه روى هذا الخبر عن محمد بن مسلم بسندين وفي احدهما هذه العبارة وفي الآخر مكانه التخلي على القبر فقد روى الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر (ع) قال من تخلى على قبر او بال قائماً او بال فى ماء قائم او مشى في حذاء واحد او شرب قائماً او خلا في بيت وحده او بات على غمر فاصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا ان يشاء الله واسرع ما يكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات وعن عدة من اصحابه عن سهل عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام انه قال لا تشرب وانت قائم ولا تبل في ماء نقيع ولا تطف بقبر ولا تخل في بيت وحدك ولا تمشي بنعل واحدة فان الشيطان اسرع ما يكون الى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال وقال انه ما اصاب احداً شيء من

هذه الحال فكاد ان يفارقه الا ان يشاء الله والطوف بهذا المعنى شايع ومذكور في الحديث واللغة قال الفيروزابادي طاف ذهب ليتغوط وقال الجزري الطوف الحدث من الطعام ومنه الحديث نهي عن متحدثين على طوفهما اي عند الغائط ومنه الحديث لا يصلي احدكم وهو يدافع الطوف وفي ناظر عين الغريبين اطاف يطاف قضى حاجته انتهى كلامه بالفاظه فلاحظ وقال شيخنا الطريحي ره في لفظ طوف من مجمع البحرين والطوف الغائط ومنه الخبر لا يصل احدكم وهو يدافع الطوف ومنه الحديث لا تبل في مستنقع ولا تطف بقبر انتهى محل الحاجة من كلامه

نبذ من احكام المشاهد المشرفة

قال شيخنا الامام الشهيد ره في الدروس درس قد بينا في كتاب الذكرى استحباب بناء قبور الائمة (ع) وتعاهدها ولنذكر هنا نبذاً من احكام المشاهد المقدسة لم يذكرها الاصحاب قد جمع المشهد بين المسجدية والرباط فله حكمهما فمن سبق الى منزل منه فهو اولى ما دام رحله باقياً ولو استبق اثنان ولم يمكن الجمع اقرع ولا فرق بين من يعتاد منزلا منه وبين غيره والوقف على المشاهد يتبع شرط الواقف ولو فضل شيء من المصالح أدخر له اما عينا او مشغولا في عقار يرجع نفعه عليه ولو فضل عن ذلك كله فالاقرب جواز صرفه في مشهد آخر او مسجد وامر مصالحه العامة الى الحاكم الشرعي ويجوز انتفاع الزائر بآلاته المعدة فاذا انصرف سلمها الى الناظر فيه ولو نقلت فرشه الى مكان آخر للزائر جاز وان خرج عن خطة المشهد وفي جواز صرف اوقافه ونذوره الى مصالح الزائرين مع استغنائهم عنها نظر اما مع الحاجة يجوز كالمنقطع به عن اهله انتهى فلاحظ وقال سمينا العلامه القزويني الحلي نحوه تقريباً في ص ٣٤١ من فلك النجاة فلاحظ

نصيحة

ارجو من اخواني المؤمنين المجاورين للمشاهد المقدسة ان لا يزاحموا الزائرين القاصدين امامهم من البلاد البعيدة خصوصاً في المواسم المشهورة والايام المخصوصة بل ارجو من المجاورين وغير المجاورين اذا دخلوا الروضات المشرفة وفرغوا من زياراتهم ان لا يضعوا قبل دخول اوقات الصلوات الواجبة وحضور امام الجماعة بساعتين سبحة او تربة او سجادة تكون علامة للسبق في التصرف والجلوس كي لا يجلس احد من الزائرين بعده في المحل الذي وضع رحله فيه ويذهب هو الى خارج الصحن لقضاء وطره او لقضاء اوقاته بالتكلم مع رفقائه والاستيناس معهم بل في بعض الاحيان يحمل بعضهم لبعض آخر في الروضات المقدسة والمساجد المشرفة سبحا ونحوها من العلائم الدالة على ان هذا الموضع من الروضة الشريفة والمسجد الشريف قد لازمه صاحب السبحة والسجادة والتربة وسبق اليه فيبقى المحل شاغراً معطلا بدون عبادة فيه وقد وضع لهذا الى ساعتين والمؤمنون واقفون يريدون مكانا للصلوة فلم يجدوا بل لو ارادوا الجلوس للصلوة والدعاء وتلاوة القرآن لسبوا اذا حضر ارباب السبح امام امامهم كما شاهدنا ذلك ولم يلتفتوا الى ان النزاع والتشاجر في مثل هذه الاماكن المقدسة موجب لهتك حرمة الائمة (ع) ولقد دخلت في الساعة العاشرة من نهار الرابع عشر من شهر شعبان سنة ١٣٥٨ هـ في الروضة الحسينية على مشرفها آلاف ثناء وتحية فزرت الامام السبط جدي الحسين (ع) بالزيارة المأثورة ولما فرغت منها اردت ان اصلي صلوة الزيارة فرأيت ما يقرب من خمسمائة سبحة وسجادة قد وضعت في الروضة المنورة بمقدار مكان كل شخص سبحة وتربة وسجادة وغالب اربابها لم يحضروا بعد فبقيت متحيراً ما اصنع والى اين اذهب فضاق صدري وطار لبي وذهب

فكري فسئلت عن بعض من كان حاضراً هناك عن هذه الحالة وقلت له
اين ارباب هذه السبح والترب فقال لي سيدي ان ارباب هذه السبح
والترب والسجادات يضعون هذه الاشياء فى هذه المواضع قبل ساعتين في
مواسم الزيارة والايام المخصوصة الى ان يحضروا بعد ويدركوا صلوة
الجماعة فقلت له افهل يجوز لهم ذلك افهل يجوز في شرع الاسلام ان
يشغل جماعة قسما عظيما ومكانا وسيعاً من الروضات المقدسة في مواسم
الزيارة والايام المخصوصة بمثل هذا الاشغال ويبقى الزائرون حيارى لا
يدرون اين يصلون والى اين يذهبون واني اصلي بالناس الجماعة فى داخل
روضة الكاظمين (ع) وقت الظهر فاذا رأيت ازدحام الناس والزائرين
خرجت الى الرواق وصليت فيه مع ان الازدحام الذي يصير في الروضة
الحسينية والروضة الحيدرية في الايام المخصوصة والمواسم المشهورة لم يتفق
عشره في روضة الكاظمين (ع) والحال ان الازدحام لو اتفق فى الروضة
الكاظمية لكان ذلك في وقتين وقت الفجر ووقت المغرب واما وقت الظهر
فغالب الزائرين والمجاورين يذهبون الى بغداد واشغالهم لقضاء حاجاتهم
كما لا يخفى فيا اخواني المؤمنين ما اردت بهذه النصيحة الا التنبيه والتذكير
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما
توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب وحيث انجر الكلام الى هذا المقام
فلا بأس بنقل كلمات علمائنا الاعلام اعلى الله مقامهم في دار السلام فنقول
(قال شيخنا الامام العلامة المجلسى ر ه) في ص ١٢٩ من الجزء الثانى من
المجلد الثامن عشر من بحار الانوار ط طهران ذكر اكثر الاصحاب ان
من سبق الى مكان من المسجد او المشهد فهو اولى به مادام باقياً فيه فلو
فارق ولو لحاجة كتجديد طهارة وازالة نجاسة بطل حقه وان كان ناويا
للعود الا ان يكون رحله اي شيء من امتعته ولو سبحة وما يشد به

وسطه وخفه باقياً في الموضع وقيد الشهيد ره مع ذلك نية العود فلو فارق لا بنيته سقط حقه وان كان رحله باقياً واحتمل الشهيد الثاني قدس سره بقاء الحق حينئذ لاطلاق النص والفتوى ثم تردد على تقدير سقوط حقه في جواز رفع الرحل ام لا وعلى تقدير الجواز في الضمان وعدمه ثم قال وعلى تقدير بقاء الحق لبقائه او بقاء رحله فان ارجع مزعج فلا شبهة في اثمه وهل يصير اولى بعد ذلك بحتمله لسقوط حق الاول بالمفارقة وعدمه للنهي فلا يترتب عليه حق ويتفرع على ذلك صحة صلوة الثاني وعدمها واشترط الشهيد في الذكرى في بقاء حقه مع بقاء الرحل ان لا يطول المكث وفي التذكرة استقرب بقاء الحق مع المفارقة لعذر كاجابة داع وتجديد وضوء وقضاء حاجة وان لم يكن له رحل قالوا ولو استبق اثنان دفعة الى مكان واحد ولم يمكن الجمع بينهما اقرع ومنهم من توقف في ذلك وقال الشهيد الثاني ولا فرق في ذلك كله بين المعتاد لبقعة معينة وغيره وان كان اعتياده لدرس وامامة ولا بين المفارق في اثناء الصلوة وغيره للعموم واستقرب في الدروس بقاء اولوية المفارق في اثنائها اضطراراً الا ان يجد مكانا مساوياً للاول او اولى منه محتجاً بانها صلوة واحدة فلا يمنع من اتمامها هذا ما ذكره الاصحاب والذي يظهر من الرواية الاولوية مطلقا في يوم وليلة ان حملنا الواو على معناها وان حملناها على معنى او كما هو الشايع ايضاً فان كان يوماً فبقية اليوم وان كان ليلة فبقية الليلة ويؤيد الاخير مارواه الكليني عن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله (ع) قال قال امير المؤمنين (ع) سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق الى مكان فهو احق به الى الليل وروى بعض اصحابنا عن النبي (ص) اذا قام احدكم من مجلسه في المسجد فهو احق به الى الليل وعلى الاول يمكن الجمع بحمل خبر الصادق (ع) على ما كان

المعتاد في ذلك المسجد بقاء الرحل تمام اليوم مع ليلته وعدم قضاء وطره بدون ذلك وحمل غيره على غير ذلك ولعل حمله على معنى او اظهر وعلى اي الوجهين ليس في تلك الاخبار تقييد ببقاء الرحل نعم يظهر من الخبر الاول ارادة العود من كلام السائل والاحقية الواردة في الجواب ايضاً يشعر بنية العود اذ مع عدمها لا نزاع وقطع المحقق بعدم بطلان حقه ان كان قيامه لضرورة كتجديد طهارة او ازالة نجاسة او ضرورة الى التخلي وان لم يكن رحله باقياً وهو قوى ويعرض الاشكال في بعض الصور كما اذا كان رحله او الموضع الذي عينه واقعاً في مكان الجماعة ولولم يقف احد مكانه تحصل الفرجة بين الصفوف وقد نهى عن ذلك لا سيما اذا علم انه لا يحضر الا بعد انقضاء الصلوة فلا يبعد حينئذ جواز رفع رحله والصلوة في موضعه ثم يكون بعد حضوره اولى او كما اذا بسط ثوباً في مكان من المشهد تحتاج الزوار اليه للدعاء او الزيارة او الصلوة وغاب زماناً طويلا وعطل المكان والزوار واشباه ذلك والاحوط له عدم فعل ذلك ولغيره رعاية حقه في المدة المذكورة في الخبر مهما امكن ولو كان رحله في مكان لا يحتاج اليه المصلون والزوار فالاحوط بل الاظهر عدم جواز التعرض له مطلقا الا مع اليأس عن عوده لعدم جواز التصرف في ملك الغير بغير اذنه من غير ضرورة انتهى (وقال شيخنا العلامة المحدث البحراني طاب ثراه) في ص ١٨٩ من مجلد صلوة الحدائق الثالثة المشهورة في كلام الاصحاب (رض) ان من سبق الى مكان من المسجد او المشهد فهو اولى به ما دام باقياً فيه فلو فارقه ولو لحاجة كتجديد طهارة وازالة نجاسة بطل حقه وان كان ناويا للعود الا ان يكون رحله مثل شيء من امتعته ولو سبحة ونحوها

باقياً فيه ثم قال بعد نقل كلمات (١) الشهيدين طاب ثراهما ما هذا لفظه هذا بعض ما ذكره الاصحاب (رض) في هذا الباب واما الاخبار المتعلقة بذلك فالذي وقفت عليه منها ما رواه ثقة الاسلام في الصحيح عن محمد بن اسماعيل عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله (ع) قال قلت له نكون بمكة او بالمدينة او الحير او المواضع التي يرجى فيها الفضل فربما خرج الرجل يتوضأ فيجيء آخر فيصير مكانه قال من سبق الى موضع فهو احق به في يومه وليلته وعن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله (ع) قال قال امير المؤمنين سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق الى مكان فهو احق به الى الليل وكان لا يأخذ على بيوت السوق كرا وروى بعض اصحابنا عن النبي (ص) اذا قام احدكم من مجلسه في مسجده فهو احق به الى الليل وظاهر الخبر الاول بقاء حقه في ذلك المكان مدة يوم وليلة واحتمل بعض الاصحاب كون الواو بمعنى او كما هو شائع الاستعمال ايضاً فيصير المعنى انه احق بقية يومه ان كانت المفارقة في اليوم وبقية ليلته ان كانت المفارقة في الليل ويؤيده الخبر الثاني والثالث وكيف كان فظاهر الاخبار الثلاثة بقاء حقه في المدة المذكورة مطلقا سواء كان له رحل ام لا نوى المفارقة ام لا وفيه رد على القول المشهور من حكمهم بزوال حقه بالمفارقة وان كان ناويا للعود الا ان يكون له رحل والظاهر تقييد الاخبار المذكورة بعدم نية المفارقة والا فلو نوى المفارقة ولم يضع رحلا يعلم به ارادة الرجوع ففي

---

(١) قد نقل كلمات الشهيدين طاب ثراهما شيخنا الامام العلامة المجلسي ره في ص ١٢٩ من صلوة البحار وقد نقلناها عن شيخنا المشار اليه ره في متن هذا الكتاب فلا حاجة الى نقلها مرة ثانية بواسطة المحدث البحراني ره منه دام ظله العالي

منع الغير عنه اشكال والا لزم تعطيل المكان من المنتفعين بغير امر موجب لذلك وهو بعيد ويشير الى ذلك السؤال في الخبر الاول وكون الخروج للوضوء ونحوه وقطع المحقق بعدم بطلان حقه لو كان قيامه لضرورة كتجديد طهارة او ازالة نجاسة او ضرورة الى التخلي وان لم يكن رحله باقياً وهو قوي جداً موافق لظاهر الاخبار المذكورة بقى الاشكال فيما هو الآن معمول عليه بين الناس من وضع ثوب او سجدة او تسبيح في المسجد او الروضة الشريفة ثم يمضى الى ان يأتي وقت الحاجة اليه والظاهر التفصيل في ذلك بانه ان كان قد جلس في المكان وتصرف فيه بالجلوس والصلوة ونحوها فان حقه باق الى المدة المعلومة بالتفصيل المتقدم وان كان لم يجلس وانما وضع هذه العلامة لقصد التحجير عن تصرف الغير فوجهان احدهما كالاول والثاني العدم ومنشأ ذلك من الشك في لفظ السبق فى الاخبار المتقدمة وان الاقرب الاظهر هو السبق بمعنى الجلوس والتصرف على الوجه المتقدم وانما يقوم ويخرج عنه لاجل الاعذار والاغراض المتقدمة وربما احتمل ذلك بمجرد التحجير بوضع ثوب ونحوه وكيف كان فمع وضع الرحل وان كان قد جلس وتصرف لو اتفق ذلك في المسجد واقيمت الصلوة ولم يحضر فالظاهر جواز التصرف في محله عملا بالاخبار الدالة على النهي عن الخلل والفرج في الصفوف واستحباب المسارعة الى سدها فيقيد بها اطلاق هذه الاخبار لكونها اقوى دلالة واصرح مقالة في الحكم المذكور وكذا لو وضع ثوبا ونحوه فى المشاهد المشرفة وغاب ينبغي التفصيل بما قلناه من التصرف بالجلوس وعدمه ولزوم تعطيل الزوار والمصلين وعدمه والله العالم انتهى كلامه فلاحظ.

وقال استاد البشر والعقل الحادي عشر الشيخ جعفر النجفي طاب ثراه في

ص ٢٠٦ من كشف الغطاء طبع طهران سنة ١٣١٧هـ والمصلون في المطاف الضارون بالطائفين وحول الكعبة او الضرائح المقدسة الضارون للزائرين غصاب .

﴿ اقول ﴾

وانت اذا دخلت في الروضات المطهرة في الايام المخصوصة والمراسم المشهورة خصوصا في الروضة الحسينية على مشرفها آلاف ثناء وتحية رأيت عند الروضة من طرف الرأس الشريف جماعة يصلون الزائرون يطؤن رؤسهم حيث قد سدوا الطريق بجلوسهم فبالله عليك ايها المصلي هل يحصل لك في تلك الساعة وتلك الحالة حضور القلب والالتفات والطأنينة حال الصلوة وقد جعلت نفسك معرضاً للغيبة واوقعتها في الوسوسة والريبة ففات بذلك الخضوع والخشوع بل وآداب السجود والركوع فصار من الذين ليسوا من صلاتهم في شيء ويحسبون انهم على شيء وانت قد اتيت هذا المكان طلباً للثواب والاجر فاياك ان تضيع ما يأتيك من الثواب وتجلب على نفسك العتاب وتدخل في زمرة الغصاب

المقدمة السادسة

في ذكر العلماء والسادات واهل الفضل والكرامات

اقول فضل العلماء العاملين والسادات الورعين اشهر من ان يذكر وابين من ان يسطر وقد ورد في فضلهم ايات كثيرة واخبار غفيرة وههنا امور ينبغي التنبيه عليها والاشارة اليها

الامر الاول

في الايات الواردة في فضل العلماء

قد ذكرنا ان الايات النازلة في شأنهم وفضلهم كثيرة ونذكر هنا جملة منها

﴿ الاية الاولى ﴾

قوله تعالى في سورة فاطر (انما يخشى الله من عباده العلماء) قال امين الاسلام شيخنا الامام الطبرسي ره في ص ٣٢٠ من المجلد الاول من مجمع البيان ط تبريز في تفسير الاية المشار اليها اي ليس يخاف الله حق خوفه ولا يحذر معاصيه خوفا من نقمته الا العلماء الذين يعرفونه حق معرفته وروى عن الصادق (ع) انه قال يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم الى ان قال وانما خص سبحانه العلماء بالخشية لان العالم احذر لعقاب الله من الجاهل حيث يختص بمعرفة التوحيد والعدل ويصدق بالبعث والحساب والجنة والنار ومتى قيل فقد نرى من العلماء من لا يخاف الله ويرتكب المعاصي فالجواب انه لابد من ان يخافه مع العلم به وان كان ربما يؤثر المعصية عند غلبة الشهوة لعاجل اللذة انتهى

وقال شيخنا الطريحي (ره) في لفظ خشا من مجمع البحرين بعد نقل كلام شيخنا الامام الطبرسي (ره) الى قوله فليس بعالم وفي المغنى جزم النحويون بان ما في هذه الآية كافة ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء

خبر والعايد مستتر في يخشى انتهى وذلك مؤكد لما ذكره الشيخ (ره)

انتهى ما اردنا نقله

﴿ الآية الثانية ﴾

قوله تعالى في سورة آل عمران (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) فقد قرن الله عز وجل شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته وهذا يدل على عظيم فضلهم وعلو شأنهم وزيادة مزيتهم على غيرهم قال امين الاسلام شيخنا الامام الطبرسي (ره) في ص ١٧٩ من المجلد الاول من مجمع البيان ط تبريز عند الكلام على تفسير الآية المشار اليها وتضمنت الآية والابانة عن فضل العلم والعلماء لانه تعالى قرن العلماء بالملائكة وشهادتهم بشهادة الملائكة وخصهم بالذكر كانه لم يعتد بغيرهم

﴿ الآية الثالثة ﴾

قوله تعالى في سورة آل عمران (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب) قال امين الاسلام شيخنا الامام الطبرسي (ره) في ص ١٧٤ من المجلد الاول من مجمع البيان ط تبريز عند تفسير الآية المشار اليها اي الثابتون في العلم الضابطون له المتقنون فيه انتهى وقال شيخنا الطريحي (ره) في لفظ رسخ من مجمع البحرين عند قوله تعالى والراسخون في العلم ما هذا لفظه وفي الحديث الراسخون في العلم امير المؤمنين والائمة من بعده الى ان قال وعن ابيعبد الله (ع) قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله انتهى

﴿ اقول ﴾

لقد صدق صادق آل البيت (ع) في كل ما قال لان القرآن نزل في بيتهم فالائمة اعرف من غيرهم بتفسيره وتأويله وظاهره وباطنه وناسخه

ومنسوخه ومقدمه ومؤخره ومحكمه ومتشابهه ومجمله ومفصله وحلاله وحرامه بل هم (ع) العارفون بعلوم القرآن ومن سواهم انما يقتبسون من علومهم ويستضيئون بانوارهم ولله در من قال

بآل محمد عرف الصواب	وفي ابياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا	بهم وبحكمهم(١) لا يستراب
بقية ذي العلى وفروع اصل	بحسن بيانهم وضح الخطاب
وانوار ترى في كل عصر	لارشاد الورى منها شهاب
ذراري احمد وبنى (٢) علي	خليفته وهم لب الباب
اذا ما اعوز الطلاب علم	ولم يوجد فعندهم يصاب
تناهوا في نهاية كل مجد	فطهر خلقهم وزكوا وطابوا
وحبهم صراط مستقيم	ولكن في مسالكه عقاب

وانشد ابو نؤاس:

مطهرون نقيات ثيابهم	تتلى الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علوياً حين تنسبه	فما له في قديم الدهر مفتخر
والله لما برا خلقا فاتقنه	صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم	علم الكتاب وما جائت به السور

---

(١) كذا في ص ٣٤٨ من المجلد الثاني من مناقب ابن شهراشوب (ره) ط طهران وفي ص ١٥٦ من ج ٣ من روضات الجنات ط طهران في ترجمة ابن الفارض الشاعر المشهور هكذا بهم وبجدهم لا يستراب هذا وقد اختلف في ناظم الابيات ففي المناقب نسبها الى الناشي وفي مجالس المؤمنين على ما نقل عنه نسبها الى ابن الفارض وليس هنا محل تحقيق امثال هذه الامور منه دام ظله العالي

(٢) كذا في المناقب والصحيح بنو بالرفع منه دام ظله العالي .

هذا وفى قوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب من الدلالة على فضل العلماء ما لا يخفى

﴿ الآية الرابعة ﴾

قوله تعالى في سورة البقرة (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وما يذكر الا اولوا الالباب) سمى الله سبحانه العلم بالحكمة وعظم امر الحكمة في الآية وحاصل ما فسروه في الحكمة مواعظ القرآن والعلم والفهم والنبوة في الآية المشار اليها وفي قوله تعالى وآتيناه الحكم صبياً وقوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم الكتاب والحكمة والكل يرجع الى العلم كما لا يخفى وقال شيخنا الطريحي (ره) في لفظ حكم عند تفسير قوله تعالى (ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً) اي يعطي الله الحكمة اي العلم ويوفق العمل وقيل الحكمة القرآن والفقه اه

﴿ الآية الخامسة والسادسة والسابعة ﴾

قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقوله تعالى بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم وقوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فهذه الايات كلها تدل على فضل العلم والعلماء كما لا يخفى والايات الواردة في هذا الموضوع كثيرة ولنكتف بما ذكرناه

الامر الثانى

في نبذ من الاخبار الواردة في فضل العلم والعلماء

قال امين الاسلام شيخنا الامام الطبرسي (ره) في ص ١٧٩ من الجزء الاول من مجمع البيان ط تبريز عند الكلام على تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الآية ما هذا لفظه ومما جاء في فضل العلم والعلماء

من الحديث ما رواه جابر بن عبدالله عن النبي (ص) انه قال ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما وروى انس بن مالك عنه قال تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وتذكره لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام والسلاح على الاعداء والقرب عند الغرباء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتدى بهم ويقتفى بآثارهم وينتهي الى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتهم تستغفر لهم وكل رطب ويابس يستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوامها وسباع الارض وانعامها والسماء ونجومها الا وان العلم حياة القلب ونور الابصار وقوة الابدان يبلغ بالعبد منازل الاحرار ومجلس الملوك والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام وبه يعرف الحلال والحرام وبه توصل الارحام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهم السعداء ويحرم الاشقياء انتهى فلاحظ

﴿ اقول ﴾

حديث تعلموا العلم الخ رواه الابشيهي مرسلا في ص ١٩ من ج ل من المستطرف ط مصر سنة ١٣٥٢ ه عن معاذ بن جبل عن النبي (ص) بتغيير يسير ورواه شيخنا الامام الشهيد الثاني (ره) في ص ٦ من منية المريد ط طهران بالاسناد الصحيح الى علي بن موسى الرضا (ع) بتغيير يسير ايضا والغرض من ذلك ان الحديث مروى من طرق الفريقين وفي المستطرف ايضا وعنه عليه الصلوة والسلام يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احدهما على الآخر ولغدوة في طلب العلم احب الى الله من مائة غزوة ولا يخرج احد في طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة ومن مات وميراثه المحابر والاقلام دخل الجنة وفيه ايضا وقال موسى

(ع) في مناجاته الهي من احب الناس اليك قال عالم يطلب علماً وفيه ايضاً وعن النبي (ص) فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وروي كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وفي ص ٦ من منية المريد ط طهران وعن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبادي الي الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي عندي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء وفي منية المريد ايضاً عن امير المؤمنين (ع) انه قال العالم افضل من الصائم القائم المجاهد واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه اقول والحديث طويل رواه شيخنا المفيد في الارشاد

﴿ اقول ﴾

وقال امير المؤمنين (ع) لكميل بن زياد رض يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل محبة العلم دين يدان به وبه تكملة الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد موته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة وفي منية المريد ايضا وقال على بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك السفينة سكانها لما بقي احد الا ارتد عن دين الله اولئكم الافضلون عند الله

عزوجل هذا والاخبار الواردة في فضل العلم والعلماء من طرق الفريقين كثيرة جداً وغير محصورة عداً وقد جائت في صحاح الفريقين وغيرها من كتب الاخبار وفي ماذكرناه كفاية والعاقل تكفية الاشارة والغرض من بيان ذلك بيان فضل العلم وحامليه حتى لا يبخس الناظر قدرهم حياً وميتاً وفي الحديث المتضمن لفضل الحائر المروي في ص ٢٧٣ من كامل الزيارة ط النجف عن ابي الحسن (ع) وحرمة النبي (ص) والمؤمن اعظم من حرمة البيت الحديث

الامر الثالث

في نبذ من فضائل السادات

لا يخفى على ذوى الالباب الطالبين للحق والصواب ان احترام السادات واكرامهم وتعظيمهم احترام لاجدادهم عليهم الصلوة والسلام واكرام وتعظيم لهم (ع) وهم داخلون تحت ما ورد فى فضل العلماء من الآيات والاخبار ان كانوا من حملة العلوم والا فهم داخلون تحت ماورد في فضلهم وتعظيمهم وقال بن قاسم العاملي (ره) في ص ٢٦٥ من الاثنى عشرية ط طهران وقد كان بعض فقهاء الجمهور ومشايخهم يقول ان الذرية الفاطمية عندى كلهم كالكتاب العزيز يجب اكرامهم واحترامهم ورفعهم على الرؤس فالصالح منهم كالآية المحكمة يحكم على الرؤس ويعمل بها ويقتدى بها والذي لا يكون صالحاً منهم كالآية المنسوخة يكرم ويحمل على الرؤس ولا يتبع ولا يقتدى به وقال في ص ٢٦٦ من الكتاب المشار اليه وينبغي لمن يؤمن بالله ورسوله وباليوم الآخر ان يبالغ في اكرام السادات على ما بهم من العوج ولا يهجرهم ولا يعاديهم ولا يقدح فى اعراضهم ولا يحسدهم ولا يبغضهم واقد بليت باناس يدعون محبة اهل البيت (ع) ويبغضون من

ينتسب الى هذه العصابة الطاهرة من غير ذنب سلف منا في حقهم ولا من سيد غيري والسبب الباعث على بغضهم وعداوتهم انهم يجدون هذه الطائفة مكرمين مبجلين مفضلين على سائر الطوائف عند عامة المؤمنين والمسلمين الذين منحهم الله مودة كل شريف لوصية سبقت من الله سبحانه ومن رسوله ص فى حقهم ذلك من فضل الله علينا وعلى من يشاء وان تقطعت من الحاسد الاحشاء الى آخر ما قال

﴿ اقول ﴾

ولقد رأيت جماعة ذهبوا الى الحج ويحضرون اوقات الصلوة في الجماعات ويقيمون تعزية الحسين في دورهم ولكن يبغضون السادات اشد بغض ولنعم ما قيل

قرآن كنند حرز وبطه كشند تيغ   يس كنند حفظ وامام مبين كشند

اولئك ليسوا من صلوتهم في شيء ويحسبون انهم على شيء فاياك ان تعادى احداً من السادات قال السيد المحقق المدني شارح الصحيفة طاب ثراه فى الورقة التى وضعها لبيان الاخبار الخمسة من مسلسل الحديث بالاباء بسبعة وعشرين اباً المطبوعة في مقدمة شرح الصحيفة ما هذا لفظه وحدثنا والدى قدس سره بالسند المذكور متصلا الى زيد الشهيد انه قال قد سمعت اخي الباقر (ع) يقول سمعت ابى زين العابدين يقول سمعت ابى الحسين يقول سمعت ابى علي بن ابيطالب يقول سمعت رسول الله (ص) يقول نحن بنو عبد المطلب ما عادانا بيت الا وقد خرب ولا عاوانا كلب الا وقد جرب ومن لم يصدق فليجرب ثم قال توضيح قوله (ص) بيت اى اهل بيت كقوله تعالى فليدع ناديه وقوله واسئل القرية قوله (ع) وما عاوانا كلب اى عوى علينا وايثار صيغة المفاعلة لافادة المبالغة فان الفعل متى غولب فيه بولغ فيه قطعاً وعليه

قوله تعالى يخادعون الله على ما قاله الزمخشري وغيره من المفسرين ومفاد المبالغة في الخبر ان مضمونه مقصور على من تمادى في عنادهم ولج واصر على خصامهم دون من وقع ذلك منه نادراً ثم تاب واصلح والكلب مستعار لمن هو في الخسة بمثابته والله اعلم انتهى

هذا وفي ص ٧٥ من ج ٢٠ من بحار الانوار لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا (ع) قال النظر الى ذريتنا عبادة فقيل له يابن رسول الله (ص) النظر الى الائمة منكم عبادة ام النظر الى ذرية النبي (ص) فقال بل النظر الى جميع ذرية النبي (ص) عبادة اقول روى في ن مثله وزاد في آخره مالم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي

﴿ اقول ﴾

لي رمز الامالي ون رمز عيون اخبار الرضا (ع) و كلاهما للشيخ الصدوق (رض) وقد طبعا في مطابع ايران غير مرة وفي ص ٧٥ من ج ٢٠ من بحار الانوار ن على بن عيسى عن اسماعيل بن على الدعبلى عن دعبل بن علي عن الرضا (ع) عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعى لهم في امورهم عند اضطرارهم والمحب لهم بقلبه ولسانه وفي ص ٩٩ من الاثنى عشرية ط طهران قال النبي (ص) اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو اتوني بذنوب اهل الارض معين اهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده

﴿ اقول ﴾

رواه شيخنا الصدوق (رض) في ص ٩١ من ج ل من الخصال في اول باب الاربعة بسنده عن علي (ع) عن النبي (ص) وفي ص ١٦٥ من جامع

الاخبار (١) الفصل الحادي والمائة في اكرام اولاد النبي (ص) قال رسول الله (ص) حقت شفاعتي لمن اعان ذريتي بيده ولسانه وماله وفيه ايضاً وقال (ص) اكرموا اولادي وحسنوا آدابي وفيه ايضاً وقال ص اولادي الصالحون لله والطالحون لي وفيه ايضا وروى عن الصادق (ع) انه قال لا تخالطن احداً من العلويين فانك ان خالطتهم مقت الجميع ولكن احبهم بقلبك ولتكن محبتك من بعد وبالاجمال الاخبار الواردة في فضل السادات والحث على اكرامهم كثيرة جداً وقد عقد شيخنا الامام العلامة المجلسي ره في ج ٢٠ من البحار باباً في مدح الذرية الطيبة وثواب صلتهم واورد فيه الايات والاخبار والحكايات الواردة في شأن السادات وقد الف المحدث السيد محمد اشرف الحسيني كتابا في فضائلهم سماه فضائل

---

(١) كتاب جامع الاخبار هو من الكتب المجهولة ولم يعرف مؤلفه حتى الان على التحقيق ونسبه السيد هاشم البحراني (ره) في ص ٣٠٦ من معالم الزلفى تبعاً لبعضهم الى شيخنا الصدوق وهو خطاء قال شيخنا العلامة المجلسي (ره) في مقدمات البحار واخطأ من نسبه الى الصدوق بل يروى عن الصدوق بخمس وسائط ونسبه بعضهم الى محمد بن محمد الشعيري وبعضهم الى مؤلف مكارم الاخلاق واحتمل المجلسي كونه لعلي بن سعد الخياط وهو بعيد حيث قد جاء في ص ١٤٥ من جامع الاخبار ط ايران هذه العبارة قال محمد بن محمد مؤلف هذا الكتاب قال ابي في وصيته الي الخ وينقل عن كتاب روضة الواعظين وكان والدي العلامة اعلى الله مقامه يقول اني قابلت جامع الاخبار مع روضة الواعظين فرأيته مختصراً منه وغالب اخباره في الآداب والسنن وقد وجدت مضامين اكثرها في كتب اصحابنا المعتبرة فعليه لا بأس بالاخذ عن جامع الاخبار للتسامح في ادلة السنن منه دام ظله العالي

السادات طبع في طهران على الحجر سنة ١٣١٤ هـ. واورد فيه جملة من الايات والاخبار والحكايات الواردة في فضلهم فراجع ولا ريب ان الهاشمي افضل من غيره المساوي له في الصفات وذكر الفقهاء من اصحابنا رضوان الله عليهم ان الهاشمي اولى من غيره بالامامة في الصلوة قال الشيخ (ره) في المبسوط اذا حضر رجل من بني هاشم كان اولى بالتقديم اذا كان ممن يحسن القرآن والمقام لا يقتضي بيان كلمات الاصحاب رضوان الله عليهم

مسئلة

ومن جملة اكرام السادات القيام لهم في المجالس اذا حضر احدهم وليكن القيام قياماً تاماً قال آية الله العلامة عم والدنا اعلى الله مقامه ومقامه في ص ١٥٩ من المجلد الثالث من روضات الجنات في ترجمة كمال الدين فتح الله الحسيني السلامي الشامي ما هذا لفظه قال صاحب الرياض ومن فوائده ما رواه في مطاوي بحث لزوم مراعاة السادات من كتاب الاربعين من الاربعين عن النبي (ص) انه قال من رأى احداً من اولادي ولم يقم اليه تعظيما له وقد جفاني ومن جفاني فهو منافق وروى ايضاً من كتاب الاربعين للسيد علاء الدين عن سلمان الفارسي عن النبي ص انه قال من رأى واحداً من اولادي ولم يقم له قياماً كاملا تعظيما له ابتلاه الله ببلاء ليس له دواء ثم قال واقول هذان الخبران يدلان صريحاً على لزوم القيام للسادات اذا دخلوا المجالس وحيث لا قائل بالفرق فيشتمل استحباب القيام لسائر المؤمنين ايضاً ولا سيما العلماء وان كان في ذلك شأن السادات اكد ومن هذا يظهر بطلان القول بكون القيام في المجالس تعظيما للداخل على اهل المجلس بدعة ويؤيده العمومات وقد حققنا الحق في ذلك في كتاب العشرة

من وثيقة النجاة وفقنا الله لاتمامه بمحمد وآله انتهى ما نقلناه عن روضات الجنات فلاحظ

﴿ اقول ﴾

لا يخفى على كل قريب وبعيد ومن القى السمع وهو شهيد ان القيام في المجالس تعظيما للداخل على اهل المجلس كان من قديم الزمان وسالف العصر والاوان من عهد النبي (ص) والائمة (ع) الى يومنا هذا ولم نر من انكر على من قام فى المجلس تعظيما للداخل على اهل المجلس بل اذا ورد سيد او عالم او مؤمن او مسلم في المجلس ولم يقم احد تعظيما له عد ذلك من اعظم الاهانات واكبر الجنايات وذمه العقلاء ووبخه النبلاء وفي ص ٢٦٢ من قواعد شيخنا الشهيد الاول الذي عليه المعول ط طهران سنة ١٣٠٨ ه قاعدة يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به العادة في الزمان وان لم يكن منقولا عن السلف لدلالة العمومات عليه قال الله تعالى (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) وقال تعالى (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) ولقول النبي (ص) لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بانحناء وشبهه وربما وجب اذا ادى تركه الى التباغض والتقاطع او اهانة المؤمنين وقد صح ان النبي (ص) قام الى فاطمة (ع) وقام الى جعفر (ع) لما قدم من الحبشة وقال للانصار قوموا الى سيدكم ونقل انه (ص) قام لعكرمة بن ابي جهل لما قدم من اليمن فرحا بقدومه (فان قلت) قد قال رسول الله (ص) من احب ان تتمثل الناس له قياما فليتبوء مقعده من النار ونقل انه (ص) كان يكره ان يقام له فكانوا اذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهة ذلك فاذا فارقهم قاموا حتى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه (قلت)

تمثل الرجال قياماً هو ما يصنعه الجبابرة من الزامهم الناس بالقيام في حال قعودهم الى ان ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص القصير زمانه سلمنا لكن يحمل على من اراد ذلك تجبراً وعلواً على الناس فيؤاخذ من لا يقوم له بالعقوبة اما من يريده لدفع الاهانة عنه والنقيصة به فلا حرج عليه لان دفع الضرر عن النفس واجب واما كراهيته (ص) القيام فتواضع لله وتخفيف على اصحابه و كذا نقول ينبغي للمؤمن ان لا يحب ذلك وان يؤاخذ نفسه بمحبة تركه اذا مالت اليه ولان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يقومون كما في الحديث ويبعد عدم علمه بهم مع ان فعلهم يدل على تسويغ ذلك ثم قال اما المصافحة الخ فلاحظ

﴿ اقول ﴾

ونحوه بزيادة بعض العبارات ونقل بعض الروايات قال سيدنا المحدث العلامة الجزائري ره فى ص ١٢٢ من شرح الصحيفة طبع طهران سنة ١٣١٦ ﻫ وقال ابن الاثير فى ص ٨٢ من ج ٤ من النهاية طبع مصر في لفظ مثل وفيه يعنى فى الحديث من سره ان يمثل له الناس قياماً فليتبوء مقعده من النار اي يقومون له قياما وهو جالس يقال مثل الرجل يمثل مثولا اذا انتصب قائماً قيل وانما نهى عنه لانه من زى الاعاجم ولان الباعث عليه الكبر واذلال الناس انتهى فراجع ونحوه قال شيخنا الطريحي ره فى لفظ مثل من مجمع البحرين وقال ابن قاسم ره فى ص ٢٤ من الاثنى عشرية طبع طهران والذي يظهر لي ان من جملة انواع التواضع ان يتمثل الرجل قائماً لشخص من الناس عند قدومه كما هو المشهور في زماننا هذا فقد ورد النهي عن ذلك في خبر ابي امامة قال خرج علينا رسول الله (ص) متوكياً على عصى فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا وفي خبر

آخر قال النبي (ص) من سره ان تتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار رواها البخاري من الصحاح في الصحيح والظاهر ان لهذا الخبر معنيين الاول ان يكون المراد من قوله (ع) من سره ان يتمثل له الرجال قياما اراد بذلك اهل الجاه والشوكة والمناصب فان من عادتهم ان تكون عبيدهم وخدمهم وحشمهم والرعايا وغيرهم من الناس وقوفاً بين ايديهم وهذه العادة لم يرضها لاحد من امته صلوات الله عليه لانها من عادات الجبابرة فلذلك توعد عليها بالنار نعوذا[1] بالله منها والثاني يحتمل ان يكون اراد المعنى الاول الذي نهى عنه في الخبر السابق .

﴿ اقول ﴾

قد روى الخبرين المشار اليهما شيخنا الامام الطبرسي الحسن بن الفضل طاب ثراها في ص ١٨ من مكارم الاخلاق ط طهران سنة ١٣١١ هـ بتغيير قليل وزيادة بعض العبارات فلاحظ وقد روى السيوطي حديث من احب ان يتمثل له الرجال في ص ٤٧٨ من ج ٢ من الجامع الصغير ط مصر سنة ١٣٥٢ هـ

﴿ اقول ﴾

يحتمل قويا ان يكون المراد من قوله (ص) من احب ان يتمثل له الرجال هو ما تصنعه الجبابرة من الزامهم الناس بالقيام في حال قعودهم الى ان ينقضي مجلسهم لا هذا القيام القصير زمانه كما حمله شيخنا الشهيد (ره) عليه وتبعه على ذلك شيخنا العلامة المجلسي ره في البحار وقد تقدم كلامه وتلميذه الرشيد المحدث الجزائري (ره) في شرح الصحيفة وابن قاسم في

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة والصحيح نعوذ بدون الف ولم نتصرف في العبارة حذراً من خيانة النقل منه دام ظله العالي .

الاثنى عشرية وقوله (ص) لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يؤيد ما ذكرناه
لان المعنى حينئذ لا تقوموا كقيام الاعاجم حيث يلتزمون بالقيام ويكلفون
به لملوكهم وكبرائهم ورؤسائهم ويكونون واقفين بين ايديهم وربما يتكتفون
الى ان ينقضي مجلسهم وقد كانت هذه العادة السيئة عند جبابرتهم الى زماننا
وما ادري هل ارتفعت في هذه الايام ام لا هذا ويحتمل ان يكون المراد
من قوله (ص) لا تقوموا كما تقوم الاعاجم القيام الناقص وهو ان يرتفع
الانسان عن الارض مقداراً قليلا كأنه يريد القيام والاعاجم يسمون ذلك
نيم خيز يعني نصف القيام وهذا النوع من القيام معمول بين متكبريهم
وسرى ذلك بين متكبري كثير من البلاد فاذا ورد على احدهم احد لم تكن
له شخصية بارزة ارتفع عن الارض كأنه يريد القيام ويؤيد هذا الاحتمال قوله
(ص) في الرواية المتقدمة من رأى واحداً من اولادي ولم يقم له قياما
كاملا تعظيما له الرواية هذا وفي ص ١٩٢ من ج ل من رحلة ابن بطوطة
طبع مصر سنة ١٣٤٦ هـ وفي اثناء قعودنا مع السلطان اتى شيخ على رأسه
عمامة لها ذؤابة فسلم عليه وقام له القاضي وقعد امام السلطان فوق المصطبة
والقراء اسفل منه فقلت للفقيه من هذا الشيخ فضحك وسكت ثم اعدت
السؤال فقال لي هذا يهودي طبيب وكلنا نحتاج اليه فلاجل هذا فعلنا ما
رأيت من القيام له فاخذني ما حدث وقدم من الامتعاض فقلت لليهودي
يا ملعون ابن ملعون كيف تجلس فوق قراء القرآن وانت يهودي وشتمته
ورفعت صوتي فعجب السلطان وسأل عن معنى كلامي فاخبره الفقيه به
وغضب اليهودي فخرج عن المجلس في اسوء حال انتهى فراجع وفي ص ١٥٩
من بغية الوعاة طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ في ترجمة احمد بن محمد المرزوقي
ودخل عليه الصاحب بن عباد فلم يقم له فلما ولي الوزارة جفاه وفي ص ١٧٥
من بغية الوعاة ايضاً في ترجمة موفق الدين الكواشي نقلا عن الذهبي وكان

عديم النظير زهداً وصلاحا وتبتلا وصدقا يزوره السلطان فمن دونه فلا يعبأ بهم ولا يقوم لهم الخ وفي ص ٢١٥ من بغية الوعاة ايضاً في ترجمة الحسن بن احمد الهمذاني فما كان يمر على احد الا قام ودعا له حتى الصبيان واليهود وفي ص ٢٥٨ من البغية ايضاً في حكاية طويلة فقام الي وعانقني واجلسني الى جنبه الخ فلاحظ والغرض من نقل هذه الحكايات هنا بيان ان القيام في المجالس تعظيما للداخل على اهل المجلس كان شائعاً بين الانام من قديم الايام ومعمولا ومتعارفاً فيما بينهم ولو تتبعت كتب الفريقين لوقفت على اكثر من ذلك .

المقدمة السابعة

في ان القبور والاوقاف والانساب لا تثبت غالباً إلا بالشهرة

لا يخفى على ذوى الحجى واولى الفضل والنهى انه لا طريق لاثبات الاملاك والاوقاف والانساب والقبور وغيرها غالباً الا الشهرة ولا يجوز معها نفي ذلك شرعاً وعرفا وعقلا قال استاد البشر والعقل الحادي عشر الشيخ جعفر ره في ص ٣٦٣ من كشف الغطا طبع طهران سنة ١٣١٧هـ ويصدق مدعي النسب مالم يكن متهما كمدعى الفقر وقال ره في ٣٧٥ من كشف الغطا عند الكلام على ما يثبت به الوقف سادسها (يعني الامور) الشياع الباعث على الظن المتاخم مع العلم وان لم يبلغ العلم لانه احد السبعة التى تثبت بالشياع على ما ذكروه وفي الحقيقة هي كثيرة وقال ره في ص ٢١٣ من كشف الغطاء عند الكلام على احكام المساجد ومنها انها تثبت بالشياع الباعث على المظنة القوية ولا يتوقف على البينة العادلة وفي ص ٤٩ من جامع الشتات طبع ايران سنة ١٣١١هـ للمحقق القمي ره سؤال جمعي از سادات مشهور بسيادت مي باشند در بلدى از اهل بلد يا از غربا كه مدتى مانده اند واشتهار بسيادت هم رسانيده كه مى شنويم از جمعى از مسلمين ومؤمنين

که ایشان‌را بسیادت خطاب می کنند وبر بعضی ازانها هم نوشته ازجناب ملازمان دارند باسایر مجتهدین وموثقین ایا بمجرد شهرت موجبه ظن حق سادات را میتوان داد وبمجرد نوشته ملازمان که مأمون از تزویر است اکتفا کنیم یانه چه‌ثبوت سیادت ایشان ببینهٔ عادل یا استفاضه مفیده علم نهایت صعوبت دارد (جواب) اظهردر نزد حقیر این است که‌ادعای سیادت مسموع باشد خصوصاً بضمیمه قرائن وظن صدق مانند دعوی فقر بنابر حمل قول مسلم برصدق ودر کلام علماء در نظر نیست که‌متعرض این مسئله باشند واشکال در اینکه این ازبابت اثبات نسب است که‌دران شهادت عدلین یا استفاضه معتبره شرط است کلام اینست که بجانباشد چون ظاهر انکلام وجود مزاحم بالفعل یا بالقوة است که محتاج می شود بمرافعه واثبات ازبرای بردن میراث وامثال ان وچون خمس حق جهتی است از جهات عامه وشخص خاصی مزاحم نمی شود که‌محتاج باثبات باشد چنانکه فقیری دیکرهم مزاحم ادعای فقیری دیکر نمی تواند شد وبهر حال احوط ملاحظه ثبوت نسب بعدلین یا استفاضه معتبره هست ولکن وجوب ان بر حقیر ظاهر نیست با خصوص امارات مفیده ظن بصدق انتهی فلاحظ وقال سیدنا العلامة الطباطبائي اليزدي في ص ٤٦٤ من العروة الوثقى طبع بغداد سنة ١٣٣٠ هـ لا يصدق من ادعى النسب إلا بالبينة او الشياع المفيد للعلم ويكفي الشياع والاشتهار في بلده وقال ره في ص٩٦ من كتاب الوقف من ملحقات العروة الوثقى طبع النجف سنة ١٣٣٩هـ تثبت الوقفية بالشياع والاقوى اعتبار حصول العلم به انتهى .


تنبيه

اعلم ان الاحرى والانسب بوضع كتابنا واسلوبه ان يكون على حروف

المعجم ليسهل ادراك مطالبه على العرب والعجم بل وكافة ذوى الهمم ولكن لما رأيت ان هذا الترتيب يخل باصل الترتيب وهو تقديم ذكر جدنا الرسول وآل الرسول عدلنا عنه الى ايراد القبور فى ضمن الفصول حفظاً للقواعد والاصول قال الخطيب البغدادي في ص ٢١٣ من المجلد الاول من تاريخ بغداد ط مصر ١٣٤٩هـ جمعت ذلك كله والفته ابواباً مرتبة على نسق حروف المعجم من اوائل اسمائهم وبدأت منهم بذكر من اسمه محمد تبركا برسول الله ﷺ ثم اتبعته بذكر من ابتدأ اسمه حرف الالف وثنيت بحرف الباء ثم مابعدها من الحروف على ترتيبها الى اخرها ليسهل ادراك ذلك على طالبيه وتقرب معرفته من مبتغيه فاني رأيت الكتاب الكثير الافادة المحكم الاجادة ربما اريد منه الشيء فيعمد من يريده الى اخراجه فيغمض عنه موضعه ويذهب بطلبه زمانه فيتركه وبه حاجة اليه وافتقار الى وجوده الى آخر ماقال وقد قدم جلال الدين عبد الرحمن الاسيوطى في بغيـة الوعاة الموضوع لذكر اللغويين والنحاة ط مصر ذكر المحمدين فالاحمدين على سائر الاسماء النازلة من السماء فعقد باباً لذكر المحمدين ثم باباً لذكر الاحمدين ثم ذكر بقية الاسماء على النهج المألوف من ايراد الاسماء على ترتيب الحروف وغرضه بذلك التبرك بالنبي (ص) وان لم يصرح بذلك وقد وضعنا لهذا الكتاب جبراً لما فات من فوائد ترتيب الكتاب على الحروف فهرساً عاماً يرشد الناظر الى ما يبتغيه ويدله على ما جاء من الفوائد فيه هذا وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود .

الفصل الاول

في ذكر الرسول الاعظم وقبره المعظم

صلى الله عليه وآله وسلم

اعلم انا قد قدمنا ذكر جدنا رسول الله (ص) والائمة (ع) على غيرهم تبركا باسمائهم واظهاراً لعلو مقامهم ورفعة شأنهم وان كان ذلك اظهر من الشمس وابين من الامس ونذكر ترجمة حياته المقدسة على سبيل الايجاز والاختصار من دون اطناب واكثار لان فضائله (ص) ومعاجزه واخباره وآثاره واسراره واطواره لا تحصى ولا تستقصى والقلم عن ذكرها قاصر والعقل بها حائر كيف لا وقد جمع الله بذاته المقدسة ما تشتت فى الانبياء والمرسلين من الفضل والكمال والبهاء والجمال وصدق المقال وعزيز الحال والهيبة والجلال والعقل الكامل والخلق الفاضل والمجد الظاهر المنيع والنسب الشامخ الرفيع والطبع اللطيف والمشرب الشريف والعدل والاحسان والحياء والايمان والسؤدد والسلطان والحجة والبرهان والحكمة والبيان وفصاحة اللسان ولقد اجاد من قال :

ماذا يقول الواصفون بشأنه ... او يشرح المتفنن المقدام

من بعد ما القرآن اعظم امره ... واجاد وصف خصاله العلام

وقد اعترف كتاب الافرنج وفلاسفتهم ومؤرخوهم بعظمة شخصيته (ص) وكبر مقامه وللدكتور شبلي شميل المشهور قصيدة عصماء يمدح فيها سيد الانبياء (ص) ويصف فيها عظمة شخصيته وعظيم حكمته وشرف شريعته واهمية قرآنه العظيم نشرها في مجلة المنار المصرية ونحن نقتبس منها هذه الابيات الآتية على ما حكاه عنها صاحب مجلة المرشد البغدادية في الجزء

الرابع من المجلد الاول قال قال :

دع من محمد في صدى قرآنه | ما قد نحاه للحمة الغايات
اني وان اك قد كفرت بدينه | هل اكفرن بمحكم الآيات
ومواعظ لو انهم عملوا بها | ما قيدوا لعمران بالعادات

الى ان يقول :

من دونه الابطال في كل الورى | من غائب او حاضر او آت

ولو اردنا ذكر كلمات الاجانب وشهاداتهم بحقية الدين الاسلامي والقرآن العظيم وعظمة النبي الكريم لخرجنا بالاسهاب عن وضع الكتاب وان شئت الاطلاع على ذلك فراجع كتاب محمد والقرآن لمؤلفه العالم البحاثة خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح الكاظمي فقد اتعب نفسه الابية في جمع تلك الشهادات من مظانها وجعلها في ضمن ثلث اجزاء الجزء الاول حول سيد الانبياء محمد (ص) والقرآن العظيم والثاني حول الاسلام والمدنية والثالث حول الحضارة والعرب وقد طبع الجزء الاول ببغداد سنة ١٣٥٥ ﻫ اهدى المؤلف ادام الله ايامه الشريفة نسخة منه الى خزانة كتبنا وقد خدم الامة بعلمه وقلمه كاتباً وخطيباً فجزاه الله عن الاسلام خير جزاء المحسنين وهذا اوان الشروع في ذكره (ص) .

﴿ القابه الشريفة ﴾

تنوف على الالف نذكر بعضها وهاك بيانها (١) حبيب الله (٢) صفي الله (٣) نعمة الله (٤) عبدالله (٥) خيرة الله (٦) سيد المرسلين (٧) امام المتقين (٨) خاتم النبيين (٩) رسول الهادين (١٠) رحمة العالمين (١١) قائد الغر المحجلين (١٢) خير البرية (١٣) نبي الرحمة (١٤) صاحب الملحمة (١٥) محلل الطيبات (١٦) محرم الخبائث (١٧) مفتاح الجنة (١٨) دعوة ابراهيم (١٩)

بشرى عيسى (٢٠) خليفة الله في الارض (٢١) زين القيمة (٢٢) نور القيمة (٢٣) تاج القيمة (٢٤) صاحب اللواء يوم القيمة (٢٥) واضع الاصر والاغلال (٢٦) افصح العرب (٢٧) سيد ولد آدم (٢٨) ابن العواتك (٢٩) ابن الفواطم (٣٠) ابن الذبيحين (٣١) ابن بطحا (٣٢) ابن مكة (٣٣) العبد المؤيد (٣٤) الرسول المسدد (٣٥) النبي المهذب (٣٦) الصفي المقرب (٣٧) الحبيب (٣٨) المنتجب (٣٩) الامين (٤٠) المنتخب (٤١) صاحب الحوض (٤٢) صاحب الكوثر (٤٣) صاحب التاج (٤٤) صاحب المغفر (٤٥) صاحب الخطبة (٤٦) صاحب المنبر (٤٧) صاحب الركن (٤٨) صاحب المشعر (٤٩) خير البشر (٥٠) قائد الخلق يوم الجزاء (٥١) خاتم الانبياء الى غير ذلك من الالقاب وقد جاء ذكرها اكثرها في ص ١٠٥ من ج ل من مناقب ابن شهراشوب طبع طهران فراجع .

﴿ اول خلقه ﴾

روى شيخنا الصدوق (رض) في ص ١٧٢ من الجزء الثاني من الخصال طبع طهران بسنده الى ابي الجارود عن محمد بن عبدالله عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله (ص) كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله جل جلاله قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف وفي بعض النسخ باربعة آلاف عام فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله عز وجل ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبدالمطلب ثم اخرجه من صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين فصير قسمي في صلب عبدالله وقسم علي في صلب ابي طالب (ع) فعلي مني وانا من علي لحمه من لحمي ودمه من دمي فمن احبني فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه .

﴿ اقول ﴾

وفي بعض الروايات قال (ص) خلقني الله نوراً تحت العرش قبل ان يخلق آدم باثنى عشر الف سنة القى النور في صلب آدم فاقبل ينتقل ذلك النور من صلب الى صلب حتى افترق في صلب عبدالله وابيطالب فخلقني ربي من ذلك النور لكنه لا نبي بعدي .

وقد ذكر شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في المجلد السادس من البحار اخباراً كثيرة دالة على تفصيل بدو خلقه فلاحظ .

﴿ اسمائه المقدسة ﴾

(١) محمد (٢) احمد وفي لفظ حمد من مجمع البحرين والمحمد كثير الخصال المحمودة قيل لم يسم به احد قبل نبينا (ص) الهم الله اهله ان يسموه به ومحمد اسمه (ص) سمي به لان الله وملائكته وجميع انبيائه ورسله وجميع اممهم يحمدونه ويصلون عليه انتهى محل الحاجة فلاحظ وفي ص ٨٧ من ج ل من انسان العيون المشهور بالسيرة الحلبية طبع مصر سنة ١٣٢٩ﻫ عن ابي جعفر و(١) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب (رض) وهو الباقر من بقر العلم اتقنه قال امرت آمنة اي في المنام وهي حامل برسول الله ﷺ ان تسميه احمد وعن ابي اسحق (ر ه) ان تسميه محمداً وقد تقدم قال والثاني هو المشهور في الروايات اي وعلى الاول اقتصر الحافظ الدمياطي (ر ه) والمسمى له بمحمد جده عبدالمطلب فعن ابن عباس (رض)

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة والظاهر ان الواو بعد جعفر وقبل محمد من زيادات المرتبين في المطبعة كما لا يخفى وحذراً من خيانة النقل ابقيناها على حالها ونبهنا هنا عليه لئلا يظن الناظر انا قد غفلنا عن ذلك او ان الزيادة من عندنا منه دام ظله العالي .

قال لما ولد رسول الله ﷺ عق عنه اي يوم سابع ولادته جده بكبش وسماه محمداً فقيل له يا ابا الحرث ما حملك على ان تسميه محمداً ولم تسمه باسم آبائه وفي لفظ وليس من اسماء آبائك ولا قومك قال اردت ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الارض ا ه اقول وهذا هو الموافق لما اشتهر ان جده سماه محمداً بالهام من الله تعالى تفاؤلا بان يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة التي يحمد عليها ولذلك كان ابلغ من محمود والى ذلك يشير حسان (رض) بقوله :

فشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وانت محمد

الخ وقد عقد شيخنا الامام الصدوق (ر ض) في ص ٥٣ من علل الشرايع طبع طهران سنة ١٣١١ بابا في العلة التي من اجلها سمى النبي (ص) محمداً واحمد الخ وعقد رض ايضاً في ص ١٩ من معاني الاخبار المطبوع خلف علل الشرايع باباً في معاني اسماء النبي (ص) فلاحظ (٣) طه (٤) يس (٥) الخاتم (٦) الامين (٧) الفاتح الى غير ذلك من الاسماء .

﴿ عدد اسمائه ص ﴾

قال شيخنا الطريحي (ر ه) في لفظ حمد من مجمع البحرين وذكر ابن الاعرابي ان الله تعالى احد والف اسم وللنبي (ص) الف اسم الخ وفي ص ٨٧ من ج ل من السيرة الحلبية لا يخفى ان جميع اسمائه ﷺ مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فله من كل وصف اسم قال وكما ان لله عز وجل الف اسم للنبي ﷺ الف اسم ثم ذكر وجه تسميته (ص) محمداً واحمد واطال الكلام في ذلك وقد نقلنا عنه مختصراً من كلامه وقد جاء اكثر اسمائه في مناقب ابن شهراشوب وفي جناة الخلود عند ذكر اسمائه (ص) والمشهور احد والف اسم واما المحقق ٢٦٨ فلاحظ .

﴿ كناه الشريفة ﴾

(١) ابو القاسم (٢) ابو الطاهر (٣) ابو ابراهيم (٤) ابو الطيب (٥) ابو المساكين (٦) ابو الدرتين (٧) ابو الريحانتين (٨) ابو السبطين (٩) ابو الارامل .

﴿ آبائه الكرام ﴾

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

﴿ اقول ﴾

الى هنا متفق عليه من غير خلاف اجده ولكن الخلاف في عدة الآباء الذين بين عدنان واسماعيل فعد بعضهم بينهما نحو اربعين شخصاً وعد بعضهم سبعة واما المشهور كما هو المختار هكذا عدنان بن اد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم الى آدم قال ابن الاثير في ص ١١ من الجزء الثاني من تاريخ الكامل طبع مصر سنة ١٣٠٣ ه بعد ذكر نسب النبي (ص) فنسب النبي ﷺ لا يختلف النسابون فيه الى معد بن عدنان على ما ذكرت ويختلفون فيما بعد ذلك اختلافاً عظيماً لا يحصل منه على غرض فتارة يجعل بعضهم بين عدنان وبين اسماعيل (ع) اربعة آباء ويجعل آخر بينهما اربعين ويختلفون في الاسماء اشد من اختلافهم في العدد فحيث رأيت الامر كذلك لم اعرج على ذكر شيء منه ومنهم من يروى عن النبي ﷺ في نسبه حديثاً يصله باسماعيل ولا يصح في ذلك الحديث انتهى فلاحظ وقال ابن قتيبة في ص ٥١ من كتاب المعارف طبع مصر سنة ١٣٥٣ ه بعد ذكر نسبه (ص) واختلف

النساب فيما بعد عدنا وقد بينت ذلك في كتاب النسب وفي ص ١٠٦ من المجلد الاول من مناقب ابن شهراشوب طبع طهران وروى عنه (ع) اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا وفي ص ٣ من ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصياد طبع مصر سنة ١٣٠٧ هـ وقد صح ان النبي ﷺ كان اذا وصل في نسبه الشريف الى عدنان يقول الى هنا وكذب النسابون ورواه ابن شهراشوب بلفظ روى المشعر بالتوقف في صحة الخبر في ص ١٠٦ من ج ل من المناقب طبع طهران وقد عمل جماعة من الفريقين بالخبر منهم شيخنا الطريحي ره حيث ذكر في لفظ نسب من المجمع النسب النبوي الى عدنان وامسك فلاحظ وقد ذكر شيخنا العلامة المجلسي ره نسبه ص في ص ٣٥١ من ج ل من مرآة العقول الى آدم (ع) فلاحظ .

﴿ امهاته ص ﴾

اما امه التي ولدته (ص) فامنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة النسب وعبد مناف المذكور هنا غير عبد مناف المذكور في آبائه (ص) وفي ص ٥٧ من معارف ابن قتيبة ط مصر ١٣٥٣ هـ ولا يعلم انه كان لآمنة اخ فيكون خال النبي ص ولكن بنو زهرة يقولون نحن اخوال النبي ﷺ لان آمنة منهم (رض) انتهى توفيت آمنة وللنبي (ص) ست سنين وقيل اربع سنين قال شيخنا الطريحي في لفظ امن من مجمع البحرين وآمنة بنت وهب ام النبي (ص) توفيت وللنبي (ص) اربع سنين وتوفى ابوه وهو ابن شهرين ومات عبد المطلب وللنبي (ص) نحواً من ثمان سنين كذا في الكافي انتهى وقال في لفظ ابا من مجمع البحرين والابواء بفتح اوله وسكون ثانيه والمد أخيراً مكان بين الحرمين عن المدينة نحوا من ثلاثين ميلا نقل انه مولد ابي الحسن موسى (ع) وفيه قبة آمنة ام النبي (ص) سمي بذلك لتبوء السيل ونزوله فيه انتهى (واما امهاته (ص)

من الرضاعة) فاعلم ان اول من ارضعته بعد امه ثويبة مولاة عمه ابي لهب وكان لثويبة ابن اسمه مسروح فارضعت النبي (ص) بلبن ابنها اياما قلائل ثم ارضعته حليمة السعدية الى ان كبر (ص) ولذلك روى انه قال (ص) انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد

مسئلة

قال الشيخ ابو الهدى في ص ٤ من ذخيرة المعاد اجمع اهل الله تعالى على صحة ايمان الابوين الطاهرين عليهما الرضوان بل وعلى ان جميع آبائه ﷺ ماتوا على التوحيد وتنسل منهم عليه الصلوة والسلام طيباً طاهراً جاء به نكاح الاسلام ولم يعلق نسبه الطاهر سفاح الجاهلية وصحح ذلك الثقات الائمة من اكابر علماء الدين وائمة الشرع المبين واعتقدوا نجاة آبائه وامهاته من عبد الله وآمنة الى آدم وحوا عليهما الصلوة والسلام بانهم كلهم طاهرون مطهرون من السفاح والشرك وعبادة الاصنام وانهم جميعهم من اهل الجنة ولهم فيها المنازل الرفيعة ببركته عليه الصلوة والسلام واعتقدوا ان من يرميهم بالنقص يكون مؤذيا لرسول الله ﷺ ومن يكون كذلك فهو مقتحم للكفر والعياذ بالله قال العلامة الدميري في كتاب السير من ارجوزة ذكر بها سيد البشر صلى الله عليه وسلم

آبائــه قد طهرت انسابا	وشرفت من الورى احسابا
نكاحهم مثل نكاح الاسلام	كذا رواه النجباء الاعلام
ومن ابى وشك في هذا كفر	وذنبه فيما جنـاه ما اغتفر

اقول وهذا ما اختاره صاحب البيـان والتبيين والحافظ شمس الدين الدمشقي وقد نص على ذلك خاتمة الحفاظ الجلال السيوطي في كثير من كتبه بل وقال بنجاة ابي طالب ونص على ايمانه ونقل عن الامام كمال الدين

الشمني الحنفي ان من قال ان ابوى النبي ﷺ في النار فهو ملعون لانه اذى رسول الله ﷺ وقد ورد الحديث ان الله تعالى احيا ابويه ﷺ حتى آمنا به وعلى ذلك امة من الحفاظ والائمة منهم الخطيب البغدادي وابن عساكر وابن شاهين والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري وخلائق ولا يقول بالخلاف الا من اسود قلبه وساءت سريرته على ان الحق والادب مع رسول الحق يقتضيان باعظام ابويه الطاهرين رضى الله عنهما واعزاز قدرهما والادب معهما حرمة له عليه الصلوة والسلام وهذا ما كان عليه صلحاء العلماء الاعلام طبقة بعد طبقة في الاسلام انتهى محل الحاجة فلاحظ وقال ابن الاثير في لفظ رجز من كتاب النهاية ص ٧١ من ج ٢ منها ط مصر وقوله انا ابن عبدالمطلب لم يقله افتخاراً به لانه كان يكره الانتساب الى الاباء الكفار ثم استدل على مذهبه الفاسد ومتاعه الكاسد بما يضحك الثكلى وتضع منه الحبلى فلاحظ

﴿ اقول ﴾

اجمعت الامامية على ايمان والدى الرسول (ص) وايمان جميع آبائه الى آدم وحوا ويدل على ذلك قوله تعالى في سورة الشعراء (الذى يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) قال مولينا علي بن ابراهيم القمي المفسر المشهور (ره) في ص ٤٧٤ من تفسيره ط طهران عند تفسير الآية المشار اليها حدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن ابى جعفر (ع) قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين وقال شيخنا الامام امين الاسلام الطبرسى (ره) في ص ٢٢٦ من المجلد الاول من مجمع البيان ط تبريز عند تفسير الآية المشار اليها وقيل معناه وتقلبك في اصلاب الموحدين من نبي الى نبي آخر حتى اخرجك نبياً عن ابن عباس في رواية عطا وعكرمة وهو

المروى عن ابى جعفر وابى عبدالله صلوات الله عليهما قالا في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم وقوله تعالى في سورة النور (مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم) قال شيخنا الامام امين الاسلام الطبرسي (ره) في ص١٩٧ من المجلد الثاني من مجمع البيان ط تبريز عند الكلام على تفسير الآية المشار اليها ماهذا لفظه واختلف في هذا المشبه والمشبه به على اقوال احدها انه مثل ضربه لنبيه محمد (ص) فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة لاشرقية ولاغربية اى لا يهودية ولا نصرانيه توقد من شجرة مباركة يعنى شجرة النبوة وهي ابراهيم (ع) يكاد نور محمد يبين للناس ولو لم يتكلم به كما ان ذلك الزيت يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار اى تصبه النار عن كعب وجماعة من المفسرين وقد قيل ايضا ان المشكوة ابراهيم والزجاجة اسماعيل والمصباح محمد كما سمي سراجاً في موضع آخر من شجرة مباركة يعنى ابراهيم لان اكثر الانبياء من صلبه لاشرقية ولا غربية لا نصرانية ولا يهودية لان النصارى تصلي الى المشرق واليهود تصلي الى المغرب يكاد زيتها يضيء اي يكاد محاسن محمد (ص) تظهر قبل ان يوحي اليه نور على نور اي نبي من نسل نبي عن محمد بن كعب الى ان قال وروى عن الرضا انه قال نحن المشكوة فيها المصباح محمد (ص) يهدي الله لولايتنا من احب الخ وقال شيخنا الطريحي ره فى لفظ نور من مجمع البحرين عند تفسير الآية المشار اليها ذهب اكثر المفسرين الى انه نبينا محمد (ص) فكانه قال مثل محمد (ص) وهو المشكوة والمصباح قلبه والزجاجة صدره شبهه بالكوكب الدري ثم رجع الى قلبه المشبه بالمصباح فقال يوقد هذا المصباح من

شجرة مباركة يعني ابراهيم (ع) لان اكثر الانبياء من صلبه او شجرة الوحي لا شرقية ولا غربية اي لا نصرانية ولا يهودية لان النصارى يصلون الى المشرق واليهود الى المغرب يكاد اعلام النبوة تشهد له قبل ان يدعو اليها ثم اخذ في ذكر ما ورد عن الامام الباقر (ع) في تفسيرها فلاحظ .

﴿ اقول ﴾

لو كان في آبائه (ص) كافر لم يصف الشجرة بالمباركة فمن بركتها ان لا يوجد في آبائه كافر اصلا وفي الكافي بسنده عن ابن فضال عن بعض رجالة عن ابيعبدالله قال نزل جبرئيل على النبي (ص) فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيه عبدالله بن عبدالمطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب (ع) وفي رواية ابن فضال وفاطمة بنت اسد وقد عقد في جامع الاخبار فصلا في فضائل اصلاب وارحام النبي وعلي عليهما السلام وخبر الكافي المذكور رواه الامام الصدوق (رض) في ص ٤٥ من معاني الاخبار ووضع له باباً فلاحظ .

﴿ اقول ﴾

قال شيخنا الامام العلامة المجلسي ره في ص ٣٦٤ من المجلد الاول من مرآة العقول ط طهران عند شرح الحديث واقول هذا الخبر مما يدل على اسلام والدي النبي ووالدي امير المؤمنين عليهم السلام فاما والدا النبي (ص) فقد اتفقت الامامية على اسلامهما واسلام جميع اجداده الى آدم عليهم السلام بل كانوا من الصديقين اما انبياء مرسلين او اوصياء معصومين ولعل بعضهم لم يظهر الاسلام للتقية او لغيرها من المصالح الدينية قال امين الدين الطبرسي قدس سره في مجمع البيان قال اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي (ص) الى آدم كلهم كانوا موحدين

واجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي (ص) انه قال لم يزل ينقلني الله
من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم
يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان فى ابائه (ع) كافر لم يصف جميعهم بالطهارة
مع قوله سبحانه انما المشركون نجس ولهم فى ذلك ادلة ليس هنا موضع
ذكرها انتهى الى ان قال واجماعنا واخبارنا متضافرة على خلافهم قال
الصدوق (رض) في رسالة العقائد اعتقادنا في آباء النبي (ص) انهم مسلمون
من آدم الى ابيه عبدالله وان اباطالب كان مسلماً وآمنة بنت وهب بن
عبد مناف ام رسول الله (ص) كانت مسلمة وقال النبي (ص) خرجت
من نكاح ولم اخرج من سفاح الى آدم وقد روى ان عبدالمطلب كان حجة
وان اباطالب كان وصيه انتهى ثم اخذ في ذكر ابي طالب فلاحظ وفي ص
٥٩ من روضة الواعظين قال الصادق (ع) سئل النبي (ص) اين كنت
وآدم في الجنة قال كنت في صلبه وهبط بي الى الارض في صلبه وركبت
السفينة في صلب ابي نوح وقذف بي في النار فى صلب ابراهيم لم يلتق لي
ابوان على السفاح قط لم يزل الله عز وجل ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى
الارحام المطهرة الحديث .

﴿ اقول ﴾

قد اشبع القول فى جميع ذلك فى بحار الانوار وقد نقل بعض ادلة الامامية
الامام الرازي فى ص ٣٩٥ من ج ٦ من تفسير الكبير ط مصر سنة ١٣٢٤هـ
واعترض عليها ولا حاجة لنا الى ايراد ما جاء هناك فلاحظ هذا وقال
الفيروزابادي في لفظ ازر من القاموس وازر اسم عم ابراهيم واما ابوه
فانه تارخ او هما واحد انتهى فلاحظ .

﴿ شمائله ﴾

قال الفتال النيسابورى (ره) في ص ٦٧ من روضة الواعظين ط طهران

في الفصل الذي عقده لذكر وصف النبي (ص) روي ان رجلا جاء الى امير المؤمنين (ع) وهو في مسجد الكوفة محتبيا بحمائل سيفه فقال يا امير المؤمنين صف لي صفة رسول الله (ص) حتى كاني انظر اليه قال نعم كان ابيض اللون مشرب حمرة ادعج العينين سبط الشعر دقيق المسربة سهل الخد سرته تجرى كالقضيب لم يكن فى بطنه ولا صدره شعر غيره كان شثن الكف والقدم اذا مشي كانما ينحدر فى صبب واذا مشى كانما يتقلع من صخر واذا التفت التفت جميعا لم يكن بالقصير ولا بالطويل عرقه في وجهه اللؤلؤ وريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر لم ارمثله قبله ولا بعده صلوات الله عليه واله انتهى فلاحظ

﴿ اقول ﴾

وقد جاءت شمائله مروية عن جماعة في ص ١٠٧ من المجلد الاول من مناقب ابن شهراشوب ط طهران وجاءت في ص ٨ من مكارم الاخلاق ط طهران وبالاجمال الكتب التي تكفلت تاريخ حياته المقدسة قد ذكرت شمائله (ص) ايضا الا ماشذ منها كما لايخفى

﴿ توضيح وتفسير ﴾

قوله (ع) مشرب حمرة قال في لفظ شرب من مجمع البحرين وفي وصفه (ع) أبيض مشرب حمرة بالتخفيف واذا شددت فللتكثير والمبالغة انتهى والمراد انه يعطى الحمرة وبالفارسية يقال لمن هو ابيض مشرب حمرة (سرخ وسفيد) ويقصد المدح في حسنه وقوله أدعج العينين يعنى أن سواد عينيه كان شديداً وقيل هو شدة سواد العين في شدة بياضها وقال الجوهري هو شدة سواد العين مع سعتها قوله سبط الشعر قال ابن الاثير في لفظ سبط من النهاية السبط من الشعر المنبسط المسترسل . قوله (ع) دقيق

المسربة قال ابن الاثير الجزري في لفظ سرب من النهاية وفي صفته (ع) انه كان ذا مسربة المسربة بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا الى الجوف من وفي حديث آخر كان دقيق المسربة قوله (ع) سهل الخد قال ابن الاثير في لفظ سهل من النهاية وفي صفته عليه الصلوة والسلام انه سهل الخدين صلتهما اي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين قوله (ع) سرته تجرى كالقضيب العبارة بظاهرها لا معنى لها وأظن أن في العبارة سقطاً وهو لفظ شعرات قبل سرته فيكون المعنى وشعرات سرته تجرى يعني عند كالقضيب وقوله لم يكن في بطنه الخ قرينة على سقوط الكلمة المشار اليها من قلم الكاتب وما جاء في مكارم الاخلاق يؤيد ذلك وهو موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط وفي ص ١٤ من ج ٢ من أعيان الشيعة لسيدنا المعاصر الامين ادام الله ايامه عند الكلام على صفته (ص) له شعر من لبته الى سرته يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره . قوله (ع) شثن الكف قال شيخنا الطريحي (ره) في لفظ شثن من مجمع البحرين في وصفه (ع) شثن الكفين والقدمين بفتوحة فساكنة اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو في انامله غلظ بلا قصر ويحمد في الرجال لانه أشد لقبضهم ويذم في النساء وقد شثنت الاصابع من باب تعب اذا غلظت انتهى ونحوه قال ابن الاثير في النهاية الى قوله في النساء بل ما جاء في المجمع هو عين ما جاء في النهاية لكنه زاد في المجمع وقد شثنت الخ وفي النسخة المطبوعة من روضة الواعظين شتن الكف بالتاء المثناة من فوق بعد الشين المعجمة قال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في ص ٣ من المجلد التاسع من البحار ط طهران وقال الصاحب بن عباد الشتون اللينة من الثياب الواحد شتن وروى في الحديث في صفة النبي (ص) انه كان شتن الكف بالتاء ومن رواه

بالثاء فقد صحفه انتهى وهو غريب انتهى فلاحظ قوله (ع) اذا مشى كانما ينحدر في صبب قال ابن الاثير فى لفظ صبب من النهاية س في صفته ﷺ اذا مشى كانما ينحط في صبب اى في موضع منحدر الخ قوله (ع) كانما يتقلع من صخر قال ابن الاثير في لفظ قلع من النهاية فى صفته عليه الصلوة والسلام اذا مشى تقلع اراد قوة مشيه كانه يرفع رجليه من الارض رفعاً قوياً لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشي النساء ويوصفن به ه وفي حديث ابي هالة في صفته (ع) اذا زال زال قلعاً يروى بالفتح والضم فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل اى يزول قالعاً لرجله من الارض وهو بالضم اما مصدر اواسم وهو بمعنى الفتح وقال الهروى قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الانبارى قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأته بخط الازهرى وهو كما جاء في حديث آخر كانما ينحط من صبب والانحدار من الصبب والتقلع من الارض قريب بعضه من بعض اراد انه كان يستعمل التثبت ولا يبين منه في هذه الحالة استعجال ومبادرة شديدة الخ وما جاء فى المجمع في هذه الكلمة فقد اخذه عن ابن الاثير فلا حاجة الى تكراره قوله واذا التفت التفت جميعاً قال الجزري اراد انه لا يسارق النظر وقيل اراد لا يلوي عنقه يمنة ويسرة اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً كما ف ص ٦٦ من شرح الاربعين لشيخنا الامام العلامة المجلسي ره فانه ره شرح شمائله هناك فراجع .

﴿ يوم ولادته ص ﴾

ولد (ص) يوم الجمعة كما هو مدلول اخبارنا والمشهور بين علمائنا والمشهور بين اخواننا السنة يوم الاثنين ثم الاشهر بيننا وبينهم انه (ص) ولد بعد

طلوع الفجر وقيل قبل الزوال وقيل غير ذلك قال شيخنا الامام العلامة المجلسي ره في ص ٣٤٩ من المجلد الاول من مرآة العقول طبع طهران عند تاريخ مولده (ص) فاما يوم الولادة فالمشهور بين علمائنا انه كان يوم الجمعة والمشهور بين المخالفين يوم الاثنين ثم الاشهر بيننا وبينهم انه ولد بعد طلوع الفجر وقيل عند الزوال وقيل آخر النهار وقال ره في ص ٦١ من شرح الاربعين طبع طهران ثم اعلم ان المشهور ان ولادته (ص) كان ليلة الجمعة الخ فلاحظ .

﴿ اقول ﴾

وفي الكافي انه ولد يوم الجمعة مع الزوال وروى ايضاً عند طلوع الفجر .

﴿ شهر ولادته ص ﴾

قال شيخنا الامام العلامة المجلسي ره في ص ٣٤٩ من المجلد الاول من مرآة العقول ط طهران وفي البحار وشرح الاربعين اعلم انه اتفقت الامامية الا من شذ منهم على ان ولادته (ص) كانت في سابع عشر من شهر ربيع الاول وذهب اكثر المخالفين الى انها كانت في الثاني عشر منه واختاره المصنف رحمه الله يعني صاحب الكافي اما اختياراً او تقية والاخير اظهر لكن الدلائل الحسابية على الاول ادل كما سنشير اليه وذهب بعضهم الى الثامن وبعضهم الى العاشر من الشهر المزبور وذهب شاذ منهم الى انه ولد في شهر رمضان انتهى محل الحاجة فلاحظ وفي ص ٨٦ من اثبات الوصية طبع طهران وروي ان السيد محمد (ص) ولد مع طلوع الفجر من يوم الاثنين مطهراً وروي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وظاهره اختيار هذا القول كما لا يخفى

﴿ اقول ﴾

ونقل سيدنا المحقق المدني (ره) في شرح الصحيفة اقوالا أخر في ذلك وفي ص ٦٣ من الجزء الاول من السيرة الحلبية[١] طبع مصر ١٣٢٩هـ وقد وقع الاختلاف في وقت ولادته ﷺ اى هل كان ليلا اونهاراً وعلى الثانى في اى وقت من ذلك النهار وفي شهره وفي عامه وفى محله ثم اخذ فى نقل الاقوال فراجع

(سنة ولادته ص)

ولد (ص) مختونا مسروراً مكحولا نظيفا في عام الفيل وكان قدوم الفيل في منتصف المحرم سنة ٤٨ من ملك كسرى انوشروان وهى سنة ٨٨١ لغلبة الاسكندر على دارا وهى سنة ١٣١٦ لبختنصر وسنة ٥٧١ ميلادية وقيل غير ذلك وروى انه قال (ص) حين ولد ولدت فى زمن الملك العادل

---

(١) قال المحدث النوري ره فى الباب الاول من كتاب نفس الرحمن بعد نقل حديث اسلام سلمان رض عن كتاب السيرة الحلبية وليعلم ان كتابه هذا تلخيص من سيرة الحافظ ابى الفتح بن سيد الناس المسمى بعيون الاثر وسيرة الشمس الشامى ولفظة اى فيه اشارة الى الزيارة القليلة التي اخذها من الثاني على الاول وقد يعبر عنها بقوله فى اوله اقول وفى اخره والله اعلم وكلما فيه قال او ذكر او نحوه فالمراد هو الاول وهو كتاب عجيب الوضع غريب الاسلوب حسن الترتيب غير ان فيه من اكاذيب الاحاديث وموضوعات الاخبار ماتنشق منه الجبال وينفطر الفلك الدوار انتهى فلاحظ اقول الكتاب هو فى ثلاث اجزاء كبار طبع غير مرة بمصر وفى هامشه طبع كتاب السيرة النبوية لاحمد زيني دحلان نزيل مكة المشرفة والمفتى بها فى المائة الاخيرة منه دام ظله العالي .

يعني به انوشر وان رواه شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في المجلد الاول من مرآة العقول وغيره في غيره وعن الواقدي انه ولد في سنة ٩٩٠ واربعة اشهر وسبعة ايام من وفاة ادم (ع) .

﴿توضيح وتفسير﴾

قولنا مسروراً أي مقطوع السر بالضم وهو ما تقطعه القابلة من سرة الصبي .

﴿موضع ولادته ص﴾

ولد (ص) في شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى وكانت للنبي فوهبها العقيل بن ابي طالب فباعه اولاده لمحمد بن يوسف اخي الحجاج فادخله في داره فلما كان زمن هرون اخذتها خيزران امه فاخرجتها وجعلتها مسجداً وهي الآن معروفة تزار وتصلى فيها قال شيخنا الطريحي ره في لفظ شعب وشعب ابي طالب بمكة مكان مولد النبي (ص) انتهى وفي الكافي وحملت به امه في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبدالله بن عبدالمطلب وولدته في شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وانت داخل الدار وقد اخرجت الخيزران ذلك البيت فصيروه مسجداً يصلي الناس فيه قال شيخنا الامام العلامة المجلسي ره في ص ٣٥٠ من المجلد الاول من مرآة العقول عند شرح قول شيخنا الكليني ره في دار محمد بن يوسف ما هذا لفظه المشهور في السير ان هذه الدار كانت للنبي (ص) بالميراث ووهبها عقيل بن ابيطالب ثم باعها اولاد عقيل بعد ابيهم محمد بن يوسف اخا الحجاج فاشتهرت بدار محمد بن يوسف فادخلها محمد في قصره الذي يسمونه بالبيضاء ثم بعد انقضاء دولة بني امية حجة خيزران ام الهادي والرشيد من خلفاء بني

العباس فافرزها عن القصر وجعلها مسجداً والقصوى مؤنث أقصى اي الابعد والمكان بهذا الوصف موجود الآن يزوره الناس انتهى وسوف تأتي تتمة الكلام على ذلك في كتابنا هذا انشاء الله تعالى عند الكلام على مشاهد مكة المشرفة .

﴿ طالعه ص ﴾

قال سيدنا المحقق المدني (ره) في الروضة الثانية من شرح الصحيفة ونقل عن ابي معشر البلخي وهو من مهرة علم النجوم انه استخرج طالع النبي (ص) فكان عشرين درجة من الجدى حين كان زحل والمشترى في ثالث درجة من العقرب مقترنين في درجة وسط السماء والمريخ في بيته في الحمل والشمس ايضاً في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف وعطارد ايضاً في الحوت والقمر في اول الميزان والرأس في الجوزاء في الشرف والذنب في القوس في الشرف في بيت الاعداء ذكر ذلك في روضة الاحباب انتهى فلاحظ وجاء طالعه (ص) في المجلد السادس من البحار نقلا عن ابي معشر الفلكي البلخي المشهور فراجع .

﴿ مهده ص ﴾

كان مهده الذي وضع فيه بعد الولادة كما هو العادة مصنوعاً من الخيزران الاسود مشبكا بشبابيك العاج مزيناً بالذهب الاحمر مرصعاً بالجواهر الثمينة اشتراه له عبدالمطلب مع ديباج ابيض يطرح عليه مطرزاً بالذهب وعلق على مهده عقداً من اللؤلؤ والوان الجواهر الذي يلعب الاطفال بخرزاته وكان لعبه بها انه (ص) يسبح الله بها ويذكره ومتى رفع ذيل الديباج عن مهده استضاءت من نور وجهه الدار وكلت الابصار

﴿ وقايع ولادته ص ﴾

صفحة ٢١ من المجلد الاول من مناقب ابن شهر اشوب (ره) الصادق (ع) اصبحت الاصنام على وجوهها وارتجس ايوان كسري وسقط منه اربع عشرة شرافة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ولم يبق سرير لملك الا اصبح منكوساً والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبها القيرواني .

وصرح كسرى تداعي من قواعده ... وانقاض منكسر الاوداج ذا ميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت ... مذ الف عام ونهر القوم لم يسل
خرت لمبعثه الاوثان وانبعثت ... ثواقب الشهب ترمى الجن بالشعل

﴿ اقول ﴾

وقد جائت وقايع ولادته في المجلد السادس من البحار فلاحظ

(انتقاله ص)

لما توفيت امه آمنة بنت وهب كفله جده عبدالمطلب (رض) ثم توفى جده عبدالمطلب وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج في تجارته لخديجة وهو ابن خمس عشرة او خمس وعشرين او احدى وعشرين سنة وفي سنة تجارته تزوج خديجة (ع) وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث بالرسالة المقدسة وهو ابن اربعين سنة وتوفى عمه ابو طالب (ع) وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوماً وقال السيد المحقق المدني (ره) في الروضة الثانية من شرح الصحيفة ومات ابوه عبدالله ابن عبدالمطلب وهو ابن شهرين اوسبعة اشهر ولما بلغ اربعاً اوستاً من السنين ماتت امه

وكان في حجر جده عبد المطلب ثماني سنين وشهرين وعشرة ايام فتوفى عبدالمطلب ووليه عمه ابوطالب (ع) وذهب به الى الشام بعد ماتم له اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام ورجع من بصرى وخرج الى الشام مرة اخرى مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل ان يتزوجها ثم تزوجها بعد ما بلغ خمساً وعشرين وبقيت معه ثمان عشرة سنة ولما بلغ خمساً وثلاثين شهد بنيان الكعبة فلما بلغ اربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً يوم الاثنين لثمان خلون او ثلث بقين من شهر ربيع الاول فما من شجر وحجر الا سلم عليه قائلا السلام عليك يارسول الله وفرض عليه التبليغ وقرائة القرآن ولما تمت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسرى به دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفرض عليه خمس صلوات ولما بلغ ثلثاً وخمسين هاجر الى المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع ودخلها ضحى يوم الاثنين واذن له في الجهاد في السنة الثانية لمن ابتدئه في غير الاشهر الحرم ثم ابيح له ابتدائهم فيها الخ فلاحظ .

﴿ مبعثه ص ﴾

اعلم ان مبعثه كان في سابع عشري شهر رجب كما هو المشهور بين الامامية وعليه عملهم وقيل في خامس عشريه وقيل في سادس عشريه وكان عمره (ص) اربعين سنة بعثه الله رسولا الى كافة خلقه ناسخاً بشرعه الشرايع الماضية وقال شيخنا الطريحي (ره) في لفظ بعث من مجمع البحرين ويوم المبعث هو يوم السابع والعشرين من رجب انتهى فراجع

وقال شيخنا الشهيد (ره) في الدروس وصدع بالرسالة في اليوم السابع والعشرين من رجب لاربعين سنة ونحوه قال سمينا العلامة القزويني الحلي (ره) في فلك النجاة .

﴿ تسابيحه ص ﴾

روى شيخنا الامام الصدوق (رض) في ص ٨٠ من الجزء الثاني من الخصال طبع طهران باسناده عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابيطالب (ع) قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد (ص) قبل ان خلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان خلق آدم ونوحاً وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى صراط مستقيم وقبل انخلق الانبياء كلهم باربع مائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق عز وجل معه اثنى عشر حجاباً (حجاب القدرة) (وحجاب العظمة) (وحجاب المنة) (وحجاب الرحمة) (وحجاب السعادة) (وحجاب الكرامة) (وحجاب المنزلة) (وحجاب الهداية) (وحجاب النبوة) (وحجاب الرفعة) (وحجاب الهيبة) (وحجاب الشفاعة) ثم حبس نور محمد (ص) فى حجاب القدرة اثنى عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي الاعلى وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفى حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفى حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفى حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الكريم وفى حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم وفي حجاب النبوة اربعة آلاف سنة وهو يقول رب العزة عما يصفون وفى حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول

سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر عز وجل اسمه على اللوح وكان على اللوح منوراً اربعة آلاف سنة ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة الى ان وضعه الله عز وجل في صلب آدم ثم نقله من صلب آدم الى صلب نوح ثم جعل يخرجه من صلب الى صلب حتى اخرجه من صلب عبدالله بن عبدالمطلب فاكرمه بست كرامات البسه قميص الرضا ورداه رداء الهيبة وتوجه تاج الهداية والبسه سراويل المعرفة وجعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله وجعل نعله الخوف وناوله عصا المنزلة ثم قال له عز وجل يا محمد (ص) اذهب الى الناس فقل لهم قولوا لا اله إلا الله محمد رسول الله (ص) وكان اصل ذلك القميص في ستة اشياء قامته من الياقوت وكماه من اللؤلؤ ودخريصته من البلور الاصفر وابطاه من الزبرجد وجربانه[1] من المرجان الاحمر وجيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله توبة آدم (ع) بذلك القميص ورد خاتم سليمان به ورد يوسف الى يعقوب به ونجا يونس من بطن الحوت به وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام نجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص الا قميص محمد (ص).

﴿ اقول ﴾

ورواه ايضاً في ص ٨٨ من معاني الاخبار طبع طهران سنة ١٣١١ ﻫ في باب معنى القميص والرداء والتاج والسراويل والتكة والنعل والعصا التي اكرم الله بها نبيه محمداً (ص) ورواه شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره)

---

(١) جرنانه كذا في النسخة المطبوعة من الخصال وفي معاني الاخبار جربانه وهو الصحيح وفي لفظ جرب من مجمع البحرين والجربان بالضم والتشديد جيب القميص الخ منه دام ظله العالي .

في ص ٧ من المجلد التاسع عشر من البحار عن معاني الاخبار الى قوله في صلب آدم ثم قال اقول قد سبق تمامه في كتاب النبوة انتهى .

وفي هذا الخبر دلالة على ان آباء النبي كلهم كانوا مؤمنين كما لا يخفى .

(خصائصه ص)

اعلم ان خصائص الرسول (ص) كثيرة جاءت في كتب الفريقين وبعضهم نوعها على ثمانية انواع والفقهاء يذكرونها في كتاب النكاح وغيره ونحن نذكر بعضها منها ما هو في النكاح وهو تجاوز الاربع بالعقد الدائم والعقد بلفظ الهبة ثم لا يلزمه بها مهراً ابتداء ولا انتهاء وتحريم نكاح الاماء بالعقد وحرمة الاستبدال بنسائه والزيادة عليهن حتى نسخ ذلك بقوله انا احللنا لك ازواجك الآية ومنها ما هو خارج عن النكاح وهو وجوب السواك والوتر والاضحية وقيام الليل وتحريم الصدقة وتحريم خائنة الاعين واباحة الوصال له في الصوم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويبصر وراءه كما يبصر امامه وتحريم زوجاته على غيره ولا ظل له في شمس ولا قمر ولا يقع الذباب على جسده ولا يمص دمه البعوض والارض تبتلع ما يخرج منه وانهاها في مفيد العلوم الى ٢٧ والعلامة في التذكرة الى اكثر من سبعين قال شيخ مشايخنا افقه فقهاء زمانه بل الزمان في كتاب النكاح من الجواهر بعد ذكر جملة من خصائصه وذكر اشياء غير ذلك من خصائصه حتى افردها بعضهم بالتصنيف في كتاب ضخم .

(معاجزه ص)

اعلم ان معاجزه (ص) اكثر من ان تحصى ومناقبه اشهر من ان تستقصى بل فوق عدد الرمل والحصى وقد جاءت في كتب الفريقين ومنها القرآن الشريف وهو اعظمها ومنها مجيء الشجرة اليه وخروج الماء من بين اصابعه

ومنها حنين الجذع وحديث الغار وتكليم الذئب وتكليم الذراع من الشاة المسمومة وأنشقاق القمر وتسبيح الحصى فى كفه وحديث شاة معبد وحديث الاستسقاء واخباره بالمغيبات والكائنات على ماهو مشهور في كتب السير والتواريخ والاخبار بحيث لو تتبعت وجمعت لجائت في عدة مجلدات بل لتعذر الاحاطة بجميعها والوقوف على كلها لكثرتها وسعة اقطارها ومتى يقدر الانسان الاحاطة بها وكيف يصف فضله وشرفه وهو (ص) خلاصة الوجود ومعدن الكرم والجود انكره من انكره وعرفه من عرفه والحمدلله الذى جعلنا من نسله وصيرنا من امته واهله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(اصحابه ص)

الاصحاب جمع صاحب وهم الذين ادركوا صحبة النبي مع الايمان وماتوا عليه قال سيدنا المحقق المدنى (ره) فى الروضة الرابعة من شرح الصحيفة والاصحاب جمع صاحب وهو على اظهر الاقوال من لقى النبي (ص) مؤمناً به ومات على الاسلام ولو تخللت ردة والمراد باللقاء ما هو اعم من المجالسة والمماشاة ووصول احدهما الى الآخر وان لم يكالمه ويدخل فيه رؤية احدهما الآخر سواء كان ذلك بنفسه او بغيره كما اذا حمل شخص طفلا واوصله الى النبي (ص) والمراد رؤيته في حال حياته (ع) فلو رآه بعد موته قبل دفنه كابي ذؤيب الهذلي فليس بصحابي على المشهور وكذا المراد رؤيته اعم من ان تكون مع تمييزه وعقله حتى يدخل فيه الاطفال الذين حنكهم ولم يروه بعد التميز ومن رآه وهو لا يعقل والتعبير باللقاء اولى من قول بعضهم الصحابي من رأي النبي (ص) لانه يخرج حينئذ ابن ام مكتوم ونحوه من العميان وهم صحابة بلا تردد واللقاء في هذا التعريف كالجنس يشمل المحدود وغيره وقولنا مؤمناً كالفصل يخرج من حصل له اللقاء المذكور لكن في

في حال كونه كافراً لم يؤمن بأحد من الانبياء كالمشركين وقولنا به فصل ثان يخرج من لقيه مؤمنا لكن بغيره من الانبياء لكنه هل يخرج من لقيه مؤمناً بانه سيبعث ولم يدرك البعثة كبحير الراهب فيه تردد فمن اراد اللقاء حال نبوته حتى لايكون مثله صحابياً عنده يخرج ومن اراد اعم منه يدخل وقولنا مات على الاسلام فصل ثالث يخرج من ارتد بعد ان لقيه مؤمناً ومات على الردة كعبد الله بن جحش وقولنا ولو تخللت ردة اي بين لقائه له مؤمنا وبين موته (ع) بل بعده ايضا فان اسم الصحبة باق سواء رجع الى الاسلام في حياته ام بعده وسواء لقيه ثانياً بعد الرجوع الى الاسلام ام لا هذا مذهب الجمهور خلافاً لبعضهم قالوا ويدل عليه قصة الاشعث بن قيس فانه كان ممن ارتد واتى به ابى بكر اسيراً فعاد الى الاسلام فقبل منه ذلك وزوجه اخته وكان عوراء فاولدها ابنه محمداً احد قتلة الحسين (ع) ولم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج احاديثه في المسانيد وغيرها وقيل ان الصحابي هو من طالت مجالسته له (ع) على طريق التبع له والاخذ عنه فلا يدخل من وفد عليه وانصرف بدون مكث وهو قول اصحاب الاصول وحكى عن سعيد بن المسيب انه قال لا يعد صحابياً إلا من اقام عنده سنة وسنتين وغزا معه غزوة او غزوتين ووجهه ان صحبته (ص) شرف عظيم فلا يظهر إلا باجتماع يظهر فيه الخلق المطبوع عليه الشخص كالغزو المشتمل على السفر الذي هو محك اخلاق الرجال والسنة المشتملة على الفصول الاربعة التي بها يختلف المزاج وعورض بانه (ص) بشرف منزلته اعطى كل من رآه حكم الصحبة وايضاً يلزم ان لا يعد جوير بن عبدالله ونحوه صحابياً ولا خلاف في انهم صحابة ثم الصحابة على مراتب كثيرة بحسب التقدم في الاسلام والهجرة والملازمة والقتال معه والقتل

تحت رايته والرواية عنه ومكالمته مشاهدته[١] ومماشاته وان اشترك الجميع في شرف الصحبة ويعرف كونه صحابياً بالتواتر والاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر واخبار الثقة وقبض رسول الله (ص) عن مائة واربعة عشر الف صحابي اخرهم موتاً على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة مائة من الهجرة والله اعلم وقد ذكر حكم الصحابة في شرح قوله (ع) الذين احسنوا الصحابة وفصل القول في ذلك بما يناسب المقام فراجع وقال سيدنا المحدث العلامة الجزائري (ره) في ص ٧٢ من شرح الصحيفة ط طهران سنه ١٣١٦ ه والصحابي على ما هو المشهور بين الجمهور كل مسلم رأى الرسول (ص) وقيل وطالت صحبته وقيل وروى عنه وكان اهل الرواية عند وفاته (ص) مأة واربعة عشر الفاً وعندنا مع ما تقدم ان يموت على دين الاسلام وفي مجالس المؤمنين للقاضي نور الله (ره) نقلا عن غيره ان اصحابه بعد وفاته مائة الف واربعة عشر الفاً وروى شيخنا الامام الصدوق (رض) في ص ١٧٢ من الجزء الثاني من الخصال طبع طهران باسناده عن ابيعبدالله (ع) قال كان اصحاب رسول الله (ص) اثنى عشر الفاً ثمانية آلاف من الملائكة[٢] والفان من اهل مكة والفان من

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة من شرح الصحيفة والظاهر سقوط الواو قبل مشاهدته من قلم الكاتب كما لا يخفى كما حذفت الف في العبارة السابقة سنة وسنتين فان الظاهر بقرينة ما بعده سنة او سنتين وحذراً من خيانة النقل نقلنا العبارة على ما هى عليه ونبهنا فى هذا المقام عليه لئلا ينسب الينا الغفلة فى هذا المقام منه دام ظله العالي .

(٢) كذا فى النسخة المطبوعة من الخصال وفي الروضة الرابعة من شرح الصحيفة نقلا عن الخصال ثمانية آلاف من المدينة والفين من غير المدينة .

الطلقاء ولم ير فيهم قدري ولا مرجي ولا حروري ولا مغربي [١] ولا صاحب رأي كانوا يكون الليل والنهار ويقولون اقبض ارواحنا من قبل ان يأ كل [٢] خبز الخمير [٣] هذا وقسمهم القاضي في المجالس وابوالفدا في ص ١٥٤ من ج ل من تاريخه طبع مصر وغيرهما في غيرهما على اقسام ونحن نشير الى بعضهم وهاك اسمائهم ابوطالب (ع) حمزة جعفر عباس عبدالله وعبيدالله وقثم وفضل وتمام ابناء عباس عم النبي (ص) عبدالله بن جعفر الطيار محمد بن جعفر عون عقيل عباس بن عتبة بن ابي لهب عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب ربيعة بن الحارث نوفل بن الحارث مغيرة بن الحارث عبدالله بن ربيعة عبدالله بن ابي سفيان بن الحارث عبدالله بن الزبير جعفر بن ابي سفيان مسلم بن عقيل ابوسفيان بن الحارث سعيد بن الحارث مقداد سلمان عمار ابوذر الغفاري حذيفة بن اليمان سعد بن عبادة وغيرهم وقد افرد لهم كتباً بالتصنيف جمع من الشيعة والسنة والموجود منها في خزانة كتبنا الاصابة واسد الغابة والاستيعاب ومجالس المؤمنين والاخير فيه تراجم غير الصحابة ايضاً ثم ليعلم ان جماعة من الصحابة بقي بعد الرسول (ص) وصار من اصحاب زوج البتول .

﴿ تتميم فيه نفع عميم ﴾

قد عرفت معنى الصحابي واما معنى التابعي فنقول التابعي كل من لم ير النبي (ص)

---

(١) وفي النسخة التي نقل عنها شارح الصحيفة في الروضة الرابعة من شرح الصحيفة ولا معتزلي . (٢) وفي نسخة الخصال التي نقل عنها شارح الصحيفة (ره) قبل ان نأ كل (٣) وفي نسخة الخصال التي نقل عنها شارح الصحيفة (ره) الخبز بالزاء المعجمة منه دام ظله العالي .

ولكن رأى اصحابه (ص) واخذ عنهم والمراد من تابع التابعين كل من لم ير الصحابي ولكن رأى التابعين .

﴿ اخلاقه الفاضلة ﴾

مكارم الاخلاق قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله (ص) يخزن لسانه إلا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس الفتن ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسئل الناس عما في الناس فيحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مؤاساة ومؤازرة .

﴿ مجلسه ص ﴾

مكارم الاخلاق قال فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله (ص) لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله جل اسمه ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احداً اكرم عليه منه من جالسه او قادمه في حاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه بسطه وخلقه فكان لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا يؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب .

﴿ سيرته ص ﴾

مكارم الاخلاق قال قلت كيف كان سيرته في جلسائه قال كان رسول الله (ص) دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار ومما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احداً ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلسائه كانما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى ان كان اصحابه فيستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا عن مكافيء ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام .

﴿ رضاه وغضبه ص ﴾

عن ابن عمر قال كان رسول الله (ص) يعرف رضاه وغضبه في وجهه كان اذا رضى فكانما تلاحك الجدر وجهه فاذا غضب خسف لونه واسود عن كعب بن مالك كان رسول الله (ص) اذا سره الامر استنار وجهه كانه دارة القمر عن امير المؤمنين (ع) قال كان رسول الله (ص) اذا رأى مايحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات عن عبدالله بن مسعود يقول شهدت من المقداد مشهداً لان اكون انا صاحبه احب الي مما في الارض من شيء قال كان النبي (ص) اذا غضب احمر وجهه كما في مكارم الاخلاق .

﴿ تواضعه (ص) وحيائه ص ﴾

كان (ص) يجلس على الارض وينام عليها ويأكل عليها وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويفتح الباب ويحلب الشاة ويعقل البعير ويحله ويطحن مع الخادم اذا اعيي ويضع طهوره بالليل بيده ولا يتقدمه مطرق ولا يجلس متكئاً ويخدم في مهنة اهله ويقطع اللحم واذا جلس على الطعام جلس محتقراً وكان يلطع اصابعه ولم يتجشأ قط ويجيب دعوة الحر والعبد ولو على ذراع اوكراع ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن ويأكلها ولا يأكل الصدقة ويشيع الجنائز ويعود المرضى ولو في اقصى المدينة وكان (ص) يجالس الفقراء ويواكل المساكين ويناولهم بيده ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف بالبر لهم يصل ذوى رحمه من غير ان يؤثرهم على غيرهم الا بما امر الله ويبدء من لقيه بالسلام وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه وقال من تواضع لله رفعه الله .

﴿ واما احيائه ص ﴾

فكان (ص) اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئاً عرف في وجهه وان شئت الزيادة على ذلك فلاحظ مناقب ابن شهراشوب ومكارم الاخلاق والمجلد السادس من البحار وغيرها .

﴿ شجاعته ص ﴾

مكارم الاخلاق عن علي (ع) قال لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي (ص) وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأساً وعنه (ع) قال كنا اذا احمر الباس ولقى القوم اتقينا برسول الله (ص) فما يكون احد اقرب الى العدو منه عن انس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فركب النبي (ص) فرساً لابي طلحة فقال ما رأينا من شيء وان وجدناه لبحراً

اقول خلاصة القول انه (ص) كان اشجع شخص خلق وسيخلق على وجه البسيطة .

سكونه ص

مكارم الاخلاق قال قلت كيف كان سكونه قال كان رسوالله (ص) على اربعة على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره فيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم والصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربعة اخذه بالحسن ليقتدي به وتركه القبيح لينتاهي عنه واجتهاده الرأي فيما اصلح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والاخرة .

جوده ص

مكارم الاخلاق عن امير المؤمنين (ع) كان رسول الله (ص) اجود الناس كفاً واكرمهم عشرة من خالطه فعرفه احبه وبرواية اخرى عنه (ع) كان اذا وصف رسول الله (ص) قال كان رسول الله (ص) اجود الناس كفاً واجود الناس صدراً واصدق الناس لهجة واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه فعرفه احبه لم أر قبله ولا بعده مثله (ص) عن ابن عمر قال ما رأيت احداً اجود ولا انجد ولا اشجع ولا اوضأ من رسول الله (ص) وعن جابر بن عبدالله قال ما سأل رسول الله (ص) شيئاً قط فقال لا عن ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون الى ابي سفيان ولا يقاعدونه فقال يا رسول الله ثلث اعطنيهن قال نعم قال عندي احسن العرب واجمله ام حبيبة ازوجكها قال نعم قال معاوية تجعله كاتباً بين يديك قال نعم قال وتأمرني ان اقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين قال نعم قال ابن زميل ولولا انه طلب ذلك من النبي (ص) ما أعطاه لانه لم يكن يسأل شيئاً قط إلا

قال نعم عن عمر ان رجلا أتى النبي (ص) فقال ما عندي شيء ولكن اتبع علي فاذا جائنا شيء قضيناه قال عمر فقلت يا رسول الله ما كلفك الله مالا تقدر عليه قال فكره النبي (ص) فقال الرجل انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا قال فتبسم النبي (ص) وعرف السرور في وجهه انتهى .

﴿ اقول ﴾

كان (ص) اسخى خلق الله من الاولين والآخرين لا يثبت عنده دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من يعطيه ويجنه الليل لم يأو حتى ينفق ما عنده الى من يحتاج اليه وكان يؤثر على نفسه غيره وبالاجمال تحيرت العقول في كرمه (ص) وجوده فانه (ص) كان مجسمة الكرم والجود وفيه نزلت هذه الآية ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً قال شيخنا الطريحي (ره) في لفظ بسط عند تفسير قوله تعالى ولا تبسطها الآية قال الشيخ علي بن ابراهيم كان سبب نزولها ان رسول الله (ص) كان لا يرد احداً يسأله شيئاً عنده فجاء رجل يسأله فلم يحضره شيء فقال يكون انشاء الله تعالى فقال يا رسول الله اعطني قميصاً فاعطاه قميصه فانزل الله تعالى الآية والمحسور العريان قاله الصادق (ع) .

﴿ مزاحه وضحكه ص ﴾

مكارم الاخلاق روى ان رسول الله (ص) يقول اني لا امزح ولا اقول إلا حقاً وعن ابن عباس ان رجلا سأله أ كان النبي (ص) يمزح فقال كان النبي (ص) عن الحسن بن علي عليهما السلام قال سألت خالي هند عن صفة رسول الله (ص) فقال اذا كان غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم لا يفتر عن مثل حبة الغمام عن انس بن

مالك قال رأيت رسول الله (ص) تبسم حتى بدت نواجذه عن ابي الدرداء قال كان رسول الله (ص) اذا حدث بحديث تبسم في حديثه وفي ص١٠١ من المجلد الاول من مناقب ابن شهراشوب ط طهران وكان (ع) يمزح ولا يقول إلا حقاً وفيه ايضاً وقال (ع) لاحد لا تنس ياذا الاذنين وان شئت الزيادة على ما ذكرناه من مزاحه (ع) فراجع المناقب وغيرها :

﴿ بكائه ص ﴾

عن انس قال رأيت ابراهيم ابن رسول الله (ص) وهو يجود بنفسه فدمعت عيناه فقال رسول الله (ص) تدمع العين ويحزن القلب ولا اقول إلا ما يرضي ربنا وانا بك يا ابراهيم لمحزون عن خالد بن سلمة المخزومي قال لما اصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله (ص) وبعض الى منزله فلما رأته ابنته جهشت فانتحب رسول الله (ص) وقال له بعض اصحابه ما هذا يا رسول الله قال هذا شوق الحبيب الى الحبيب كما في مكارم الاخلاق .

﴿ رفقه ص بأمته ﴾

مكارم الاخلاق عن انس قال كان رسول الله (ص) اذا فقد الرجل من اخوانه ثلثة ايام سأل عنه فان كان غائباً دعا له وان كان شاهداً زاره وان كان مريضاً عاده عن جابر بن عبدالله قال غزا رسول الله (ص) احدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت منها تسعة عشر غزوة غبت عن اثنتين فبينا انا معه في بعض غزواته اذا اعيا ناضحي تحت الليل فبرك وكان رسول الله (ص) في آخرنا في اخريات الناس فيزجي الضعيف ويردف ويدعو لهم فانتهى الي وانا اقول يا لهف اماه وما زال لنا ناضح سوء فقال من هذا فقلت انا جابر بأبي وامي يا رسول الله قال ما شأنك قلت اعيا ناضحي فقال أمعك عصا فقلت نعم فضربه ثم بعثه ثم اناخه ووطي على ذراعيه وقال اركب فركبت فسايرته فجعل جملي يسبقه فاستغفر لي تلك الليلة خمسة وعشرين

مرة فقال لي ما ترك عبدالله من الولد يعني اباه قلت سبع نسوة قال ابوك عليه دين قلت نعم قال فاذا قدمت المدينة فقاطعهم فان ابوا فاذا حضر جداد نخلكم فاذني وقال هل تزوجت قال نعم قال بمن قلت بفلانة بنت فلان بايم كانت بالمدينة قال فهلا فتاة تلاعبها وتلاعبك قلت يا رسول الله كن عندي نسوة خرق يعني اخواته فكرهت ان أتيهن بامرأة خرقاء فقلت هذه اجمع لامري قال اصبت ورشدت فقال بكم اشتريت جملك فقلت بخمس اواق من ذهب قال قد اخذناه فلما قدم المدينة اتيته بالجمل فقال يا بلال اعطه خمس اواق من ذهب يستعين به في دين عبدالله وزده ثلاثاً وارود عليه جمله قال هل قاطعت غرماء عبدالله قلت لا يا رسول الله قال اترك وفاء قلت لا قال لا عليك اذا حضر جداد نخلكم فاذني فاذنته فجاء فدعا لنا واستوفى كل غريم ما كان يطلبه تمراً وفاه وبقي لنا ما كنا نجدد اكثر فقال رسول الله (ص) ارفعوا ولا تكيلوا فرفعناه وأكلنا منه زماناً وعن ابن عباس قال كان رسول الله (ص) اذا حدث الحديث او سأل عن الامر كرره ثلثاً ليفهم ويفهم عنه عن ابن عمر قال قال رجل يا رسول الله فقال لبيك روى زيد بن ثابت ان النبي (ص) كنا اذا جلسنا اليه ان اخذنا بحديث في ذكر الآخرة اخذ معنا وان اخذنا في الدنيا اخذ معنا وان اخذنا في ذكر الطعام والشراب اخذ معنا فكل هذا احدثكم عن رسول الله (ص) عن جرير بن عبدالله ان النبي (ص) دخل بعض بيوته فامتلأ البيت ودخل جرير فقعد خارج البيت فابصره النبي (ص) فاخذ ثوبه فلفه فرمى به وقال اجلس على هذا فاخذ جرير فوضعه على وجهه فقبله عن سلمان الفارسي قال دخلت على رسول الله (ص) وهو متكىء على وسادة فالقاها الي ثم قال يا سلمان ما من مسلم دخل على اخيه المسلم فيلقي له الوسادة اكراماً له إلا غفر الله له .

﴿ مشيه ص ﴾

عن علي (ع) قال كان رسول الله (ص) اذا مشى تكفأ تكفؤاً كأنما يتقلع من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله عن جابر قال كان رسول الله (ص) اذا خرج مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة عن ابن عباس قال كان رسول الله (ص) اذا مشى مشي مشياً يعرف انه ليس بمشي عاجز ولا بكسلان وروى انه (ص) لا يدع احداً يمشي معه اذا كان راكباً حتى يحمله معه فان ابى قال تقدم امامي وادركني في المكان الذي تريد ودعاه (ص) قوم من اهل المدينة الى طعام صنعوه له ولاصحاب له خمسة فاجاب دعوتهم فلما كان في بعض الطرق ادركهم سادس فماشاهم فلما دنوا من بيت القوم قال للرجل السادس ان القوم لم يدعوك فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ونستأذنهم لك كما فى مكارم الاخلاق للشيخ الطبرسي (ره) .

﴿ جلوسه ص ﴾

كان(ص)يجلس ثلثا يجلس القرفصاء وهو ان يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه فيشد يده فى ذراعيه وكان يجثو على ركبتيه وكان يثني رجلا واحدة ويبسط عليها الاخرى ولم ير متربعاً قط وروى عنه انه قال اعطوا المجالس حقها قيل وما حقها قال غضوا ابصاركم وردوا السلام وارشدوا الاعمى وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وقال (ص) اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو اولى بمكانه وكان (ص) اذا دخل منزلا قعد فى ادنى المجلس حين يدخل وكان اكثر ما يجلس تجاه القبلة وقال اذا قام احدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم فليست الاولى باولى من الاخرى كما فى مكارم الاخلاق

﴿ دهنه وطيبه ص ﴾

مكارم الاخلاق وكان يحب الدهن ويكره الشعث ويقول ان الدهن

يذهب بالبؤس وكان يدهن باصناف من الدهن وكان اذا ادهن بدأ برأسه ولحيته ويقول ان الرأس قبل اللحية وكان يدهن بالبنفسج ويقول (ص) هو افضل الادهان وكان (ص) اذا ادهن بدأ بحاجبيه ثم بشاربيه ثم يدخل في انفه ويشمه ثم يدهن رأسه وكان (ص) يدهن حاجبيه من الصداع ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته .

﴿ تمشطه ص ﴾

مكارم الاخلاق وكان (ص) يتمشط ويرجل رأسه بالمدرى وترجله نسائه وتتفقد نسائه تسريحه اذا سرّح رأسه ولحيته فيأخذن الماشطة فيقال ان الشعر الذي في ايدي الناس من تلك المشاطات واما ماحلق في عمرته وحجته فان جبرئيل (ع) كان ينزل فيأخذه فيعرج به الى السماء ولربما سرح لحيته في اليوم مرتين وكان (ص) يضع المشط تحت وسادته اذا امتشط به ويقول ان المشط يذهب بالوباء.

﴿ اقول ﴾

قال شيخنا الطريحي (ره) في لفظ مدر من مجمع البحرين والمداري جمع المدرى بالدال المهملة وهو كالميل يتخذ من قرن او فضة تخلل به المرأة شعرها انتهى محل الحاجة .

﴿ اكله ص ﴾

كان (ص) يأكل كل الاصناف من الطعام وكان يأكل ما احل الله له مع اهله وخدمه اذا اكلوا ومع من يدعوه من المسلمين على الارض وعلى ما اكلوا عليه ومما اكلوا الاان ينزل بهم ضيف فيأكل مع ضيفه وكان احب الطعام اليه ما كان على ضفف ولقد قال ذات يوم وعنده اصحابه اللهم انا نسألك من فضلك ورحمتك الذين لا يملكها غيرك فبينا هم كذلك اذ اهدي الى النبي (ص)

شاة مشوية فقال خذوا هذا من فضل الله ونحن ننتظر رحمته وكان (ص) اذا وضعت المائدة بين يديه قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة وكان كثيراً اذا جلس يأكل مابين يديه ويجمع ركبتيه وقدميه كما يجلس المصلي فى اثنتين الا ان الركبة فوق الركبة والقدم على القدم ويقول (ص) انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان (ص) اذا وضع يده فى الطعام قال بسم الله بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه وكان (ص) لا يأكل الحار حتى يبرد ويقول ان الله لم يطعمناه حاراً ان الطعام الحار غير ذي بركة فابردوه وكان (ص) اذا اكل سمي ويأكل بثلث اصابع ومما يليه ولا يتناول من بين يدى غيره ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون وكان يأكل بأصابعه الثلاث الابهام والتي يليها والوسطى وربما استعان بالرابعة وكان (ص) يأكل بكفه كله ولم يأكل باصبعين ويقول ان الاكل بالاصبعين هو اكلة الشيطان ولقد جاء بعض اصحابه يوما بفالوذج فاكل منه وقال مما هذا ياابا عبدالله فقال بابي انت وامي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نقليه ثم نأخذ مخ الحنطة اذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل ثم نسوطه حتى ينضج فيأتي كما ترى فقال (ص) ان هذا الطعام طيب ولقد كان يأكل الشعير غير منخول خبزاً او عصيدة في حالة كل ذلك كان يأكل (ص) القثاء بالرطب والقثاء بالملح الى آخر ماجاء في مكارم الاخلاق فلاحظ .

﴿ طيبه ص ﴾

مكارم الاخلاق كان (ص) يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفرقه وكان (ص) يتطيب بذكور الطيب وهو المسك والعنبر وكان يتطيب بالغالية تطيبه بها نسائه بايديهن وكان (ص) يستجمر بالعود

القماري وكان يعرف بالليلة المظلمة قبل ان يرى بالطيب فيقال هذا النبي (ص) وكان (ص) لا يعرض عليه طيب الا تطيب به ويقول هو طيب ريحه خصف محمله وان لم يتطيب وضع اصبعه في ذلك الطيب ثم لعق منه وكان يقول جعل لذتي في النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة والصوم اقول وعن الصادق (ع) وكان (ص) ينفق على الطيب اكثر ما ينفق على غيره وقال مولينا الباقر (ع) كان في رسول الله (ص) ثلاث خصال لم تكن في احد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين او ثلاثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرقه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر الا سجد له وروى شيخنا الامام الصدوق (رض) في ص ٧٩ من المجلد الاول من الخصال طبع طهران باسناده الى انس بن مالك عن النبي (ص) قال حبب الي من الدنيا النساء والطيب وقرة عيني في الصلوة وروى ايضا في الخصال باسناده الى انس عن النبي (ص) قال حبب الي من دنيا كم النساء وجعل قرة عيني في الصلوة قال (رض) بعد نقل الخبر الاخير قال مصنف هذا الكتاب (رض) أن الملحدين يتعلقون بهذا الخبر ويقولون ان النبي «ص» قال حبب الي من دنيا كم النساء والطيب واراد ان يقول الثالث فندم قال وجعل قرة عيني الصلوة وكذبوا لانه «ص» لم يكن مراده بهذا الخبر الا الصلوة وحدها لانه «ع» قال ركعتين يصليها المتزوج افضل عند الله من سبعين ركعة يصليها غير متزوج وانما حبب الله اليه النساء ولاجل الصلوة وهكذا قال ركعتين يصليها متعطر افضل من سبعين ركعة يصليها غير متعطر وانما حبب اليه الطيب ايضاً لأجل الصلوة ثم قال (ع) وجعل قرة عيني في الصلوة لان الرجل لو تطيب وتزوج ثم لم يصل لم يكن له في التزويج والطيب فضل ولا ثواب انتهى فلاحظ وروى ايضا في ص ١١٥ من ج ل من الخصال باسناده الى جعفر بن محمد

عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله «ص» اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك والحناء .

﴿ قلنسوته وعمامته ص ﴾

مكارم الاخلاق وكان رسول الله «ص» يلبس القلانس تحت العمائم ويلبس القلانس بغير العمائم والعمائم بغير القلانس وكان «ص» يلبس البرطلة وكان يلبس من القلانس اليمنية ومن البيض المصرية ويلبس القلانس ذوات الاذان في الحرب منها ما يكون من السيجان الخضر وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلي اليها وكان (ص) كثيراً ما يتعمم العمائم الخز السود في اسفاره وغيرها ويعتجر اعتجاراً وربما لم تكن له العمامة فيشد العصابة على رأسه او على جبهته وكان شد العصابة من فعاله كثيراً ما يرى عليه وكانت له عمامة يعتم بها يقال له السحاب فكساها علياً وكان ربما طلع علي فيها فيقول اتاكم علي في السحاب يعني عمامته التي وهب له وقالت عائشة ولقد لبس رسول الله « ص » جبة صوف وعمامة صوف ثم خرج فخطب الناس على المنبر فما رأيت شيئاً مما خلق الله تعالى احسن منه فيها وحيث انجر الكلام الى هذا المقام فلا بأس بذكر ما ورد في فضل العمائم .

وفي الفصل السابع من مكارم الاخلاق الموضوع لذكر العمائم والقلانس عن ابي عبدالله عن ابيه عن آبائه عليهم السلام العمائم تيجان العرب وقال عليه الصلوة والسلام اعتموا تزدادوا حلماً وفيه ايضاً عن اسماعيل بن همام عن ابي الحسن (ع) في قوله مسومين قال العمائم اعتم رسول الله (ص) فسدلها من بين يديه ومن خلفه واعتم جبرئيل فسدلها من بين يديه ومن خلفه عن معاوية بن عمار عن ابي عبدالله (ع) قال سمعته وهو يقول دخل رسول الله (ص) الحرم يوم دخل مكة وعليه عمامة سوداء اقول وكان علي بن

الحسين (ع) يلبس عمامة سوداء كما يظهر من الخبر المروي في المكارم وفي الفصل الثالث من مكارم الاخلاق عن زرارة قال خرج ابو جعفر (ع) يصلي على بعض اطفالهم وعليه جبة خز صفراء وعمامة خز صفراء ومطرف خز اصفر اقول العمامة بكسر العين واحدة العمائم واعتم بالعمامة وتعمم بمعنى والعمامة تاج ارباب الكرامة وفى لفظ توج من النهاية فيه العمائم تيجان العرب التيجان جمع تاج وهو ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر الى ان قال اراد ان العمائم للعرب بمنزلة التيجان للملوك لانهم اكثر ما يكونون في البوادي مكشوفي الرؤوس او بالقلانس والعمائم فيهم قليلة انتهى وفي الدر النثير والعمائم تيجان العرب اي انها لهم بمنزلة التيجان للملوك لقلة العمائم فيهم وفسر الشيخ الطريحي الحديث بمثل ما جاء في النهاية فلاحظ وقال في لفظ توج من مجمع البحرين وفي الحديث هكذا تيجان الملائكة اي عمائمهم وبالاجمال الاخبار الدالة على فضل العمامة كثيرة وفيها فوائد غفيرة .

﴿ شربه ص ﴾

مكارم الاخلاق وكان (ص) اذا شرب بدء فسمى وحسا حسوة او حسوتين ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيسمي ثم يزيد في الثالثة ثم يقطع فيحمد الله وكان له في شربه ثلاث تسميات وثلاث تحميدات ويمص الماء مصاً ولا يعبه عباً ويقول ان الكباد من العب وكان (ص) لا يتنفس فى الاناء اذا شرب فاذا اراد ان يتنفس بعد الاناء عن فيه حتى يتنفس وكان رسول الله (ص) يشرب فى اقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ويشرب في الاقداح التى يتخذ من الخشب والجلود ويشرب بالخزف ويشرب بكفيه يصب فيها الماء ويشرب ويقول ليس اناء أطيب من اليد ويشرب من افواه القرب والاداوي ولا يختنثها اختناثاً ويقول ان اختناثها ينتنها وكان (ص) يشرب راكباً وربما قام وشرب من القربة او الجرة او الاداوة وفى كل اناء يجده وفي يديه وكان يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن ويشرب السويق وكان «ص» احب الاشربة اليه الحلو وكان «ص» يشرب

الماء على العسل وكان يماث له الخبز فيشربه ايضاً وكان « ص » يقول سيد الاشربة فى الدنيا والآخرة الماء الى آخر ما جاء في المكارم .

فائدة

قال شيخنا الطريحي « ره » فى ثلج من مجمع البحرين في الحديث من نعن قاتل الحسين « ع » عند شرب الماء حشره الله ثلج الفؤاد اي مطمئن القلب من قولهم ثلجت نفسي بالامر ثلوجاً من باب قعد وتعب اي اطمأنت وسكنت .

﴿ نعله صم ﴾

مكارم الاخلاق وكان « صم » يلبس النعلين بقبالتين وكانت مخصرة معقبة حسنة التخصير مما يلي مقدم العقب مستوية ليست بملسنة وكان منها ما يكون في موضع الشيء الخارج قليلا وكان كثيراً ما يلبس السبتية التى ليس لها شعر وكان اذا لبس بدأ باليمنى واذا خلع بدأ باليسرى وكان يأمر بلبس النعلين جميعاً وتركها جميعاً كراهة ان يلبس واحدة دون اخرى وكان يلبس من الخفاف من كل ضرب .

﴿ اقول ﴾

قد عقد فى مكارم الاخلاق الفصل الثامن في لبس الخف والنعل واورد اخبار في ذلك فلاحظ .

﴿ تختمه صم ﴾

مكارم الاخلاق وكان « صم » لبس خاتماً من فضة وكان فصه حبشي فجعل الفص مما يلي بطن الكف ولبس خاتماً من حديد ملويا عليه فضة اهداها له معاذ بن جبل فيه محمد رسول الله ولبس رسول الله « صم » خاتمه في يده اليمنى ثم نقله الى شماله وكان خاتمه الآخر الذي قبض وهو فى يده فصه فضة ظاهراً كما يلبس الناس خواتيمهم وفيه محمد رسول الله وكان «صم» يستنجي بيساره وهو فيها ويروى انه لم يزل كان فى يمينه الى ان قبض

وكان «صم» ربما جعل خاتمه في اصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها وربما لبسه كذلك في الاصبع التي يلي الابهام وكان ربما خرج على اصحابه وفي خاتمه خيط مربوط ليتذكر به الشيء وكان «صم» يختم بخواتيمه على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب حرز من التهمة وفي الفصل الخامس الموضوع لذكر الخاتم وما يتعلق به من كتاب مكارم الاخلاق عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله قال سألته عن خاتم رسول الله «صم» كان قال من ورق[1] وفيه ايضاً سأل بعض اصحابنا اباعبدالله «ع» فقال اي شيء كان خاتم رسول الله «صم» قال كان ورقاً فيه مكتوب محمد رسول الله قلت له كان فص قال لا اقول قوله وفي خاتمه خيط مربوط الخ لم اقف على اصله .

فائدة

قال شيخنا الطريحي «ره» في لفظ ختم من مجمع البحرين وفيه فنظرت الى خاتم النبوة اي شيء يدل على انه لا نبي بعده وروى انه مثل التفاحة وذكرت امه انه لما ولد غمسه الملك في ماء انبعه ثلث غمسات ثم اخرج صرة من حرير ابيض فاذا فيها خاتم فضرب به على كتفه كالبيضة المكنونة تضيء كالزهرة وقيل كان المكتوب فيه توجه حيث شئت فانك منصور الى آخر ما قال فلاحظ .

لباسه صم

كان «صم» يلبس الشملة ويأتزر بها ويلبس النمرة[2] ويأتزر بها ايضاً فتحسن عليه النمرة لسوادها على بياض ما يبدو من ساقيه وقدميه وقيل

---

(١) الورق بفتح الواو وكسر الراء الفضة كما في مجمع البحرين منه دام ظله العالي .

(٢) النمرة كساء مخطط تلبسه الاعراب كما في مجمع البحرين منه دام ظله العالي .

لقد قبضه الله جل وعلا وان له الحرة تنسج في بني عبد الاشهل ليلبسها
« ص » وربما كان يصلي بالناس وهو لابس الشملة وقال انس ربما رأيته
« ص » يصلي بنا الظهر في شملة عاقداً طرفيها بين كتفيه وكان « ص »
اذا لبس ثوباً جديداً قال الحمد لله الذي كساني ما يواري عورتي واتجمل
به في الناس وكان اذا نزعه نزع من مياسره اولا وكان من افعاله «ص»
اذا لبس الثوب الجديد حمد الله ثم يدعو مسكيناً فيعطيه القديم ثم يقول
ما من مسلم يكسو مسلماً من شمل ثيابه لا يكسوه إلا لله عز وجل إلا كان
في ضمان الله وحرزه وخيره وامانه حياً وميتاً وكان اذا لبس ثيابه واستوى
قائماً قبل ان يخرج قال اللهم بك استترت واليك توجهت وبك اعتصمت
وعليك توكلت اللهم انت ثقتي وانت رجائي اللهم اكفني ما اهمني ومالا
اهمني ومالا اهتم به وما انت اعلم به مني عز جارك وجل ثنائك ولا اله
غيرك اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حيثما توجهت ثم
يندفع لحاجته وكان له ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة
وكانت له (ص) خرقة ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء وربما لم يكن
معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الذي يكون عليه .

﴿ نظره في المرآة ﴾

مكارم الاخلاق وكان (ص) ينظر في المرآة ويرجل جمته[1] ويتمشط
وربما نظر في الماء وسوى جمته فيه ولقد كان يتجمل لاصحابه فضلا على تجمله
لاهله وقال ذلك لعائشة حين رأته ينظر في ركوة فيها ماء في حجرتها
ويسوي فيها جمته وهو يخرج الى اصحابه فقالت بأبي انت وامي تتمرأ في

---

(١) الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين كما في نهاية ابن الاثير
والدر النثير منه دام ظله العالي .

الركوة وتسوي جمتك وانت النبي خير خلقه فقال ان الله يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه ان يتهيأ لهم ويتجمل .

﴿ فراشه ص ﴾

مكارم الاخلاق وكان فراشه (ص) الذي قبض وهو عنده من اشمل وادي القرى محشواً وبراً قيل كان طوله ذراعين او نحوهما وعرضه ذراع وشبر عن علي (ع) كان فراش رسول الله (ص) عباءة وكانت مرفقته[1] أدم[2] حشوها ليف فثنيت ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعني الليلة الفراش الصلوة فامر (ص) ان يجعل له بطاق واحد وكان له (ص) فراش من أدم حشوه ليف وكانت له (ص) عباءة تفرش له حيثما انتقل وتثنى ثنيتين وكان كثيراً ما يتوسد وسادة له من أدم حشوها ليف ويجلس عليها وكانت له قطيفة فدكية يلبسها يتخشع بها وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل[3] وكان له بساط من شعر

---

(١) المرفق بالكسر فالسكون المخدة ومنه ترفق اذا اخذ المرفقة ومنه كانت مرفقته « ص » من آدم ومنه قوله « ص » لابأس ان يكون بين يدي المصلي مرفقة او شيء كما في مجمع البحرين .

(٢) الأدم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ وفي الخبر كانت مخدته « ص » من ادم اي من الجلود وفي آخر كانت مرفقته من ادم كما نص عليه شيخنا الطريحي « ره » في مجمع البحرين .

(٣) الخمل هدب القطيفة ونحوها كما في القاموس ومن العجب ان صاحب القاموس فسر في هدب الهدب بالخمل وفسر الخمل بالهدب وهو دأبه في اكثر الالفاظ وهذا مما يمجه الذوق السليم وفي المجمع وهدب الثوب ايضاً طرفه مما يلي طرفه الذي لم ينسج شبهه بهدب العين الذي هو شعر جفنها وفي النهاية فيه انه جهز فاطمة رضي الله عنها في خميل وقربة ووسادة ادم الخميل والخميلة القطيفة وهي كل ثوب له خمل من اي شيء كان منه دام ظله العالي .

يجلس عليه وربما صلى عليه .

﴿ نومه ص ﴾

كان (ص) ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره وكان يستاك اذا اراد ان ينام ويأخذ مضجعه وكان (ص) اذا آوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك .

﴿ سواكه ص ﴾

مكارم الاخلاق وكان (ص) يستاك كل ليلة ثلث مرات مرة قبل نومه ومرة اذا قام من نومه الى ورده ومرة قبل خروجه الى صلوة الصبح وكان يستاك بالاراك امره بذلك جبرئيل (ع) عن الصادق (ع) قال اني لاكره للرجل ان يموت وقد بقيت خلة من خلال رسول الله (ص) لم يأت بها وقد اورد في الفصل الثالث من مكارم الاخلاق اخباراً في فضل السواك ومنافعه فلاحظ .

﴿ اقول ﴾

السواك مطهرة للفم كما في الخبر وهو دلك الاسنان بعود او خرقة او اصبع ونحوها وافضله الغصن الاخضر واكمله الاراك وكان (ص) يستاك به .

﴿ تكحله ص ﴾

مكارم الاخلاق وكان (ص) يتكحل في عينه اليمنى ثلثاً وفي اليسرى ثنتين وقال من شاء اكتحل ثلثاً وكل حين ومن فعل دون ذلك او فوقه فلا حرج وربما اكتحل وهو صائم وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل وكان كحله الاثمد وفي لفظ وتر من مجمع البحرين وفي الحديث الاكتحال

وتر اي ثلثاً او خمساً او سبعاً وليكن اربعاً في اليمنى وثلثاً في اليسرى عند النوم .

اقول

الأثمد بكسر الهمزة والميم حجر يكتحل به اصله من اصفهان ويؤتى منه الينا وفي لفظ ثمد من مجمع البحرين بعد ضبطه بما ذكرناه ويقال انه معرب ومعادنه بالمشرق ومنه الحديث اكتحلوا بالأثمد وعن بعض الفقهاء الأثمد هو الاصفهاني ولم يتحقق اقول لا ريب ان الأثمد معدنه اصفهان ولقد حدثني بعض تجار اصفهان قال انا كنا نحمل الأثمد من اصفهان ونبيعه لاهل مكة وهم يبيعونه للحاج لانه قد اشتهر ان الكحل اصله من مكة .

اطلائه صم

وكا (صم) يطلي ويطليه من يطليه حتى اذا ما بلغ تحت الازار تولاه بنفسه وكان (صم) لايفارقه في اسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة والسواك والمشط وفي رواية يكون معه الخيوط والابرة والمخصف والسيور فيخيط ثيابه ويخصف نعله وكان (صم) اذا استاك استاك عرضاً كما في مكة .

أزواجه صم

تزوج (صم) خمس عشرة امرأة دخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وقيل دخل باحدى عشرة ولم يدخل باربع وتوفى عن تسع غير مارية القبطية سريته والتسع هن عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية وجويرة وام حبيبة وام سلمة كما في ص ١٥٣ من ج ل من تاريخ ابي الفدا وفي ص ١٠٩ من المجلد الاول من مناقب ابن شهراشوب (ره) طبع طهران قال الصادق (ع)

تزوج رسول الله (ص) بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع المبسوط انه قال ابو عبيدة تزوج النبي (ص) ثماني عشرة امرأة وفي اعلام الورى ونزهة الابصار واماني الحاكم وشرف المصطفى انه تزوج باحدى وعشرين امرأة وقال ابن جرير وابن مهدى واجتمع له احدى عشرة امرأة في وقت .

﴿ اقول ﴾

وفي المناقب ايضاً وافضلهن خديجة ثم ام سلمة ثم ميمونة وفيها عند الكلام على ترتيب ازواجه (ص) تزوج بمكة اولا خديجة بنت خويلد قالوا وكانت عند عتيق بن عايذ المخزومي ثم عند ابي هالة زرارة بن نباش الاسدي وروى احمد البلاذري وابو القاسم الكوفي في كتابيهما والمرتضى في الشافي وابو جعفر في التلخيص ان النبي (ص) تزوج بها وكانت عذراء يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الانوار والبدع ان رقية وزينب كانتا ابنتي هالة اخت خديجة الخ فلاحظ .

﴿ مهر نسائه ص ﴾

وكان مهر نسائه (ص) اثنتا عشر اوقية ونش كما في ص ١١٠ من ج ل من المناقب طبع طهران وفي لفظ نشش من النهاية فيه انه لم يصدق امرأة من نسائه اكثر من اثنتى عشرة اوقية ونش النش نصف الاوقية وهو عشرون درهماً والاوقية اربعون فيكون الجميع خمسمائة درهم وقيل النش يطلق على النصف من كل شيء وفي مجمع البحرين وفيه مهور نساء آل محمد اثنا عشر اوقية ونش اي نصف اوقية لان النش بالفتح والشين المشددة عشرون درهماً نصف اوقية قاله الجوهري وغيره فيكون الجمع خمسمائة درهم والنش من كل شيء نصفه انتهى فلاحظ وقد عقد شيخنا الامام

الصدوق (رض) في معاني الاخبار باباً في معنى الاوقية والنش فراجع .

{ اولاده صم }

ولد له (صم) من خديجة (ع) القاسم وبه كان (ع) يكنى والطاهر وام كلثوم ورقية وزينب وفاطمة فزوج (صم) فاطمة علياً بامر الله تعالى حيث لم يكن لها (ع) كفوء سواه آدم (ع) فمن دونه كما نطقت به اخبار آل البيت (ع) وتزوج ابو العاص بن ربيعة زينب وتزوج عثمان ام كلثوم ولم يدخل بها حتى توفيت وزوجه مكانها رقية ثم ولد له (صم) ابراهيم من مارية القبطية التي اهداها اليه صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء واشياء اخر وقال القرماني في تاريخه وابن العربي في محاضرة الابرار اولاده (صم) من خديجة القاسم وعبدالله والطاهر والطيب واربع بنات كما عرفت اسمائهن وابراهيم من مارية القبطية وفي المناقب نقلا عن الانوار والكشف واللمع وكتاب البلاذري ان زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش وسيأتي زيادة بيان في احوال اولاده (صم) عند الكلام على قبورهم ثم ليعلم انه لا عقب للنبي (صم) الا من ولد فاطمة (ع) كما في المناقب وغيرها .

{ رفقائه صم }

علي وابناه الحسنان وحمزة وجعفر وسلمان وابوذر والمقداد وعمار وحذيفة وابن مسعود وبلال وابوبكر وعمر كما في ص ١١١ من ج ل من المناقب طبع طهران .

{ كتابه صم }

كان علي (ع) يكتب اكثر الوحي ويكتب ايضاً غير الوحي و كان ابي بن كعب وزيد بن ثابت يكتبان الوحي و كان زيد وعبدالله بن الارقم يكتبان الى الملوك وعلاء بن عقبة وعبدالله بن الارقم يكتبان القبالات والزبير

بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان الصدقات وحذيفة يكتب صدقات التمر وقد كتب له عثمان وخالد وابان ابنا سعد بن العاص والمغيرة بن شعبة والحصين بن نمير والعلاء بن الحضرمي وشرحبيل بن حسنة الطابخي وحنظلة بن ربيع الاسدي وعبدالله بن سعد بن ابي سرح وهو الخائن في الكتابة فلعنه رسول الله (ص) وقد ارتد وفي تاريخ البلاذري انه انفذ النبي (ص) ابن عباس الى معوية ليكتب له فقال انه يأكل ثم بعث اليه ولم يفرغ من اكله فقال النبي (ص) لا اشبع الله بطنه كما في ص ١١١ من ج ل من المناقب طبع طهران ثم ليعلم ان النبي (ص) كان يقرأ ويكتب باثنين وسبعين او بثلاثة وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لينذر ام القرى ومن حولها كما في الخبر المروي في ص ٥٣ من علل الشرايع طبع طهران عن الامام الجواد (ع) وقد استدل الامام عليه السلام على انه (ص) كان يقرأ ويكتب بقوله تعالى وهو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة .

﴿ حاجبه ص ﴾

انس بن مالك كما في المناقب

﴿ مؤذنه ص ﴾

بلال وهو اول من اذن له وعمرو بن ام مكتوم واسم ابيه قيس وزياد بن الحارث الصدائي وابو محذورة اوس بن مغيرة كان لا يؤذن الا في الفجر وعبدالله بن زيد الانصاري وادركه سعيد القرظي في مسجد قبا كما في المناقب

﴿ مناديه ص ﴾

ابو طلحة كما في المناقب

﴿ من كان يضرب اعناق الكفار ﴾

﴿ بين يديه صم ﴾

علي (ع) والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن الافلح والمقداد كما في المناقب

﴿ حراسه صم ﴾

سعد بن معاذ حرسه يوم بدر وهو في العريش وقد حرسه ذكوان بن عبدالله وباحد محمد بن مسلمة وبالخندق الزبير وليلة بني نصيفه وهو بخيبر سعد بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري وبلال بوادي القرى وزياد بن اسد ليلة فتح مكة وكان سعد بن عباد يلي حرسه فلما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس كما في المناقب واما من قدمهم للصلوة وعماله ورسله والمشبهون به ومن هاجر معه الى المدينة وعيونه وشعرائه ومواليه واماثه فقد ذكرهم في المناقب فلاحظ ولا يخفى ان كتب السير والاخبار والتواريخ والآثار قد تكفلت لذكرهم فلا حاجة الى ذكرهم في هذا الكتاب الموضوع لذكر القبور .

﴿ دعائه صم ﴾

الادعية المنسوبة اليه (صم) المأثورة عنه (صم) اكثر من ان تحصى او تعد او تستقصى ومنها قوله (صم) اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع اعوذ بك من شر هؤلاء الاربع اللهم اني اعوذ بك ان أَضِلَّ او أُضَلَّ او أَذِلَّ او أُذَلَّ او أَظلِم او أُظلَم او أجهل او يجهل علي ومنها دعائه في الغار وهو يا مونس المستوحشين ويا انيس المتفردين ويا ظهر المنقطعين ويا مال المقلين ويا قوة المستضعفين ويا كنز الفقراء ويا موضع شكوى الغرباء ويا منفرداً بالجلال ويا معروفاً بالنوال ويا كثير الافضال اغثني عند كربتي وصلى الله على محمد وآله

اجمعين رواها شيخنا الكفعمي فى المصباح ط طهران وذكر له (ص) ادعية اخرى راجع ص٢٩٩ الى ص ٣٠١ من مصباح الكفعمى (ره) وقد جائت جملة من ادعيته في البحار فتتبع ولا ينبئك مثل خبير .

﴿ تحياته صم ﴾

اللهم صل على محمد كما حمل وحيك وبلغ رسالاتك وصل على محمد كما احل حلالك وحرم حرامك وعلم كتابك وصل على محمد كما اقام الصلوة وادى الزكاة ودعا الى دينك وصل على محمد كما صدق بوعدك واشفق من وعيدك وصل على محمد كما غفرت به الذنوب وسترت به العيوب وفرجت به الكروب وصل على محمد كما دفعت به الشقاء وكشفت به العماء واجبت به الدعاء ونجيت به من البلاء وصل على محمد كما رحمت به العباد واحييت به البلاد وقصمت به الجبابرة واهلكت به الفراعنة وصل على محمد كما اضعفت به الاموال وحذرت به من الاهوال وكسرت به الاصنام ورحمت به الأنام وصل على محمد كما بعثته بخير الاديان واعززت به الايمان وتبرت به الاوثان وعظمت به البيت الحرام وصل على محمد واهل بيته الطاهرين الاخيار وسلم تسليما كما رواه ابن طاوس (ره) في ص ٤٨٤ من جمال الاسبوع ط طهران عن الامام مولينا الحسن العسكري (ع) ورواه شيخنا العلامة المجلسي (ره) في ص ٨٢ من الجزء الثاني من المجلد التاسع عشر من البحار عن جمال الاسبوع ورواه في جناة الخلود مرسلا ولكن مراسيله عندي بمنزلة المسانيد لان وضع كتابه يوجب حذف الاسانيد وقد الفنا كتابا مستقلا على مثاله ونسجناه على منواله سميناه دوائر المعارف قد طبعناه على الحجر في النجف الأشرف .

احتجابه ص

المراد به الادعية التي هي للنبي (ص) والائمة (ع) احتجبوا بها عمن اراد الاساءة اليهم وقد ذكر الحجب التي احتجبوا عليهم السلام بها السيد ابن طاوس (ره) في مهج الدعوات والكفعمي (ره) فى ص ٢١٣ من المصباح ط طهران نقلا عنه والامام العلامة المجلسي (ره) في ص ١٧٣ الى ص ١٧٥ من الجزء الثاني من ج ١٩ من البحار فلاحظ .

صلوته ص

وهي ركعتان بالحمد مرة والقدر ١٥ مرة ثم يقرأ القدر في ركوعه ورفعه وسجوديه ورفعيه كذلك ثم يصلي الثانية كذلك كما فى كتب الاصحاب رضوان الله عليهم كمصباح الكفعمي وجمال الاسبوع ومكارم الاخلاق وصلوة البحار وغيرها .

معراجه ص

قيل في رجب وقيل في ربيع الاول والا ظهر كما عليه الا كثر انه قبل الهجرة بستة اشهر في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت بعد العتمة من دار ام هاني بنت ابي طالب (ع) وكان (ص) نائما في تلك الليلة فى دارها والمراد بالمسجد الحرام فى الآية مكة اذهي والحرم كله مسجد وقيل من نفس المسجد وقيل من بيت خديجة وروى من شعب ابي طالب (ع) وعرج مرتين مرة من مكة الى بيت المقدس ومرة من بيت المقدس الى سماء الدنيا ثم منها الى السماء السابعة ثم الى سدرة المنتهى ثم الى قاب قوسين فالمعارج خمسة ولنا ادلة عقلية ونقلية دالة على انه (ص) عرج بروحه وجسده الى السماء وليس ذلك على الله بعزيز قال الامام الطبرسي (ره) في المجلد الثاني من مجمع البيان وقال اكثر المفسرين اسري

رسول الله من دار ام هاني اخت علي بن ابي طالب وزوجها هبيرة بن
ابي وهب المخزومي وكان نائماً تلك الليلة في بيتها وان المراد بالمسجد هنا
مكة ومكة والحرم كلها مسجد وقال الحسن وقتادة كان الاسراء من نفس
المسجد الحرام وقال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في ص ٣٥٧ من
ج ل من مرآة العقول والآيات مع الاخبار تدل على عروجه (ص) الى
بيت المقدس ثم منه الى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف وانكار ذلك
او تأويله بالمعراج الروحاني او بكونه في المنام ينشأ اما من قلة التتبع في
آثار الائمة الطاهرين او من فقد التدين وضعف اليقين او الانخداع
بتسويلات المتفلسفين والاخبار الواردة في هذا المطلب لا اظن ورد في
شيء من اصول المذهب فما ادري ما الباعث على قبول تلك الاصول وادعاء
العلم فيها والتوقف في هذا المقصد الاسنى فبالحري ان يقال لهم افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ثم اخذ في الاستدلال على ذلك ونقل
جملة من الاقوال هنالك وقد بسط الكلام في المعراج في بحار الانوار فلاحظ
وقال مولينا المحقق المحدث الكاشاني (ره) في تفسير الصافي بعد نقل جملة
من الاخبار الواردة في المعراج والاخبار في قصة المعراج كثيرة من ارادها
فليطلبها من مواضعها وفيها اسرار لا يعثر عليها الا الراسخون في العلم
انتهى فلاحظ وقال الرازي في ص ٣٦٧ من الجزء الخامس من تفسيره
الكبير ط مصر اختلف في كيفية ذلك الاسراء فالاكثرون من طوائف
المسلمين اتفقوا على انه اسري بجسد رسول الله ﷺ والاقلون قالوا انه
ما اسري إلا بروحه ثم حكى نسبة القول الاخير الى حذيفة وعائشة ومعاوية
ثم اخذ في الاستدلال على المذهب المنصور ثم ذكر شبه المنكرين وعقبها
بالرد فلاحظ اقول لم نجد نسبة القول بعروج روحه (ص) الى السماء الى

حذيفة في كتبنا وقال شيخنا الطريحي (ره) في لفظ عرج من مجمع البحرين وعرج رسول الله (ص) مرتين عرج من مكة الى بيت المقدس ثم من بيت المقدس الى سماء الدنيا ثم منها الى السماء السابعة ثم الى سدرة المنتهى ثم الى قاب قوسين فالمعارج خمسة وروى محمد بن بابويه في كتاب الخصال عن ابي عبدالله (ع) قال عرج بالنبي (ص) مائة وعشرون مرة ما من مرة إلا وقد اوصى الله تعالى فيه النبي (ص) بالولاية لعلي والأئمة (ع) اكثر مما اوصاه بالفرائض وفي الكتاب العزيز آيات كثيرة فيها رد على من انكر المعراج منها ما مر في سر او فى دلا ومنه قوله واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا وقوله فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء وانما رآهم في السماء انتهى محل الحاجة فلاحظ وقال المحدث الجزائري (ره) في الانوار النعمانية عند الكلام على الخرق والالتيام ومعراج نبينا (ص) ببدنه سبع مرات مما يبطله ايضاً وتأويلهم له بالمعراج الروحي زندقة والحاد انتهى ما اردنا نقله فلاحظ اقول الحديث الذي رواه الطريحي عن شيخنا الصدوق (رض) جاء في ص ١٤٩ من ج ٢ من الخصال ط طهران والصفار في بصائر الدرجات[1] .

---

(١) ان قلت روى الكليني (ره) في الكافي بسنده عن علي بن ابي حمزة قال سئل ابو بصير اباعبدالله (ع) وانا حاضر فقلت جعلت فداك كم عرج برسول الله (ص) فقال مرتين الحديث وهو بظاهره ينافى ما رواه الصفار والصدوق (رض) فى البصائر والخصال باسنادهما عن الصباح المزني عن ابيعبدالله (ع) قال عرج بالنبي (ص) الى السماء مائة وعشرين مرة الخبر قلت لا منافاة بين الخبرين المشار اليهما اذ يمكن ان تكون المرتان بمكة والبواقي بالمدينة او المرتان الى العرش والباقية الى السماء او المرتان بالجسم

هجرته صم

هاجر (صم) الى المدينة المشرفة يوم الخميس غرة ربيع الاول سنة ثلاث عشرة من البعثة وعمره ثلاث وخمسون سنة فهجرته من مكة الى المدينة سنة ثلاث وخمسين من عام الفيل واستتر في الغار ثلاثة ايام وقيل ستة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين حادي عشر ربيع الاول قريب الزوال وقيل فى الثاني عشر منه وقت الزوال وقيل غير ذلك .

غزواته صم

قال ابو الفدا في ص ١٥٤ من ج ل من تاريخه طبع مصر قيل كانت غزواته تسع عشرة وقيل ستا وعشرين وقيل سبعا وعشرين غزوة وآخر غزواته غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع وهى بدر واحد والخندق وقريضة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وباقي الغزوات لم يجر فيها قتال واما السرايا والبعوث فقيل خمس وثلاثون وقيل ثمان واربعون انتهى كلامه بالفاظه وقال الامام الطبرسي (ره) في ص ٤٧ من اعلام الورى ط طهران قال اهل السير والمفسرون ان جميع ما غزا رسول الله (صم) بنفسه ست وعشرون غزوة وان جميع سراياه التي بعثها ولم يخرج معها ست وثلاثون سرية وقاتل من غزواته في تسع غزوات الخ مناقب ابن شهراشوب مثله وقد حضر جميع الغزوات امير المؤمنين علي بن ابيطالب (ع) إلا تبوك فانه استخلفه في مكانه واهله وازواجه وقد بينت غزواته مفصلا في كتب السير والتواريخ والتفاسير فلاحظ .

والباقية بالروح ولعله اظهر وعليه يحمل ما ورد في بعض الادعية وعرج بروحه او وعرجت او المرتان ما اخبر بما جرى فيها والباقية مالم يخبر بما جرى فيها منه دام ظله العالي .

﴿ يوم وفاته ص وشهرها ﴾

قبض (ص) بالمدينة المشرفة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر كما في روضة الواعظين والدروس وفلك النجاة وشرح الصحيفة واعلام الورى والانوار النعمانية ومصباح الكفعمي وارشاد المفيد والتهذيب للشيخ الطوسي . (ره) والمنتهى والتحرير وتقويم المحسنين ومزار البحار وسادسه وتحفة الزائر وفي ص ١٢٢ من المجلد الاول من المناقب ط طهران وتوفى في الثاني من صفر يوم الاثنين ويقال الجمعة لثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وفي الكافي ثم قبض (ع) لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين قال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في ص ٣٥٠ من المجلد الاول من مرآة العقول والمشهور بيننا ماذكره الشيخ في التهذيب وغيره في كتبهم انه (ص) قبض مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة الخ وقيل غير ذلك كما ذكرناه في دوائر المعارف ط النجف .

﴿ سنة وفاته ص ﴾

سنة ثلاث وستين من عام الفيل المطابقة لسنة احدى وتسعين وخمسمائة من ميلاد المسيح ولعشرة من هجرته (ص) وقال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في ص ٣٥٠ من ج ل من مرآة العقول والاصوب ان وفاته (ص) كانت سنة احدى عشرة من الهجرة ليتم عشر سنين منها كما ذكره المسعودي وغيره لكن لما ذكره الشيخ ايضا وجه اذ لو حوسب التاريخ من المحرم الذي هو مبدء التواريخ بعد الهجرة فالوفاة في الحادية عشرة وان حوسب من وقت الهجرة فالوفاة قبل تمام العشرة على المشهور وعنده على قول الكليني ثم قال قال في جامع الاصول مات سنة احدى عشرة فقيل كان يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا وقيل لاثنتى عشرة

وهو الاكثر انتهى ثم اخذ في نقل بقية الاقوال فلاحظ .

﴿ مدة عمره ص ﴾

المشهور بين الفريقين ويدل عليه بعض اخبار آل البيت (ع) ان مدة عمره (ص) ثلاث وستون سنة وعليه نقل شيخنا العلامة المجلسي (ره) في ص ٣٥١ من ج ل من مرآة العقول اتفاق اصحابنا قال ابن الاثير في ص١٢٧ من ج ٢ من تاريخ الكامل ط مصر واختلفوا في عمره يوم مات فقال ابن عباس وعائشة ومعاوية وابن المسيب كان عمره ثلاثاً وستين سنة وقال ابن عباس ايضاً ودغفل بن حنظلة كان عمره خمساً وستين سنة وقال عروة بن الزبير كان عمره ستين سنة انتهى وقال ابو الفدا في ص ١٥٢ من ج ل من تاريخه ط مصر عند عمره (ص) واختلف في مدة عمره فالمشهور انه ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل ستون سنة الخ .

﴿ مدة نبوته ص ﴾

كانت مدة نبوته ثلثا وعشرين سنة وكسراً لانه بعث لاربعين سنة واقام بمكة يدعو الى الاسلام ثلث عشرة سنة وكسراً واقام بالمدينة بعد الهجرة قريباً من عشرة سنين واول من اسلم من الرجال علي وصيه وصهره وخليفته وناصره ومن النساء خديجة (رض) .

﴿ علة وفاته ﴾

لاشك في انه (ص) قد قبض مسموماً ولقى ربه مظلوماً ولكن الكلام فيمن سمه وقد اختلفوا في ذلك لاختلاف الاخبار قال سيدنا العلامة المحدث الجزائري طاب ثراه في الانوار النعمانية ثم قبض (ص) وسببه ان امرأة يهودية طلبته للضيافة وقدمت اليه سخلة مسمومة فلما مد يده ليأكل تكلمت السخلة وقالت انا مسمومة فلا تأكل مني فاتاه جبرئيل (ع) فقال

له (ص) قل بسم الله وكل انت واصحابك فسموا واكلوا وبعده امرهم جبرئيل بالحجامة فاحتجموا وكان في كل سنة تطلع الجراحات في بدنه الشريف من آثار ذلك السم حتى انه مات بذلك السم ليكون له ثواب الشهادة وقيل انها اهدت اليه كراعاً مسموماً لانه كان يحب اكل الكراع وذلك ان آدم (ع) قرب قرباناً عن الانبياء وسمى لكل نبي عضواً من تلك الشاة فسمى للنبي (ص) الكراع ومن ذلك كان يكثر اكله وقال (ص) مازالت تلك الاكلة معي حتى قطعت انياط قلبي ومن هنا قال (ع) ما منا الا قتيل اومسموم انتهى ما اردنا نقله فلاحظ وقال الدميري في ص ٤٤ من الجزء الثاني من حياة الحيوان ط مصر سنة ١٣٥٣ ه فائدة في سنن ابي داود وغيرها ان النبي ﷺ اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبياً فلن يضره وان لم يكن نبياً استرحنا منه فامر ﷺ بها فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئاً والمحفوظ انه ﷺ قيل له الا تقتلها فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت الحرث ابن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهرى انها اسلمت انتهى فلاحظ وقد جاء في البحار وتفسير الصافي عند قوله تعالى (أفان مات او قتل) الآية حديثاً عن مولينا الصادق في سبب وفاته (ص) رواه العلامة التوبلي في ص ١٩٧ من ج ل من تفسير البرهان ايضاً فلاحظ وقد جاء حديث الشاة المسمومة في ص ١٧ من اعلام الورى للطبرسي (ره) وقال شيخنا الصدوق (رض) في رسالة الاعتقادات واعتقادنا بالنبي (ص) انه

سم في غزوة خيبر فما زالت هذه الاكلة تعاده حتى قطعت ابهره فمات منها انتهى فلاحظ .

﴿ موضع قبره ص ﴾

اختلفوا بعد وفاته (ص) اين يدفن فقال بعضهم بالبقيع وقال آخرون في صحن المسجد وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ان الله لم يقبض نبيه إلا في اطهر البقاع فينبغي ان يدفن فى البقعة التي قبض فيها فاتفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته (ص) كما نص عليه شيخنا المفيد (ره) في الارشاد وتلميذه الشيخ في التهذيب وآية الله العلامة (ره) في المنتهى والتحرير وغيرهم فى غيرها هذا رأي أبداه امير المؤمنين (ع) حول مدفن ابن عمه ووالد زوجته وجد اولاده رسول الله (ص) كما هو مذهب الشيعة وقال اخواننا السنة هذا رأي أبداه ابو بكر بن ابي قحافة ويؤيد مدعى الشيعة ان ابابكر كان اذ ذاك مشغولا بمسئلة الخلافة واخذ البيعة كما يظهر من ص ١٢٣ من ج ٢ من الكامل وغيره وقال ابن الاثير في ص ١٢٦ من ج ٢ من الكامل ط مصر واختلفوا في موضع دفنه فقال ابو بكر سمعت رسول الله (ص) يقول ما قبض نبي إلا دفن حيث قبض فرفع فراشه ودفن موضعه وبالاجمال فقبره (ص) بالمدينة المنورة فى حجرته التي توفى فيها و كان قد اسكنها في حياته (ص) عائشة بنت ابي بكر وقبره معروف مشهور كالنور على الطور وقد اجمع المسلمون على ان قبره (ص) بالمدينة في الموضع الذي يزار اليوم فهو مزار المسلمين وكعبة المؤمنين وحق لي ان اتمثل بقول شيخنا بهاء الملة والحق والدين محمد العاملي (ره) :

للشوق الى طيبة جفني باك	لو ان مقامي فلك الافلاك
يستحقر من مشى لدى روضته	المشي على اجنحة الاملاك

اللهم ارزقنا حج بيتك الحرام وزيارة قبر نبيك سيد الانام عليه وآله الصلوة والسلام وفي ص ٤٠٤ من الجزء الثالث من السيرة الحلبية ط مصر وقام الاجماع على ان هذا الموضع الذي ضم اعضائه الشريفة ﷺ افضل بقاع الارض حتى موضع الكعبة الشريفة قال بعضهم وافضل من بقاع السماء ايضاً حتى من العرش وعن انس بن مالك (رض) ما نفضنا الايدي من دفن رسول الله ﷺ حتى انكرنا قلوبنا قال بعضهم واظلمت الدنيا حتى لم ينظر بعضنا الى بعض وكان احدنا يبسط يده فلا يراها الى ان قال وانشد الحافظ الدمياطي عن غيره :

الا يا ضريحاً ضم نفساً زكية ... عليك سلام الله فى القرب والبعد
عليك سلام الله ما هبت الصبا ... وما ناح قمري على البان والرند
وما سجعت ورقـ وغنت حمامة ... وما اشتاق ذو وجد الى ساكني نجد
ومالي سوى حبي لكم ال احمد ... امرغ من شوقي على بابكم خدي[1]

﴿ يوم زيارته ص ﴾

ذكر في جنات الخلود ان يوم السبت من جملة ايام الاسبوع له اختصاص بالنبي (ص) وينبغي للخلائق فى هذا اليوم ان يجعلوا انفسهم اصياف خوان احسانه ويطلبوا منه انجاح مطالبهم وقضاء حاجاتهم ويتوسلوا به وفي ص ٢٨ من جمال الاسبوع ذكر زيارة النبي (ص) فى يومه وهو يوم السبت

(١) وفى قوله امرغ الى آخره دلالة على ان القائل يجوز وضع الخد على اعتابهم المقدسة وتمريغ الخد عليها كما لا يخفى ولم ينكر عليه المؤلف بل استحسن هذه الابيات ولذا أتى بها في كتابه وامثال هذه الشواهد كثيرة وستقف على جملة منها فى تضاعيف كتابنا معجم القبور منه دام ظله العالي .

ثم ذكر الزيارة فلاحظ وقال شيخنا الامام العلامة المجلسي طاب ثراه في ص ١٩ من ج ٢٢ من البحار بعد ذكر زيارته اقول يتأكد زيارته (ص) في الايام الشريفة والاوقات والازمان المتبركة لاسيما الاوقات التى لها اختصاص به كيوم ولادته وهو السابع عشر من ربيع الاول وقيل الثاني عشر منه والاول اظهر واشهر ويوم وفاته وهو الثامن والعشرون من شهر صفر ويوم مبعثه وهو السابع والعشرون من رجب والايام التي نصره الله على اعدائه او نجاه من شرهم كيوم فتح بدر وهو السابع عشر من شهر رمضان ويوم فتح مـكة وهو العشرون من شهر رمضان ويوم غزوة احد وهو سابع عشر شوال ويوم فتح خيبر وهو الرابع والعشرون من رجب وساير فتوحاته على ماس ذكرها في كتاب تاريخه ويوم مباهلته مع نصاري نجران وهو الرابع والعشرون من ذي الحجة وقيل الخامس والعشرون منه وليلة هجرته من مكة وهي اول ليلة من ربيع الاول ويوم دخوله المدينة وهو الثاني عشر من ربيع الاول ويوم خروجه من شعب ابي طالب وهو منتصف رجب وليلة حمل آمنة به وهي ليلة تسعة عشرة من جمادي الاخرة وليلة معراجه وهي الحادي والعشرون من شهر رمضان وقيل تاسع ذي الحجة وقيل سابع عشر ربيع الاول ويوم تزويجه خديجة رضى الله عنها وهو عاشر شهر ربيع الاول وكذا يستحب فيه زيارة خديجة وكذا سائر الايام والليالي المختصة به (ص) وقد بيناهـا في مجلد احواله انتهى فلاحظ وقال مثله في تحفة الزائر

الفصل الثاني

في ذكر الامام الاول والوصي الافضل أمير المؤمنين علي بن ابيطالب (ع) وذكر قبره المطهر ومرقده المنور

﴿ نسبه ع ﴾

هو أمير المؤمنين ابوالحسنين علي بن ابيطالب بن عبدالمطلب وعنده يجتمع نسبه مع نسب النبي (ص)

نسب اضاء وشمسه من هاشم ... وسماته من يعرب ونزار
من معشر ورثوا السيادة كابراً ... عن كابر فهم كبار كبار

وابو طالب وعبدالله اخوان من اب واحد وهو عبدالمطلب بن هاشم النسب وام واحدة وهي فاطمة بنت عمر المخزومي قال عبدالمسيح الانطاكي في هامش ص ٥٤ من شرح القصيدة العلوية ط مصر ان التنويه بحسب المرتضى ونسبه عليه صلوات الله كالتنويه بفضل الشمس وكما ان كل انسان يعلم ان الله سبحانه خلق الشمس لتضيء دياجي الكون ولترسل حرارتها فيحيي بها النبات والحيوان والانسان باذنه تعالى كذلك انسان يعلم حسب المرتضى وانه في شرف نسبه مقترن مع المصطفى كلاهما فرعي دوحة بلغت من الشرف غايته ومن السؤدد نهايته هي دوحة آل عبدالمطلب رأس بني هاشم وما بنو هاشم الا سادات قريش وما قريش الى اشرف اشراف العرب بانتمائهما الى سيدنا اسماعيل بن سيدنا ابراهيم الخليل عليهما وعلى المصطفى والمرتضى وآل البيت الطاهر الصلوة والسلام واذا كان لمجد العربي الاسمى قد انتهى في الجاهليه الى بني هاشم فقد ابتدأ من هذا البيت الكبير مجد اسمى لابدانيه مجد في الدنيا والاخرة بالنبوة اذا اختص بها سبحانه وتعالى

سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام فكان خاتمة النبيين وسيد المرسلين ولقد ورث هذا المجد المظيم وصيه ووليه وصنوه واخوه وربيبه وصهره وابن عمه سيدنا سيف الله الغالب علي بن ابي طالب فكان ثاني اثنين في العالمين لايدانيه بذلك مدان من بني عدنان ومن عالم الانسان وسوف ترى فضائل هذا السيد المظيم التي لا يحيط بها بيان وقد قامت عليها البينات واثبتها القرآن

﴿ اسم والده ع ﴾

اختلف في اسم والده ابي طالب (ع) فقال ياقوت في ص ٤١ من ج ١٤ من معجم الادباء ط مصر حديثا وسبط ابن الجوزي في ص ٢ من تذكرة خواص الامة ط طهران ومحمد بن طلحة الشافعي في ص ١٢ من مطالب السؤل ط طهران والكنجي الشافعي في ص ٢٦٢ من كفاية الطالب ط النجف والمجلسي في ص ٢٨ من ج ٩ من البحار واسم ابي طالب عبد مناف ونص على هذا في الاغاني على ما نقل عنه وهذا هو المشهور بين علماء الدهور وقال في ص ٥ من عمدة الطالب ط بمبي سنة ١٣١٨ ﻫ اما المقدمة ففي اسم ابي طالب ونسبه اما اسمه فقيل انه عمران وهي رواية ضعيفة رواها ابو بكر محمد بن عبدالله العبدي الطرسوسي النسابة وقيل اسمه كنيته ويروى ذلك عن ابي علي محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن جعفر الاعرج قتيل الحرة ابن ابي القاسم محمد بن علي بن ابي طالب النسابة وله مبسوط في علم النسب وزعم انه رأى خط حضرة امير المؤمنين علي (ع) في آخره وكتب علي بن ابي طالب الى ان قال والصحيح ان اسم ابي طالب عبد مناف وبذلك نطقت وصية ابيه عبدالمطلب حين اوصى اليه برسول الله (ص) وهو قوله :

اوصيك يا عبدمناف بعدي   بواحد بعد ابيه فرد

وقوله :

وصيت من كنيته بطالب　　　عبد مناف وهو ذو تجارب

﴿ اقول ﴾

لا يخفى ان لأبي طالب (ع) اسماء متعددة كالنبي (ص) والائمة عليهم السلام وانما الاختلاف نشأ من عدم الوصول الى ما حققناه فمن اسمائه ابو طالب لأن العلم على ثلاثة انواع اسم ولقب وكنية قال ابن مالك (واسما اتى وكنية ولقبا) .

﴿ مسئلة ﴾

اجمع الامامية على ايمان ابي طالب والد امير المؤمنين (ع) وانه قد خرج من الدنيا مؤمنا برسول الله (ص) والفت في ذلك كتبا ووافقهم اكثر علماء السنة قال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في ص ٢٩ من المجلد التاسع من بحار الانوار ط كمپاني وقد اجمعت الشيعة على اسلامه (يعني اباطالب ع) وانه آمن بالنبي (ص) ولم يعبد صنما قط بل كان من اوصياء ابراهيم (ع) واشتهر اسلامه من مذهب الشيعة حتى ان المخالفين كلهم نسبوا ذلك اليهم وتواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة في ذلك وصنف كثير من علمائنا ومحدثينا كتابا مفردا في ذلك كما لا يخفى على من تتبع كتب الرجال وقال ابن الاثير في كتاب جامع الاصول وما اسلم من اعمام النبي (ص) غير حمزة والعباس وابي طالب عند اهل البيت عليهم السلام وقال الطبرسي (ره) قد ثبت اجماع اهل البيت (ع) على ايمان ابي طالب واجماعهم حجة لأنهم احد الثقلين الذين امر النبي (ص) بالتمسك بهما ثم نقل عن الطبري وغيره من علمائهم الاخبار والاشعار الدالة على ايمانه وقال يحيى بن الحسن بن بطريق في كتاب المستدرك بعد ايراد ما مر ذكره في احوال النبي (ص) في اخبار

الاحبار والرهبان بنبوته (ص) وتأييد ابي طالب (ع) له في رسالته واشعاره في تلك الامور ناقلا عن اكابر علمائهم ومؤرخيهم كابن اسحق صاحب المغازي وغيره قال فيدل على ايمانه اشياء منها لما عرفه الراهب امره وقال انه سيكون لابن اخيك هذا شأن فارجع به الى موضعه واحفظه فلم يزل حافظاً له الى ان اعاده الى مكة وقد ذكر ذلك في شعره وقال

ان ابن آمنة النبي محمداً ... عندي بمثل منازل الاولاد

فاقر بنبوته كما ترى ومنها قوله لما رأى بحير العمامة على رأس رسول الله (ص) فقال فيه

فلما رآه مقبلا نحو داره ... يوقيه حر الشمس ظل غمام

حنا رأسه شبه السجود وضمه ... الى نحره والصدر اى ضمام

الى ان قال

وذلك من اعلامه وبيانه ... وليس نهار واضح كظلام

فافتخاره بذلك وجعله من اعلامه دليل على ايمانه ومنها قوله في رجوعه من عند بحيرا وذكر اليهود

فما رجعوا حتى رأوا من محمد ... احاديث تجلو غم كل فواد

وحتى رأوا احبار كل مدينة ... سجوداً له من عصبة وفراد

وهذا ادل دليل على فرحه وسروره بمعجزاته واخباره ومنها انه ارسل اليه عقيلا وجاء به في شدة الحر لما شكوا منه وقال له ان بني عمك هؤلاء قد زعموا انك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم فانته عنهم فقال (ع) لهم اترون هذه الشمس فقالوا نعم فقال فما انا باقدر على ان ادع ذلك منكم على ان تشعلوا منها شعلة فقال لهم ابوطالب والله ما كذب ابن اخي قط فارجعوا عنه وهذا غاية التصديق ومنها قوله في جواب ذلك في ابياته :

فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقرّ بذاك منك عيونا

وهذا امر له بابلاغ ما امره تعالى على اشق وجه وقوله في تمام الابيات :

ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت قبل امينا

فصدقه في دعائه له الى الايمان وكونه امينا وهذا غاية في قبول امره له وفيها بعد هذا البيت :

وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا

وهذا من ادل الدليل على ايمانه ومنها قوله :

الم تعلموا إنا وجدنا محمداً نبياً الابيات وهذا القول ايمان بلا خلاف

اقول ثم ذكر قصة الصحيفة الى ان قال فقال له ابو طالب يا بن اخي من حدثك بهذا فقال رسول الله (ص) اخبرني ربي بهذا فقال له عمه ان ربك الحق وانا اشهد انك صادق اقول ثم ذكر اتيانه القوم واخباره اياهم بذلك ومباهلته معهم فقال لولا تصديقه لرسول الله (ص) عما بلغه عن الله تعالى لما سارع الى القوم بالمباهلة بالنبي وما باهل به إلا ولم يكن عنده شك في انه هو المنصور عليهم بما ثبت عنده من آيات الرسول (ص) وصدقه ومعجزاته وقال :

الم تعلموا إنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في اول الكتب

فاقر بنبوته واكد ذلك بان شبهه بموسى وزاد في التأكيد بقوله خط في اول الكتب فاعترف بانه قد بشر بنبوته كل نبي له كتاب وهذا امر لا يعترف به إلا من قد سبق له قدم في الاسلام ثم وكد اعترافه ايضاً بقوله :

وان عليه في العباد محبة ولا خير ممن خصه الله بالحب

فاعترف بمحبة الخلق له وبمحبة الله له وجعله خير الخلق بقوله ولا خير

الخ يعني لا يكون احد خيراً ممن خصه الله بحبه بل هو خير من كل احد ثم ذكر الابيات المتقدمة في ذلك واستدل بها على ايمانه وذكر كثيراً من القصص والاشعار تركناها ايثاراً للاختصار انتهى فلاحظ وقال طاب ثراه في ص ٣٦٤ من المجلد الاول من مرآة العقول ط طهران واما ابوطالب فالمشهور ان اسمه عبدمناف وقال صاحب كتاب عمدة الطالب فيه ثم قال بعد نقل عبارة العمدة واقول قد اجمعت الشيعة على اسلامه وانه قد آمن بالنبي (ص) في اول الامر ولم يعبد صنماً قط بل كان من اوصياء ابراهيم (ع) واشتهر اسلامه من مذهب الشيعة حتى ان المخالفين كلهم نسبوا ذلك اليهم وتواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة فى ذلك وصنف[1]

---

(١) وممن صنف في ايمان ابي طالب (ع) احمد بن محمد بن احمد بن طرخان الكندي ابو الحسين الجرجرائي الكاتب الثقة له كتاب ايمان ابي طالب (ع) كما نص على ذلك صديقه النجاشي في ص ٦٤ من رجاله ط بمبي (ومنهم) سهل بن احمد بن عبدالله بن احمد بن سهل الديباجي ابو محمد له كتاب ايمان ابي طالب (ع) كما نص على ذلك ايضاً النجاشي في ص ١٣٣ من رجاله (ومنهم) علي بن بلال بن ابي معوية ابو الحسن المهلبي الازدي الثقة العظيم القدر له كتاب البيان عن خيرة الرحمن في ايمان ابي طالب واباء النبي (ص) كما نص على ذلك النجاشي في ص ١٨٨ من رجاله ايضاً (ومنهم) شيخنا المفيد (ره) له كتاب ايمان ابي طالب كما نص على ذلك ايضاً تلميذه النجاشي (ره) في ص ٢٨٤ من رجاله (ومنهم) الشيخ المفيد ابو سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري الحافظ الثقة له كتاب منى الطالب في ايمان ابي طالب كما نص على ذلك شيخنا الحر العاملي (ره) في القسم الثاني من امل الآمل ط طهران (ومنهم) احمد بن القاسم له كتاب ايمان ابي طالب كما نص على ذلك النجاشي في ص ٦٩ من رجاله (ومنهم) السيد شمس الدين ابو علي فخار بن

كثير من علمائنا ومحدثينا كتاباً مفرداً في ذلك كما لا يخفى على من تتبع كتب الرجال وقال ابن الاثير في جامع الاصول وما اسلم من اعمام النبي (ص) غير حمزة والعباس وابي طالب عند اهل البيت عليهم السلام وقال الطبرسي (ره) قد ثبت اجماع اهل البيت عليهم السلام على ايمان ابي طالب

معد الموسوي له كتاب الحجة على الذاهب طبع بالنجف على الحروف سنة ١٣٥١ هـ في ص ١٣٦ بقطع المجلة وقد نقل عنه شيخنا المجلسي في البحار ونوه بذكره (ومنهم) العالم المعاصر فضيلة الشيخ جعفر نقدي قاضي الجعفرية من قبل الحكومة العراقية له كتاب مواهب الواهب في فضائل ابي طالب وقد طبع هذا الكتاب في النجف على الحجر سنة ١٣٤١ هـ في ص ١٥٩ بقطع المجلة وقد اتعب نفسه في جمع اخباره وآثاره واشعاره الدالة على ايمانه من مظانها وقد خدم الامة الاسلامية عموماً والشيعية خصوصاً بمؤلفاته اللطيفة وقد طبع الكثير منها وهو من اصدقائنا يزورنا ونزوره في غالب الاوقات ويحثنا على اتمام معجم القبور وهو الآن نزيل الكاظمية وقد ولد ادام الله ايامه في العمارة من بلاد العراق العربية في ١٤ رجب سنة ١٣٠٣ هـ كما شافهني بذلك نفسه كثر الله في العالم مثله هذا وقد جمع العالم البحاثة المعاصر الشيخ اغا بزرك الطهراني السامرائي نزيل النجف الاشرف ادام الله ايامه اسماء من الف في ايمان ابي طالب (ع) من علماء الفريقين في اواخر الجزء الثاني من كتاب الذريعة الى تصانيف الشيعة ط النجف سنة ١٣٥٦ هـ وكتابه هذا يقع في عدة مجلدات كبار طبع منه الجزء الاول والثاني والثالث وقد ذكر مؤلفات الشيعة حتى مؤلفات معاصريه وقد خدم هذه الطائفة المحترمة خدمة عظيمة تخلد له على صفحات التاريخ ذكراً مخلداً مدى الدهر ونحن نشكره على هذا العمل الذي قام به فجزاه الله خيراً منه عفي عنه

واجماعهم حجة لانهم احد الثقلين الذين امر النبي بالتمسك بهما ثم نقل عن الطبري وغيره من علمائهم الاخبار والاشعار الدالة على ايمانه وذكر ابن البطريق في المستدرك دلائل كثيرة على ايمانه اوردتها في الكتاب الكبير (يعني بحار الانوار) وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج اختلف الناس في اسلام ابي طالب فقالت الامامية واكثر الزيدية ما مات إلا مسلماً وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك وقال اكثر الناس من اهل الحديث والعامة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم مات على دين قومه ثم ذكر بعض دلائلهم السخيفة ثم قال فاما الذين زعموا انه كان مسلماً فقد رووا خلاف ذلك وذكر هذا الخبر ثم قال قالوا وقد نقل الناس كافة عن رسول الله (ص) انه قال نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية فوجب ان يكون ابائهم كلهم منزهين عن الشرك لانهم لو كانوا عبدة اصنام لما كانوا طاهرين وروى ان العباس بن عبدالمطلب قال لرسول الله (ص) بالمدينة ما ترجو لابي طالب فقال ارجو له كل خير من الله عز وجل وروي ان رجلا من رجال الشيعة وهو ابان بن ابي محمود كتب الى علي بن موسى الرضا (ع) جعلت فداك قد شككت في اسلام ابي طالب فكتب اليه (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى واتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) وبعدها انك ان لم تقر بايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار وروى عن محمد بن علي الباقر (ع) انه سئل عما يقوله الناس ان اباطالب في ضحضاح من نار فقال لو وضع ايمان ابي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في الكفة الاخرى لرجح ايمانه ثم قال الم تعلموا ان امير المؤمنين علياً (ع) كان يأمر ان يحج عن عبدالله وآمنة وابي طالب في حياته ثم اوصى في وصيته بالحج عنهم الى آخر ما اورده في

ذلك اقول وقد اشبعنا القول في جميع ذلك في كتاب بحار الانوار انتهى وقال طاب ثراه في ص ٥٩ من شرح الاربعين ط طهران عند شرح الحديث السابع عشر تتميم ما اشتمل عليه هذا الخبر (١) من انه ذهب ابو طالب (رض) من الدنيا مؤمناً مما اجتمعت للشيعة(٢) الامامية بل لا خلاف في انه قد آمن بالنبي (ص) في اول الامر ولم يعبد صنما قط وانما كان اخفاء ايمانه لتمكنه من نصرة النبي (ص) ولذا اتاه الله اجره مرتين كما ورد في الاخبار والظاهر انه كان من اوصياء ابراهيم (ع) واشتهر اسلامه من مذهب الامامية بحيث نسب المخالفون ذلك اليهم وتواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة في ذلك وصنف كثير من علمائنا ومحدثينا كتباً منفردة في ذلك ومنهم السيد الكامل السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي (رض) وهو من اعاظم محدثينا وعندي هذا الكتاب واورد فيه اخباراً كثيرة من طرق الخاصة والعامة في ذلك وذهب كثير من المخالفين ايضاً الى ذلك قال ابن الاثير فى كتاب جامع الاصول وما اسلم من اعمام النبي (ص) غير حمزة والعباس وابي طالب عند اهل البيت (ع) وقال شيخنا الطبرسي (ره) قد ثبت اجماع اهل البيت على ايمان ابي طالب واجماعهم حجة لانهم احد الثقلين اللذين امر النبي (ص) بالتمسك بهما ثم نقل عن الطبري وغيره من علمائهم الاخبار والاشعار الدالة على ايمانه وقد

---

(١) يعني خبر اسلم ابوطالب بحساب الجمل الخبر وهو من الاخبار المشهورة جائت في كتب معتبرة منه دام ظله العالي .

(٢) كذا فى النسخة المطبوعة من شرح الاربعين والصحيح اجمعت الشيعة وفي مرآة العقول والبحار اجمعت الشيعة وهذا يدل على ان التصحيف من كاتب المطبعة كما لا يخفى منه دام ظله .

بسطنا القول في ذلك في كتاب بحار الانوار انتهى فلاحظ وقال شيخنا الطريحي (ره) في لفظ طلب من مجمع البحرين وابوطالب ابوعلي (ع) فعن الصادق (ع)(١) ان مثله مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وفي الحديث سئل ابوالحسن (ع) ما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي (ص) وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه وفيه مات ابوطالب بعد موت خديجة بسنة وماتت خديجة حين خرج الرسول من الشعب قبل الهجرة بسنة انتهى فلاحظ .

﴿ اقول ﴾

وقد سمى النبي (ص) العام الذى توفى فيه عمه ابوطالب (ع) وزوجته خديجة عام الحزن وهذا دليل على ايمان ابي طالب حيث سمى عام وفاته عام الحزن كما لا يخفى وفي ص٣٥٣ من ج ل مراة العقول ومات ابوطالب بعد ذلك بشهرين وماتت خديجة بعد ذلك وورد على رسول الله (ص) امران عظيمان وجزع جزعاً شديداً ودخل (ص) على ابي طالب وهو يجود بنفسه فقال ياعم ربيت صغيراً ونصرت كبيراً وكفلت يتيماً فجزاك الله عني خيرا

---

(١) هذا الحديث الذى رواه مذكور في كتب اخبارنا كالكافي وروضة الواعظين وغيرها والحديث الذي رواه بعد ايضا مروى واما حديث اسلم ابوطالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين فقد جاء في كتب اخبارنا كالكافي وغيره وهو من مشكلات الاخبار وقد تعرض لشرحه علمائنا الاخيار كالعلامة المجلسي (ره) في مرآة العقول وشرح الاربعين وشيخنا الطريحي (ره) في لفظ جمل من مجمع البحرين واورد هناك بعض الاخبار الدالة على ايمان ابي طالب ايضا فلاحظ وقد اشرنا في الحاشية السابقة الى خبر اسلم ابوطالب بحساب الجمل الخبر فلاحظ منه دام ظله العالي .

اعطني كلمة اشفع بها لك عند ربي فقد روي انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله الرضا وفي كتاب دلائل النبوة عن ابن عباس قال فلما ثقل ابوطالب رأي يحرك شفتيه فاصغى اليـه العباس يستمع قوله فرفع العباس رأسه عنه وقال يارسول الله قد والله قال الكلمة التي سئلته اياها وذكر محمد بن اسحق بن يسار ان خديجـة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد وتتابعت علي رسول الله (ص) المصائب بهلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزير صدق على الاسلام وكان يسكن اليها وذكر ابوعبدالله بن منده فى كتاب المعرفة أن وفاة خديجة كانت بعد وفاة ابي طالب بثلاثة ايام وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وفي هذه السنة توفيت خديجة وابوطالب وبينهما خمس وثلاثون ليلة انتهى وقال الكازروني في المنتقى مات ابوطالب في سنة عشر من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة وفي هذه السنة توفيت خديجة بعد ابي طالب بايام وهى بنت خمس وستين سنة ودفن بالحجون ونزل رسول الله (ص) قبرها ولم يكن يؤمئذ سنة الجنـازة والصلوة عليها وروى عن عبدالله بن ثعلبة قال لما توفى ابوطالب وخديجة وكان بينهما شهراً وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله (ص) مصيبتان فلزم بيته واقل الخروج الى آخر ماقال وما ذكره الكليني (ره) في ذلك مخـالف لتلك التواريخ والله يعلم انتهى فلاحظ

﴿ اقول ﴾

ما ذكره شيخنـا الكليني (ره) هو هذا وماتت خديجـة حين خرج رسول الله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات ابوطالب بعد موت خديجة بسنة الى آخر ما قال فلاحظ هذا وقال الفتال النيسابوري (ره) في ص ١٢٠ من روضة الواعظين ط تبريز في المجلس الذي عقده في ذكر

ما يدل على ايمان ابي طالب وفاطمة بنت اسد ما هذا لفظه اعلم ان الطائفة المحقة قد اجتمعت على ان أبا طالب وعبدالله بن عبدالمطلب وآمنة بنت وهب كانوا مؤمنين واجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع وايضا فقد ظهر واشتهر عن ابي طالب من الموالاة لرسول الله والمحبة والنصرة وذلك ظاهر شايع ذايع لا ينكره الا جاهل غبي ليس له علم بالسير ثم اخذ في نقل الاخبار والاشعار الدالة على ايمان من ذكرهم فلاحظ وقال العلامة الكبير الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي دامت بركاته في ص ٢١ من كتاب اصل الشيعة ط صيدا ١٣٥١هـ ولكن ما ادري هؤلاء الذين ارادوا هدم الاسلام ام امام الشيعة علي بن ابيطالب الذي يشهد الثقلان انه لولا سيفه ومواقفه في بدر واحد وحنين والاحزاب ونظائرها لما اخضر للاسلام عود وماقام له عمود حتى كان اقل ماقيل في ذلك ماقاله المعتزلي احد علماء السنة

الا انما الاسلام لولا حسامه كعفطة عنز او قلامة ظافر

نعم لولا حسامه ومواقفه بعد الهجرة وحماية ابيه ابي طالب قبل الهجرة هذا في المدينة وذاك في مكة لقضت قريش وذؤبان العرب على الاسلام في مهده وخنقته وهو في حجرامه ولكن جزاء ابي طالب من المسلمين ان يحكموا بانه مات كافراً اما ابو سفيان الذي ماقامت راية حرب على النبي الا وهو سائقها وقائدها وناعقها والذي اظهر الاسلام كرها ومازال يلعن بكفره وعدائه للاسلام وهو الذي يقول لما صارت الخلافة الى بني امية تلقفوها يابني امية تلقف الكرة فوالذي يحلف به ابوسفيان مامن جنة ولا نار نعم هذا بحكم المسلمين مات مسلماً وابوطالب مات كافراً واقل كلماته

ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا

وابو طالب ليس بذاك الرجل الواهن الضعيف وذي الرأي السخيف

الذي يعلم بان دين محمد من خير الاديان ولا يتبعه ولا يتدين به خوفاً وحذاراً من احد وهو سيد البطحاء انتهى ما اردنا نقله فلاحظ وقال الكاتب المؤرخ عبدالمسيح الانطاكي في هامش ص ٥٨ من شرح القصيدة العلوية المباركة وقد اختلف المؤرخون في اسلام ابي طالب او بقائه على الشرك ولكل فريق ادلة يرتكنون اليها واحاديث نبوية يستشهدون بها وليس لمثلي ان يبت في مثل هذا الامر الخطير وانما الاستدلال من واقع الحال يرجح قول الذين يقولون بايمانه لان الانسان مهما تعالى في صلة رحمه وفي حبه لابنه اوابن اخيه او نسيبه لا يسعه ان يغض الطرف عن ذاك المنتسب اليه المحبوب منه اذا رآه يتعدى على دينه ويحاول ان يدك اركانه ويقيم في موضعه ديناً آخر ان لم يكن هو ايضا معه في الاعتقاد لما نعلم من تمسك الناس باديانهم ومبالغتهم بتقديسها وتفضيلهم لها على كل اعتبار آخر حتى ان المؤمن ليقتل ابنه او اباه اذا رآه يحتقر دينه ويستهين بمعبوده واذا صدق هذا على عامة الناس فبالاولى ان يصدق على خاصتهم مثل ابي طالب الذي كانت له المكانة العليا في قريش فهو ملزم من جهة نفسه ومن جهة مركزه ان يدافع عن الدين الذي يدين به هو وقومه كي لا تسقط مكانته من عيونهم وكي لا يعرض نفسه لغضب معبوداته فيخسر آخرته وعلى هذا فابو طالب لابد وان يكون قد آمن برسالة ابن اخيه عليه الصلوة والسلام في قلبه ولكنه لم يجهر بها لاعتبارات تقتضيها الحكمة وتدعو اليها السياسة فانه لو جهر بايمانه في بدء البعثة وفجر الدعوة لانقلبت عليه قريش بجملتها واسقطته من حالق مجده وعبثت بحرمته وحينئذ يعجز عن رد الاذى عن ابن اخيه وهو لا يزال ضعيفا وهذا الذي جعله يكتم ما في نفسه من الايمان وظاهر اعماله وقصائده وخطبه تظهره باجلى بيان اذ رأيناه يدافع عن المصطفي بنفوذه وجاهه وبمدحه

بقصائده وخطبه حتى آخر لحظة من حياته على ما رأيت من وصيته وعلى هذا فيكون ابوطالب من خيار الصحابة والانصار بغير جدال وحبذا لو وفق الله الاسلام في عصر الناس هذا الى من يحمون ذماره ويعلون كلمته كما فعل ابوطالب في فجر البعثة اذن يظل الاسلام في خير هذا هو ابوطالب كفيل المصطفى وعمه وحبيبه ونصيره ووالد سيدنا امير المؤمنين يعسوب الدين أسدالله الغالب علي بن ابيطالب بل هذا هو الرجل العظيم الذي ربى هذين النيرين فاضاءا في سماء الدنيا والدين انتهى فلاحظ

﴿ اقول ﴾

لقد أجاد هذا الكاتب المسيحي في استدلاله على ايمان ابي طالب (ع) فالمسيحي يقر بايمانه للبراهين الساطعة والادلة القاطعة وطائفة من المسلمين يقولون بكفره لحديث الضحضاح من النار الذي يرويه مغيرة بن شعبة الذي بغضه لبني هاشم وعلى الخصوص لعلى (ع) مشهور وحاله اشهر من كفر ابليس ومن اراد الاطلاع على مخازيه فلينظر الى شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد وتاريخ الطبري وغيرهما من كتب اخواننا السنة وقال صاحب كتاب عمدة الطالب في ص ٦ منه وكان ابو طالب مع شرفه وتقدمه جم المناقب غزير الفضائل ومن أعظم مناقبه كفالته رسول الله ﷺ وقيامه دونه ومنعه اياه من كفار قريش حتى حصروه في الشعب ثلاث سنين مع بني هاشم عدى ابي لهب وكتبوا صحيفة ان لا يباعوا بني هاشم ولا يناكحوهم ولا يوادوهم وعلقوها في الكعبة والقصة مشهورة لا يليق ذكرها بهذا المختصر ومن اشعاره في ذلك

الا ابلغا عني على ذات رأيها	قريشاً وخصاً من لوي بني كعب
ألم تعلموا انا وجدنا محمداً	نبياً كموسى خط في اول الكتب

وله من اخرى

تريدون ان تسخوا بقتل محمد ... ولم تختضب سمر العوالي بالدم
ونرجون منا خطة دون نيلها ... ضراب وطعن بالوشيج المقوم
كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ... وأسيافنا في هامكم لم تحطم

الى غير ذلك ولما اجتمعت قريش على عداوة النبي ﷺ وسألت اباطالب ان يدفعه اليهم وتحالفوا على ذلك وخشي ابوطالب دهماء العرب ان يركبوه مع قومه قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة الشريف ويذكر مكانه منها ويذكر فيها اشراف قريش وهو مع ذلك يخبرهم وغيرهم انه غير مسلم رسول الله ﷺ ولا تاركه لشيء ابداً وهي طويلة جداً منها :

كذبتم وبيت الله يغزى محمد ... ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل
فايده رب العباد بنصره ... واظهر ديناً حقه غير باطل

ومن قوله لابنيه علي وجعفر :

ان علياً وجعفراً ثقتي ... عند ملم الخطوب والكرب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ... اخي لامي من بينهم وابي

الى غير ذلك ومن مناقبه انه استسقى بعد وفاة ابيه عبدالمطلب فسقى وام ابي طالب فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وفاطمة هذه ام عبدالله بن عبدالمطلب والد رسول الله ﷺ ولم يشركها في ولادتها غير الزبير بن عبدالمطلب وقد انقرض الزبير وهذه فضيلة عظيمة اختص بها ابوطالب وولده دون باقي بني عبدالمطلب ثم ذكر نسبه (ع) فلاحظ .

وقال المسعودي المؤرخ المشهور فى ص ٩٩ من اثبات الوصية ط طهران روى عن السيد رسول الله (ص) انه قال كنت انا وعلي نوراً في جبهة

آدم (ع) فانتقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام المطهرة الزاكية حتى صرنا في صلب عبدالمطلب فانقسم النور قسمين فصار قسم في عبدالله وقسم في ابيطالب فخرجت من عبدالله وخرج علي من ابيطالب وهو قول الله عز وجل الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً ولقد اجاد عبدالباقي العمري حيث قال في الباقيات الصالحات :

لو لم يكن قلباً لكل ساجد   في الساجدين الغر ما تقلبا

وقال العلامة المعاصر ادام الله ايامه في ص ٤ من الجزء الثالث من اعيان الشيعة ط دمشق سنة ١٣٥٤ هـ واسم ابيه (يعني اميرالمؤمنين ع) عبدمناف وابوطالب كنيته وهو اخو عبدالله ابي النبي (ص) لامه وابيه وابوطالب هو الذي كفل رسول الله (ص) صغيراً وقام بنصره وحامى عنه وذب عنه وحاطه كبيراً وتحمل الاذى في سبيله من مشركي قريش ومنعه منهم ولقى لاجله عناء عظيما وقاسى بلاء شديداً وصبر على نصره والقيام بامره حتى ان قريشاً لم تطمع في رسول الله (ص) وكانت كاعة عنه حتى توفى ابوطالب ولم يؤمر بالهجرة إلا بعد وفاته اوحى الله تعالى اليه اخرج منها فقد مات ناصرك وكان ابوطالب مسلماً لا يجاهر باسلامه ولو جاهر لم يمكنه ما امكنه من نصر رسول الله (ص) على انه قد جاهر بالاقرار بصحة نبوته في شعره مراراً بقوله :

ودعوتني وعلمت انك صادق   ولقد صدقت وكنت قبل امينا

ولقد علمت بان دين محمد   من خير اديان البرية دينا

ومدحه بما لا ينطق به غير مسلم فقال :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال اليتامى عصمة للارامل

تلوذ به الهلاك من آل هاشم   فهم عنده في نعمة وفواضل

وقوله :

وشق له من اسمه ليجله   فذو العرش محمود وهذا محمد

ومع ذلك فلا يزال بعض من لا يروق لهم ان يضاف الى علي (ع) شيء من المحاسن حتى باسلام ابيه يصرون على انه مات كافراً لروايات رويت في عصر الملك العضوض انتهى فلاحظ وقال فضيلة العالم المعاصر الشيخ جعفر نقدي سلمه الله تعالى في مقدمة زهرة الادباء ط النجف سنة ١٣٥٦ هـ بعد ذكر نسب ابي طالب كان (ع) بعد ابيه عبدالمطلب شيخ قريش وسيدها ورئيسها الذي كانت تلتجيء اليه في مهماتها وتعتمد عليه في ملماتها قال الزبير بن بكار لم يكن احد من قريش يسود في الجاهلية إلا بمال غير ابيطالب وهو اول من سن القسامة في الجاهلية في دم عمرو بن علقمة ثم اثبتتها السنة في الاسلام وكانت السقاية بيده فسلمها الى اخيه العباس وكان اكرم قريش نفساً واسخاهم يداً وكان يباشر جبر ما انكسر من مواشيه وانعامه فاذا جاء الوافد اليه وهبها له مع رعاتها وروى شمس الدين فخار بن معد الموسوي قدس سره باسانيده انه قيل لتأبط شراً الشاعر واسمه ثابت بن جابر من سيد العرب فقال اخبركم سيد العرب ابوطالب بن عبدالمطلب ثم وقيل للاحنف بن قيس التميمي من اين اقتبست هذه الحكم وتعلمت هذا الحلم فقال من حكيم عصره وحليم دهره قيس بن عاصم المنقري ولقد قيل لقيس حلم من رأيت فتحلمت وعلم من رويت فتعلمت فقال من الحليم الذي لم تحل قط حبوته والحكيم الذي لم تنفد قط حكمته اكثم بن صيفي التميمي ولقد قيل لاكثم ممن تعلمت الحكم والرياسة والحلم والسياسة فقال من حليف الحلم والادب سيد العجم والعرب ابيطالب بن عبدالمطلب وقال عزالدين بن ابي الحديد كان ابوطالب يلقب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة والشيخ كفل ابوطالب رسول الله (ص) بعد عبدالمطلب وهو ابن ثمان سنوات وخدمه خدمة لم يبق احد من المؤرخين لم يتعرض لها قال عبدالرحمن بن الجوزي كان يصحبه معه ولا يفارقه وكان يحبه حباً شديداً ويقدمه على اولاده ولا ينام إلا وهو في جانبه وكان يقول له انك لمبارك النقيبة ميمون الطلعة وفي البحار انه اوصى به زوجته فاطمة بنت

اسد وقال لها ان هذا ابن اخي اعز عندي من نفسي ومالي واياك ان يعترض عليه احد فيما يريد فتبسمت من قوله وقالت له توصيني في ولدي محمد وانه احب الي من نفسي واولادي ففرح ابو طالب بذلك وكانت تؤثره على اولادها وتكرمه وكان لها عقيل وجعفر حينئذ وقال النبي (ص) لعلي يا علي ان فاطمة بنت اسد كانت تجوع اولادها وتشبعني وتشعث اولادها وتدهنني ولقد كانت في دار ابي طالب نخلة فكانت تسابق اليها من الغداة لتلتقط ثم تخبيه (رض) فاذا خرج بنو عمي ناولتني ذلك كان ابو طالب يصحب النبي (ص) معه في اسفاره ويرى له من المعجزات ما يبتهج به قلبه وينشرح له صدره وكانت الكهان والرهبان اذا نظروا الى رسول الله (ص) وعرفوه بصفاته المأثورة عندهم اخبروا ابا طالب بنبوته ورفيع مقامه وجليل امره وانه سيظهر الله دينه به فكان ابو طالب يزداد له (ص) اكراماً وتعظيما ومحبة حتى انه جاء في الرواية انه كان يناوله الماء بيده ويلقمه الغذاء فاذا نام قام على رأسه يحرسه من كيد الاعداء وزوجه بخديجة بنت خويلد وقد اجمعت الامة على ان ابا طالب هو اول من بذل الجهد لتشييد هذا الدين ومساعيه قد ملأت الكتب وشحنت التواريخ حتى قال ابن ابي الحديد المعتزلي في جملة ابيات :

ولولا ابو طالب وابنه ... لما مثل الدين شخصاً وقاما

وما احسن قول السيد ابي محمد عبدالله بن حمزة الحسني الزيدي المتوفي سنة ٦١٤ من قصيدة :

حماه ابونا ابو طالب ... واسلم والناس لم تسلم

وقد كان يكتم ايمانه ... واما الولاء فلم يكتم

وكان هو السبب الوحيد لملازمة علي (ع) للنبي (ص) وكان يحثه على التفاني دونه ومن نظر نظرة واحدة في كتابنا مواهب الواهب عرف تفصيل هذه المجملات التي نذكرها واحاط علماً بالاخبار المروية في ذلك

وطرقها الصحيحة تحمل ابو طالب من المشاق في رسول الله (ص) ما لم تتحمله الجبال الراسيات روى اهل السير انه كان قبل اظهار النبي (ص) الدعوة مستشاراً في قريش يرجعون اليه في امورهم وكان من اعز الناس عليهم وكان اذا رفع يده رفعوا الايدي معه واذا طلع عليهم قاموا احتراماً له فلما ظهرت الدعوة هجروه وصاروا لا يعبأون بامره ولا يحضرون له نادياً ولا يمتثلون له امراً ولا نهياً وصار يتجرع منهم الغصص ويتحمل الدواهي ولكن لا يزداد إلا شدة في نصرة النبي (ص) وقوة لاظهار امره ومنعاً لقريش من اذية تابعيه وسير ولده جعفر مع من سافر من المسلمين الى الحبشة وصار يقاسي مرارة فراقه حتى مات ولم يره ورأينا الصحيح في ابيطالب انه لم يكفر بالله طرفة عين ابداً وانه من اوصياء الانبياء وانه كان عالماً بما يؤول اليه امر رسول الله (ص) اخذ ذلك عن ابيه عبدالمطلب عن آبائه الذين كان نور النبوة يضيء في وجوههم وقد روينا بالاسانيد الصحيحة عن امير المؤمنين (ع) انه قال والله ما عبد ابي ولا جدي عبدالمطلب ولا هاشم ولا عبدمناف صنما قط قيل له وما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم (ع) متمسكين به وعنه (ع) كان والله ابو طالب عبدمناف بن عبدالمطلب مؤمناً مسلماً يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قريش وانه (ع) كان يأمر ان يحج عن النبي وامه وعن ابيطالب في حياته واوصى في وصيته بالحج عنهم بعد مماته اما الروايات التي ذكرت في بعض الكتب الطاعنة في جلالة قدره فانها اما موضوعات اموية وضعت بعد افتراق المسلمين كخبر الضحضاح الذي اختص به المغيرة بن شعبة ذلك الرجل الذي كان ازنى الناس في الجاهلية والاسلام بالاتفاق او انها وضعت بعد الامويين لاغراض سياسية كالرسالة المنسوبة الى ذي النفس الزكية برواية سعيد بن سعد المدني الذي لم نعرف له حسب ولا نسب وامثال هذين مما لا يتحمله هذا المختصر ولقد تكلمنا حول جميعها

في المواهب ولعمري ان القول بموت ابيطالب مشركا يتضمن تكذيب رسول الله (صم) وذلك لما اتفق الرواة على نقله من ان النبي (صم) بعد موت ابيطالب لما استجار بمطعم بن عدي حتى طاف وسعى رد عليه جواره في الفور فقال له مطعم وما عليك ان تقيم في جواري قال (صم) اني اكره ان اقيم في جوار مشرك اكثر من يوم فمن قال بشرك ابيطالب يلزمه تكذيب من لا ينطق عن الهوى لانه اقام في جوار ابيطالب مدة حياته على ان ابقاء فاطمة بنت اسد تحت ابيطالب مدة حياته من اكبر البراهين على ايمانه لمن لا يعتقدون فيه كاعتقادنا لان الله تعالى نهى ان يقر مؤمنة مع كافر في القرآن الكريم وفرق (صم) بين الازواج المؤمنات والمشركين من بعولتهن كما يظهر ذلك لمن نظر في كتب السير والتواريخ ولا يشك احد ان فاطمة بنت اسد من المؤمنات السابقات فى الايمان وان عامة المؤرخين قد ذكروا ان اسلام حمزة وجعفر وغيرهما انما كان بارشاد ابيطالب (ع) ودعوته ومن شعره الذي يحض حمزة على نصر النبي (صم) قوله :

فصبراً ابا يعلى على دين احمد وكن مظهراً للدين وفقت صابرا

وقد ذكرناه بتمامه في المواهب وكذلك قوله فى جعفر وعلي عليهما السلام

ان علياً وجعفراً ثقتي عند ملم الزمان والنوب

الى ان يقول :

والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذوو حسب

وكيف يعتقد ذو مسكة ان رجلا مشركا يأمر الناس باتباع التوحيد واعتناق الايمان ويدعو اقاربه واولاده الى نصرة صاحب الدعوة ويحثهم على الاخذ بمبادئه ان هذا لامر عجاب (فان قيل) ان القرابة جرته الى ذلك (قلنا) فلم هذه القرابة لم تجر ابا لهب وبقية اقارب النبي (صم) وهل القرابة تؤول بابيطالب الى نصرة قريب له كان يعيب جميع ما كان عليه

قومه من العقائد ونسب آلهتهم جهرة لولا انه اشرب في قلبه الايمان وسرى في عروقه التوحيد ان محبة النبي (ص) لعمه ابي طالب من الامور الضرورية لدى المؤرخين حتى انه (ص) كان يحب لحبه فقد تواتر نقل قوله (ص) لعقيل اني احبك حبين حباً لقرابتك وحباً لحب عمي ابيطالب لك فهل يجوز ان ينسب الى رسول الله (ص) محبة المشركين مع قوله تعالى (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) وفى اسنى المطالب للدحلاني كان النبي (ص) يقول ما نالت قريش مني شيئاً اكرهه حتى مات ابوطالب قال ولما رأى قريشاً تهجموا على اذيته قال يا عم ما اسرع ما وجدت بعدك ومات ابوطالب وخديجة في عام واحد فكان رسول الله (ص) يسمي ذلك العام عام الحزن وكان (ص) يقول لما مات ابوطالب نالت قريش مني من الاذى مالم تكن تطمع فيه في حياة ابي طالب اقول انما ذكرت هذه النبذة في ابيطالب لاصدر هذا الشرح المختصر بذكر ناظم القصيدة ومن اراد الوقوف على فضائله واخباره فعليه بكتابنا مواهب الواهب انتهى ما جاء في المقدمة فلاحظ وانما نقلنا المقدمة بتمامها لاشتمالها على فوائد ونقول كثيرة كما لا يخفى وقال ابن حجر العسقلاني في ص١١٢ من الجزء السابع من الاصابة ط مصر سنة ١٣٢٥ هـ ابوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي القرشي الهاشمي عم رسول الله (ص) شقيق ابيه امها فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية اشتهر بكنيته واسمه عبدمناف على المشهور وقيل عمران وقال الحاكم اكثر المتقدمين على ان اسمه كنيته ولد قبل النبي (ص) بخمس وثلاثين سنة ولما مات عبدالمطلب اوصى بمحمد (ص) الى ابي طالب فكفله واحسن تربيته وسافر به صحبته الى الشام وهو شاب ولما بعث قام في نصرته وذب عنه من عاداه

ومدحه عدة مدائح ثم اخذ في نقل ما يدل على ايمانه من الاخبار والاشعار معترفاً بورودها ولكن العجب انه مع ايراده تلك الاخبار والاشعار المصرحة بايمانه انكر ايمان ابي طالب واصر على ذلك واول بعض مادل على ايمانه بتأويلات باردة وتوجيهات فاسدة وضعف بعض الاخبار الدالة على ايمانه واعترف بصحة بعضها ولكنه قال انها معارضة بما هو اصح منها وانت تعلم ان ما ورد من الاخبار والاشعار الدالة على ايمان ابي طالب (ع) اتفق الفريقان على ثبوته واعترف الكل بصحته بخلاف ماورد بخلافه فانما تفرد بنقله علماء اخواننا السنة وقد عرفت ان سلسلة الروايات المروية من طرق اخواننا السنة حول عدم ايمان ابي طالب (ع) انما تنتهي الى المغيرة بن شعبة الذي قد عرفت حاله فاللازم بحكم العقل والبداهة أن نأخذ بالمتفق ونترك المختلف فنعمل بالأخبار الواردة في ايمانه ونترك العمل بالاخبار الموضوعة في قبال الاخبار الصحيحة المتعضدة ايضا باجماع آل البيت النبوي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا هذا وقد تعرض لترجمة ابي طالب (ع) مولينا القاضي نور الله التستري في ص ٧٠ الى ص ٧٦ من مجالس المؤمنين ط تبريز واقام البراهين الساطعة على ايمانه ورد ابن حجر العسقلانى هناك بردود كافية

وفى ص ١١٥ من ج ٧ من الاصابة قال المرزباني مات ابو طالب في السنة العاشرة من المبعث وكان له يوم مات بضع وثمانون سنة وذكر ابن سعد عن الواقدي انه مات فى نصف شوال منها وقال المؤرخ الكامل السيد علي نقي الحائري في ص ١٩ من رسالة نور الاخبار [1] ط بمبي

---

(١) هذه الرسالة المسماة بنور الاخبار فى تاريخ النبي وآله الاخيار المطبوعة فى بمبي على الحجر فى ص ٧١ سنة ١٣٠٩ هـ مع صغر حجمها جامعة للاقوال تدل على سعة اطلاع مؤلفه على احوال النبي والائمة (ع) وحسن

سنة ١٣٠٩ ه عند ذكر والد امير المؤمنين (ع) ماهذه ترجمته اسم والده الماجد عبدمناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف المكني بابي طالب والمشهور عند العوام عمران وهذا الكبير الشان من اوصياء حضرة عيسى وسيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة المعظمة وكان متكفلا لحفظ وتربية حضرة خاتم الانبياء الخ وقد ذكره شيخنا الامام الطبرسي في ص ٨٨ من اعلام الورى عند ذكر اعمام النبي (ص) واثنى عليه وقال في جملة كلامه ولما قبض ابوطالب اتى علي رسول الله (ص) فاعلمه بموته فقال له امض ياعلي فتول غسله وتكفينه وتحنيطه فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل ذلك فلما رفعه على السرير اعترضه النبي (ص) وقال وصلتك رحم وجزيت خيرا ياعم فلقد ربيت وكفلت صغيراً ووازرت ونصرت كبيراً ثم اقبل على الناس وقال والله لاشفعن لعمي شفاعة يعجب لها اهل الثقلين انتهى وقد برهن السيد المتتبع السيد ابوالقاسم الرضوى القمي اللاهوري في رسالة سيادة السادة طبع الاهور بالبراهين القاطعة على ايمان اباء النبي (ص) الى آدم (ع) وايمان ابي طالب وقال في آخر كلامه في ص ٥٦ من رسالة سيادة السادة واما أبو طالب نامش عمران وكنيت او به پسر بزرك ابو طالب شد فلاحظ وفي الديوان المنسوب الى اميرالمؤمنين (ع) انه قال في مرثية ابى طالب (ع)

سليقته فقد ألفها على طرز لطيف واسلوب بديع بعبارات لطيفة ويظهر ان مؤلفه قد حوى مكتبة جليلة ذات كتب معتبرة وبالاجمال فالرسالة المشار اليها هى رسالة شريفة وهى بالفارسية ولو عربت وترجمت الى العربية لكانت من انفع المختصرات المؤلفة فى احوالهم (ع) ولكنى لم اعرف مؤلفها على سبيل التفصيل لكن يظهر من رسالته المشار اليها انه كان من المعاصرين وما ادرى هل هو حى الى اليوم ام لا والله العالم منه دام ظله العالى .

ارقت لنوح آخر الليل غردا ... لشيخي ينعى والرئيس المسودا

أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى ... وذا الحلم لا خلفا ولم يك قعددا

أخا الملك خلى ثلمة سيسدها ... بنو هاشم او يستباح فيهمدا

فامست قريش يفرحون بفقده ... ولست أرى حياً لشيء مخلدا

ارادت اموراً زينتها حلومهم ... ستوردهم يوماً من الغي موردا

يرجون تكذيب النبي وقتله ... وان يفتروا بهتا عليه ومجحدا

كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم ... صدور العوالي والصفيح المهندا

ويبدو منا منظر ذو كريهة ... اذا ما تسربلنا الحديد المسردا

فاما تبيدونا واما نبيدكم ... واما تروا سلم العشيرة ارشدا

والا فان الحي دون محمد ... بنو هاشم خير البرية محتدا

وان له فيكم من الله ناصراً ... ولست بلاق صاحب الله اوحدا

نبي اتى من كل وحي بخطة ... فسماه ربي في الكتاب محمدا

اغر كضوء البدر صورة وجهه ... جلا الغيم عنه ضوئه فتوقدا

امين على ما استودع الله قلبه ... وان كان قولا كان فيه مسددا

ومنه في مرثية خديجة وابي طالب (رض) :

اعيني جودا بارك الله فيكما ... على هالكين لا ترى لهما مثلا

على سيد البطحاء وابن رئيسها ... وسيدة النسوان اول من صلى

مهذبة قد طيب الله خيمها[1] ... مباركة والله ساق لها الفضلا

مصابهما ادجى الى الجو والهوا ... فبت اقاسي منهم الهم والثكلا

---

(١) الخيم بالكسر السجية والطبيعة لا واحد له من لفظه منه دام دام ظله العالي .

لقد نصرا في الله دين محمد على من بغى في الدين قد رعيا إلا(١)

ومنه في مرثية ابي طالب (ع) :

اباطالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم

لقد هد فقدك اهل الحفاظ وقد كنت للمصطفى خير عم

قال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) فى ص ٣٠ من المجلد التاسع من البحار بعد نقل البيتين والتي قبلها روى السيد حيدر في الغرر ان هاتين المرثيتين وتلك المراثي دلائل على كمال ايمان ابي طالب (ع) فانه اجل واتقى من ان يرثى ويمدح كافراً بامثال تلك المدائح رعاية للنسب بل بعض ابياتها يدل على كونه افضل من حمزة (رض) ثم نقل كلام السيد ابن طاوس (ره) فى الطرائف فلاحظ وذكره الميبدي فى ص ١٠٣ من شرح الديوان ط ايران فقال ما هذا مضمون كلامه ان اباطالب ما كان يفتر عن نصرة النبي دقيقة واحدة من الدقائق و كان له مع النبي محبة تامة ويفهم من اشعاره انه كان يصدق بالنبوة لكن من جهة الحمية ما كان يتلفظ بالشهادة ثم نقل بعض اشعاره الدالة على ايمانه .

﴿ اقول ﴾

انظر الى التناقض الواقع في كلام هذا الشارح فمرة يعترف فى كلامه بان اباطالب (ع) كان مصدقاً بنبوة محمد (ص) ومرة يقول انه لم ينطق بالشهادة فالايمان على ما عرفه المحقق الطوسي قدس سره القدوسي في التجريد هو التصديق بالقلب واللسان وذلك كان موجوداً في نفس ابي طالب (ع) بل كان (ع) حليف الايمان وفيما ذكرناه كفاية والعاقل تكفيه الاشارة والمكابر لا يقنع ولو بالف عبارة .

---

(٢) الال بالكسر العهد منه دام ظله العالي .

وقد ذكره في ص ٢٤٦ من شرح الديوان المنسوب الى امير المؤمنين (ع) ايضاً واورد جملة من اشعاره الدالة على ايمانه فلاحظ وذكره ايضاً في ص ٣٢٤ من شرح الديوان واورد له ابياتاً دالة على ايمانه وذكره ايضاً في ص ٣٧٣ من شرح الديوان وذكره ايضاً في ص ٤٠٤ من شرح الديوان هذا وقال شيخنا الصدوق (رض) في رسالة الاعتقادات المطبوعة خلف شرح الباب الحادي عشر في طهران اعتقادنا فيهم (يعني اباء النبي صم) انهم مسلمون من آدم الى ابيه عبدالله وان اباطالب كان مسلماً وان آمنة بنت وهب كانت مسلمة وقال النبي (صم) اخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم وقد روى ان عبدالمطلب كان حجة واباطالب كان وصيه انتهى فلاحظ وفي ص ٦ من تذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزي في الفصل الذي عقده لابيطالب والد امير المؤمنين (ع) وقال السدي مات ابوطالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون عند عبدالمطلب ثم ذكر الابيات المتقدمة التي رثاه بها شبله علي (ع) وفي لفظ حجن من مجمع البحرين والحجون بفتح الحاء جبل بمكة صار اليه النبي (صم) بعد موت ابيطالب (ع) وفي الصحاح هو مقبرة انتهى وقد جاء ذكر الحجون في ص ٨٧ من ج ل من رحلة ابن بطوطة و ص ٣٥٨ من الجامع اللطيف طبع مصر سنة ١٣٤٠ هـ و ص ٢٢٧ من ج ٣ من معجم البلدان طبع مصر قال ياقوت في معجم البلدان والحجون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها وقال السكري مكان من البيت على ميل ونصف وقال السهيلي على فرسخ وثلث عليه سقيفة آل زياد بن عبدالله الحارثي الى آخر ما قال فلاحظ وقال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في ص ٣٤ من المجلد الثاني والعشرين من البحار ثم اقول لا ادري لم لم يذكروا في كتبهم زيارة ابيطالب

وعبدالمطلب وعبدمناف وخديجة رضي الله عنهم اجمعين مع ان لهم قبوراً معروفة في مكة قريباً من الابطح وحالهم عند الشيعة معروفة في الفضل والكمال ولعلهم تركوها تقية وتستحب زيارتهم ولاسيما في الايام المختصة بهم كالسادس والعشرين من رجب يوم وفاة ابي طالب والعاشر من ربيع الاول يوم وفاة عبدالمطلب والسابع عشر من المحرم يوم انصراف اصحاب الفيل من مكة زمن خلافة عبدالمطالب وظهور كرامته ويوم تزويج خديجة وقد مر انتهى وقال (ره) في ص ٥٨ من تحفة الزائر ط طهران سنة ١٣١٤ ﻫ وزيارت حضرت ابوطالب (ع) وحضرت عبدالمطلب وحضرت عبدمناف وحضرت خديجة رضى الله عنهم در مكه معظمه بايد كرد خصوصاً در ايام مختصه بايشان الى آخر ما قال فلاحظ وقال عبدالمسيح الانطاكي في ذيل ص١٤٣ من شرح القصيدة العلوية عند الكلام على مزارات مكة المشرفة اما مقبرة مكة المكرمة المسماة (المعلى) ففيها من القبور التاريخية العظيمة ما تطأطأ له الرؤوس خشوعاً فهناك ضريح السيدة خديجة زوج النبي وفيه السيدة آمنة والدة النبي (ص) وقبة ابيطالب والد سيدنا علي وقبر عبدالله بن الزبير وقبر جعفر المنصور الخليفة العباسي وكان قد قدم مكة حاجاً سنة ١٥٨ فمات ودفن بالمعلى إلا ان قبر هذا الخليفة غير معروف خلافاً للقبور العظيمة باصحابها السابق ذكرها انتهى اقول والوهابية لما احتلوا مكة المشرفة هدموا هذه القبور وكل مزار فيها وكان ذلك في عصرنا هذا وقد خرجنا بهذا الاسهاب عن وضع الكتاب ولكن حق ابي طالب (ع) على الاسلام لعظيم وخدمته لرسول الله وذبه عنه لكثير كما لا يخفى على الباحث البصير ولا ينبئك مثل خبير .

(امه عليها السلام)

كانت أم مولينا أمير المومنين علي بن أبي طالب (ع) فاطمة بنت
أسد بن هاشم بن عبدمناف تجتمع هي وأبوطالب (ع) في هاشم بن عبدمناف
وكانت من النبي (ص) بمنزلة الام حيث ربته في حجرها وكانت من
السابقات الى الايمان وهاجرت مع النبي (ص) الى المدينة وكفنها بقميصه
ليدرء به عنها هوام الارض وتوسد في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة
القبر. قال سبط بن الجوزي في ص ٦ من تذكرة خواص الامة ط
طهران في الفصل الذي عقده لذكر هذه السيدة أم
الأئمة النقباء وعقيلة سيد البطحاء أسلمت وهاجرت الى المدينة وتوفيت
بها سنة أربع من الهجرة وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازتها وصلى
عليها ودعى لها ودفع لها قميصه فألبسها إياه عند تكفينها قال الزهري وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها في بيتها وكانت صالحة
قال ابن عباس وفيها نزلت يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك
الآية .. قال وهي أول امرأة هاجرت من مكة الى المدينة ماشية حافية
وهي اول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد خديجة
قال الزهري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم
القيمة عراة فقالت واسوأتاه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أسأل
الله أن يبعثك كاسية قال وسمعته يقول أو يذكر عذاب القبر فقالت
واضعفاه فقال إني أسأل الله أن يكفيك ذلك وذكر أحمد بن الحسين
البيهقي باسناده إلى أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فى حفرتها
إلى آخر ما قال فلاحظ وفي ص ١٢ من مطالب السؤل ط طهران وأسلمت
وهاجرت وفي ص ١٥ من عمدة الطالب ط بمبي وكانت جليلة القدر كان

رسول الله (ص) يدعوها امي ولما توفيت صلى عليها ودخل قبرها وترحم عليها إنتهى فراجع وفي لفظ فطم من مجمع البحرين لشيخنا الطريحي (ره) وفاطمة بنت أسد بن هاشم ام امير المؤمنين علي بن ابيطالب (ع) قيل سميت بذلك لان الله تعالى فطمها بالعلم ومن الطمث كانت اول امرأة هاجرت مع رسول الله (ص) من مكة الى المدينة على قدميها وكانت من ابر الناس برسول الله (ص) روي انها لما ماتت البسها رسول الله (ص) قميصه واضطجع في قبرها فقالوا يا رسول الله ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه فقال انه لم يكن احد بعد ابيطالب ابر بي منها وانما البستها قميصي لتكتسي من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها انتهى فلاحظ.

وجاء ذكرها في لفظها من النهاية فلاحظ وقال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في ص ٣٧٤ من المجلد الاول من مرآة العقول وقال صاحب الدر النظيم اسلمت فاطمة بنت اسد (رض) وهاجرت وبايعت وماتت بالمدينة وباسناد المخالفين عن انس بن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت اسد دخل اليها رسول الله (ص) فجلس عند رأسها وقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطمعيني[1] تريدين بذلك وجه الله والآخرة وغمضها ثم امر ان تغسل بالماء ثلثاً فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله (ص) بيده ثم خلع قميصه فالبسه اياها وكفنت ودعا لها اسامة بن زيد مولى رسول الله (ص) واباايوب الانصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً اسود فحفروا

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة والصحيح تطعمين بتقديم العين المهملة على الميم وكم لكتاب المطابع امثال هذه الاغلاط اعاذ الله كتابنا منها منه دام ظله العالي.

لها قبراً فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله بيده واخرج ترابه ودخل رسول الله (ص) قبرها فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمة بنت اسد بن هاشم ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء من قبلي فانك ارحم الراحمين وادخلها رسول الله (ص) اللحد والعباس وابو بكر انتهى فلاحظ وذكرها في المجلد التاسع من البحار فلاحظ وجاء ذكرها في ص ٢٧٣ من الجزء الاول من المجلد الثامن عشر من البحار وقال عبدالمسيح الانطاكي في ذيل ص ٥٩ من شرح القصيدة العلوية ان والدة امير المؤمنين عليه صلوات الله هي فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي وكان سيدنا امير المؤمنين اصغر بنيها وكانت من فضليات النساء وعاقلاتهن المدركات بالاجماع يدلك على فضلها عنايتها بسيدنا محمد عليه الصلوة والسلام عندما كفله زوجها ابو طالب حتى كانت تفضله بمأكله وملبسه على بنيها ويدلك على تعقلها انها ادركت معنى الاسلام فاسلمت قبل غيرها فكانت في عداد المسلمين جميعاً الحادي عشر اي انها اسلمت بعد عشرة من المسلمين والمسلمات وبايعت رسول الله ﷺ قبل كل النساء المسلمات وكان المصطفى عليه الصلوة والسلام يبالغ باكرامها واعزازها وتبجيلها واحترامها ويثني عليها كثيراً ويدعوها امه وحسبها بذلك شرفاً لا يعادله شرف وعندما حضرتها الوفاة اوصيت الى المصطفى فقبل وصايتها حتى اذا ما استأثرت بروحها الطاهرة رحمها الله كفنها رسول الله بقميصه وصلى على جثمانها ونزل معها في لحدها واضطجع بجانبها ولم يكن قد فعل مثل هذا قبلها مع ميت من المسلمين فسأله اصحابه عن صنيعه فقال لم يكن احد ابر بي بعد ابي طالب منها انما البستها قميصي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها لتهون عليها

ضغطة القبر فاذا اضفنا الى هذا الفخار فخار كون المرتضى عليه صلوات الله
ولدها وقد تغذى من در ثديها قلنا انها بلا جدال خير النساء انتهى فراجع
وقال شيخنا الامام الطبرسي (ره) في ص ٩٣ من اعلام الورى وكانت
من رسول الله (ص) بمنزلة الام وربى فى حجرها وكانت من سابقات
المؤمنات الى الايمان وهاجرت مع رسول الله (ص) الى المدينة وكفنها
النبي (ص) عند موتها بقميصه ليدرء به عنها هوام الارض وتوسد في قبرها
لتأمن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها كما اشتهرت الرواية
وقد ذكرها العلامة المعاصر ادام الله بقاه في ص ٥ و ص ٦ من ج ٣
من اعيان الشيعة واثنى عليها هذا واما قبر مولتنا فاطمة ام امير المؤمنين
فقد نص السمهودي في المجلد الثاني من وفاء الوفا ط مصر وابن جبير في
ص ١٧٥ من رحلته ط مصر سنة ١٣٢٦ ﻫ وابن بطوطة في ص ٧٦
من الجزء الاول من رحلته ط مصر سنة ١٣٤٦ ﻫ والشيخ
المعاصر الشيخ عبدالجبار الشكوئى في ص ٣١٩ من مصباح
الحرمين ط تبريز وشيخنا الشهيد في الدروس والامام العلامة المجلسي (ره)
في المجلد الثاني والعشرين من البحار وتحفة الزائر وسمينا العلامة القزويني
الحلي (ره) في ص ٣٤٠ من فلك النجاة ط تبريز وغيرهم في غيرها على
ان فاطمة بنت اسد رضي الله عنها دفنت بالبقيع وهى مقبرة بالمدينة كما
يأتي شرحها انشاء الله تعالى ولكن اختلفوا في تعيين موضع قبرها من تلك
المقبرة قال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في ص ٥٨ من تحفة الزائر
ط طهران سنة ١٣١٤ ﻫ المعروف بطبع شيخ فضل الله (ره) .

وازجمله زيارات مرغوبه زيارت ابراهيم فرزند رسول خدا است
در بقيع الى ان قال وزيارت فاطمه بنت اسد است وقبر شريفش در بقيع
معروف است واز كلام شيخ در تهذيب مفهوم ميشود كه نزد دائره بقيع

(ع) مدفون باشد ومزاريكه الحال معروف است دور است از قبر ايشان ودور نيست كه آن موضعيكه در پيش روى ائمة بقيع (ع) زيارت فاطمه زهرا (ع) در انجا ميكنند محل قبر فاطمه بنت اسد باشد كه اشتباه كرده باشند انتهى ما يتعلق بالمقام وقال طاب ثراه فى ص ٢٣ من المجلد الثاني والعشرين من بحار الانوار ط كمپاني بعد ذكر زيارة فاطمة بنت اسد اقول لها (ع) مزار معروف فى البقيع وقال الشيخ (ره) في التهذيب في نسب الصادق (ع) ومدفنه ما هذا لفظه وقبره بالبقيع ايضاً مع ابيه وجده وعمه الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) وروى في بعض الاخبار انهم ازلوا على جدتهم فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليها انتهى فلا يبعد ان يكون الموضع الذي يزور الناس فيه فاطمة بنت رسول الله (ص) في قبة ائمة البقيع هو موضع قبر فاطمة بنت اسد رضي الله عنها وفي ص ٣١٩ من مصباح الحرمين في الفصل الثامن والاربعين ما هذه ترجمته ويستحب زيارة تلك الخاتون المكرمة والمعظمة (يعني بها فاطمة بنت اسد رض) فى مقبرة البقيع وقبرها عند القبور المطهرة لاولادها ائمة البقيع ثم اخذ فى مدحها والثناء عليها فلاحظ وقال ابن حجر العسقلاني في ص ١٦٠ من الجزء الثامن من الاصابة فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبدمناف الهاشمية والدة علي واخوته قيل انها توفيت قبل الهجرة والصحيح انها هاجرت وماتت بالمدينة وبه جزم الشعبي قال اسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة الى آخر ما قال فلاحظ .

﴿اسمائه ع﴾

اعلم ان اسماء امير المؤمنين (ع) في كتب الله المنزلة كثيرة اوردها اصحابنا في كتبهم وفي جناة الخلود ان له الف اسم وفي ص ٥٦ من المجلد الثاني من مناقب ابن شهراشوب ط طهران قال صاحب كتاب الانوار

ان له في كتاب الله ثلثمائة اسم واما في الاخبار فالله اعلم بذلك (ومن اسمائه الشريفة علي) قال سبط ابن الجوزي في ص ٣ من تذكرة خواص الامة ط طهران واختلف العلماء في تسميته بعلي (ع) فقال مجاهد هو اسم سمته به امه عند ولادته وقال عطا انما سمته امه حيدره بدليل قوله يوم خيبر انا الذي سمتني امي حيدره فلما علا على كتفي الرسول ﷺ و كسر الاصنام سمي علياً من العلو والرفعة والشرف وقال ابن عباس كانت امه اذا دخلت على هبل لتسجد له وهي حامل به علا على بطنها فيتقوس فيمنعها من السجود فسمي علياً لهذا وقول مجاهد أظهر لانه ثبت المستفيض به ولا يمنعها من تسميتها علياً ان تسميه حيدره لان حيدره اسم من اسامي الاسد لغلظ عنقه وذراعيه وكذلك كان امير المؤمنين (ع) فيكون علي اسمه الاصلي وحيدره وصفاً له .

﴿ اقول ﴾

ما رواه عن ابن عباس في وجه تسميته بعلي (ع) لم يصح لان فاطمة بنت اسد (ع) كانت مؤمنة موحدة وقد صح انهم (ع) خلقوا من الاصلاب الطاهرة فاباته (ع) لم يشركوا بالله طرفة عين ابداً ولم يعبدوا صنماً قط واما قوله ان حيدره وصفاً له فهو خلاف الظاهر حيث قال انا الذي سمتني امي حيدره وفي الحديث المروى في ص ٢٣ من معاني الاخبار ط طهران قال جابر اختلف الناس من اهل المعرفة لما سمي علي علياً فقالت طائفة لم يسم احد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم إلا ان يكون الرجل من العرب يقول ابني هذا علي يريد من به العلو لا انه سمي به وانما تسمى الناس به بعده وفي وقته وقالت طائفة سمى علي علياً لعلوه على كل من بارزه وقالت طائفة سمي علي علياً لان داره

في الجنان تعلو حتى تحاذى منازل الانبياء وليس نبي تعلو منزلته منزلة غيره وقالت طائفة سمي علي علياً لانه علا على ظهر رسول الله (ص) بقدميه طاعة لله عز وجل ولم يعل احد على ظهر نبي غيره عند حط الاصنام من سطح مكة وقالت طائفة انما سمي علي علياً لانه زوج في أعلى السموات ولم يتزوج احد من خلق الله عز وجل في ذلك الموضع غيره وقالت طائفة انما سمي علي علياً لانه كان اعلى الناس علماً بعد رسول الله (ص) وفي ص ١٠ من مطالب السؤال ان النبي سماه علياً .

﴿ اقول ﴾

ويأتي عند ذكر مسقط رأسه (ع) حديث في وجه تسميته بعلي وقد عقد شيخنا الصدوق (رض) في معاني الاخبار باباً في معاني اسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة (ع) فلاحظ (ومن اسمائه ع) اسد الله قال السيد المحقق السيد علي صدر الدين المدني طاب ثراه في شرح الصمدية وحكى ابو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت قال قال ابن الاعرابي كانت فاطمة بنت اسد ام علي (ع) حاملا بعلي وأبو طالب غائب فوضعته فسمته اسداً لتحيي به ذكر ابيها فلما قدم ابو طالب سماه علياً انتهى وفي ذلك يقول ابو طالب (ع) .

سميته بعلي كي يدوم له عز العلو وفخر العز ادومه

ونحوه في عمدة الطالب (ومن اسمائه ع) يد الله وعين الله ونور الله (ومن اسمائه ع) حيدره وقد ذكر (ع) ذلك في شعره يوم خيبر فقال

انا الذي سمتني امي حيدره كليث غاب في العرين قسوره

وفي ص ٣ من تذكرة خواص الامة وقد سماه رسول الامة صلى الله عليه وسلم ذا القرنين واخرج له حديثا قال فيها ويسمى البطين لانه كان بطيناً من العلم وكان يقول لو ثنيت لي وسادة لذكرت في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم

محل بعير ثم ذكر له (ع) اسماء أخر فلاحظ وقد عقد شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في المجلد التاسع من البحار بابا فى اسمائه وعللها فلاحظ .

﴿ القابه الشريفة ع ﴾

اعلم ان القابه (ع) كثيرة جداً وغير محصورة عداً جاءت فى البحار والمناقب وغيرهما ولنقتصر على جملة منها تبركاً بها وهاك بيانها امير المؤمنين امام المتقين يعسوب الدين قائد الغر المحجلين باب مدينة العلم بيضة البلد غالب كل غالب كرار غير فرار مطلوب كل طالب مظهر العجائب مظهر الغرائب الصديق الاكبر الفاروق الاعظم خاصف النعل كشاف الكرب اخ الرسول زوج البتول لسان الصدق الامام الاول الهادى الداعي الشاهد الكتاب المبين مقيم الحجة قسيم الجنة والنار قاتل الفجار وصي الاوصياء والد الائمة زين المجاهدين الصراط المستقيم النبأ العظيم العروة الوثقى حبل الله سيد الوصيين مبين المشكلات فلك النجاة المرتضى .

(كناه ع)

ابو الحسنين ابو الريحانتين ابو السبطين وكان ابنه الحسن يدعوه فى حياة النبي ابا الحسين ويدعوه الحسين ابا الحسن ويدعوان النبي اباهما فلما توفى النبي (ص) دعواه بابيهما وفي ص ٣ من تذكرة خواص الامة فاما كنيته فابو الحسن والحسين وابو القصم وابو تراب وابو محمد والنبي ﷺ كناه ابا تراب والحديث في المسند والصحيحين الى آخر ما قال فراجع وفي ص ٤ من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ط مصر وكناه رسول الله (ص) ابا تراب وجده نائماً في تراب قد سقط عنه رداؤه واصاب التراب جسده فجاء حتى جلس عند رأسه وايقظه وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له اجلس انما انت ابو تراب فكانت من احب كناه صلوات الله عليه وكان يفرح اذا دعي بها فدعت بنوامية خطباءها ان يسبوه بها على المنابر وجعلوها نقيصة له ووصمة عليه فكانما كسوه بها الحلي والحلل كما قال

الحسن البصري (رض) وقال المحب الطبري في ص١٥٤ من الجزء الثاني من الرياض النضرة ط مصر ١٣٢٧ ه وكناه رسول الله ﷺ ايضا ابا تراب وعن سهل بن سعد ان رجلا جاءه فقال هذا فلان امير من امراء المدينة يدعوك لتسب علياً على المنبر قال اقول ماذا قال تقول له ابا تراب قال فضحك سهل وقال والله ماسماه اياه الا رسول الله ﷺ والله ما كان لعلي اسم احب اليه منه دخل علي على فاطمة ثم خرج فاتى رسول الله ﷺ فاطمة فقال اين ابن عمك قالت هوذا مضطجع في المسجد فخرج النبي ﷺ فوجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل رسول الله ﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب والله ما كان اسم احب اليه منه ماسماه اياه الا رسول الله ﷺ اخرجاه وابو حاتم واللفظ له

وقال البخاري بعد قوله فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجلس يمسح عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب مرتين وعنه قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فامره ان يشتم علياً فابى فقال اما اذا ابيت فقل لعن الله ابا تراب فقال سهل ما كان لعلي اسم احب اليه من ابي التراب (١) ان (٢) كان يفرح اذا دعي بها فقال له اخبرنا عن قصته لم سمي ابا تراب قال جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقم عندي فقال رسول الله ﷺ لانسان انظر اين هو فقال يارسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله ﷺ وهو

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة من الرياض النضرة والصحيح أبي تراب بحذف الالف واللام منه دام ظله العالي .

(٢) كذافي النسخة المطبوعة والصحيح أنه منه دام ظله .

مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه واصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه ويقول قم ابا تراب اخرجاه وعن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي رفيقين في غزاة ذي العشيرة فلما نزلها رسول الله ﷺ فاقام بها رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال علي يا ابا اليقظان هل لك ان تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون فجئناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت انا وعلي فاضطجعنا في صور (١) من النخل في دقع (٢) من التراب فنمنا فوالله ما انبهنا الا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي يا ابا تراب لما رأى عليه من التراب قال الا احدثكما باشقى الناس فقلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذى يضربك في هذه يعني قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته خرجه احمد انتهى

﴿ اقول ﴾

روى شيخنا الامام الصدوق (رض) في ص ٦٣ من علل الشرايع ط طهران بسنده الى ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله ص الفجر ثم قام بوجه كئيب وقمنا معه حتى صرنا الى منزل فاطمة صلوات الله عليها فابصر علياً نائماً بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي ﷺ فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول قم فداك أبي وامي أبا تراب ثم أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة فمكثنا هنيئة ثم سمعنا ضحكا عالياً ثم خرج علينا رسول الله (ص)

---

(١) الصور بفتح الصاد وتسكين الواو النخل المجتمع الصغار كما نص عليه المحب الطبري منه دام ظله العالي .

(٢) الدقعاء كحمراء التراب ودقع الرجل بالكسر يدقع أي ألصق بالتراب منه دام ظله العالي .

بوجه مشرق فقلنا يا رسول الله دخلت بوجه وخرجت بخلافه فقال كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين أحب أهل الأرض الى أهل السماء وروى أيضاً باسناده الى حبيب بن أبي ثابت قال كان بين علي وفاطمة كلام فدخل رسول الله (ص) وألقى له مثال فاضطجع عليه فجاءت فاطمة (ع) فاضطجت من جانب وجاء علي (ع) فاضطجع من جانب فأخذ رسول الله (ص) يده فوضعها على سرته وأخذ يد فاطمة فوضعها على سرته فلم يزل حتى أصلح بينهما ثم خرج فقيل له يا رسول الله دخلت وأنت على حالة وخرجت ونحن نرى البشرى في وجهك قال ما يمنعني وقد أصلحت بين اثنين أحب مني على وجه الارض إلي ثم قال بعد نقل هذين الخبرين الموضوعين قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب ليس هذا الخبر عندي بمعتمد ولا هو لي بمعتقد في هذه العلة لأن علياً (ع) وفاطمة (ع) ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله (ص) الى الاصلاح بينهم لأنه عليه السلام سيد الوصيين وهي سيدة نساء العالمين مقتديان بنبي الله (ص) في حسن الخلق لكني أعتمد في ذلك على ما حدثني به أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا قال حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه قال حدثنا أبو الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي قال قلت لعبدالله بن عباس لم كنى رسول الله (ص) علياً (ع) أبا تراب قال لأنه صاحب الارض وحجة الله على أهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول أنه إذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا يعني من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا .

﴿ اقول ﴾

وروى أيضاً بعد هذا الخبر باسناده الى ابن عمر قال بينا أنا مع النبي (ص) في نخل المدينة وهو يطلب عليا (ع) اذا انتهى الى حايط فاطلع فيه فنظر الى علي (ع) وهو يعمل في الارض وقد اغبار فقال ما ألوم الناس إن يكنوك أبا تراب فلقد رأيت عليا تمعر وجهه وتغير لونه واشتد ذلك عليه فقال النبي (ص) ألا أرضيك يا علي قال نعم يا رسول الله فأخذ بيده فقال أنت أخي ووزيري وخليفتي في أهلي تقضي ديني وتبرئ ذمتي من أحبك في حياة مني فقد قضى له بالجنة ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالامن والايمان ومن أحبك بعدك ولم يرك ختم الله له بالامن والايمان وأمنه يوم الفزع الاكبر ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله عز وجل بها في الاسلام.

﴿ أقول ﴾

الحديث الذي أعتمد عليه في وجه تسميته بأبي تراب رواه أيضا في ص٤٠ من معاني الاخبار في باب معنى أبي تراب فلاحظ ولنعم ما قال عبدالباق العمري :

خلق الله آدم من تراب   فهو ابن له وأنت أبوه

﴿ يوم ولادته ع ﴾

ولد (ع) يوم الجمعة كما في الارشاد والتهذيب وأعلام الورى وروضة الواعظين والدروس وعمدة الطالب وفلك النجاة والمنتهى والتحرير والانوار النعمانية ومصباح الكفعمي وجنات الخلود ونور الاخبار وتقويم المحسنين ومناقب ابن شهراشوب والحدائق الناضرة وكشف الغطا وغرة الغرر والفصول المهمة قال سيدنا العلامة المعاصر سلمه الله تعالى في ص ٣

من ج ٣ من أعيان الشيعة عند الكلام على مولده الشريف وفى الفصول المهمة ليلة الاحد الثالث والعشرين منه (يعني من رجب)

﴿ أقول ﴾

نسبة هذا القول الى صاحب الفصول المهمة فى غاية من الغرابة قال في ص ١٤ من الفصول المهمة ولد علي بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب الفرد والكتاب مطبوع في طهران على الحجر سنة ١٣٠٣هـ في ص ٣٢٣ ونقل المحقق المدني السيد علي صدر الدين فى شرح الصمدية والشبلنجي في نور الأبصار عنه ذلك نعم أن الذي ذهب الى هذا القول هو محمد بن طلحة الشافعي قال في ص ١٢ من كتاب مطالب السؤل في الفصل الاول المعقود لولادته (ع) ومايتعلق بها ما هذا لفظه ولد (ع) في ليلة الاحد الثالث والعشرين من شهر رجب فاشتبه الامر على سيدنا المعاصر هذا وفي ص ٢٦١ من كفاية الطالب ط النجف ليلة الجمعة .

﴿ شهر وفاته ع ﴾

ولد (ع) في اليوم الثالث عشر من شهر رجب كما في الارشاد وأعلام الورى والدروس والمناقب وفلك النجاة وتحفة الزائر ومزار البحار والانوار النعمانية ومصباح الكفعمي وتقويم المحسنين وايضاح المقاصد والتهذيب والمنتهى والتحرير وروضة الواعظين والحدائق الناضرة وكفاية الطالب وغيرها .

﴿ أقول ﴾

هذا هو المشهور وروى الشيخ في ص ٥٩٣ من مصباح المتهجد عن أبي عبدالله (ع) قال ولد أمير المؤمنين يوم الاحد لسبع خلون من شعبان

وفي الدروس وفلك النجاة والحدائق الناضرة وكشف الغطا وروى سابع شعبان وتعبيرهم بروى دال على عدم اعتبارهم رواية السبع

(عام ولادته ع)

ولد سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين وقبل المبعث بعشر سنين وقيل باثني عشر سنة

(مسقط رأسه الشريف ومحل ولادته ع)

ولد جدنا أمير المؤمنين (ع) في مكة المكرمة في نفس البيت المقدس المعظم كما في الارشاد والتهذيب والمنتهى والتحرير وكشف الغطا وروضة الواعظين وكتب شيخنا الامام العلامة المجلسي ره وأعلام الورى ومناقب ابن شهراشوب وعمدة الطالب ومصباح المتهجد والانوار النعمانية والحدائق الناضرة وفلك النجاة ونور الاخبار وغرة الغرر وأعيان الشيعة وجناة الخلود وكشف الغمة وغيرها من كتب الامامية ولم نجد مخالفا في ذلك من الامامية ودلت عليه أخبارهم روى شيخنا الامام الصدوق رض في ص ٥٦ من علل الشرايع وص ٢٣ من معاني الاخبار باسناده الى سعيد بن جبير قال قال يزيد بن قعنب كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق بن العزى بازاء البيت الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد ام أمير المؤمنين ع وكانت حاملة به تسعة أشهر وقد أخذها الطلق فقالت رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل (ع) وإنه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن قعنب فرأينا وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا أن ذلك أمر من الله تعالى

ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين (ع) ثم قال إني فضلت على من تقدمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله سراً في موضع لا يحب أن يعبد الله إلا اضطراراً وإن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً وإني دخلت بيت الله الحرام وأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميته علياً فهو علي والله العلي الأعلى يقول إني شققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن أحبه وأطاعه وويل لمن عصاه وأبغضه

﴿ اقول ﴾

رواه الفتال النيسابوري ره في ص ٦٧ من ج ل من روضة الواعظين عن يزيد بن قعنب مرسلا وفي ص ١٥٠ من إثبات الوصية ط طهران وروى أن فاطمة بنت أسد لما حملت بأمير المؤمنين (ع) كانت تطوف بالبيت فأجاءها المخاض وهي في الطواف فلما اشتد بها دخلت الكعبة فولدته في جوف البيت على مثال ولادة آمنة النبي (ص) ولا ولد في الكعبة قبله ولا بعده غيره وفي ص ٧ من تذكرة خواص الامة ط طهران وروي أن فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي (ع) فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعته فيها وفي جناة الخلود. إن مسقط رأسه وسط الكعبة حذاء المكان الذي فرش فيه الحجر الاحمر ويقال له الرخامة الحمراء وتستحب ركعتان من الصلاة في ذلك المكان وفي لفظ رخم من مجمع البحرين في الحديث يصلي على الرخامة الحمراء يعني في الكعبة المشرفة أقول وقد حدثني بعض الفضلاء من المعاصرين سلمه الله وكان

قد حج أن في داخل الكعبة في حائطها حجر أحمر منصوب فيه وعلى أسفله على أرض الكعبة حجر آخر أحمر منصوب فيها ترشد سدنة البيت الحجاج الى هذين الحجرين ويقولون أن الحجر المنصوب في الحائط هو الموضع الذي انشق من البيت ودخلت فاطمة وولدت علياً (ع) في جوفه والحجر الذي على الارض هو موضع وضعت فاطمة علياً (ع) لما خرجت من الحائط من الكعبة المشرفة عليه قال من الغريب بعد هذا أنهم يسمون محلا بشعب علي ويذكرون أنه مولد علي (ع).

﴿ أقول ﴾

ذكر هذا المحل جمال الدين المخزومي في ص ٣٢٨ من الجامع اللطيف وقال في آخر كلامه وقيل أن مولد سيدنا علي رضي الله عنه في جوف الكعبة وضعفه النووي في تهذيب الاسماء واللغات إنتهى فلاحظ

﴿ أقول ﴾

لا عبرة بتضعيف النووي وامثاله في هذا المقام بعد ورود الاخبار وإجماع علمائنا الابرار وذهاب جماعة من علماء إخواننا السنة الكبار حتى أن الشعراء قد نظموا ذلك في أشعارهم قال السيد الحميري (ره) بنقل صاحب روضة الواعظين وغيره

ولدته في حرم الاله امه ... والبيت حيث فنائه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة ... طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة غابت نحوس نجومها ... وبدت مع القمر المنير الاسعد
مالف في خرق القوابل مثله ... إلا ابن آمنة النبي محمد

وقال عبد الباقي العمري في مطلع قصيدته العينية المذكورة في ص ٩٧ من ديوانه ط مصر

أنت العلي الذي فوق العلا رفعا   ببطن مكة وسط البيت إذ وضعا

قال ابن الصباغ المالكي في ص ١٤ من الفصول ولد علي (ع) بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام إلى أن قال ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالا له وإعلاء لمرتبته وإظهاراً لتكرمته[1] وفي ص ٢٦١ من كفاية الطالب للكنجي الشافعي ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام إلى أن قال ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك وإجلالا لمحله في التعظيم إنتهى وقال الشيخ أبو الهدى في ص ٦ من ذخيرة المعاد ط مصر ولد الامام علي كرم الله وجهه بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل وقال الحلبي فى ص٤٠٥ من الجزء الثالث من السيرة الحلبية ط مصر في باب بيان ما وقع من الحوادث من عام ولادة النبي (ص) الى زمن وفاته (ص) ما هذا لفظه وفي سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فى الكعبة إنتهى ما أردنا نقله فلاحظ وقال عبد المسيح الانطاكى فى ذيل ص ٦١ من شرح القصيدة العلوية ط مصر عند الكلام على ولادة أمير المؤمنين (ع) ومن بشائر سعده عليه صلوات الله أنه ولد في الكعبة كرمها الله فاستبشر بذلك أبوه وعمومته .

---

(١) نقل الشبلنجي عبارة الفصول المهمة فى نور الأبصار بزيادة كلمة على قول بعد قول صاحب الفصول المهمة ولد علي (ع) بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام وهذا من أقبح الامور وخيانة في النقل لا ينبغي صدور ذلك ممن يحب أن يعد نفسه من المؤلفين والمؤرخين ولا داعي له الى ذلك الا ستر هذه الفضيلة ونسبته الى القيل وأبى له ذلك منه دام ظله العالي .

(مدة حمله ع)

تسعة أشهر وتسعة أيام وفى جملة من الأخبار أنها تسعة أشهر أوردها شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في البحار وغيره في غيرها .

(طالعه ع)

ذكر في جنات الخلود ان طالعه مريخ وذكر خواصه وبالاجمال ان المولود بهذا الطالع يكون رجلا شجاعاً سخياً يقول الحق ويكره الباطل لا يعمل إلا برأيه يفتقر تارة ويستغني اخرى صبوراً على الاهوال وفي بعض الاخبار ان طالعه زحل وهو يدل على امور كثيرة كطول العمر وكثرة الاولاد والظفر على الاعداء وان شئت الزيادة على ذلك فلاحظ الكتب المؤلفة في هذا الموضوع ككتاب ابي معشر الفلكي وجامع الدعوات وقد جاءت زايجة ولادته فى ص ١٧٨ من ينابيع المودة من الطبعة الاولى بالاستانة .

(خصائصه ع)

إعلم أن خصائص جدنا أمير المؤمنين (ع) كثيرة جاءت في الكتب المبسوطة المتكفلة لأحوالهم (ع) وهاك بعضها أسبق الناس في الاسلام والصديق الاكبر والفاروق الأعظم وأخص الناس بالنبي (ص) وأحبهم اليه وفيه خصال الانبياء واشتراكه مع جدنا رسول الله (ص) في كل الفضائل غير النبوة ومنها أنه أفضل الأئمة وأحب الناس عند الملائكة وافتخاره بخدمة النبي ونزول الماء لغسله (ع) من السماء والخضر كان يأتيه وأن الله أقدره على سير الآفاق وسخر له السحاب وهيء له الاسباب وأن الله ناجاه والروح يلقى اليه وجبريل أملى عليه ومنها أنه (ع) ساقي الحوض وحامل اللواء وأول من يدخل الجنة وقسيم الجنة والنار وبيده جواز الصراط والنبي (ص) علمه ألف باب وهو باب مدينة العلم والحكمة

ومنها أنه (ع) أخو رسول الله وزوج ابنته ومنها أمير المؤمنين قال شيخنا الامام الطبرسي (ره) في ص ٩٣ من اعلام الورى والمحدث الجزائري في الانوار النعمانية ولقبه أمير المؤمنين خصه النبي (ص) به لما قال سلموا على علي بأمرة المؤمنين ولم يجوز أصحابنا ان يطلق هذه اللفظة لغيره من الائمة فقالوا أنه انفرد بهذا التلقيب فلا يجوز أن يشاركه في ذلك غيره إنتهى واللفظ للاول وقال السيد العلامة المحدث الجزائري (ره) في ص ٤ من شرح الصحيفة ط طهران قوله أمير المؤمنين مشتق من الميرة وهو الكيل لانه يكيل العلم المؤمنين ومنه قوله تعالى ونمير أهلنا وقد خصه الله تعالى به حتى أن السيد الزاهد ابن طاووس صنف كتاباً كبير الحجم سماه كشف اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين ونقل فيه أحاديث كثيرة تدل صريحاً على انحصار التسمية به (ع) ولذا لم يسم أحد من أولاده المعصومين عليهم السلام به وإن شاركوه في معناه الى آخر ما قال فلاحظ هذا ومن خصائصه (ع) أنه (ع) من النبي (ص) بمنزلة الرأس من الجسد وإنه (ع) نفسه (ص) وإنه (ع) من النبي (ص) بمنزلة هرون من موسى ومنها أن من آذاه فقد آذى رسول الله (ص) ومن أبغضه فقد أبغض رسول الله (ص) ومن سبه فقد سبه ومن أحبه فقد أحبه ومن تولاه فقد تولاه ومن عاداه فقد عاداه ومن أطاعه فقد أطاعه ومن عصاه فقد عصاه ومنها أن الله جعل ذرية نبيه (ص) في صلبه الى غير ذلك من الخصائص وقد جمع جملة من خصائصه المحب الطبري في الجزء الثاني من الرياض النضرة طمصر وخرج لها أحاديث من صحاحهم فلاحظ وقد ألف النسائي كتاباً مستقلا في خصائصه (ع) طبع في المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر سنة ١٣٠٨ ﻫ وعندنا نسخة منه وفي هذا الموضوع مؤلفات

كثيرة لعلماء الفريقين كما لا يخفى على الباحث البصير ولا ينبئك مثل خبير .

(دلائل إمامته ع)

قد ثبت بالادلة القاطعة وجوب الامامة في كل عصر وزمان لكونها لطفاً في فعل الواجبات والامتناع عن المقبحات فانا نعلم ضرورة ان عند وجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح من الناس ويقل الفساد وعند عدمه يكثر الفساد ويقل الصلاح منهم بل يجب ذلك عند ضعف امره مع وجود رعيته وثبت ايضاً وجوب عصمته لان جهة الحاجة الى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس وجواز فعل القبيح منهم فان كان هو غير معصوم وجب ان يكون محتاجاً الى رئيس آخر لان علة الحاجة اليه قائمة فيه والكلام في رئيسه كالكلام فيه فيؤدي الى وجوب ما لا نهاية له من الأئمة او الى الانتهاء الى إمام معصوم وهو المطلوب فاذا ثبت وجوب عصمته والعصمة لا يمكن معرفتها الا باعلام الله ولا طريق الى ذلك سواه فيجب النص منه عليه على لسان نبي مؤيد بالمعجزات او إظهار معجز دال على إمامته وإذا ثبتت هذه الجملة القريبة التي لا يحتاج فيها الى تدقيق كثير سبرنا احوال الامة بعد وفاة النبي (ص) فوجدناهم اختلفوا في الامام بعده على اقوال ثلاثة فالشيعة على ان الامام والخليفة بعد رسول الله (ص) علي (ع) لنصوص كثيرة مروية من طرق الفريقين عن النبي (ص) على امامته (ع) وقد جمع تلك النصوص العلامة السيد هاشم التوبلي (ره) في غاية المرام وابن البطريق في كتابيه العمدة والخصائص والامام العلامة المجلسي (ره) في البحار والقندوزي في ينابيع المودة وغيرهم في غيرها والعباسية على انه العباس بعده بالنص او بالميراث والباقون على انه ابو بكر وكل

من قال بامامة ابي بكر والعباس اجمعوا على انهما لم يكونا مقطوعاً على عصمتهما فخرجا بذلك عن الامامة لما قدمناه فوجب ان يكون الامام بعد رسول الله (ص) علي بن ابي طالب بالنص الحاصل من جهة الله والاشارة اليه والا لكان الحق خارجا عن اقوال الكل وذلك غير جائز بالاتفاق وهذا هو الدليل العقلي على كونه (ع) منصوص عليه واما الادلة السمعية على ذلك فقد استوفاها اصحابنا قديماً وحديثاً في مؤلفاتهم لا سيما سيدنا الاجل علم الهدى الشريف المرتضى (رض) في الشافي فجزاه الله بجده عن جده وقد اشرنا الى بعض تلك الكتب المؤلفة في هذا الموضوع قبل هذه الاسطر وقد بين الادلة الدالة على امامته (ع) المحقق الطوسي قدس سره القدوسي في التجريد بطريق الايجاز والعاقل تكفيه الاشارة والمكابر لا يقنع ولو بألف عبارة .

(مناقبه واخلاقه واطواره وعلومه وسيرته)

اعلم ان مناقبه (ع) قد بلغت مبلغاً بحيث لو كانت الاشجار اقلاماً والبحار مداداً وطبقات السموات والارض اوراقاً والانس والجن والملائكة كتاباً لما نفذت فمن هذا حاله كيف يقدر مثل هذا العبد الحقير على اتيانها في هذا المختصر ويكفي قوله (ص) علي مني بمنزلة رأسي من بدني ولنعم ما قيل بالفارسية :

جائي كه همچو سيمرغ جبريل پر بريزد
در پيش آن چه باشد پروازيك كبوتر

وقال ابن ابي الحديد المعتزلي على ما نسب اليه :

يقولون لي قل في علي مدائحاً فان انا لم امدحه قالوا معاند

وما صنت عنه الشعر عن ضعف هاجس

ولا انني عن مذهب الحق حائد

ولكن عن الاشعار والله صنت من — عليه ابتنى قرآننا والمساجد

فلو ان ماء الابحر السبعة التى — خلقن مداداً والسموات كاغد

واشجار خلق الله اقلام كاتب — اذا الخط افناهن عادت عوائد

وكان جميع الانس والجن كتباً — اذا كل منهم واحد قام واحد

وخطوا جميعاً منقباً بعد منقب — لما خط من تلك المناقب واحد

وقال عبدالباقي العمري في تخميسه لقصيدة الشيخ صالح التميمي :

فلو ان الاقلام كل نبات — ومياه البحار حبر دواة

ضقن عما اظهرت من خارقات — وتضيق الافهام عن معجزاة

لك يا من ردت اليه ذكاء

وقال احمد بن حنبل ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلي (ع) :

وروى خلق كثير وجمع غفير[1] انه دخل ضرار بن ضمرة على معاويه

---

(١) منهم أبو نعيم الاصفهاني في ص ٨٤ من ج ل من حلية الاولياء ط مصر ومنهم محمد بن طلحة الشافعي في ص ٣٣ من مطالب السؤل وسبط بن الجوزي في ص ٦٩ من تذكرة خواص الامة وابن الصباغ المالكي في ص ١٢٨ من الفصول المهمة والمحب الطبري في ص ٢١٢ من ج ٢ من الرياض النضرة وصاحب ناسخ التواريخ في ص ٧٧٥ من مجلد أحوال أمير المؤمنين (ع) نقلا عن كامل البهائي وشيخنا البهائي (ره) في ص ١٢٨ من الكشكول طبع نجم الدولة وذكره في ص ٣٤٠ من الكشكول أيضاً نقلا عن عدة الداعي والمحدث العلامة السيد نعمة الله الجزائري (ره) في ص ١٠٢ من شرح الصحيفة ط طهران وفضيلة العالم المعاصر الشيخ جعفر نقدي أدام الله أيامه في ص ٢٩٠ من الانوار العلوية ط النجف سنة ١٣٤٣ هـ

فقال صف لي عليّاً فقال اعفني فقال اقسمت عليك لتصفه قال اذا كان ولا بد فانه والله كان بعيد المدى [١] شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ماخشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له ويعظم اهل الدين ويقرب المساكين ولا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الفاقد الحزين ويقول يا دنيا غري غيري أ بي تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية [٢] وقال رحم الله أبا الحسن لقد كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا يرقى [٣] دمعها ولا يخفى

---

(١) المدى بفتحتين الغاية والنهاية كما في المجمع للشيخ الطريحي (ره) منه دام ظله العالي .

(٢) وفي ص ٧٠ من تذكرة خواص الامة بعد قوله ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معاوية على لحيته فلم يملك ردها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية رحم الله الخ منه دام ظله العالي

(٣) لا يرقى قال شيخنا الطريحي (ره) في لفظ رقا من مجمع البحرين ورقى الدمع والدم من باب نفع رقوآ على فعول انقطع بعد جريانه والرقو على فعول اسم منه وما لا يرقى من الدم ما لا ينقطع منه انتهى منه دام ظله العالى

فجعها[١] وفي ص ٢١٣ من الجزء الثاني من الرياض النضرة ط مصر وعن الحسن بن أبي الحسن وقد سئل عن علي بن أبي طالب قال كان علي والله سهما صائبا من مرامي الله على عدوه وربّاني هذه الامة وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنومة[٢] عن أمر الله ولا بالملومة في دين الله عز وجل ولا بالسروقة لمال الله عز وجل أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة ذلك علي بن أبي طالب أخرجه القلعي وقال في اول الفصل التاسع من الجزء الثاني من الكتاب المشار اليه تقدم انه اول من أسلم وأول من صلى وأجمعوا انه صلى الى القبلتين وهاجر وشهد بدراً والحديبية وبيعة الرضوان والمشاهد كلها غير تبوك استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها على المدينة وعلى عماله بهاوانه ابلى ببدرواحدوالخندق وخيبر بلاء عظيما وانه اغنى فى تلك المشاهد وقام القيام الكريم وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في مواطن كثيرة منها يوم بدر على خلف فيه ولما قتل مصعب بن عمير يوم احد وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده دفعه رسول الله ﷺ الى علي اخرجه ابو عمر وقد تقدم في خصائصه ان لواء رسول الله ﷺ كان

---

(١) فجعها الفجع ان يوجع الانسان بشئ يكرم عليه فيعدمه وقد فجع بماله كمنع ونزلت به فاجعة كما فى القاموس اى مصيبة منه دام ظله

(٢) النومة قال شيخنا الطريحي (ره) في لفظها من مجمع البحرين النومة بالضم وسكون الواو الرجل الضعيف وعن ابيعبيدة هو الخامل الذكر الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر واهله قال الدريدي في كتاب الجمهرة رجل نومة اذا كان خاملا ونومه يعني بفتح الواو اذا كان كثير النوم انتهى فلاحظ منه دام ظله العالى

بيده فى كل زحف فيحمل الكل على الاكثر تغليباً للكثرة وهو شايع في كلامهم توفيقاً بين الروايتين وكان رسول الله ﷺ إذا لم يغز لم يعط سلاحه إلا علياً او اسامة أخرجه أحمد فى المناقب وشهد له النبي ﷺ بالشهادة في حديث تحرك حراً وثبت له افضل فضيلة بالمصاهرة وبأقرب القرابة وقد تقدم أحاديثهما ومن أدل دليل على عظم منزلته من رسول الله ﷺ صنيعه في المواخات كما تقدم فانه ﷺ جعل يضم الشكل الى الشكل يؤلف بينهما الى ان آخي بين ابي بكر وعمر وادخر علياً لنفسه وخصه بذلك فيا لها مفخرة وفضيلة ثم نقل حديث ضرار

وقال ياقوت في ص ٤٢ من ج ١٤ من معجم الادباء بعد ذكر نسبه الشريف اخباره عليه السلام كثيرة وفضائله شهيرة إن تصدينا لاستيعابها وانتخاب محاسنها كانت اكبر حجما من جميع كتابنا هذا الى آخر ماقال .

وقال ابن ابي الحديد في ص ٥ من الجزء الاول من شرح نهج البلاغة ط مصر فأما فضائله (ع) فانها قد بلغت من العظم والجلال والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمج معه التعرض والتصدى لتفصيلها فصارت كما قال ابو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذى لايخفى على الناظر فأيقنت أنى حيث انتهى بي القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك وما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت أنه استولى بنو امية على سلطان الاسلام فى شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل

حيلة في اطفاء نوره والتحريف عليه ووضع المعايب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده ذلك إلا رفعة وسمواً وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لاتستر بالراح وكضوء النهار إن حجبت عنه عيناً واحدة ادركته عيون كثيرة وما اقول فى رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى ثم ذكر كيفية انتهاء العلوم اليه (ع) فشجاعته وسخاوته وحلمه وجهاده وفصاحته وسجاحة أخلاقه وزهده وعبادته وقراءته وتدبيره وسياسته وغير ذلك من فضائله

وقال فى آخر كلامه ولأنا إنما نذكر في مقدمة هذا الكتاب جملا من فضائله عنت بالعرض لا بالقصد وجب أن يختصر ويقتصر فلو أردنا شرح مناقبه وخصائصه لاحتجنا الى كتاب مفرد يماثل حجم هذا الكتاب بل يزيد عليه وبالله التوفيق إنتهى فلاحظ

وقال الدكتور أحمد فريد رفاعي المعاصر في ص ١١ من المجلد الاول من عصر المأمون من الطبعة الرابعة بمصر كان علي اماماً دينياً وكان مؤئلا للشريعة ومثالا للورع والاستمساك بأحكام الكتاب كان مصدراً خصيباً من مصادر الفقه والتشريع وكان فى حكومته وحروبه على السواء مؤثراً رضا الله ومغضبا شهوات الناس وقادءاً أطماعها وكان عنوانا كاملا لأسمى صفات الخلق الاسلامي من حيث النجدة والشجاعة لا الحذق والسياسة كان مصلحا دينياً على أتم ما يكون عليه مصلح ديني يتفانى في هذا الاصلاح

ويؤثر الآخرة على الأولى فيعمل لارضاء الله لا ارضاء الناس وقال أبو نعيم الأصفهاني [1] فى ص ٦١ من الجزء الاول من حلية الاولياء ط مصر تحت عنوان علي بن ابى طالب وسيد القوم محب المشهود ومحبوب المعبود باب مدينة العلم والعلوم ورأس المخاطبات ومستنبط الاشارات راية المهتدين ونور المطيعين وولي المتقين وإمام العادلين أقدمهم إجابة وإيمانا وأقومهم قضية وايقانا واعظمهم حلماً وأوفرهم علماً علي بن ابى طالب كرم الله وجهه قدوة المتقين وزين العارفين المنبئ عن حقائق التوحيد المشير الى لوامع علم التفريد صاحب القلب العقول واللسان السئول والاذن الواعي والعهد الوافي ففاء عيون الفتن ووقى من فنون المحن فدفع الناكثين ووضع القاسطين ودمغ المارقين الأخيش في دين الله الممسوس فى ذات الله وقد قيل ان التصوف مراقة الموذود ومصارمة المحدود ثم أخذ في ذكر الاخبار الواردة فى حقه (ع) ولنكتف بواحدة منها ففيها لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد روى فى ص ٨٦ بسنده الى ابن عباس (رض) قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوالي وليه وليقتد بالأئمة من

---

(١) أبو نعيم هذا من اعاظم علماء اخواننا السنة وكبار حفاظهم المشاهير وقد عده ابن شهراشوب فى مفتتح مناقبه عند ذكر الكتب المنقول عنها من علماء السنة أيضاً فعده من الشيعة فى غاية من الغرابة وكتاب الحلية تنادى بأعلى صوته بتسنن مؤلفه وكون أمثال هؤلاء الحفاظ من السنة خير لنا من كونهم شيعة لأنهم ينقلون فضائل أمير المؤمنين وأولاده والنصوص الواردة فى حقهم الدالة على أمامتهم هذا وقد ترجمه آية الله العلامة عم والدنا أعلى الله مقامه فى الروضات فى باب ما أوله الهمزة فلاحظ وترجمه ابن خلكان المؤرخ أيضاً فى وفيات الأعيان منه دام ظله العالي .

بعدى فانهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي ثم قال بعد هذه الرواية قال أبو نعيم فالمحققون بموالاة العترة الطيبة هم الذبل الشفاه المفترشو الجباه الأذلاء في نفوسهم القناة المفارقون لمؤثري الدنيا من الطغاة هم الذين خلعوا الراحات وزهدوا في لذيذ الشهوات وأنواع الأطعمة وألوان الاشربة فدرجوا على منهاج المرسلين والاولياء من الصديقين ورفضوا الزائل الفاني ورغبوا فى الزائد الباقي في جوار المنعم المفضال ومولى الأيادي والنوال إنتهى فلاحظ وروى الخطيب البغدادي في ص ١٣٥ من الجزء الاول من تاريخ بغداد ط مصر باسناده الى أبي العباس بن مسروق الطوسي قال أخبرني عبدالله بن أحمد بن حنبل قال كنت بين يدي أبي جالسا ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطاب وخلافة عثمان فأكثروا وذكروا خلافة علي بن أبي طالب وزادوا فأطالوا فرفع أبي رأسه إليهم فقال يا هؤلاء قد أكثرتم القول في علي والخلافة والخلافة وعلي إن الخلافة لم تزين عليا بل علي زينها قال السيارى فحدثت بهذا بعض الشيعة فقال لي قد أخرجت نصف ما كان فى قلبى علي أحمد بن حنبل من البغض وفي ص ٣١٦ من الجزء المشار اليه أخبرنا محمد بن أبي السرى الوكيل قال حدثنا أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزبانى قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم المؤدب قال حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الحاسب قال حدثني أبي قال حدثني خزيمة بن خازم قال حدثني أمير المؤمنين المنصور قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن عبدالله قال حدثني أبي عبدالله بن العباس قال كنت أنا وأبي العباس بن عبد المطلب جالسين عند رسول الله ﷺ إذ دخل

علي بن أبي طالب فسلم فرد عليه رسول الله ﷺ وبش به وقام اليه واعتنقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال العباس يارسول الله أتحب هذا فقال النبي ﷺ ياعم رسول الله والله لله أشد حبا مني إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا .

﴿ اقول ﴾

قد روى الخطيب اخباراً كثيرة في فضل جدنا أمير المؤمنين في ضمن تراجم الرجال من تاريخ بغداد فتتبع ولا ينبئك مثل خبير .

وقال سبط بن الجوزي في ص ٨ من تذكرة خواص الامة ط طهران عند ذكر فضائله (ع) وهي أشهر من الشمس والقمر وا كثر من الحصى والمدر وقد اخترت منها ماثبت واشتهر وهي قسمان قسم مستنبط من الكتاب والثاني من السنة الظاهرة التي لاشك فيها ولا ارتياب وقد روى مجاهد قال سأل رجل عن ابن عباس فقال ماا كثر فضائل علي بن أبي طالب وإني لأظنها ثلاثة آلاف فقال له ابن عباس هي الى الثلاثين ألفا اقرب من ثلاثة آلاف ثم قال ابن عباس لو أن الشجر أقلام والبحور مداد والانس والجن كتاب وحساب ما أحصوا فضائل أمير المؤمنين علي (ع) وروى عكرمة عن ابن عباس قال ماأنزل الله في القرآن آية إلا وعلي رأسها وأميرها فأما نصوص الكتاب فآيات ثم أخذ في ذكرها فلاحظ

وقال ابن الاثير المؤرخ في ص ١٥٩ من الجزء الثالث من الكامل ط مصر سنة ١٣٠٣ هـ وقال هرون بن عنترة عن أبيه دخلت على علي بالخورنق وهو فصل شتاء وعليه خلق قطيفة وهو يرعد فيه فقلت يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولأهلك في هذا المال نصيبا وأنت تفعل هذا بنفسك فقال والله ماأرزأكم شيئاً وما هي إلا قطيفتي التي أخرجتها

من المدينة الى أن قال وقال سفيان إن عليا لم يبن آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ثم الى أن قال وقال المدايني نظر علي الى قوم ببابه فقال لقنبر مولاه من هؤلاء قال شيعتك يا أمير المؤمنين قال ومالي لا أرى فيهم سيماء الشيعة قال وما سيماهم قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظماء عمش العيون من البكاء ومناقبه لا تحصى قد جمعت قضاياه في كتاب مفرد انتهى فراجع .

(معاجزه ع)

إعلم أن معاجزه (ع) كثيرة جداً وغير محصورة عداً وقال في جنات الخلود قد جاوزت الالف والحق أنها لا تحصى بل أكثر من المدر والحصى ومنها ردالشمس له (ع) وتكلمها معه ومنها استجابة دعواته ومنها إحياء الموتى وشفاء المرضى وابتلاء الاعداء بالبلايا ومنها استنطاق الحيوانات وانقيادها له ومنها إخباره بالمغيبات وعلمه باللغات وفصاحته وبلاغته وما ظهر من معجزاته في الجمادات والنبات وقوته وتحمله المشاق الى غير ذلك من المعاجز التي جاءت في كتب الفريقين .

(ساعته ع)

من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لعلي (ع) وينبغي أن يقرأ فيها اللهم رب البهاء والعظمة والكبرياء والسلطان أظهرت القدرة كيف شئت ومننت على عبادك بمعرفتك وتسلطت عليهم بجبروتك وعلمتهم شكر نعمتك اللهم فبحق علي المرتضى للدين والعالم بالحكم ومجاري التقى وإمام المتقين صل على محمد وآله في الاولين والآخرين وأقدمه بين يدي حوائجي أن تصل على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا كما في ص ٣٥٧ من مصباح المتهجد وقد ذكر شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره)

والكفعمي (ره) ساعات الائمة وأدعيتها في صلوة البحار والمصباح فلاحظ ويكره النوم في هذه الساعة إذ هي أشرف الساعات ينبغي العبادة فيها وطلب الحوائج عندها .

(تحياته ع)

أللهم صل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخي نبيك ووليه ووصيه ووزيره ومستودع علمه وموضع سره وباب حكمته والناطق بحجته والداعي الى شريعته وخليفته في امته ومفرج الكرب عن وجهه قاصم الكفرة ومرغم الفجرة الذي جعلته من نبيك بمنزلة هرون من موسى أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من نصب له من الاولين والآخرين وصل عليه أفضل ما صليت على أحد من اوصياء أنبيائك يارب العالمين كذا ذكره السيد ابن طاوس (ره) في ص ٤٨٥ وص ٤٨٦ من جمال الاسبوع .

(شمائله ع)

كان (ع) شديد الادمة ظاهر السمرة عظيم العينين بطينا اصلعا عظيم اللحية كثير شعر الصدر مائلا الى القصر كان أحسن وجها كأنه القمر ليلة البدر حسنا لايغير شيبه كثير التبسم وقد ذكر الخطيب في ص ١٣٥ من الجزء الاول من تاريخ بغداد وابن طلحة الشافعي في ص ١٢ من مطالب السؤل صفته (ع) .

(يوم صلاته ع وصلوته ع)

يوم الاحد من ايام الاسبوع مختص بعلي وفاطمة عليهما السلام كما في جمال الاسبوع وغيره قال شيخنا الكفعمي (ره) في ص ٤٠٩ من مصباحه ط طهران وصلوة علي اربعا بالحمد مرة والتوحيد خمسين مرة من صلاها خرج

من ذنوبه كيوم ولدته امه وسبح بعدها بهذا التسبيح وهو تسبيحه (ع) سبحان من لا تبيد معالمه سبحان من لا تنقصه خزائنه سبحان من لا اضمحلال لفخره سبحان من لا ينفد ماعنده سبحان من لا انقطاع لمدته سبحان من لا يشارك احداً فى امره سبحان من لا اله غيره انتهى وقال شيخنا الطوسى (ره) فى ص ٢٠٢ من مصباح المتهجد روى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال من صلى منكم اربع ركعات صلوة امير المؤمنين (ع) خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقضيت حوائجه الحديث وذكر فى ص ٢٠٧ من مصباح المتهجد صلوة اخرى له وقد جاءت صلوته (ع) فى صلوة البحار وجمال الاسبوع ومكارم الاخلاق وغيرها .

(دعائه ع)

الادعية المروية عن جدنا امير المؤمنين علي ابن ابيطالب (ع) كثيرة جداً وغير محصورة عداً وقد جمع جملة منها المحدث السماهيجي في الصحيفة العلوية وقد طبعت على الحجر بايران ونحن نذكر دعائه (ع) فى النصر على العدو تيمنا وتبركا به وهو بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اياك نعبد واياك نستعين يا الله يارحمن يارحيم ياحد يا صمد يااله محمد اليك نقلت الاقدام وافضت القلوب وشخصت الأبصار ومدت الاعناق وطلبت الحوائج ورفعت الايدي اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ثم قال لا اله الا الله الله اكبر ثلاثا .

(سيوفه ع)

من جملة سيوفه البتارة ذو الفقار أنزل من السماء على النبي (ص) فاعطاه عليا وسأل الرضا (ع) اين هو فقال هبط به جبرئيل من السماء وكان حلية من فضة وهو عندي رواه فى البحار عن (ن لى قب) وكان طوله سبعة اشبار

وعرضه شبر في وسطه كالفقار كما في ص ٦١٢ من ج ٩ من البحار عن تاريخ ابي يعقوب وكان له (ع) سيف آخر اسمه مخذم وتفصيل القول فيه في المجلد التاسع من البحار وفى لفظ فقر من مجمع البحرين وذوالفقار بفتح الفاء وكسرها عند العامة اسم سيف كان لرسول الله (ص) ونزل به جبرئيل من السماء وكانت حلقته فضة كذا في حديث الرضا (ع) قال وهو عندي قيل سمى بذلك لانه كانت فيه حفر صغار حسان وخروز مطمئنة والمغفر من السيوف ما فيه خروز مطمئنة وقيل كان هذا السيف لمنبه بن الحجاج السهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر فقتله أميرالمؤمنين(ع) وجاء به الى رسول الله (ص) فأعطاه رسول‌الله (ص) عليا (ع) بعد ذلك فقاتل به دونه يوم احد وقيل كان من حديدة وجدت عندالكعبة في زمن جرهم او غيرهم وروي ان بلقيس أهدت لسليمان ستة اسياف وكان ذو الفقار منها وروي عن علي (ع) قال ان جبرئيل اتى النبي (ص) وقال له ان صنما فى اليمن مغفر من حديد ابعث اليه فادققه وخذ الحديد قال فدعاني فبعثني اليه فدققت الصنم وأخذت الحديد فجئت به الى رسول الله (ص) فاستضرب منه سيفين فسمى احدهما ذا الفقار والآخر مخذم فتقلد رسول الله ذا الفقار واعطاني مخذما ثم اعطاني بعد ذا الفقار انتهى فلاحظ وقال فى لفظ خذم من مجمع البحرين المخذم بالخاء والذال المعجمتين سيف كان لرسول الله (ص) سمى به لقطعه والمخذم القاطع وخذمه خذما قطعه والتخذيم التقطيع انتهى فلاحظ وجاء ذكر ذي الفقار في فقر من نهاية ابن الاثير وجاء ذكر مخذم فى خذم من النهاية ايضا وجاء ذكر ذي الفقار في لفظى فتا وصفا من مجمع البحرين فلاحظ

وفي ص ١٦ من تذكرة خواص الامة عند الكلام على حديث الراية

وذكر احمد في الفضائل ايضا انهم سمعوا تكبيراً من السماء في ذلك اليوم (يعني يوم خيبر) وقائل يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاستأذن حسان بن ثابت رسول الله (ص) أن ينشد شعرا فأذن له فقال : —

جبريل نادى معلنا　　والنقع ليس بمنجلي
والمسلمون قداحدقوا　　حول النبي المرسل
لاسيف الا ذوالفقار　　ولا فتى الا علي

الى آخر ما قال فلاحظ وجاء ذكره في ص ٤٣ من الفصول المهمة وجاء ذكره فى ص ٢٨٤ من ج ٢ من وفيات الاعيان ط مصر سنة ١٣١٠ هـ

فائدة

كان نقش سيفه (ع) نصر من الله وفتح قريب

﴿ نقش خاتمه ع ﴾

في ص ١٣٠ من الفصول المهمة أسندت ظهري الى الله وقيل حسبي الله وفي جدول مصباح الكفعمي الملك لله الواحد القهار وروى شيخنا الامام الصدوق (رض) في ص ٩٣ من الجزء الاول من الخصال ط طهران باسناده الى عبد خير قال كان لعلي (ع) أربعة خواتيم يتختم بها ياقوته لنبله وفيروزج لنصرته والحديد الصيني لقوته وعقيق لحرزه وكان نقش الياقوت لا اله الا الله الملك الحق المبين ونقش الفيروزج الله الملك الحق ونقش الحديد الصيني العزة لله جميعا ونقش العقيق ثلاثة اسطر ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله وفي حديث الرضا (ع) المروى في ص ٢١٨ من عيون اخبار الرضا ط طهران سنة ١٣١٧ هـ وكان نقش خاتم

أمير المؤمنين (ع) الملك لله وفي ص ١٠٥ من تذكرة خواص الامة ط طهران كان نقشه الله الملك على عبده وكان يتختم في اليمين وكذا الحسن والحسين عليهما السلام انتهى فلاحظ وفى ص ٥٥ من مكارم الاخلاق وقال (ع) في وصيته لاصحابه من نقش خاتمه وفيه اسماء الله تعالى فليحوله من اليد التي يستنجي بها الى المتوضى

أقول

التختم باليمين كان سيرة الانبياء من ابينا آدم (ع) الى جدنا محمد (ص) وكذلك الائمة (ع) كانوا يتختمون في ايمانهم وكذا ابو بكر وعمر وعثمان واول من تختم في يساره معوية كما في محاضرات الراغب على ما نقله عنها في المناقب والظاهر انهم (ع) ما كانوا يحبون التختم في اليسار بل التختم في اليمين علامة شيعتهم يعرفون به كما دل عليه حديث علامة المؤمن خمس المروى في مزار البحار وغيره وقد ذكر ابن شهراشوب (ره) فصلا فى لوائه وخاتمه (ع) في ص ٧٢ الى ص ٧٥

﴿ غزواته وحروبه ع ﴾

اعلم ان غزواته وحروبه (ع) في ايام النبي (ص) وأيام خلافته كثيرة جاءت في كتب السير والتواريخ فمما وقع في ايام خلافته (ع) وقعة الجمل وهى مقاتلة علي (ع) وعائشة بالبصرة وسميت بها لانها كانت على جمل وأصحاب الجمل عسكر عائشة وكانت حرب الجمل سنة ٣٦ هجرية وكان مع على اربعون الفا من اهل المدينة ثم وقعة صفين وكانت بين علي (ع) ومعاوية في سنة ٣٧ ه غرة صفر وفيها قتل عمار بن ياسر (رض) وقد صح عن النبي (ص) انه قال يا عمار تقتلك الفئة الباغية واختلف في عدة اصحابها قيل كان على (ع) في تسعين الفا ومعاويه في

مائة وعشرين الفا وقيل بالعكس وهو الاصح وكانت مدة المقام به (١١٠) أيام وعدة القتلى منهما سبعين الفا ثم وقعة النهروان وكانت بين علي (ع) وبين الخوارج وذلك في سنة ٣٨ هـ وتفصيل هذه الحروب في الكتب المبسوطة مذكورة وأعظمها حرب صفين

زوجاته ع

قال في جناة الخلود أن زوجاته اثنتى عشرة عدي الجواري وذكر سبعا منهن ولم يذكر البقية معتذرا بأن أحوالهن غير معلومة وفي ناسخ التواريخ أن زوجاته تسع

أقول

وهن فاطمة بنت رسول الله (ص) وهي اول زوجاته ولم يتمتع بحرة ولا أمة في حياتها وفي ص ١٥٨ من الجزء الثالث من تاريخ الكامل لابن الاثير فاول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده وفي ص ١٨١ من الجزء الاول من تاريخ ابي الفدا ط مصر واول زوجة تزوج بها علي (رض) فاطمة بنت رسول الله (ص) ولم يتزوج غيرها في حياتها ونص عليه سبط بن الجوزي في ص ٣١ من تذكرة خواص الامة وغيره في غيرها (وخولة) بنت جعفر بن قيس الحنفية من قبيلة بني حنف الذين خالفوا مع رئيسهم مالك بن نويره أبا بكر وتابعوا عليا ع وأبو بكر ارسل اليهم خالد بن الوليد بعسكره لاخذ الزكاة فابوا من ذلك وقالوا نعطيها لعلي (ع) حيث انه أحق بالخلافة فقتل خالد رجاله غيلة وسبى نساءهم وأتى بهن الى المدينة وفيهم خولة فاخذها علي (ع) لقصة مشهورة ولم يرض عمر بفعل ابي بكر كما في تاريخ ابن الاثير وأبي الفدا وشرح نهج

البلاغة لابن ابي الحديد وسرح العيون وغيرها (وام البنين) بنت حزام الكلابية (واسماء بنت عميس) الخثعمية (وليلى بنت مسعود) الدارمية (وام سعيد) بنت عروة بن مسعود الثقفية (وسبية) المسماة بصهباء بنت عباد بن ربيعة التغلبية (وامامة) بنت ابي العاص وامها زينب بنت رسول الله (ص) (وام حبيبة) بنت ربيعة وتوفي علي (ع) كما في ناسخ التواريخ عن اسماء بنت عميس وام البنين وخولة وقال سبط بن الجوزي في ص ١٠٦ من تذكرة خواص الامة قال الواقدي قتل علي (ع) وترك اربع حرائر امامة بنت زينب بنت رسول الله (ص) وليلى التميمية وام البنين الكلابية واسماء بنت عميس وثمانية عشر ام ولد انتهى

﴿ اولاده ع ﴾

اعلم ان اولاده «ع» سبع وعشرون ولدا ذكرا وانثى كما في الارشاد واعلام الورى ومصباح الكفعمي والانوار النعمانية وفي عمدة الطالب وكان لامير المؤمنين في اكثر الروايات ستة وثلاثون ولدا ثمانية عشر ذكرا وثمانية عشر انثى وروى خمسة وثلاثون وفي مطالب السؤل والفصول المهمة نقلا عن كتاب الصفوة ان اولاده الذكور اربعة عشر والاناث تسعة عشر وفي ص٢٤٨ من الجزء الثاني من الرياض النضرة ان اولاده اربعة عشر ذكراً وثمان عشرة انثى وعن كتاب العدد القوية ان اولاده احدى وعشرون وفي ناسخ التواريخ ان اولاده الذكور ثمانية عشر والاناث كذلك وبالاجمال فلا ثمرة في هذا الاختلاف بعد ان ذكروا ان العقب منه (ع) في الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر بن التغلبية والاصح عندي أن أولاده ع ثمانية وعشرون وهم الحسن والحسين ومحسن ومحمد المكنى بأبي القاسم والعباس المكنى بأبي الفضل وعمر وجعفر وعثمان

وعبدالله ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيدالله ويحيى وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم ورقية وأم الحسن ورمله ونفيسة وزينب الصغرى و رقية الصغرى وام هانى وام الكرام وجمانه المكناة ام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة وسوف نذكرهم واحدا بعد واحد حسب الترتيب المذكور ونترجمهم حسب المقدور

﴿ أصحـابه ع ﴾

إعلم أن أصحاب جدنا أمير المؤمنين ع كثيرون وأنهاهم في جناة الخلود الى ثلثمائة وخمسة وتسعين رجلا وقد ذكر أصحابه في ناسخ التواريخ ونحن نذكر بعض مشاهيرهم وهم عمرو بن الحمق الخزاعي وميثم التمار ورشيد الهجري وحبيب بن مظاهر الاسدي ومحمد بن ابي بكر وعلم الازدى وسويد بن غفلة الجعفى وحارث بن عبدالله الاعور الهمداني وابو عبدالله الجدلي وابو يحيى حكيم بن سعد الحنفى وابو الرضى عبدالله بن يحيى الحضرمى وسليم بن قيس الهلالي وعبيدة السلماني المرادي وتميم بن حذيم الناجى وقنبر مولى علي ع وابو فاختة مولى بني هاشم وعبيدالله مولى ابى رافع كاتب علي ع وأقدم أصحابه وأقربهم سلمان ومقداد وأبوذر وعمار وابو سنان الانصاري وأبو عمرو وسهل وعثمان أولاد حنيف الانصارى وجابر ابن عبدالله الانصاري وعمرو بن محصن واويس القرني وكميل بن زياد ومالك الاشتر وطرماح وظالم بن عمرو وعبدالله بن عباس وزيد ابن صوحان وزهير بن القين وحذيفة بن اليمان وعقيل بن ابي طالب ع وقيس بن سعد بن عبادة ومهدي غلام عثمان وأبان بن أبي عياش وخباب بن الارت وعامر بن واثلة وغيرهم وقد جاء ذكرهم فى كتب الرجال والسير والتواريخ وبعضهم أدرك الرسول «ص» وبعضهم لم يدركه فصاروا من التابعين وبعضهم قسمهم الى أربع طبقات

الاولى الاصفياء والثانية الاولياء والثالثة شرطة الخميس والرابعة الخواص .

﴿ كتابه ع ﴾

عبيدالله بن ابي رافع وسعيد بن نمران الهمداني وعبدالله بن جعفر وعبيدالله بن عبدالله بن مسعود كما في ص ٧٧ من المجلد الثاني من المناقب ط طهران

﴿ بوابه ع ﴾

وكان بوابه سلمان كما في ص ٧٧ من ج ل من المناقب والفصول المهمة ص١٣٠ منها وفي ص ٢٤٣ من الجزء الثاني من الرياض النضرة كان حاجبه قنبر مولاه ذكره الخجندي

﴿ مؤذنه ع ﴾

جويريه بن مسهر العبدي وابن النباح وهمدان الذي قتله الحجاج كما فى المناقب

﴿ خدامه ع ﴾

ابو نيرز من أبناء ملوك العجم رغب فى الاسلام وهو صغير فاتى رسول الله (ص)فاسلم وكان معه فلما توفي (ع)صار مع فاطمة وولدبها ع وكان عبدالله بن مسعود في سبي فزارة فوهبه النبي لفاطمة عليها السلام فكان بعد ذلك مع معاوية وكان له الف نسمة منهم قنبر وميثم قتلهما الحجاج وسعد ونصر قتلا مع الحسين ع وأحمر قتل في صفين ومنهم غزوان وثبيت وميمون كما في ص ٧٧ من ج ل من المناقب وفي ص ١٠٦ من تذكرة خواص الامة عند ذكر مواليه قنبر ويحيي بن أبي كثير روى عنه الاوزاعى وكان عالما فاضلا وابنه عبدالله بن يحيي كان عالما وله مولى

آخر انتهى فلاحظ

﴿ خادمته ع ﴾

فضة وزبراء وسلافة كما فى المناقب لابن شهراشوب ره

﴿ مركوبه ع ﴾

كان له بغلة يقال لها الشهباء ودلدل أهداها اليه النبى (ص) كما فى المناقب

﴿ نثره ع ﴾

إعلم أن أمير المؤمنين ع كان كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين وهو امام البلغاء والفصحاء وخطبه ومواعظه وكلامه وكلماته القصار كثيرة جدا وقد جاءت في كتب الاخبار والسير كالبحار ومطالب السؤل والفصول المهمة وكفاية الطالب وتذكرة خواص الأمة والوافي والكافي والبيان والتبيين ومعاني الاخبار وغيرها من كتب الفريقين وقد جمع سيدنا الشريف الرضى رض جملة من خطبه ع ومواعظه وكلماته ع في كتاب سماه نهج البلاغة طبع بايران ومصر مرارا عديدة وله شروح كثيرة لعلماء الفريقين وقد طبع جملة منها بايران ومصر وبيروت وقال عبدالباقى العمرى

نهج البلاغة نهج عنك بلغنا ... رشدا به اجتث عرق الغى فانقمعا

به دمغت لاهل البغي أدمغة ... لنخوة الجهل قد كانت أشر وعا

كم مصقع من خطاب قد صقعت به ... فوق المنابر صقع الغدر فانصقعا

ما فرق الله شيئا فى خليقته ... من الفضائل الا عندك اجتمعا

وقال أيضا :—

الا ان هذا السفر نهج بلاغة ... لمنتهج العرفان مسلكه جلى

على قمم من آل صخر ترفعت   كجلمود صخر حطه السيل من عل

وقد جمع الامدي كلماته القصار في كتاب سماه غرر الحكم ودرر الكلم طبع في سوريا والقاضي القضاعي في كتاب سماه دستور معالم الحكم طبع بمصر هذا وقد استدرك مافات عن سيدنا الرضي رض من خطبه ومواعظه وكلماته العلامة المعاصر الشيخ هادى آل كاشف الغطا ادام الله ايامه وقد طبع الكتاب في جزئين فى النجف الاشرف كما شافهني مؤلفه في العشر الاخير من جمادي الثانية سنة ١٣٥٨ هـ وهى سنة تأليف هذا الكتاب ولو اردنا نقل يسير منها في هذا المقام لخرجنا عن وضع الكتاب ولكن نذكر ماقاله «ع» عند وقوفه (ع) على قبر رسول الله (ص) تيمنا بذلك ومناسبة لوضع الكتاب قال «ع» في الساعة التي دفن رسول الله (ص) عند وقوفه (ع) على قبره (ص)

ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه بعدك لقليل

﴿ شعره « ع » ﴾

اعلم انك لو نظرت الى الكتب المؤلفة فى احوالهم لوقفت على كثير من شعره الفائق ونظمه الرائق ورجزه الفائق ولو جمعت لصارت عدة اجزاء كبار وقد جمع بعضهم جملة منها في ديوان طبع بايران ومصر وبمبي وقد ادخل فيه ماليس له « ع » كما نص على ذلك العلامة المعاصر العاملي ادام الله ايامه في الجزء الثالث من اعيان الشيعة ونحن نذكر تيمنا وتبركا فى هذا المقام ابياتا له (ع) دالة على امور كثيرة لاتخفى على الفاضل الخبير فنقول قال سبط بن الجوزي فى ص ٦٢ من تذكرة خواص الامة وذكر هشام بن محمد ان مما كتب

معوية الى علي « ع » اما بعد فان ابى كان سيداً في الجاهلية وانا ملك في الاسلام وصهر رسول الله ﷺ وخال المؤمنين وكاتب الوحي فلما قرأ امير المؤمنين كتابه قال اعلي يفخر بن آكلة الاكباد ثم امر عبيد الله بن ابى رافع ان يكتب جوابه من املائه فكتب اليه

محمد النبي اخي وصهري	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحى	يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي	مسوط [1] لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها	فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طراً	صغيرا مابلغت اوان حلمي
فاوصاني النبي لدى اختيار	رضى منه لامته بحكمي
واوجب في الولاء معا عليكم	خليلي يوم دوح غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يرد القيمة وهو خصمي

فلما وقف معاوية على الكتاب قال اخفوه لئلا يسمع اهل الشام وتكلم العلماء في معنى قوله « ع » سبقتكم الى الاسلام طرا فقال قوم اسلم

---

(١) المسوط المخلوط والممزوج كما في الدر النثير وفي القاموس السوط الخلط وهو ان تخلط شيئين في انائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا كالتسويط والمقرعة لانها تخلط اللحم بالدم وقال بن الاثير في النهاية وحديثه مع فاطمة رضى الله عنهما مسوط لحمها بدمي ولحمي اي ممزوج ومخلوط وفي مجمع البحرين وفي حديث فاطمة (ع) ممسوطة لحمها بدمي ولحمي اي ممزوج ومخلوط وفي ص ٣٥٦ من المجلد الاول من مناقب بن شهراشوب ط طهران مشوب لحمها بدمي ولحمي وفي ص ١١ من مطالب السؤل منوط لحمها بدمي ولحمي والصحيح مسوط بالسين كما في النهاية والمجمع وغيرهما منه دام ظله العالي

وهو ابن سبع سنين وقيل ثمان وقيل ابن عشر وقيل ابن خمس عشر وبهذا يحتج ابو حنيفة على الشافعي في صحة اسلام الصبي العاقل اذا لم يبلغ وقال آخرون لم يزل مع رسول الله ﷺ من زمن الطفولية يدين بما دان به رسول الله ﷺ والدليل عليه ماروى الترمذي في جامعه باسناده الى انس بن مالك قال بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلى علي « ع » يوم الثلاثاء وقال احمد في المسند حدثنا ابو سعيد مولى بني هاشم ثنا يحيى بن سلمة عن ابيه حبة العرني عن علي « ع » قال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر (١) لا يقولها بعدي الا كاذب مفتري ولقد صليت مع رسول الله « ص » قبل الناس سبع سنين وانا اول من صلى معه « فان قيل » فقد روى عن الاشرم انه قال سئلت ابا عبد الله احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال ضعيف وقد قال جدك ابو الفرج في الموضوعات حبة ما يساوي حبة « والجواب » ان احمد اخرجه في المسند كما ذكرنا وكذا في الفضائل وانما قال احمد ماقال ان صح عنه فلان في طريق الفضائل عباد بن عبد الله الاسدي تكلموا فيه اما طريق المسند فلا وقوله حبة لا يساوي حبة فليس بهذا السجع البارد يبطل فضائل امير المؤمنين « قلت » ومع هذا فلا يختلفون ان اول من

---

(١) قال المحب الطبرى فى ص ١٥٧ من ج ٢ من الرياض النضرة وعن معاذة العدوية قالت سمعت عليا على المنبر منبر البصرة يقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم ابو بكر خرجه بن قتيبة فى المعارف اقول الحديث مذكور فى ص ٧٣ من المعارف ط مصر سنة ١٣٥٣ ولكن فيه قالت سمعت على بن ابي طالب على منبر رسول الله يقول الحديث وحديث الصديقون ثلاثة مذكور فى الجامع الصغير والخصال وغيرها

اسلم من الصبيان علي « ع » وقال الزهرى انما اراد بقوله سبقتكم الى الاسلام طراً تبكيت معوية لانه انما اسلم هو وابوه ابو سفيان يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ولهذا كان يسمي الطليق بن الطليق وكان كل من اسلم فى هذا اليوم ولم يهاجر يسمى بهذا الاسم فاراد ان يبين حاله لاهل الشام وانه لم يزل مع النبي « ص » من اول عمره الى ان توفى رسول الله « ص » وقد شهد المشاهد كلها ومعوية وابوه لم يشهدا مشهدا مع رسول الله ﷺ وقد سئل جدى ابو الفرج رحمه الله فقيل له اشهد معوية بدراً فقال نعم ولكن من ذاك الجانب يعني من جانب الكفار انتهى فلاحظ هذا وقال ابن حجر الهيتمى في ص ٧٩ من الصواعق المحرقة بعد نقل تلك الابيات قال البيهقي ان هذا الشعر مما يجب على كل احد متوان فى على حفظه ليعلم مفاخره فى الاسلام اه ثم قال ومناقب علي وفضائله اكثر من ان تحصى الي آخر ماقال فراجع

﴿ اقول ﴾

قال شيخنا الطريحى ره فى لفظ طلق من مجمع البحرين والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام والمد هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم وأحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا خلى سبيله قيل أن رسول الله (ص) حين فتح مكة قال يامعاشر قريش ما ترون أني فاعل بكم قالوا خير أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وكان فيهم معوية وأبوسفيان الى آخر ما قال فراجع وقال (ع) في كتابه لمعاويه وأما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبى طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق الكتاب قال ابن أبى الحديد في ص ٤٢٢ من المجلد

الثالث من شرح نهج البلاغة عند شرح هذه الفقرات فان قلت فهل معاوية من الطلقاء قلت نعم كل من دخل عليه رسول الله (ص) مكة عنوة بالسيف فملكه ثم من عليه عن اسلام او غير اسلام فهو من الطلقاء ممن لم يسلم كصفوان بن امية ومن أسلم كمعاوية بن أبي سفيان الى آخر ما قال فلاحظ

﴿ أقول ﴾

ومن أراد أن يقف على ترجمة حياة معاوية ويعرف نسبه وحسبه فعليه بمطالعة شرح ابن أبي الحديد من أوله الى آخره وغيره من كتب التواريخ والاخبار هذا وفي ص ١٦ من الفصول المهمة ان هذه الابيات رواها عنه (ع) الثقات الاثبات وفي ص ١١ من مطالب السؤل نقلها عنه الثقات ورواها النقلة الاثبات

﴿ يوم وفاته ع وشهرها ﴾

توفى (ع) قبل الفجر كما في الارشاد ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان كما في الارشاد والتهذيب والمنتهى والتحرير وروضة الواعظين والحدائق للمحدث البحراني والدروس وأعلام الورى وفلك النجاة والأنوار النعمانية وعمدة الطالب ونقد الرجال وكشف الغطا وذخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصياد وغرة الغرر قال شيخنا المفيد ره وكان وفاة امير المؤمنين (ع) قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادى لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج (ع) يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان ارتصده من اول الليل لذلك فلما مر به فى المسجد وهو مستخف بأمره مماكر باظهار النوم في

جملة النيام ثار اليه فضربه على ام رأسه بالسيف وكان مسموماً فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين الى نحو الثلث الاول من الليل ثم قضى نحبه (ع) شهيداً ولقى ربه تعالى مظلوماً الى آخر ما قال فلاحظ وقال سيدنا المحقق علي صدر الدين المدني ره في شرح الصمدية وقد صح النقل انه (ع) ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة اربعين من الهجرة ومات من ضربته ليلة الاحد وهي الليلة الثالثة من ليلة ضرب انتهى

﴿ اقول ﴾

اختيار السيد طاب ثراه هذا القول بعد ذهاب الامامية الى انه توفى في ليلة احدي وعشرين من شهر رمضان غريب وقد تبع في ذلك صاحب الفصول المهمة حيث قال في الفصول المهمة نحوه حرفيا وفي ص ٤٢ من ج ل من معجم الادباء ط مصر مات صلوات الله عليه يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين للهجرة وفي ص ١٢ من مقاتل الطالبيين ط طهران وفي حديث ابى عبد الرحمن السلمى انها كانت ليلة سبع عشرة خلت من شهر رمضان وهو اصح .

وقال ابن الاثير في ص ١٥٥ من الجزء الثالث من تاريخ الكامل ط مصر سنة ١٣٠٣ هـ عند ذكر سنة اربعين من الهجرة وفي هذه السنة قتل علي في شهر رمضان لسبع عشرة خلت منه وقيل لاحدى عشرة وقيل لثلاث عشرة بقيت منه وقيل في شهر ربيع الآخر سنة اربعين والاول اصح وان شئت الاطلاع على الاقوال الاخر فلاحظ المجلد التاسع من البحار وما ذكرنا من يوم وفاته وشهرها عليه عمل الشيعة في جميع الاعصار والامصار .

﴿ سنة وفاته (ع) ﴾

اعلم ان سنة وفاته وعام شهادته (ع) سنة اربعين من الهجرة ولا خلاف في ذلك بين المؤرخين من الفريقين المطابقة لسنة ثلاث وتسعين من عام الفيل وكان عليه السلام عازماً على المحاربة مع معاوية حيث لم يف بما اشترطه عليه يوم التحكيم .

﴿ مدة عمره ع ومدة خلافته ع ﴾

اعلم ان مدة عمره ع ثلاث وستون سنة كما في الارشاد واعلام الورى والتهذيب ونقد الرجال والحدائق وتاريخ القرماني وكشف الغطا ومصباح الكفعمي والكافي والدروس وفلك النجاة وروضة الواعظين وشذرات الذهب والصواعق المحرقة وعمدة الطالب وتاريخ بغداد للخطيب والكامل لابن الأثير وفي ص ١٠٣ من تذكرة خواص الامة واختلفوا في مبلغ سن أمير المؤمنين علي (ع) على أقوال أحدها ثلاث وستون مثل عمر رسول الله ﷺ حكاه ابن جرير عن جعفر بن محمد (ع) قال الواقدي وهو الثبت عندنا والثاني خمس وستون والثالث سبع وستون والرابع ثمان وخمسون وهو الاشهر

﴿ أقول ﴾

وأخرج له حديثاً عن مولينا الصادق (ع) ثم قال وهذه الرواية أصح الخ وفي مناقب ابن شهراشوب أن عمره خمس وستون سنة في قول الصادق (ع) وقالت العامة ثلاث وستون سنة وقال ياقوت في ص ٤٥ من الجزء الاول من معجم الادباء ط مصر أخيراً واختلف في مدة عمره فقال قوم أنه استشهد وله ثمان وستون سنة في قول من يذهب الى أنه أسلم وله خمس عشرة سنة وقيل ست وستون سنة وهو قول من يذهب الى أنه اسلم وله ثلاث عشرة سنة وقيل ثلاث وستون وهو قول من

يرى أنه أسلم وله عشرة سنين وقيل ثمان وخمسون سنة وهو قول من زعم أنه أسلم وله خمس سنين وهذا أقل ما قيل فى مقدار عمره انتهى . وفى ص ١٤٠ من الفصول المهمة وكان عمره اذ ذاك خمساً وستين سنة الى آخره واختاره محمد بن طلحة الشافعي في ص ٦٣ من مطالب السؤل قال وأصح هذه الأقوال هو القول الاول فان عضده ما نقل عن معروف (رض) أنه قال سمعت من أبي جعفر محمد بن علي الرضا (ع) يقول قتل علي (ع) وله خمس وستون سنة وفى ص ٢٤٨ من الجزء الثاني من الرياض النضرة وذكر أبو بكر أحمد بن الدارع في كتاب مواليد أهل البيت أن سنه خمس وستون ولم يذكر غيره وفي ص ٤٢ من الجزء الاول من محاضرة الابرار ط القاهرة سنة ١٢٨٢ هـ لمحي الدين بن العربي وقد بلغ سبعة وخمسين سنه فلاحظ

وأما مدة خلافته (ع) فالظاهرية أربع سنين وتسعة أشهر ويوم واحد كما في تاريخ القرماني وحياة الحيوان وفى تاريخ أبى الفدا خمس سنين الا ثلاثة شهور وفي الارشاد خمس وستة أشهر وقيل غير ذلك وأما خلافته الواقعية فثلاثون سنة قال شيخنا المفيد ره فى الارشاد وكانت امامة أمير المؤمنين (ع) بعد النبي (ص) ثلاثين سنة منها أربع وعشرون سنة وستة أشهر ممنوعاً من التصرف فى أحكامها مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وستة أشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهداً بفتن الضالين كما كان رسول الله (ص) ثلث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من أحكامها خائفاً ومحبوساً وهارباً ومطروداً لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين ثم هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين ممتحناً بالمنافقين الى ان قبضه الله

جل اسمه اليه واسكنه جناة النعيم انتهى فلاحظ .

سبب وفاته ع

اتفق ثلاثة من الخوارج(١) وهم عبدالرحمن بن ملجم المرادي والبرك ابن عبدالله وعمرو بن بكير التميميان على قتل علي (ع) ومعاوية وعمرو ابن العاص فقال ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم علياً وقال البرك انا اكفيكم معاوية وقال ابن بكير انا اكفيكم عمراً وتواعدوا على ذلك ليلة تسع عشرة من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فابن ملجم ضرب علياً على ام رأسه بسيف مسموم بهى (ع) يومين الى نحو الثلث الاول من الليل ثم قضى

(١) الخوارج والواحد الخارجي وهم كما في مجمع البحرين فرقة من فرق الاسلام سموا خوارج لخروجهم على علي (ع) ذكر المؤرخون انه (ع) قتل منهم يوم النهروان الفي نفس وكان يدخل ويضرب بسيفه حتى ينثني ويخرج وقد ذكر الخوارج عند علي (ع) اكفارهم فقال من الكفر فروا فقيل منافقون فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهم يذكرون الله بكرة واصيلا قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا وقال شيخ مشايخنا افقه فقهاء العراق الشيخ محمد حسن (ره) في المجلد الاول من الجواهر امـا الخوارج فكفرهم بانكارهم جملة من الضروريات كاستحلالهم قتل امير المؤمنين (ع) ومن معه من المسلمين وحكمهم بتكفيرهم بمجرد التحكيم فيدل عليها جميع ما دل على نجاسة الكافرين من الاجماع وغيره ومع ذا ففي المرسل عن النبي (ص) في وصفهم انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرامي الى آخر ما قال وقال المحقق الطوسي ره في التجريد محاربوا على كفره الى آخر ما قال وتفصيل الكلام موكول الى كتب الفقه فلاحظ منه دام ظله العالي

نحبه شهيداً ولقي ربه مظلوما والبرك جرح معاوية ولم يقتله وابن بكير قتل خارجة وكان نائبا في الصلوة عن عمرو فى تلك الليلة ظنا منه انه عمرو واليه اشار ابن عبدون حيث قال :

فليتها اذ فدت عمراً بخارجة   فدت علياً بمن شائت من البشر

﴿ موضع وفاته ع ﴾

ضربه ابن ملجم لعنه الله على ام رأسه (ع) في محراب مسجد الكوفة ثم نقلوه (ع) الى داره الشريفة الكائنة قرب مسجد الكوفة في الجانب الغربي منه كما نص على ذلك فى جنات الخلود فتوفي (ع) فيها من تلك الضربة القاسية وقال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في ص ٩١ من مزار البحار ط كمپاني اعلم ان للمسجد في زماننا هذا بابين متقابلين احدهما في جانب بيت امير المؤمنين صلوات الله عليه مما يلي القبلة وفى ص ١٥٠ من تحفة الزائر ط طهران سنة ١٣١٤ هـ (اما خانه امير المؤمنين اكرچه روايتي درنماز وزيارت دران وارد نشده است اما چون بشرف سكناي ان حضرت مشرف كرديده است نماز ودعا دران فضل عظيم خواهد داشت وحديث مطلقي درتعظيم مطلق مساكن ومشاهد شريفه ايشان وارد شده است) انتهى بالفاظه فلاحظ .

﴿ ترجمته ﴾

اما دار امير المؤمنين (ع) وان لم ترد رواية في الصلوة والزيارة فيها الا انه لما تشرفت بسكونه (ع) فيها فالصلوة والدعاء فيها يكون فيها فضل عظيم ووردت رواية مطلقة في تعظيم مطلق مساكنهم ومشاهدهم الشريفة وعن مزار السيد المحدث المتتبع الخبير السيد عبدالله شبر واما بيت

امير المؤمنين (ع) فهو وان لم ترد في زيارته والصلوة فيه رواية الا انه لما كان مشرفا بسكناه فيه فالدعاء والصلوة فيه لا يخلوان من فضل عظيم وقد وردت اخبار مطلقة في تعظيم مساكنهم ومشاهدهم ونحوه فى ص ١٢٦ من عمدة الزائر ط النجف سنة ١٣٥٨ هـ . وقال ابن جبير الرحالة في ص ١٩٠ من رحلته ط مصر سنة ١٣٢٦ هـ عند الكلام على مسجد الكوفة ومع آخر هذا الفضاء دار علي بن ابيطالب (رض) والبيت الذي غسل فيه الخ وقال ابن بطوطة الرحالة فى ص ١٣٨ من الجزء الثاني من رحلتـه ط مصر سنة ١٣٤٦ هـ عند الكلام على الكوفة وجامعها الاعظم وفي ظهره خارج المسجد بيت يزعمون انه بيت نوح (ع) وازائه بيت يزعمون انه متعبد ادريس (ع) ويتصل بذلك فضاء متصل بالجدار القبلي من المسجد يقال انه موضع انشاء سفينة نوح (ع) وفي آخر هذا الفضاء دار علي بن ابيطالب رضي الله عنه والبيت الذي غسل فيه الى آخر ما قال .

اقول

دار امير المؤمنين (ع) في ظهر مسجد الكوفة من الجانب الغربي تبعد عن مسجدها الاعظم بمسافة قليلة جداً ولها بابان وفيها بيت يذكرون انه البيت الذي غسل فيه امير المؤمنين (ع) وقد زرنا هـذه الدار مراراً عديدة وما ادرى هل هي داره التي قبض فيها ام لا والقرائن والشهرة تدلان على ان هذه الدار الباقية الى الآن الكائنة في ظهر مسجد الكوفة هي دار مولينا امير المؤمنين (ع) ولا داعي لنا الى ابطال تلك الشهرة مع انها حجة عندنا لاسيا في مثل هذه المقامات هذا وقد جاءت ذكر هـذه الدار في ص ١٦ و ص ٨٨ من تاريخ الكوفة (١) ط النجف سنة ١٣٥٦ هـ

(١) تاريخ الكوفة طبع بالنجف على الحروف سنة ١٣٥٨ هـ في ص *

❋ كيفية دفنه ع ❋

تولى غسله (ع) وتكفينه ودفنه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بامر والدهما (ع) وحملاه الى الغري من نجف الكوفة واخذا مؤخر السرير بوصية كانت منه اليهما ودفناه هناك قبل الفجر وعفيا موضع قبره خوفا من بني امية لعلمه (ع) بان الامر يصير اليهم فلم يأمن ان يمثلوا بقبره المنور

❋ ٤٦٣ بقطع المجلة وهذا الكتاب تأليف السيد حسين بن السيد احمد البراق النجفي المعروف بالسيد حسون البراقي وقد توفي سنة ١٣٣٢ ه كما قيده بعض المعاصرين وقد حرره واضاف اليه مطالب كثيرة وادخلها في نفس الكتاب فضيلة السيد محمد صادق آل بحر العلوم وفقه الله لما يحب ويرضى وخرج الكتاب عن كونه تأليف السيد حسون ويحق ان يقال انه تأليف السيد محمد صادق المشار اليه وهذا العمل اي تحرير كتاب الغير واضافة شيء اليه من الاعمال الغير المرضية عندي لانا لا نعرف حينئذ مذاق المؤلف ونظرياته واسلوبه وارآئه نعم كان اللازم ان يطبع الكتاب على علاته مع ذكر ما يقتضي ذكره في هامش الكتاب كما اتخذت المصريون هذا المنهج اذ بهذا يعرف مقام المؤلف والمؤلف ولكن (وللناس فيما يعشقون مذاهب) اما السيد حسون البراقي (ره) فقد حدثني بعض فضلاء النجف انه كان رجلا عاميا لا يحسن العلوم الابتدائية فضلا عن الانتهائية وكان له ولع بالتاريخ وقد جمع كتبا في التاريخ قال وقد وقفت على كتاب له في تاريخ كربلا فرأيته مشحونا بالاغلاط النحوية واللغوية ويظهر ما ذكرناه من حال السيد حسون البراقي (ره) من ترجمة حياته المطبوعة في مقدمة كتابه تاريخ الكوفة هذا وقد كان (ره) من اجلاء سادات النجف معروفا بالزهد والتقوي والعفة فجزاه الله بجده عن جده منه دام ظله العالي

ومرقده المطهر فلم يزل قبره كنزاً مخفياً الى عصر مولينا الصادق (ع) فدل (ع) عليه في الدولة العباسية كما سنبينه انشاء الله تعالى .

﴿ موضع قبره ع ﴾

اجمع الامامية بل الشيعة في جميع الامصار والاعصار على ان امير المؤمنين علي بن ابيطالب (ع) قد دفن بالغرى من نجف الكوفة فى الموضع المعروف اليوم وهذا هو القول الصحيح وارتضاه ابن الاثير الموصلي في ص ١٥٨ من الجزء الثالث من تاريخه ط مصر وابو الفدا في ص ١٨١ من الجزء الاول من تاريخه ط مصر وابن الصباغ المالكي في ص ١٣٨ من الفصول المهمة ومحمد بن طلحة الشافعي في ص ٦٣ من مطالب السؤل وسبط ابن الجوزي في ص ١٠٢ من تذكرة خواص الامة وابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة والكنجي الشافعي في ص ٣٢٤ من كفاية الطالب ط النجف وذهب الى هذا القول ايضا عبدالمسيح الأنطاكي في شرح القصيدة العلوية ط مصر واما عبدالباقي العمري فهو ايضاً من جملة الناصين على ذلك في مواضع عديدة من نظمه كما سنذكره انشاء الله تعالى قال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) فى ص ٦٨٦ من المجلد التاسع من البحار ط كمپانى تذنيب اعلم انه كان في بعض الازمان بين المخالفين اختلاف في موضع قبره الشريف (ع) فذهب جماعة من المخالفين الى انه دفن في رحبة مسجد الكوفة وقيل انه دفن في قصر الامارة وقيل انه اخرجه معه ابنه الحسن وحمله الي المدينة ودفنه بالبقيع وكان بعض جهلة الشيعة يزورونه بمشهد في الكرخ وقد اجمعت الشيعة على انه (ع) مدفون بالغري في الموضع المعروف عند الخاص والعام وهو عندهم من المتواترات رووه خلفاً عن سلف الى أئمة الدين صلوات الله

عليهم اجمعين وكان السبب في هذا الاختلاف اخفاء قبره خوفا من الخوارج والمنافقين وكان لايعرف ذلك الا خاص الخاص من الشيعة الى ان ورد الصادق(ع) الحيرة في زمن السفاح فاظهره لشيعته ومن هذا اليوم الى الآن يزوره كافة الشيعة في هذا المكان وقد كتب السيد عبدالكريم بن احمد بن طاوس كتابا في تعيين موضع قبره (ع) ورد اقوال المخالفين وسماه فرحة الغري وذكر فيه اخباراً متواترة فرقناها على الابواب ثم نقل عبارة ابن ابي الحديد المتعلقة بالمقام فلاحظ وقال (ره) في ص ٣٨٠ من المجلد الاول من مرآة العقول بعدذكر الاختلاف في موضع قبره(ع) ثم أئمتنا عليهم السلام عرفوا موضع قبره بعض خواص الشيعة فاجتمعت الشيعة وتواترت رواياتهم على انه مدفون في الغري في الموضع المعروف عند الخاص والعام وارتفع الخلاف الى آخر ماقال فراجع وقال طاب ثراه في ص ٤١ من مزار البحار ط كمپانى تذنيب اعلم انه كان اختلاف بين الناس سابقا في موضع قبر امير المؤمنين (ع) فبعضهم كانوا يقولون انه دفن فى بيته وبعضهم يقولون انه دفن في رحبة المسجد وبعضهم كانوا يقولون انه دفن في كرخ بغداد ولكن اتفقت الشيعة سلفا وخلفا نقلا عن أئمتهم صلوات الله عليهم انه صلوات الله عليه لم يدفن الا فى الغري في الموضع المعروف الآن والاخبار في ذلك متواترة وقد كتب السيد بن طاوس (رض) في ذلك كتابا سماه فرحة الغري ونقل الاخبار والقصص الكثيرة الدالة على المذهب المنصور وقد قدمنا بعض القول فى ذلك فى ابواب شهادته صلوات الله عليه والامر اوضح من ان يحتاج الى البيان وعقد (ره)

فى تحفة الزائر فصلا في بيان موضع قبر امير المؤمنين(ع) وادعى فيه اجماع الشيعة على ان قبره (ع) في الغرى فى الموضع الذي يزار اليوم ،لاحظو قال (ره) في ص ٤١ من مزار البحار قال الديلمي (ره) في ارشاد القلوب واما الدليل الواضح والبرهان

اللائح على ان قبره الشريف صلوات الله عليه موجود بالغري فمن وجوه (الاول) تواتر الامامية الاثني عشرية يرويه خلف عن سلف (الثاني) اجماع الشيعة والاجماع حجة (الثالث) ما حصل عنده من الاسرار والآيات وظهور المعجزات كقيام ورد بصر الاعمى وغيرها فمنها ماروى عن عبدالله بن حازم قال خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة فصرنا الى ناحية الغريين فرأينا ظباء فارسلنا عليها الصقور والكلاب فحاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى اكمة فراجعت الصقور والكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة فسقطت الطيور والكلاب عليها فرجعت الظباء الى الاكمة فراجعت الصقور والكلاب عنها مرة ثانية ثم فعلت ذلك مرة اخرى فقال الرشيد اركضوا الى الكوفة فأتوني باكبرها سناً فأتوني بشيخ من بني اسد فقال الرشيد اخبرني ما هذه الاكمة فقال حدثني ابي عن آبائه انهم كانوا يقولون ان هذه الاكمة قبر علي بن ابيطالب (ع) جعله الله حرماً لا يأوى اليه شيء الا امن فنزل هرون ودعا بماء وتوضأ وصلى عند الاكمة وجعل يدعو ويبكي ويتمرغ عليها بوجهه وامر ان يبني قبة باربعة ابواب فبنى وبقى الى ايام السلطان عضد الدولة رحمه الله فجاء فاقام في ذلك الطريق قريباً من سنة هو وعساكره فبعث فاتى بالصناع والاساتذة من الاطراف وخرب تلك العمارة وصرف اموالا كثيرة جزيلة وعمر عمارة جليلة حسنة وهي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم ومنها ما حكي من جماعة خرجوا بليل متخفين الى الغري لزيارة امير المؤمنين (ع) قالوا فلما وصلنا الى القبر الشريف وكان يومئذ قبراً حوله حجارة ولا بناء عنده وذلك بعد ان اظهره الرشيد وقبل ان يعمره فبينا نحن عنده بعضنا يقرأ وبعضنا يصلي وبعضنا يزور واذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا قدر رمح قال بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر لننظر ما يصنع فتباعدنا عن القبر الشريف فجاء الاسد فجعل يمرغ ذراعيه

على القبر فمضى رجل منا فشاهده فعاد فاعلمنا فزال الرعب عنا فجئنا باجمعنا فشاهدناه يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى فعدنا الى ما كنا عليه لاتمام الزيارة والصلوة وقرائة القرآن ثم قال (ره) بعد نقل عبارة الارشاد اقول ثم اورد رحمه الله كثيراً من القصص المشتملة على معجزات مرقده الشريف مما قد اسلفنا ايرادها في كتاب تاريخه صلوات الله عليه فتركناها حذراً من التكرار ولظهور امثال تلك القصص والامور الغريبة فى كل عصر وزمان بحيث لا يحتاج الى ذكر ما سنح في الزمن السالف ولقد شاع وذاع في زماننا من شفاء المرضى ومعافاة اصحاب البلوى الى آخر ماقال فلاحظ وقال شيخنا الامام الطريحي (ره) في لفظ غرا من مجمع البحرين والغري كغني البناء الجيد ومنه الغريان بناءان مشهوران بالكوفة قاله في القاموس وهو الآن مدفن علي (ع) وقال (ره) فى لفظ فهد منه حكى ابن خلكان المؤرخ ان الرشيد العباسي خرج مرة للصيد فانتهى به الطرد الى قبر علي (ع) الان فارسل الفهود على صيد فتبعت الصيد الى مكان قبره فوقفت ولم تقدر على الصيد فعجب الرشيد من ذلك فجائه رجل من اهل الحيرة فقال يا امير المؤمنين ان دللتك على قبر ابن عمك علي بن ابيطالب (ع) مالي عندك قال اتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمته قال كنت اجيء مع ابي نزوره واخبرني انه كان يجيء مع جعفر الصادق (ع) فيزوره وان جعفراً كان يجيء مع ابيه محمد الباقر (ع) فيزوره وان محمداً كان يجيء مع ابيه علي بن الحسين فيزوره وان علياً كان يجيء مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين (ع) اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد ان يحجر الموضع وكان اول اساس فيه ثم تزايدت الابنية فيه في ايام السامانية وبني حمدان وتفاقم في ايام الديلم اي ايام بني بويه انتهى وقل

ان عضد الدولة (١) هو الذي اظهر قبر علي (ع) وعمر المشهد هناك واوصى ان يدفن به الى آخر ما قال فلاحظ

اقول

الحكاية التي نقلها شيخنا الطريحي (ره) عن ابن خلكان نقلها ايضاً عنه الدميرى في ص ٢٢٦ من الجزء الثاني في ترجمة فهد فراجع وفي ص ٤٣ من عمدة الطالب ط بمبي وقد اختلف الناس في موضع قبره والصحيح انه فى الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم فقد روى ان عبدالله جعفر سئل اين دفنتم امير المؤمنين قال خرجنا به حتى اذا كنا بظهر النجف دفناه هناك وقد ثبت ان زين العابدين عليه التحية والسلام وجعفر الصادق وابنه موسى الكاظم زاروه في هذا المكان ولم يزل القبر مستوراً لايعرفه الاخواص اولاده ومن يثقون به بوصية كانت منه (ع) لما علمه من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته ما ينتهون اليه فيه من قبح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره (ع) مخفياً حتى كان زمن الرشيد هارون

---

(١) عضد الدولة اسمه فنا خسرو ابو شجاع بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي كان (ره) من اعظم ملوك بني بويه وكان موالياً لاهل البيت (ع) متجاهراً بذلك وكان عالماً فاضلاجليلا صنف له الفارسي النحوي كتاب الايضاح والتكملة وقصده فحول الشعراء ومدحوه باحسن المدائح توفى يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢هـ ببغداد ثم نقل الى النجف الاشرف ودفن في جوار امير المؤمنين (ع) وقد جائت ترجمته في ص ٤١٦ الى ص ٤١٨ من ج ل من وفيات الاعيان ط مصر وص ٣٧٤ من بغية الوعاة ط مصر وص ٣٧٨ من مجالس المؤمنين ط تبريز فلاحظ منه دام ظله العالي

بن محمد بن عبدالله العباسي فانه خرج ذات يوم الى ظاهر الكوفة يتصيد
وهناك حمر وحشية وغزلان فكان كلما القى الصقور والكلاب عليها لجأت
الى كثيب رمل هناك فترجع عنها الصقور والكلاب فتعجب الرشيد من
ذلك ورجع الى الكوفة وطلب من له علم بذلك فاخبره بعض شيوخ الكوفة
انه قبر امير المؤمنين علي (ع) فيحكى انه خرج ليلا الى هناك ومعه علي بن
عيسى الهاشمي وابعد اصحابه عنه وقام يصلي عند الكثيب ويبكي ويقول
والله يابن عم اني لاعرف حقك ولا انكر فضلك ولكن ولدك ليخرجون
ويقصدون قتلي وسلب ملكي الى ان قرب الفجر وعلي بن عيسى نائم فلما
قرب الفجر ايقظه وقال قم فصل عند قبر ابن عمك قال واي ابن عم
هو قال امير المؤمنين علي ابن ابيطالب (ع) فقام عيسى فتوضأ وصلى وزار
القبر ثم ان هارون امر فبنى عليه قبة واخذ الناس في زيارته والدفن
لموتاهم حوله الى ان كان زمن عضد الدولة فنا خسرو ابن بويه الديلمي
فعمره عمارة عظيمة واخرج على ذلك اموالا جزيلة وعين له اوقافا ولم
تزل عمارته باقية الى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان قد ستر الحيطان
بخشب الساج المنقوش فاحترقت تلك العمارة وجددت عمارة المشهد على
ما هي عليه الآن وقد بقي من عمارة عضد الدولة قليل وقبور آل بويه
هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق انتهى فلاحظوا ص ٥٣ من فرحة الغري ط
طهران وامر الرشيد ان يبنى عليه قبة فبنيت من طين احمر وطرح على
رأسها جرة خضراء وهي في الخزانة الى اليوم انتهى فلاحظ وقال ابن ابي
الحديد في ص ٥ من الجزء الاول من شرح نهج البلاغة ط مصر سنة ١٣٢٩ ﻫ
وقبره بالغري وما يدعيه اصحاب الحديث من الاختلاف في قبره وانه

حمل الى المدينة او انه دفن في رحبة الجامع او عند باب قصر الامارة اوند البعير الذي حمل عليه فاخذته الاعراب باطل كله لا حقيقة له واولاده اعرف بقبره واولاد كل الناس اعرف بقبور آبائهم من الاجانب وهذا القبر الذي زاره بنوه لما قدموا العراق منهم جعفر بن محمد (ع) وغيره من اكابرهم واعيانهم وروى ابو الفرج في مقاتل الطالبيين باسناد ذكره هناك ان الحسين (ع) لما سئل اين دفنتم امير المؤمنين فقال خرجنا به ليلا من منزله بالكوفة حتى مررنا به على مسجد الاشعث حتى انتهينا به الى الظهر بجنب الغري انتهى فلاحظ وقال في ص ٣٦٤ من المجلد الاول من شرح نهج البلاغة ايضا قال (يعني ابا القاسم البلخي) وللوليد شعر يقصد فيه الرد على رسول الله من حيث قال وان تولوها عليا تجدوا هاديا مهديا قال وذلك ان عليا (ع) لما قتل قصد بنوه ان يخفوا قبره خوفا من بني امية ان يحدثوا في قبره حدثا فاوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه ايهامات مختلفة فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالحبال يفوح منه روائح الكافور واخرجوه من الكوفة في سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون انهم يحملونه الى المدينة فيدفنونه عند فاطمة عليها السلام واخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة يوهمون انهم يدفنونه بالحيرة وحفروا حفائر عدة منها بالمسجد ومنها برحبة القصر قصر الامارة ومنها في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي ومنها في اصل دار عبدالله بن يزيد القسري بحذاء باب الرواقين مما يلي قبلة المسجد ومنها في الكناسة ومنها في الثوية فعمي على الناس موضع قبره ولم يعلم دفنه على الحقيقة الا بنوه والخواص المخلصون من اصحابه فانهم خرجوا به (ع) وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين

من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري بوصات منه (ع) اليهم في ذلك وعهد كان عهد به اليه وعمى موضع قبره على الناس واختلفت الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافاً شديداً وافترقت الاقوال في موضع قبره الشريف وتشعبت وادعي قوم ان جماعة من طيء وقعوا على جمل في تلك الليلة وقد اضله اصحابه ببلادهم وعليه صندوق فظنوا فيه مالاً فلما رأوا ما فيه خافوا ان يطلبوا به فدفنوا الصندوق بما فيه ونحروا البعير واكلوه وشاع ذلك في بني امية وشيعتهم واعتقدوه حقا فقال الوليد بن عقبة من ابيات يذكره (ع) فيها

فان يك قد ضل البعير بحمله فما كان مهدياً ولا كان هاديا

انتهى فلاحظ وقال في ص ٤٥ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة ط مصر سنة ١٣٢٩هـ قال أبو الفرج وحدثني أحمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا يعقوب بن زيد عن ابن أبي عمير عن الحسن بن علي الخلال عن جده قال قلت للحسين بن علي (ع) أين دفنتم أمير المؤمنين (ع) قال خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا به على منزل الاشعث بن قيس ثم خرجنا به الى الظهر بجنب الغري قلت وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل وقد قلنا فيما تقدم أن أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الاجانب وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديماً وحديثاً ويقولون هذا قبر أبينا لا يشك أحد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم أعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدمين منهم والمتأخرين ما زاروا ولا وقفوا الا على هذا القبر بعينه وقد روى ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في تاريخه المعروف

بالمنتظم وفاة ابي الغنائم محمد بن علي بن ميمون الرسي المقري بابي نجودة قرأنه قال توفي ابو الغنائم هذا في سنة عشر وخمسمائة وكان محدثاً من اهل الكوفة ثقة حافظاً وكان من قوام الليل ومن أهل السنة وكان يقول ما بالكوفة من هو على مذهب أهل السنة واصحاب الحديث غيري وكان يقول مات بالكوفة ثلثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروفاً الا قبر أمير المؤمنين وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن جاء جعفر بن محمد (ع) وأبوه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام اليه فزاراه ولم يكن اذ ذاك قبراً معروفاً ظاهراً وانما كان به سرح عضاه حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فأظهر القبة وسألت بعض من اثق به من عقلاء شيوخ أهل الكوفة عما ذكره الخطيب ابو بكر في تاريخه ان قوما يقولون ان هذا القبر الذي يزوره الشيعة الى جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبه فقال غلطوا في ذلك قبر المغيرة وقبر زياد بالثوية من أرض الكوفة ونحن نعرفهما وننقل ذلك عن آبائنا وأجدادنا وأنشدني قول الشاعر يرثي زياداً وقد ذكره ابو تمام في الحماسة .

صلى الاله على قبر وطهره ... عند الثوية يسفي فوقه المور
زفت اليه قريش نعش سيدها ... فالحلم والجود فيه اليوم مقبور
أبا المغيرة والدنيا مفجعة ... وان مع غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة ... وكان عندك للمنكور تنكير
وكنت تغشى وتعطي المال من سعة ... فاليوم قبرك أضحى وهو مهجور
والناس بعدك قد خفت حلومهم ... كانما نفخت فيه الاعاصير

وسألت قطب الدين نقيب الطالبيين أبا عبدالله الحسين بن الاقساسي

رحمه الله تم عن ذلك فقال صدق من أخبرك نحن وأهلها كافة نعرف مقابر ثقيف الى الثوية وهي الى اليوم معروفة وقبر المغيرة فيها الا انها لا تعرف فقد ابتلعها السبخ وزبد الارض وفورانها فطمست واختلط بعضها ببعض ثم قال ان شئت ان تتحقق ان قبر المغيرة في مقابر ثقيف فانظر الى كتاب الاغاني لابي الفرج علي بن الحسين والمح ما قاله في ترجمة المغيرة وانه مدفون في مقابر ثقيف ويكفيك قول أبي الفرج فانه الناقد البصير والطبيب الخبير فتصفحت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور فوجدت الامر كما قاله النقيب قال ابو الفرج كان مصقلة بن هبيرة الشيباني قد لاحى المغيرة في شيء كان بينهما منازعة فضرع له المغيرة وتواضع في كلامه حتى طمع فيه مصقلة فاستعلى عليه وشتمه وقال اني لاعرف شبهي في عروة ابنك فاشهد المغيرة على قوله شهوداً ثم قدمه الى شريح القاضي فاقام عليه البينة فضربه شريح الحد وآلى مصقلة ان لا يقيم ببلدة فيها المغيرة فلم يدخل الكوفة حتى مات المغيرة فدخلها فتلقاه قومه فسلموا عليه فما فرغ من السلام حتى سألهم عن مقابر ثقيف فارشدوه اليها فجعل قوم من مواليه يلتقطون الحجارة فقال لهم ما هذا فقالوا نظن انك تريد ان ترجم قبر المغيرة فقال ألقوا ما في أيديكم فانطلق حتى وقف على قبره ثم قال والله لقد كنت ما علمت نافعا لصديقك ضاراً لعدوك وما مثلك الا كما قال مهلهل في كليب اخيه

ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما ألد ذا معلاق
حية في الوجار أربد لا ينـــــــفع منه السليم نفث الراقي

وقال الخطيب في ص ١٣٨ من الجزء الاول من تاريخ بغداد ط مصر حدثنا ابو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ قال سمعت ابا بكر الطلحي يذكر ان

ابا جعفر الحضرمي مطيناً كان ينكر ان يكون القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن ابي طالب (ع) وكان يقول لو علمت الرافضة قبر من هذا لرجمته بالحجارة هذا قبر المغيرة بن شعبة وقال مطين لوكان هذا قبر علي بن ابيطالب لجعلت منزلي ومقيلي عنده ابداً انتهى فلاحظ

﴿اقول﴾

قد تقدم رده من ابن ابي الحديد ويأتي رده وتزييفه ايضا من سبط بن الجوزى قال سبط بن الجوزى في ص ١٠٢ من تذكرة خواص الامة واختلفوا في موضع قبره على اقوال (احدها) في قصر الامارة بالكوفة وغيبوا موضعه قاله الواقدى (والثاني) انهم جعلوه في صندوق وحملوه على بعير الى المدينة فضل البعير الذي كان عليه فاخذته طي فظنوه مالا فلما رأوه دفنوه عندهم قال عكرمة (والثالث) ان التابوت مضى الى المدينة ودفن الى جانب فاطمة عليها السلام قال ابو نعيم الفضل بن دكين (والرابع) انه في قبلة جامع الكوفة ذكره هشام بن محمد الكلبي عن ابيه قال هشام واخبرت ان حائط القبلة انشق في ايام الحجاج فحفروا الاساس فوجدوا شيخاً ابيض الرأس واللحية وعلى ثيابه اثر الدم فردوا عليه التراب وقد حكاه ابن شبرمه وحكاه البلادرى ايضاً وقال ان الحجاج لما رآه قد ظهر قال ابو تراب والله واراد به سوءاً فقال له عنبسة بن سعيد بن العاص ناشدتك الله ان تفعل فسكت (والخامس) انه في الكوفة عند مسجد الجماعة مما يلي ابواب كنده حكاه ابن سعد في الطبقات عن الشعبي (والسادس) انه على النجف في المكان المشهور الذى يزار فيه اليوم وهو الظاهر وقد استفاض ذلك وقد حكى ابونعيم

الاصفهاني ان الذى على النجف انما هو قبر المغيرة بن شعبة قال ولو علم به زواره لرجموه قلت وهذا من اغلاطا ونعيم (١) فان المغيرة بن شعبة لم يعرف له قبر وقيل انه مات بالشام وقال ابن الاثير في ص ٧٥ من المجلد التاسع من تاريخ الكامل ط مصر عند ذكر حوادث سنة اربعمائة وفيها مرض ابو محمد بن سهلان فاشتد مرضه فنذر ان عوفي بنى سوراً على مشهد امير المؤمنين على (ع) فعوفي فأمر ببنائه وعليه فبنى في هذه السنة تولى بنائه ابو اسحق الارجاني انتهى وقال ايضا في ص ٨٣ من المجلد المشار اليه عند ذكر سنة ثلاث واربعمائة في هذه السنة خامس جمادى الاخرة توفى بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن بويه وهو الملك حينئذ بالعراق وكان مرضه تتابع الصرع مثل مرض ابيه وكان موته بارجان وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي (ع) فدفن عند ابيه عضد الدولة الخ فلاحظ وقال في ص ١٢٥ من الجزء المشار اليه عند ذكر سنة ثمان عشرة واربعمائة اما ابو القاسم بن المغربي فتوفى هذه السنة بميافارقين وكان عمره ستا واربعين سنة ولما احس بالموت كتب كتابا عن نفسه الى كل من يعرفه من الامراء والرؤساء الذين بينه وبين الكوفة ويعرفهم ان حظية له توفيت وانه قد سير تابوتها الى مشهد امير المؤمنين علي (ع) الى آخر ماقال فراجع وفي ص ٥٦ من فرحة الغرى وذكر احمد بن اعثم الكوفي في الفتوح انه دفن في جوف الليل الغابر بموضع يقال له الغرى وقال ابن ابي الحديد في ص ٤٩٦ من

ابو نعيم كذا في النسخة المطبوعة من تذكرة خواص الامة والصحيح ابى نعيم بالياء وحذراً من خيانة النقل نقلناه هنا كما وجدناه ونبهنا عليه في الهامش هذا منه دام ظله العالي

المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة ط مصر سنة ١٣٢٩ﻫ و حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية من ساكني قطفتا بالجانب الغربي من بغداد وأحد الشهود المعدلين بها قال كنت حاضراً الفخر اسماعيل بن علي الحنبلي الفقيه المعروف بغلام ابن المنى وكان الفخر اسماعيل بن علي هذا مقدم الحنابلة ببغداد فى الفقه والخلاف ويشتغل بشيء في علم المنطق وكان حلو العبارة وقد رأيته أنا وحضرت عنده وسمعت كلامه وتوفى سنة عشرة وستمائة قال ابن عالية ونحن عنده نتحدث اذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له دين على بعض أهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه به واتفق ان حضره زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذى الحجة ويجتمع بمشهد أمير المؤمنين ع من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ الفخر يسائل ذلك الشخص ما فعلت ما رأيت هل وصل مالك اليك هل بقي لك منه بقية عند غريمك وذلك يجاوبه حتى قال له ياسيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجرى عند قبر علي بن ابي طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهاراً باصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسماعيل اي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الشخص ومن صاحب القبر قال على بن أبي طالب (ع) قال ياسيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال ياسيدي فان كان محقاً فما لنا ان نتولى فلاناً وفلاناً وان كان مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ أما منه أو منهما قال ابن عالية فقام اسماعيل مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله اسماعيل الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسألة

ودخل دار حرمه وقمنا نحن وانصرفنا انتهي فلاحظ قال ابن طاووس ره في ص ٥٦ من فرحة الغري ط طهران بعد نقل هذه الحكاية عن ابن أبي الحديد قال المولى المعظم غياث الدنيا والدين مصنف هذا الكتاب ايده الله تعالى وأطال بقاءه (١) الغرض من ايراد هذه الحكاية ان هذا شيخ الحنابلة ذكر ان صاحب هذا القبر الذي نحن بصدد تقريره ولم يقل انه في غيره ولم ينكر عليه قوله بل ظهر منه الوفاق فلهذا ذكرناها انتهى وفي ص ٢٥٧ من كتاب التنبيه والاشراف ط مصر سنة ١٣٥٧ هـ وتنوزع في موضع قبره فمنهم من قال دفن بالغري وهو الموضع المشهور في هذا الوقت على أميال من الكوفة الى آخر ما قال فلاحظ وقال ياقوت الحموي في ص ٢٨٢ من الجزء السادس من معجم البلدان ط مصر سنة ١٣٢٤ هـ في ترجمة الغريين والغريان طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال في ص ٢٦٦ من الجزء الثامن من من معجم البلدان ط مصر النجف بالتحريك قال السهيلي بالفرع عينان يقال لاحداهما الربض وللاخرى النجف تسقيان عشرين الف نخلة وهو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء ان يعلو الكوفة ومقابرها والنجف قشور الصليان وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبيطالب رضي الله عنه وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فأكثرت الى آخر ما قال

---

(١) الظاهر ان قائل هذه الكلمات احد تلاميذ المؤلف (ره) ويحتمل ان يكون القائل هو المؤلف ره كما هو دأب القدماء كما لا يخفى على الباحث البصير منه دام ظله العالي .

فلاحظ وقد تعرض لذكر قبره (ع) ابن جبير فى ص ١٩١ من رحلته ط مصر وابن بطوطة في ص ١٠٩ من الجزء الاول من رحلته ط مصر والاخير قد فصل الكلام في ذلك وهو يعترف بذلك مرة وينكر اخرى وبالاجمال لا ريب ولا شك في ان هذا الموضع الذى يزار اليوم فى الغري السري هو قبر علي بن ابي طالب (ع) والشاك فى ذلك كالشاك في وجود الكعبة وكونها في الموضع المعروف من مكة المشرفة وهذا القبر المطهر والمرقد المنور واقع في وسط بلد الغري المسمى بالنجف ايضا تطوف من جوانبه البلد ودورها ومدارسها ويشاهد القادم من مسافة بعيدة اكثر من فرسخ مرقد جدنا أمير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) تتجلى فوق قبة كبيرة كانها جبل من الذهب تناطح السماء علواً وتفاخر السحاب سمواً وللروضة الحيدرية أروقة تدور حولها وجدران الاروقة مغشاة بقطع المرايا ذات الاشكال الهندسية البديعة اللطيفة وحول هذه الاروقة صحن وسيع كبير تقام فيه الجماعات وحلقات التدريس ومجالس الوعظ والارشاد وجدرانه مغشاة بالآجر القاشانى الملون البديع وعلى حواشى الجدران العليا نجد السور الفرقانية والآيات القرآنية مكتوبة بأحرف خشنة عربية جلية متداخلة تسر الناظرين اليها ويقرؤها كل من له بصر وبصيرة والصحن المرتضوى قد بنى على طبقتين وفى كل طبقة حجر كثيرة اما حجر الطبقة الاولى من الصحن فهى مقابر العلماء وأهل الجاه والثروة وهى بأيدي ارباب من قبروا فيها وأولادهم وأقربائهم ولكل واحدة من تلك الغرف التحتيه ايوان مفروش بالمرمر الابيض وأما حجر الطبقة العليا فبأيدى بعض الطلاب والقراء وأرض الصحن مفروش بالرخام الابيض كالاروقة

والايوان الكبير الغير المسقف ثم اعلم ان المرقد المرتضوي يحيط به مشبكان أحدهما من الفضة الخالصة وهو الخارجي والثاني من الحديد الفولاذي وهو الداخلي وعلى كل ركن من أركانه الاربعة رمانة من الذهب الخالص هذا وقد بنيت القبة المرتضوية عدة مرات وأول من بنى القبة على قبر أمير المؤمنين (ع) هرون الرشيد العباسي كما تقدم الكلام على ذلك فخربت القبة بعد زمان طويل فبناها محمد بن زيد الداعي الديلمي أيام المعتضد العباسي وكانت وفاة المعتضد سنة تسعين ومائتين من الهجرة وقد ذكر ذلك ابن طاووس ره في ص ٥٦ و ص ٥٧ من فرحة الغري فلاحظ ثم انهدمت القبة او آلت الى الانهدام بعد سنين كثيرة فعمرها عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي المتقدم اليه الاشارة قال ابن خلكان في ص ٤١٨ من المجلد الأول من وفيات الاعيان ط مصر سنة ١٣١٠ هـ في ذيل ترجمة عضد الدولة المشار اليه وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رض وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام رحمه الله تعالى الى ان قال وهو الذي أظهر قبر علي بن ابيطالب رض بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه شيئاً كثيراً وأوصى بدفنه فيه انتهى ما اردنا نقله فلاحظ وقال السيوطي في ص ٣٧٤ من بغية الوعاة ط مصر سنة ١٣٢٦ هـ في ترجمة عضد الدولة المشار اليه وهو الذي أظهر قبر علي بن ابيطالب بالكوفة وبنى عليه المشهد انتهى محل الحاجة من كلامه فلاحظ وفي ص ٢٧٩ من مجالس المؤمنين ط تبريز في ترجمة عضد الدولة المنوه بذكره ومن جملة مآثره تجديد

عمارة مشهد مقدس حضرت أمير المؤمنين علي الى آخر ما قال وقال آية الله العلامة عم والدنا أعلى الله مقامه ومقامه في ص٢٣٩ من روضات الجنات في ترجمة ابن الحجاج الشاعر المشهور ومنها (أي ومن جملة حكاياته) أيضاً برواية ذلك السيد الجليل رحمة الله تعالى عليه (يعني زين الدين علي بن عبد الحميد النجفي) كيفية ما اتفق في ايام حياته مع سيدنا الاجل المرتضى حين نهاه عن ايراد سخف تغزلاته في باب أمير المؤمنين (ع) وتفصيل ذلك ان السلطان مسعود بن بويه الديلمي لما بنى سور مشهد النجف الاشرف وفرغ من تعمير القبة الزاكية وتجصيص خارجها وداخلها دخل الحضرة الشريفة وقبل القبة المنيفة وجلس على حسن الادب فوقف أبو عبدالله المذكور بين يديه وأنشد قصيدته التي اولها (يا صاحب القبة البيضا على النجف) الى آخر الحكاية والقصيدة جاءت في روضات الجنات ومطلعها:

يا صاحب القبة البيضا على النجف	من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم	تحظون بالاجر والاقبال والزلف
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن	يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
اذا وصلت فأحرم قبل تدخله	ملبياً واسع سعياً حوله وطف
حتى اذا طفت سبعاً حول قبته	تأمل الباب تلقى وجهه تقف
وقل سلام من الله السلام على	أهل السلام وأهل العلم والشرف
إني أتيتك يا مولاي من بلدي	مستمسكاً من حبال الحق بالطرف
راج بأنك يا مولاي تشفع لي	وتسقني من رحيق شافي اللهف
وإن أسماءك الحسنى اذا تليت	على مريض شفي من سقمه الدنف
لان شأنك شأن غير منتقص	وان نورك نور غير منكسف

وانك الآية الكبرى التي ظهرت للعارفين بأنواع من الطرف
هذي ملائكة الرحمن دائمة يهبطن نحوك بالالطاف والتحف
كالسطل والجام والمنديل جاء به جبريل لا أحد فيه بمختلف
كان النبي اذا استكفاك معضلة من الامور وقد أعيت لديه كفي
وقصة الطائر المشوي عن انس تخبر بما نصه المختار من شرف
والحب والقضب والزيتون حين أتو تكرما من إله العرش ذى اللطف

وفي آخرها يقول :

بحب حيدرة الكرار مفتخري به شرفت وهذا منتهى الشرف

هذا وأما القبة الموجودة اليوم فهي من أبنية الشاه عباس الصفوي الاول والمباشر له شيخنا بهاء الدين محمد العاملي ره كما هو المشهور على الالسنة ونص على ذلك جمع من المعاصرين ولم نجد لذلك مستنداً قوياً نركن اليه ونعتمد عليه وقال العلامة المعاصر في ص ٥٩٧ من الجزء الثالث من أعيان الشيعة ثم جدد عمارة الصفوية السلطان نادر شاه الانصاري وزاد عليها وزخرف القبة الشريفة ومنارتي المشهد وايوانه بالذهب الابريز كما هي عليه اليوم وأهدى الى المشهد الشريف من الجواهر والتحف شيئاً كثيراً ذلك في سنة ١١٥٦ هـ وكتب اسمه داخل طاق الباب الشرقي هكذا (المتوكل على الملك القادر السلطان نادر) وتحته تاريخ لم يبق بذاكرتي وأظنه التاريخ السابق انتهى فلاحظ وقال الكاتب عبد المسيح الانطاكي المسيحي في ذيل ص ٤٧٨ من القصيدة العلوية ط مصر بعد كلام طويل حول مدفن جدنا أمير المؤمنين (ع) وكله مثبت بأن سيدنا علي عليه صلوات الله قد دفن في الغري في الموضع الذي فيه روضته الشريفة اليوم

وقد ظل هذا القبر الشريف مخفياً عن الناس لا يعرف به غير آل البيت العلوي الطاهرين كل مدة حكم بني امية وأوائل حكم العباسيين حيث كانت المنافسة بين العباسين والطالبيين على الخلافة شديدة مخافة ان يسيء مسيء فاجر الى تلك التربة المقدسة حتى سنحت الفرصة لشيعته عليه صلوات الله فأقبلت بجملتها على تلك الروضة الشريفة فأقامت لها القبب وبنت بجوارها المسجد ثم ابتنت حوالبها دور الاتقياء الراغبين بجيرته وطلبة العلم الذين يتوسمون ان يفتح الله على عقولهم بمدد روحانية وبركات جواره وهكذا أصبحت النجف بهؤلاء بلداً كبيراً تحول اليها الناس من الكوفة وغيرها من أمصار العراق وايران وأصبحت اليوم تلك البقعة الشريفة وفيها من طلبة العلم وحدهم نيف وثلاثون الفاً عدى المجاورين الذين تركوا ديارهم وأقبلوا على العتبة الحيدرية المقدسة رغبة المجاورة عن حب صادق وعدا الزوار الكثيرين الذين يأتون هذه العتبات المباركة زرافات ووحداناً من جهات العراق وايران والهند وغيرها من أمصار المسلمين

أما وصف العتبات الشريفة والمسجد الحيدري الذي بجانبها ومآذنها وقبها المكسوة بالذهب الوهاج حتى إذا ما أشرقت عليها الشمس انعكست أشعتها فرآها الناس من مسافة ساعتين او ثلاثة وما في المسجد والروضة من التحف الثمينة والثريات الغالية الثمن والجواهر النادرة والسجاجيد الوفيرة القيمة فما يعجز القلم عن وصفه ومما يشير الى المكانة القدسية العليه التي له عليه صلوات الله فى قلوب المسلمين بل وكل العالمين أفاض الله علينا بركاته وكراماته مع صنوه سيد المرسلين انتهى فلاحظ

هذا وقال شيخنا الحر العاملي ره في منظومته التى وضعها في احوال الأئمة (ع) وهي مخطوط عندنا نسخة منها

وفاته ليلة يوم الجمعة ودفنه فيها بخير بقعة
بالنجف المشهور بالغرى مدفنه ذو الشرف العلي

(ما جاء في رثائه (ع) ورد عمران بن حطان)

قد رثى مولينا امير المؤمنين (ع) جماعة فمنهم ولده الحسن السبط رثاه (ع) بقوله (ع) :

اين من كان لعلم المصطفى فى الناس بابا
اين من كان اذا ما قحط الناس سحابا
اين من كان اذا نودى في الحرب اجابا
اين من كان دعاه مستجابا ومجابا

كما نص على ذلك ابن شهراشوب في ص ٨٢ من المجلد الثاني من مناقب ابن شهراشوب ط طهران وله ع بنقل ابن شهراشوب في المناقب

خل العيون وما اردن من البكاء على علي
لا تقبلن من الخلي فليس قلبك بالخلي
لله انت اذا الرجال تضعضعت وسط الندي
فرجت غمته ولم تركن الى فشل وعي

وله (ع) بنقل صاحب المناقب :

خذل الله خاذليه ولا اغمد عن قاتليه سيف الفناء

وفي المناقب زيد بن علي قال الحسين لما قتل امير المؤمنين سمعت جنية ترثيه بهذه الابيات :

اقد هد ركني ابو شبر فما ذاقت العين طيب الوسن
ولا ذاقت العين طيب الكرى والقيت دهري رهين الحزن
واقلقني طول تذكاره حرارة ثكل الرقوب الشثن

وفي المناقب انس بن مالك سمعت صوت هاتف من الجن :

يامن يؤم إلى المدينة قاصداً اد الرسالة غير ما متوان
قتلت شرار بني امية سيداً خير البرية ماجداً ذا شأن
رب المفضل في السماء وأرضها سيف النبي وهادم الاوثان
بكت المشاعر والمساجد بعدما بكت الانام له بكل مكان

وفي شرف النبوة أنه سمع منهم :

لقد مات خير الناس بعد محمد واكرمهم فضلا واوفاهم عهدا
وأضر بهم بالسيف في مهج العدا وأصدقهم قيلا وانجزهم وعدا

صعصعة بن صوحان :

إلى من لي بانسك يا أخيا ومن لي أن أبثك ماالديا
طوتك خطوب دهر قد توالى لذاك خطوبه نشراً وطيا
ولو نشرت قواك لي المنايا شكوت اليك ماصنعت اليا
بكيتك ياعلي لدر عيني فلم يغن البكاء عليك شيئا
كفى حزناً بدفنك ثم أني نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم اوعظ منك حيا
فيا أسفى عليك وطول شوقي إلي لو أن ذلك رد شيئا

وله :

هل خبر القبر سائليه أم قر عيناً بزائريه
أم هل تراه أحاط علماً بالجسد المستكن فيه

لو علم القبر من يواري تاه على كل من يليه
ياموت ماذا أردت مني حققت ماكنت أتقيه
ياموت لو تقبل افتداء لكنت بالروح أفتديه
دهر رماني بفقد الفي اذم دهري وأشتكيه

وقال عبدالله بن العباس بن عبد المطلب :

وهز علي بالعراقين لحية مصيبتها جلت على كل مسلم
وقال سيأتيها من الله نازل ويخضبها أشقى البرية بالدم
فعاجله بالسيف شلت يمينه لشؤم قطام عند ذاك إبن ملجم
فيا ضربة من خاسر ضل سعيه تبوأ منها مقعداً في جهنم
ففاز أمير المؤمنين بحظه وان طرقت إحدى الليالي بمعظم
ألا إنما الدنيا بلاء وفتنة حلاوتها شيبت بصاب (١) وعلقم

قال ابو الفرج وانشدني عمي الحسن بن محمد قال أنشدني محمد بن سعد لبعض بني عبدالمطلب يرثي علياً ولم يذكر إسمه :

ياقبر سيدنا المجن سماحة صلى الآله عليك ياقبر
ماضر قبر أنت ساكنه ان لايحل بارضه القطر
فليندين سماح كفك بالثرى وليورقن بجنبك الصخر
والله لوبك لم إجد أحداً إلا قتلت لفاتني الوتر

كما في ص ٤٩ من ج ٢ من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ط مصر :

وقال ابن حجر الهيتمي في ص ٨٠ من الصواعق المحرقة ط مصر وفي المستدرك عن السدي قال كان ابن ملجم عشق امرأة من الخوارج يقال

(١) الصاب عصارة شجر مر كما في مجمع البحرين منه دام ظله العالي

لها نظام فنكحها واصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل علي وفي ذلك يقول الفرزدق:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر نظام بين غير معجم

وفي رواية من فصيح وأعجم:

ثلاثة آلاف وعبد وقنية وضرب علي بالحسام المصمم

فلا مهراً علي من علي وان علا ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم

وفي ص ٤٩ من ج ٢ من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد قال ابن أبي مياس الفزارى وهو من الخوارج:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام من غني ومعدم

ثلاثة آلاف وعبد وقنية وضرب علي بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم

اقول

قد اختلف فى قائل هذه الابيات فبعضهم نسبها الى الفرزدق وبعضهم نسبها الى ابن ابي مياس المشار اليه

بقوله

وممن رثى جدنا أمير المؤمنين (ع) ابو الاسود الدئلي (١) كما

---

(١) هذه الابيات نسبها ابن الصباغ المالكى فى ص ١٤١ من الفصول المهمة ط طهران وابن الاثير فى ص ١٥٧ من الجزء الثالث من تاريخ الكامل والشبلنجى فى ص ٩٨ من نور الابصار ط مصر سنة ١٣٢٢ ﻫ الى ابى الاسود الدئلي وفى ص ١١٩ من روضة الواعظين للفتال النيسابورى (ره) قال ابو الاسود الدئلى فى مقتله (ع) وقيل لاروى بنت ابى سفيان ابن عبد المطلب الى آخر ما قال وقال الكنجى الشافعى فى ص ٣١٦ من كفاية الطالب ط النجف وقال ابو الاسود الدئلى وأكثرهم يرويها لام-

نص عليه ابن شهراشوب فى المناقب فى ص٨٣من ج٢ط طهران .

الا ياعين ويحك فاسعدينا الا ابكى أمير المؤمنينا

رزينا خيرمن ركب المطايا وخشها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قره المثانى والمبينا

اذا استقبلت وجه ابى حسين رأيت البدر راق الناظرينا

يقيم الحد لا يرتاب فيه ويقضى بالفرائض مستبينا

الا ابلغ معاويه بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا

افى شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طراً اجمعينا

ومن بعد النبي فخير نفس ابو حسن وخير الصالحينا

كأن الناس اذ فقدوا علياً نعام جال في بلد سنينا

وكنا قبل مهلكه بخير نرى فينا وصى المسلمينا

فلا والله لا انسى علياً وحسن صلوته فى الراكعينا

لقد علمت قريش حين كانت بانك خيرهم حسبا ودينا

-الهيثم بنت العريان النخعية اولها .

الا ياعين ويحك اسعدينا الا تبكى امير المؤمنينا

الى آخر ما قال فلاحظ وقال ابو الفرج الاصفهانى فى ص ١٧ من مقاتل الطالبيين ط طهران سنة ١٣٠٧ ﻫ قال ابو مخنف وقالت ام الهيثم بنت الاسود النخعية ترثى امير المؤمنين على ابن ابيطالب عليه الصلاة والسلام ورضوانه ثم نقل الابيات المشار اليها بزيادة ابيات عليها وتغيير فى الفاظها فلاحظ وفى رأى انها لابى الاسود الدئلى لشهادة جماعة من محقق اهل التاريخ بذلك والله العالم منه دام ظله العالى .

فلا تشمت معاوية بن حرب　　فان بقيه الخلفاء فينا

قال ابن الاثير في ص ١٥٧ من الجزء الثالث من تاريخ الكامل عند ذكر سنة اربعين من الهجرة ولما بلغ عائشة قتل علي قالت :

فالقت عصاها واستقر بها النوى　　كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم قالت من قتله فقيل رجل من مراد فقالت

فان يك نائيا　فلقد نعاه　　نعى ليس في فيه التراب

فقالت زينب بنت ابي سلمة اتقولين هذا لعلي فقالت انى انسى فاذا نسيت فذكرونى وقال سبط ابن الجوزي في ص ١٠٤ من تذكرة خواص الامة وقال ابن جرير في تاريخه وابن سعد في الطبقات انه لما استشهد علي (ع) بلغ عائشة فقالت فالقت عصاها الى آخر ما قال فلاحظ وقال فى تلك الصفحة من تذكرة خواص الامة وذكر جماعة من ارباب السير ان عمران بن حطان وكان من الخوارج رثا ابن ملجم فقال

يا ضربة من كمي ما اراد بها　　الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

انى لاذكره يوما فاحسبه　　اوفى البرية عند الله ميزانا

اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم　　لم يخلطوا دينهم بغيا وعدونا

كذب لعنه الله وانما صوابه ما نظمه طاهر بن محمد حيث قال

يا ضربة من لعين ما ارادبها　　الا امام الهدى ظلما وعداونا

اني لاذكره يوما فأثبته　　اشقى البرية عندالله خسرانا

وقال هذا رسول الله سيدنا　　وخاتم الرسل اعلاما واعلانا

ولما بلغت هذه الابيات القاضى أبا الحرث الطبري فقال مجيبا له

اني لأبرء مما انت قائلة ... عن ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه ... دينا والعن عمران ابن حطانا
عليه ثم عليك الدهر متصلا ... لعائن الله اسراراً واعلانا
فانتم من كلاب النار جاء به ... نص الشريعة برهاناً وتبيانا

اشار القاضى الى قوله (ع) الخوارج كلاب اهل النار انتهى فلاحظ
وقال ابن الاثير الجزري فى ص ١٥٨ من الجزء الثالث من تاريخ الكامل ط مصر وقال بكر ابن حسان الباهرى

قل لابن ملجم والاقدار غالبة ... هدمت للدين والاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشى على قدم ... واعظم الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ... اضحت مناقبه نوراً وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هرون من موسى بن عمرانا
قد كان يخبرهم هو بمقتله(١) ... قبل المنية ازمانا فازمانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت سبحان رب العرش سبحانا
اني لاحسبه ماكان من انس ... كلا ولكنه قد كان شيطانا
فلا عفا الله عنه سوء فعلته ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا

(١) كذا في النسخة المطبوعة من تاريخ الكامل وفى ص ٥٨٣ من الجزء الثالث من اعيان الشيعة للعلامة المعاصر العاملى

قد كان يخبرهم ان يخضبها ... قبل المنية اشقاها وقد كانا

والامر سهل منه دام ظله العالى

ياضربة من شقي ما اراد بها	الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غوى اوردته لظى	وسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كأنه لم يرد قصدا بضربته	الا ليصلي عذاب الخلد نيرانا

وفى ص ١٢٩ من الفصول المهمة ط طهران ونقل عن سودة بنت عمارة الهمدانية رحمها الله انها قدمت على معاوية بعد موت على (ع) فجعل معوية يؤنبها على تحريضها عليه في ايام قتال صفين ثم انه قال لها ماحاجتك فقالت ان الله تعالى مسائلك عن امرنا وما فرض عليك من حقنا وما فوض اليك من امرنا ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل ليسومنا الخسف ويذيقنا الحتف هـذا بسر بن ارطاة قد قدم علينا فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا فالى الله شكوناك فقال معاوية اياى تعنين ولي تهددين لقد هممت ياسودة ان احملك على قتب اشوس فاردك اليه فينفذ حكمه فيك فأطرقت ثم انشأت تقول

صلى الاله على جسم تضمنه	قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قدحالف الحق لايبغي به بدلا	فصار بالحق والايمان مقرونا

فقال معاوية من هذا ياسودة فقالت هذا والله امير المؤمنين علي ابن ابيطالب (ع) لقد جئته فى رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يريد صلوة فلما رآنى انفتل ثم اقبل علي بوجه طلق ورحمة ورفق وقال لك حاجة فقلت نعم واخبرته بالامر فبكى ثم قال اللهم انت شاهد اني لم

أمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جائتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشيائهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذالكم خير لكم ان كنتم مؤمنين واذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملك حتى نقدم عليك من يقبضه والسلام ثم دفع الي الرقعة فجئت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال اكتبوا لها بما تريدواصرفوها الى بلدها غير شاكية انتهى فلاحظ

﴿ اقول ﴾

قد اورد هذه الحكاية ابن طلحة الشافعي في ص ٣٣ من مطالب السئول واوردها ابن عبد ربه الاندلسي في ص ١٢٩ من الجزء الاول من العقد الفريد ط مصر سنة ١٣٢١ ﻫ بزيادة يسيرة فلاحظ واوردها الشبلنجي في ص ٩٩ من نور الابصار ط مصر

﴿ فضل زيارته (ع) ﴾

يستحب زيارة جدنا امير المؤمنين علي بن ابيطالب (ع) استحبابا مؤكدا في الايام المخصوصة وساير الايام والاخبار الواردة في فضل زيارته لاتحصر بحد ولا تحصى بعد فمنها قال النبي (ص) من زار عليا بعد وفاته فله الجنة وقال الصادق (ع) من ترك زيارة أمير المؤمنين لم ينظر الله اليه الا تزورون من تزوره الملائكة والنبيون وعنه (ع) ان ابواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لامير المؤمنين فلا تكن عند الخير نواما وقال الصادق (ع) من زار امير المؤمنين (ع) ماشيا كتب الله له بكل

خطوة حجة وعمرة وان رجع ماشيا كتب له بكل خطوة حجتين وعمرتين وقال الصادق (ع) زيارة علي تعدل حجتين وعمرتين وزيارة الحسين تعدل حجة وعمرة وروى ابن طاووس (ره) في فرحة الغري باسناده عن الحسين بن محمد بن مالك عن اخيه جعفر عن رجاله يرفعه قال كنت عند الصادق (ع) قد ذكر امير المؤمنين (ع) فقال يابن مارد من زارجدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة يابن مارد والله مايطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة امير المؤمنين (ع) ماشيا كان اوراكبا اكتب هذا الحديث بماء الذهب

﴿ ويستحب ﴾

زيارة الحسين من عند الرأس لما ثبت في بعض الاخبار من أن رأس الحسين (ع) دفن عند أبيه وسيأتي زيادة بيان حول رأس الحسين (ع) في ترجمة حياته (ع) من هذا الكتاب انشاء الله .

﴿ ويستحب ﴾

زيارة رسول الله (ص) مما يلي الخلف من عند الرأس وزيارة آدم ونوح معه وفي الدروس ويستحب زيارة آدم ونوح صلى الله عليهما معه قال الصادق (ع) إذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي عليهم الصلوة والسلام وفي ص ٣٢٨ من فلك النجاة لسمينا العلامة القزويني الحلي (ره) بعد ذكر رواية الصادق (ع) وفي بعض الروايات أن الهجمة على علي (ع) نحو سبعين كبيرة وفي اخرى ان المبيت عند علي (ع) يعدل عبادة سبعين سنة وسمعت من بعض مشايخنا الثقات ان النفس عند علي (ع)

يعدل عبادة اربعمائة سنة وقال الرضا (ع) للبزنطي أحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين (ع) فان الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر والدرهم بالف درهم لاخوانك العارفين فافضل عليهم في هذا اليوم انتهى أقول وقد روى حديث مولينا الرضا (ع) شيخنا الشهيد (ره) في الدروس وغيره في غيرها ولسنا بصدد بيان سند الرواية وانما الغرض بيان فضل الزيارة وفيما ذكرناه كفاية والعاقل تكفيه الاشارة والمكابر لا يقنع ولو بالف عبارة وقال شيخنا الامام العلامة المجلسي (ره) في ص ٤١ من المجلد الثاني والعشرين من البحار ثم أعلم انه يظهر من الاخبار المتقدمة ان رأس الحسين صلوات الله عليه وآله وجسد آدم ونوح وهود وصالح صلوات الله عليهم مدفونون عنده صلوات الله عليه فينبغي زيارتهم جميعاً بعد زيارته (ع) وسيأتي في خبر أبي اسامة عن أبي عبدالله (ع) في باب فضل الكوفة أن فيها قبر نوح وابراهيم عليهما السلام وقبر ثلثمائة نبي وسبعين نبياً وستمائة وصي وقبر سيد الاوصياء فلو زار ابراهيم عليهم السلام وساير الانبياء والاوصياء الذين حلوا بجواره كان أحسن انتهى وقال ايضاً في ص ٥٤ من المجلد الثاني والعشرين من بحار الانوار ط كمباني ثم أعلم ان العلماء ذكروا زيارة آدم ونوح (ع) عنده (ع) ولم يتعرضوا لزيارة صالح وهود وابراهيم (ع) وقد مر في الاخبار كونهم أيضاً مدفونين عنده وفي قربه صلوات الله عليه فينبغي زيارتهم (ع) أيضاً وانما خصوا آدم ونوح لكثرة الاخبار الواردة في ذلك ولو وردوا لامر بزيارتهما في بعضها انتهى ما أردنا نقله فلاحظ هذا وقال في ص ٨٤ من المجلد المشار اليه من بحار الانوار فزيارته صلوات الله عليه في سائر الايام الشريفة أفضل

لاسيما الايام التي لها إختصاص به وظهر له فيها كرامة وفضيلة ومنقبة كيوم ولادته وهو على المشهور ثالث عشر رجب كما رووا عن عتاب بن أسيد انه قال ولد أمير المؤمنين (ع) علي إبن أبي طالب (ع) بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب وللنبي (ص) ثمان وعشرون سنة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة او سابع شهر شعبان كما روى الشيخ في المصباح عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله (ع) قال ولد أمير المؤمنين (ع) يوم الاحد لسبع خلون من شعبان ويوم وفاته وقد مر وليلة مبيته على فراش النبي (ص) وهي أول ليلة من ربيع الاول ويوم فتح بدر على يديه وهو السابع عشر من شهر رمضان ويوم مواساته في غزوة أحد وهو سابع عشر من شوال ويوم فتح خيبر على يديه وهو السابع والعشرون من رجب ويوم صعوده على كتف النبي (ص) لحط الاصنام وهو العشرون من شهر رمضان ويوم فتح البصرة وهو منتصف جمادي الاولى ويوم ردت الشمس عليه وهو سابع عشر شوال ويوم نصبه لتبليغ آيات برائة وعزل أبي بكر عنه وظهور إستحقاقه للامامة والخلافة وهو أول ذي الحجة ويوم سد الابواب وفتح بابه وهو يوم عرفة ويوم تصدقه بالخاتم وهو الرابع والعشرون من ذي الحجة وهو يوم المباهلة فله إختصاص به (ع) من جهتين ويوم نزول هل أتى في شأنه وهو الخامس والعشرون من ذي الحجة وقيل هو يوم المباهلة أيضاً ويوم تزوجه فاطمة عليها السلام ويوم زفافها اليه وقد مر في باب زيارة فاطمة ويوم خلافته وهو يوم وفاة النبي (ص) ويوم بويع بالخلافة بعد قتل عثمان وهو ثامن عشر ذي الحجة أو الخامس والعشرون منه ويوم نيروز الفرس لما روى أنه (ع) بويع بالخلافة في ذلك اليوم إلى غير ذلك من الايام التي لايمكن إحصائها إذ ما من يوم إلا وقد ظهر له فيها فضيلة وجلالة و كرامة

وقد مر أكثرها في كتاب تاريخه (ع) وكتاب تاريخ النبي (ص) وكتاب الفتن وذكرها هنا يوجب التطويل انتهى كلامه بالفاظه فلاحظ

لابن مدلل كما في ص ٨٤ من المجلد الثاني من المناقب ط طهران .

زر بالغري العالم الرباني ... علم الهدى ودعائم الايمان

وقل السلام عليك ياخير الورى ... يا ايها النبأ العظيم الشأن

يامن على الاعراف يعرف فضله ... يا قاسم الجناة والنيران

نار تكون قسيمها يا عدتي ... انا آمن منها على جثمان

وانا ضيفك والجنان لي القرى ... اذ انت انت مورد الضيفان

ولدعبل كما في المناقب أيضاً :

سلام بالغداة وبالعشي ... على جدث باكناف الغري

ولا زالت غزال النور ترجى ... اليه صبابة المزن الروي

الا ذا حبذا ترب بنجد ... وقبر ضم اوصال الوصي

وصي محمد بابي وامي ... واكرم من مشى بعد النبي

لان حجوا الى البلد القصي ... فحجي ما حييت الى علي

وان زاروا هم الشيخين زرنا ... علياً بالغداة وبالعشي

وفي المناقب وكتب على مشهده (ع)

هذا ولي الله في ارضه ... في جنة الخلد وآلائه

لا يقبل الله له زائراً ... لم يبرء من سائر اعدائه

ابن رزيك :

كأني اذ جعلت اليك قصدي ... قصدت الركن بالبيت الحرام

وخيل لي باني في مقامي لديه بين زمزم والمقام
ايا مولاي ذكرك في قعودي ويا مولاى ذكرك في قيامي
وانت اذا انتبهت سمير فكري كذلك انت انسي في منامي
وحبك ان يكن قد حل قلبي وفي لحمي استكن وفي عظامي
فلولا انت لم تقبل صلوتى ولولا انت لم يقبل صيامي
عسى اسقى بكأسك يوم حشري ويبرد حين اشربها اوامي

انتهى ما جاء في المناقب ولشيخنا بهاء الدين محمد العاملي (ره) كتب في مخلع النعال في النجف الاشرف .

هذا الافق المبين قد لاح لديك فاسجد متذللا وعفر خديك
ذا طور سنين فاغضض الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك

افول

هذه الاخبار وغيرها مما ورد في فضل زيارته (ع) مضافا الى ما ذكرناه من النصوص والاشارات والقرائن والامارات والابيات المذكورات باسرها تحدثنا بأن قبره (ع) هو هذا الموضع الذي يزار من أرض الغري السري فعليه لا ينبغي الريب في ذلك والشاك في ذلك كالشاك في كون الكعبة المشرفة في مكة المكرمة فخذه وكن من الشاكرين ولا تتبع غير الحق حتى يأتيك اليقين .

تتميم فيه نفع عميم

قال شيخنا الامام العلامة المجلسي طاب ثراه في ص ٦٦٣ من المجلد

التاسع من البحار تذنيب سئل الشيخ المفيد قدس الله روحه في المسائل العكبرية الامام عندنا مجمع على انه يعلم ما يكون فما بال أمير المؤمنين (ع) خرج الى المسجد وهو يعلم انه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين بن علي عليهما السلام سار الى الكوفة وقد علم انهم يخذلونه ولا ينصرونه وانه مقتول في سفرته تلك ولم لما حضروا وعرف ان الماء قد منع منه وانه ان حفر اذرعا قريبا نبع الماء ولم يحفر واعان على نفسه حتى تلف عطشاً والحسن (ع) وادع معاوية وهادنه وهو يعلم انه ينكث ولا يفي ويقتل شيعة ابيه (ع) (فاجاب الشيخ عنها) بقوله (وأما الجواب) عن قوله ان الامام يعلم ما يكون فاجماعنا ان الامر على خلاف ما قال وما اجمعت الشيعة على هذا القول وانما اجماعهم ثابت على ان الامام يعلم الحكم في كل مايكون دون ان يكون عالما باعيان مايحدث ويكون باعلام الله تعالى ذلك (وأما القول) بانه يعلم كلما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان (والقول) بأن أمير المؤمنين (ع) كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متضاهر انه (١) كان يعلم في الجملة انه مقتول وجاء أيضاً بانه يعلم قاتله على التفصيل فاما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل ولو جاء به أثر لم يلزم فيه مايظنه المعترضون اذ كان لا يمتنع ان يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلغه بذلك علو الدرجات مالا يبلغه الا به ولعلمه بأنه يطيعه في ذلك

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة واظن الصحيح متظافرا انه منه دام ظله العالي

طاعة لو كلفها سواه لم يردها ولا يكون بذلك أمير المؤمنين (ع) ملقيا بيده الى التهلكة ولا معيناً على نفسه معونة تستقبح العقول (وأما علم) الحسين (ع) بأن اهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك اذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ماقدمناه عن أمير المؤمنين (ع) بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه (واما دعواه) علينا ان نقول ان الحسين (ع) كان عالما بموضع الماء قادراً عليه فلسنا نقول ذلك ولا جاء به خبر على ان طلب الماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت انه كان عالما بموضع الماء لم يمتنع في العقول ان يكون متعبداً بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعاً منه حيث ماذكرناه في أمير المؤمنين (ع) غير أن ظاهر الحال بخلاف ذلك على ماقدمناه (والكلام) في علم الحسن (ع) بعاقبة موادعته معاوية بخلاف ماتقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقضى به غير انه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم أصحابه له إلى معاوية وكان في ذلك لطف في بقائه الى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعته وأهله وولده ودفع فساد في الدين هو أعظم من الفساد الذي حصل عند هدنته وكان (ع) اعلم بما صنع لما ذكرنا وبينا الوجوه فيه انتهى كلامه رفع الله مقامه (أقول) وسئل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلى نور الله ضريحه عن مثل ذلك في امير المؤمنين (ع) (فاجاب ره) بانه يحتمل (ع) اخبر بوقوع القتل في تلك الليلة ولم يعلم في اى وقت من تلك الليلة او اي مكان يقتل وان تكليفه (ع) مغاير لتكليفنا فجاز ان يكون بذل مهجته الشريفة (ع) في ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات وان كان ثباته يفضي الى القتل انتهى فلاحظ وفي ص ٣٠٣ من

المجلد الحادي عشر من البحار خص ير [١] احمد بن محمد عن ابراهيم بن ابي محمود عن بعض اصحابنا قال قلت للرضا (ع) الامام يعلم اذا مات قال نعم يعلم بالتعليم حتى يتقدم بالامر قلت علم ابى الحسن [٢] (ع) بالرطب والريحان المسمومين الذين بعث اليه يحيي بن خالد قال نعم قلت فاكله وهو يعلم قال انساه لينفذ فيه الحكم خص ير احمد بن محمد عن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت الامام يعلم متى يموت قال نعم قلت حيث مابعث اليه يحيى بن خالد برطب وريحان مسمومين علم به قال نعم قلت فاكله وهو يعلم فيكون معينا على نفسه فقال لا يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه فاذا جاء الوقت القى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم

﴿ أقول ﴾

قال شيخنا الامام العلامة المجلسى نور الله مرقده بعد نقل هذين

---

(١) خص ير اعلم ان خص رمز كتاب الاختصاص وير رمز كتاب بصائر الدرجات كما نص شيخنا الامام العلامة المجلسى (ره) في ص ١٨ من المجلد الاول من بحار الانوار عليه منه دام ظله العالي

(٢) علم ابي الحسن كذا في البحار لانا نقلنا الخبرين عن الكتابين المشار اليهما بواسطة شيخنا المجلسي (ره) والصحيح علم ابو الحسن ثم راجعنا كتاب بصائر الدرجات المطبوع خلف نفس الرحمن فوجدنا العبارة كما صححناها وقد عقد في البصائر بابا في ان الأئمة يعرفون متى يموتون ويعلمون ذلك قبل ان يأتيهم الموت فلاحظ منه دام ظله العالى

الخبرين بيان ماذكر فى هذين الخبرين أحد الوجوه فى الجمع بين مادل على علمهم بما يؤل اليه أمرهم وبالاسباب التي يترتب عليها هلاكهم مع تعرضهم لها وبين عدم جواز القاء النفس الى التهلكة ويمكن أن يقال مع قطع النظر عن الخبرين التحرز عن أمثال تلك الامور انما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتمية والا فيلزم أن لايجرى عليهم شيء من التقديرات المكروهة وهذا مما لايكون والحاصل أن أحكامهم الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الالهامية وكما ان أحوالهم فى كثير من الامور مباينة لاحوالنا فكذا تكاليفهم مغايرة لتكاليفنا على انه يمكن أن يقال لعلهم علموا أنهم لو لم يفعلوا ذلك لاهلكوهم بوجه أشنع من ذلك فاختاروا أيسر الامرين والعلم بعصمتهم وجلالتهم وكون جميع أفعالهم جارية على قانون الحق والصواب كاف لعدم التعرض لبيان الحكمة في خصوصيات أحوالهم لاولي الالباب وقد مر بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين وباب شهادة الحسن وباب شهادة الحسين صلوات الله عليهم أجمعين انتهى فلاحظ وقد أجاب الامام سيدنا الشريف المرتضى قدس الله روحه الزكية فى كتاب تنزيه الانبياء (١) عن مثل هذه الشبهات بما ينفع

---

(١) كتاب تنزيه الانبياء قد طبع على الحجر بخط عبدالرحيم فى تبريز سنة ١٢٩٠ هـ فى ص ١٨٩ وطبع على الحروف بالنجف سنة ١٣٥٢ هـ فى ص ١٨٥ وهو من الكتب القيمة انى مؤلفه الحجة الكبرى والآية العظمى بما يشفى العليل ويروى الغليل من الادلة القاطعة والبراهين الساطعة وقد خدم الامة الاسلامية عموماً والفرقة القيمية خصوصاً خدمة تذكر وتشكر مدى الدهر وتخلد له على صفحات التاريخ احسن ذكر .

مثل هذا المقام فلاحظ .

(اكمال)

إن من المعلوم بالضرورة أن ما كان لله ينمو ونشاهد ذلك بالحس والعيان فائمة الدين وان ضحوا انفسهم في سبيل ترقية هذا الدين الاسلامي ورأوا من المصائب من أيدي أعداء الدين مارأوا ولكن أعمالهم الذهبية وخدماتهم الثمينة المقدسة لم تزل ولا تزال تأخذ في الظهور والاشتهار كالشمس في رابعة النهار وادخلت امماً كثيرة في الدين الاسلامي حتى أصبح المسلمون من عهد الائمة (ع) الى هذا العصر يعدون بمئات الملايين بعد ان كانوا في مبدأ الرسالة المقدسة يعدون بالاصابع ولو انضم اليهم الوفاق لملكوا الآفاق نسئل الله أن يجمع كلمتهم ويلم شعثهم ولا يفرق جمعهم انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير ومن اكبر الدلائل وأعظم البراهين على حقية هؤلاء الائمة (ع) وجود آثارهم ومآثرهم وبقاء مراقدهم وقبورهم مع غلبة أعداء الدين الذين يسعون في اطفاء أنوارهم واخماد آثارهم ومع ذلك لاتزداد الا ظهوراً .

ونور الحق لايخفى ونار الله لاتطفى

ولنعم ماقيل :

چرا غيرا كه ايزد برفروزد هرانكس پف كندريشش بسوزد

ولو دخلت في مراقدهم المنورة في أي وقت وحين لرأيت جماً كثيراً وخلقاً

-واكبر جميل وللرازى كتاب فى عصمة الانبياء طبع بمصر حديثاً ولكن ناشره المصرى قد خرج عن طريقة الادب فى مقدمته لكتاب الرازى وهجم على الشريف المرتضى هجمة همجية منه دام ظله العالى .

وفيراً وجوعاً مجمعة والوفاً مؤلفة يزورون تلك المراقد المقدسة التي على التقوى مؤسسة ويطوفون حولها كطوافهم حول الكعبة المشرفة قال ابن شهراشوب (ره) في ص ٣٧٦ من المجلد الاول من مناقب آل أبي طالب (ع) ط طهران في الفصل الذي عقده فى المشاهد -اهذا نصه ما وجدنا لعظماء الخلف والسلف في الارض أثراً مذكوراً او خبراً مشهوراً يتقرب الناس اليها كما لم نجد فى الامم الماضية نحو كسرى وأنوشيروان وفرعون وهامان وشداد ونمرود ووجدنا أهل البيت عليهم السلام امتلأت أقطار الارض بآثارهم وبنوا المشاهد والمساجد باسمائهم واتفق لسكان الامصار من اجلال مشاهدهم بعد خمول شاهدهم وعز معاندهم وقصدهم في الآفاق البعيدة تقربا الى الله بجاه تربهم وكلما تطاولت الدهور زاد محلها سمواً وذكرها نمواً ويرى الناس فيها العجائب عياناً ومناماً كما نجد فى آثارهم الانبياء والاوصياء عليهم السلام مثل الحطيم ومقام ابراهيم وميزاب اسماعيل وربوة موسى وصخرة عيسى وباب حطة بني اسرائيل وعند موالدهم ومحاضرهم ومجالسهم فظهر الحق وزهق الباطل قال الزاهي :

هل لكم مشهد يزار كما	مشاهد التابعين متبعه
يسطع نور لها على بعد	يطرق من زارها اذا سطعه

الحصكفي :

قوم أتى فيهل أتى مدحتهم	ماشك في ذلك الا ملحد
قوم لهم فى كل أرض مشهد	لا بل لهم في كل قلب مشهد

غيره :

عمروا باطراف البلاد مقابراً اذ خربوا من يثرب أوطانا

هذا أمير المؤمنين (ع) اكبر مشاهده اليوم مسجد ولد في الكعبة وربي في دار خديجة وهي اليوم مسجد ومصلاهم عند باب مولد النبي(ص) في شعب بني هاشم والموضع الذي بايع رسول الله (ص) بيعة العشرة وداره التي نزل فيها آية التطهير وموضع بيعة الغدير ومصلاه في الرقة وموضع سكونه في صفين ومسجد الاحرام للميقات من بنائه ومسجد براثا في بغداد من اظهاره ومسجد الذئب عند الفرات من آياته ومسجد الشمس في الحلة من معجزاته ومسجد الجمجمة في بابل من دلائله ومسجد السمكة عند النيل من فضائله ومشهد النار والفرج والمنطقة في المدائن من قدرته ومسجد السوط في السوق العتيقة في بغداد من أخباره بالغيب ومشهد الكف بالكوفة وفي تكريت وفي الموصل وفي رقة من أعجازه ومشهد الشعر في بلده من عجائبه ومسجد الجداف وعرفل والنور في رقة من براهينه ومسجد الكحيل (١) في الموصل من حججه ومشهد العلث (٢) بين بغداد وسامراء من بركاته ومشهد البوق عند رحبة الشام من كراماته ومسجد الصخرة في الشام من سلطانه ومشهد كوثى عند بغداد وقبلة جامع البصرة وقبلة في جامع الكوفة الذي بناه نوح وصلى فيه الف نبي والف

---

(١) وفي بعض النسخ مشهد الكحيل منه دام ظله العالي

(٢) العلث باهمال الاول قال في القاموس قرية في شرق دجلة وقفت على العلوية

وصي ودفن في الغرى وهو اليوم مسجد ومنازله كلها لما توجه الى البصرة مساجد النخيلة وزواطه والشرطومذار ومطاراةوزكية وعندمشهدعزيروفوق البصرة على أربع فراسخ وعند قلعة البصرة وابلةوبلجان والحرزي وعبادان ودقلة وقرية عبدالله وكرخ زادرا ومن طريق العراق في المدائن وبغداد والانبار وتحت الحديثة وعند الجب وصندوديا وعانة وبين الرحبة وعانة وفي الرحبة وزيليبا وبلخ ورقة وصفين وكذلك مشاهد اولاده عليهم السلام ومشاهد اولاده الطاهرين في المدينة وكربلا وبغداد وسامرا وطوس واما مشاهد العلويين فى آفاق الارض مثل كواكب السماء الناشى

فزوروا بالغرى وكربلاء | وبغداد وسامرا القبورا
ويثرب قد حوت منهم وطوس | قبور أئمة تحط المزورا

المرزكى:

حفر بطيبة والغري وكربلا | وبطوس والزورا وسامراء
ماجئتهم في كربة الا انجلت | وتبدل الضراء بالسراء
قوم بهم غفرت خطيئة آدم | وجرت سفينة نوح فوق الماء

غيره:

بطيبة نفسي والبقيع وكربلا | وطوس وسامرا وبغدادوالنجف
قبور متى تلم بها تستدم بها | سوالف معنى مصطفاها ومن تنف

آخر:

بطيبة والغرى وأرض طف | وبغداد وطوس وسر من را
قبور أئمتي وهم هداتي | عليهم رحمة الرحمن تترى

عضد الدولة

سقى الله قبراً بالغري وحوله	قبور بمثوى الطهر مشتملات
ورمساً بطوس لابنه وسميه	سقته السحاب الغر صفو فرات
وام القرى فيها قبور منيرة	عليها من الرحمن خير صلات
وفي أرض بغداد قبور زكية	وفي سر من رأى معدن البركات

انتهى ماتقلناه عن المناقب فلاحظ (وليكن) هذا آخر ما أردنا ايراده في الجزء الأول من كتابنا (معجم القبور) الذي تهوى اليه افئدة اولى الالباب وتنشرح بمطالعته الصدور ويتلوه الجزء الثاني من أجزائه الستة وقد صرفت في تأليفه ليلي ونهاري وبذلت فى جمع مطالبه قواي وافكاري مستعيناً فى ذلك بالواحد الاحد الفرد الصمد ومستمداً في اتمامه من بركات أنوار سيد البشر جدنا محمد وآله الأئمة الاثنى عشر شفعائي فى المحشر وأسأل الله تعالى العفو عما وقع فيه من الغلط والتحريف وفي العمر المصروف فى ذلك من التفريط والتسويف والمرجو من الناظرين إلى هذا الكتاب المتلذذين من فوائده والمتحلين بانوار رياضه أن لاينسوني عقيب الصلوات ومظان اجابة الدعوات ويذكروني عند المطالعة والانتفاع به بفاتحة وتوحيدات فى أيام حياتي وبعد الممات والمأمول أيضاً منهم الصفح عما وقفوا عليه من الخلل في الكلام او الزلل في الارقام والاقلام من غير ملام فانه غاية المسئول والعذر عند كرام الناس مقبول (فيا ايها) الناظر بعين الانصاف المتجنب طريق الاعتساف أقول لك تأكيداً لما مضى ان نسيت عبارة او سهوت تارة فاغفر لمن عصى وأحسن لمن أسا.

بزركش نخوانند اهل خرد　　که نام بزرکان بزشتي برد

وقد فرغ من تأليفه مؤلفه العبد الفقير المحتاج إلى عفو ربه الغني المغني ابن المرحوم العلامة الحاج السيد محمد بن العلامة الكبير السيد محمدصادق بن العلامة المحقق السيد زين العابدين الموسوي الخونساري طاب ثراهم (محمدمهدي) الموسوي الاصفهاني الكاظمي غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه في بلد الكاظمين في الساعة الثامنة من يوم الاربعاء خامس شهر شعبان المعظم احدى شهور سنة ١٣٥٨ ثمان وخمسين وثلثمائة والف من هجرة سيد الانام عليه واله الف صلوة وسلام .

وقد عنى بتصحيحه ومباشرة طبعه الفقير الى الله عبدالعزيز بن محمد جواد الدباس صاحب مطبعة النجاح في بغداد .

انتهى الجزء الاول ويليه الجزء الثاني

فهرس الجزء الاول
من كتاب معجم القبور

الرجاء ان لاينظروا الى هذا الكتاب الا بعد مراجعة صحائف الاغلاط لاصلاح مايقع في الطبع من تحريف ونحوه.

(جدول الخطأ والصواب)

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١	٣	العافد	العائد	١٣	٤	ولم يسمى	ولم يسم
١	١٧	يفشرح	تنشرح	١٤	١٠	غفيرة	جمة
٠	١٩	تشييد	ترجيح تشييد	١٥	١	ايضاً	...
٢	٧	غفيرة	جمة	٠٠	٩	متحفضة	متحفظة
٠	١٠	كون	ان	٠٠	٠	بنيت	حتى بنيت
٠	١٩	ذكروني	يذكروني	٠٠	١٧	الذى	الذي فيه
٣	٦	ذات	ذا	١٨	١٢	يوسف	قبر يوسف
٠	٩	الاسرى	الاسراء	٠٠	١٨	عره	عزه
٥	١٤	اليه	عليه	٠٠	٢٠	ارج	ازج
٩	١٦	ص١٣٢	ص ١٣٢ من ج ل	١٩	٧	بقيم	البقيع
				٢٠	٨	وبنائه محكم	وبنائه بناء محكم
٥	١٧	نترضى	فترضى				
١٠	١٥	الوادرة	الواردة	٠٠	٩	ربت	رتب
١١	٢١	لازال	لم تزل	٢٢	٥	ويسجدوا	ويسجدون
١٢	٥	بيوت	بيوتاً	٢٢	٩	بصحتها	بصحتها
٠٠	٠	للمسلم	بالمسلم	٠٠	١٦	احبار	الاخبار
٠٠	٠	العيور	الغيور	٠٠	٢١	وخذ	يؤخذ
٠٠	٧	اجل	بلى	٢٤	٣	لحريرية	الحريرية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٤	٣	القصبات	المقصبات
٢٤	٣	بالفصة	بالفضة
٢٧	٢١	اشهرت	اشتهرت
٣٠	١٥	خبر	خبراً
٣١	٨	المطام	الطعام
٠٠	١٨	شعتهم	شعثهم
٠٠	٢٠	اجل	بلى
٣٢	١٤	المقام	في المقام
٣٣	١٤	العري	الغرى
٤١	١٦	١٣٢٦هـ	سنة١٣٢٦هـ
٤٤	١	تكلمت	تكلت
٤٥	٢٢	القول	اقول
٤٧	٦	ان	...
٤٨	١٩	وبالاندلس	ومن بالاندلس
٥٠	٣	صفره	سفر
٠٠	٥	ولا يهمل	وان لا يهمل
٠٠	٥	لايزال	لايزار
٠٠	١٠	يؤتى	يأتي
٠٠	٢١	اب	ان
٠٠	٢٢	فكثيرة	كثيرة
٥١	٢٠	تحمل	تحمله

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٥٣	٧	فقل	فقد .
٥٤	١٣	مؤونة	مؤنة
٦١	٢	استحباب	باستحباب
٦٢	١٠	الاثنى عشر	الاحدعشر
٦٣	١٩	٣	٢
٦٤	١٣	بل فعل	بل على فعل
٠٠	١٩	لهاه	ولنهاه
٠٠	٢٢	ج ل	ج ل من وفاء الوفا
٦٥	٤	ابن البخار	ابن النجار
٦٦	٥	فقبل	نقبل
٧١	٣	احد اشبه	احداً اشبه
٧٣	١٣	ابن سعيد	ابو سعيد
٧٣	١٦	بيده	بيده عليه
٧٤	٣	للشبليخي	للشبلنجي
٠٠	١٥	البخار	النجار
٧٧	٢	العلامةره	العلامة القزويني ره
٠٠	٢	عبادته	عبارته
٧٧	١٩	وابهديهم	وايديهم
٠٠	٢١	ص ٥٠	ص ٥١

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧٧	٢٢	نجف	النجف
٠٠	٠٠	١٣٥٦هـ	سنة١٣٥٦هـ
٧٨	١٣	فاستقبل	فاستقبله
٧٩	١٤	واد	وارد
٨٠	١	اذا	انه اذا
٨١	٢	ويال	وقال
٨٤	١١	خان	همان
٨٥	١٦	قوله	فقوله
٨٧	٥	ابر	ابو
٠٠	١٢	الانبياه	الانبياء
٠٠	٢٠	حرمتهم	حرمتهم امواتا
٨٨	٥	المسجدية	معنى المسجدية فيها
٠٠	١٠	فقال	...
٠٠	١٢	من	...
٠٠	١٨	بيوتهن	بيوتهم
٨٩	١١	المجلد	من المجلد
٠٠	١٢	طهرن	طهران
٩٠	٢	فى ص	وفي ص
٠٠	١٠	دخل خان	داخل خانه

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩٠	٢١	ل	لا
٩٢	١٨	الزيارة	الزيارات
٩٤	١٤	افرع	اقرع
٠٠	٢١	يجوز	فيجوز
٩٥	٢١	سجة	سبحة
٩٦	١٣	ذلك	...
٠٠	١٤	واشغالهم	لاشغالهم
٠٠	٠٠	لقضاء	وقضاء
٩٨	٥	المشهورة	المشهور
١٠١	٥	والمراسم	والمواسم
١٠١	٦	الزائرون	والزائرون
١٠٢	٢	ذكر	اكرام
٠٠٠	٤	ورد	وردت
٠٠٠	٠	غفيرة	جمة
١٠٣	٩	والامانة	الابانة
١٠٦	٥	والحرام	والحرام ومنار سبيل الجنة والنار والانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠٧	١٢	اقول	..
١٠٨	٤	حيا وميتا	احياء وامواتا
١١٢	٦	القرآن	القرائة
٠٠٠	١٣	راعاة	مراعاة
١١٦	٨	معمول	معمول به
١١٧	١٦	في ٣٧٥	في ص٣٧٥
٠٠٠	١٩	القيام	الكلام
١٢١	٤	لعمران	العمران
١٢٢	١٠	ذكرها	ذكر
١٢٤	١٦	ان الله	ان لله
١٢٦	١	عدنا	عدنان
١٢٦	١٤	١٣٥٣ هـ	سنة ١٣٥٣هـ
١٢٩	٥	لم يضيء	يضيء
١٣٠	٨	رجالة	رجاله
١٣١	١٨	تفسير	تفسيره
١٣٣	١٢	ليته	لبته
١٣٤	٦	احتيالا	اختيالا
١٣٦	٣	١٣٢٩هـ	سنة ١٣٢٩هـ
١٣٧	٩	العقيل	لعقيل
١٣٧	١١	ونصلى	ويصلى
١٣٩	٥	محرساً .	مخرساً
٠٠٠	١٥	ثمان	ثماني
١٤٠	١١	ربيع	ربيع الاول
١٤١	٢٣	رب	سبحان رب
١٤٤	٢	معبد	ام معبد
٠٠٠	٥	الاحاطة	على الاحاطة
١٤٥	١٠	ابى بكر	الى ابى بكر
١٤٧	٦	وفصل	وفضل
١٤٨	٥	ولا يفرقهم	ويفرقهم اوقال يتفرهم شك مالك
٠٠٠	١٠	ولو	ولا
٠٠٠	١٧	صابرة	صابره
١٥٠	١٣	احيائه	حيائه
١٥١	١٨	لا امزح	لا امزح
١٥١	٢٠	النبى ص	النبي ص يمزح
٠٠٠	٢٢	لا يفتر	يفتر
١٥٣	٢٣	خمسة	خمساً
١٥٤	٣	قال نعم	قلت نعم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٥٥	٦	ولا بكسلان	ولا بكسلان عن انس قال كنا اذا اتينا النبي ص جلسنا حلقة
١٥٥	٩	الطرق	الطريق
١٥٦	٢٢	اذى هدى	اذ أهدى
١٥٧	١١	استعار	استئمان
١٥٨	١٩	ولاجل	لاجل
...	٢٠	يصليهما	يصليها
١٦٠	١٢	غفيرة	جمة
١٦١	١٧	اخبار	اخباراً
١٦٦	١١	وكا	وكان
...	..	(ويطيله من (يطيله	(ويطليه من (يطليه
...	١٥	مكة	مكارم الاخلاق
١٧٣	٧	فلة	قلة
...	١٠	دول	قبول
١٧٦	٧	الجمعة	يوم الجمعة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٧٦	١٥	ولعشرة	ولعشر
١٧٧	١٥	من عشرة	من عشر
١٧٨	١٩	حديثاً	حديث
١٧٩	١٩	لى أمثل	لى ان أمثل
١٨٠	١٥	اصياف	اضياف
١٨٢	١٤	انسان	كل انسان
...	١٧	الى	الا
...	٢١	اذااختص	اذ اختص
١٨٣	٣	لغالب	الغالب
١٨٤	٢١	الاحار	الاخبار
١٨٥	٧	العمامة	الغمامة
١٨٨	١٤	ادام ايامه	ادام الله ايامه
١٩٠	١٩	جاه	جائت
١٩١	١١	مراة	من مرآة
١٩٣	٨	هؤلاء	اهؤلاء
...	١٣	ووافقه	وموافقه
٢٠٠	٣	الدعو	الدعوة
...	.	مسلثث	مستشا
...	٩	ولم ره	ولم يره

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٠٠	١٤	كاوا	كانوا	٢٢٣	١٩	إلجر	الحجر
٢٠٤	٧	فاعمله	فاعله	٢٢٥	٢	الفصول	الفصول المهمة
٠٠٠	١٣	الاهور	لاهور	٢٢٩	١٥	نفذت	نفدت
٢٠٥	١٨	الضلا	الفضلا	٢٣٥	١٢	ففيها لمن	ففيها كفاية لمن
٢١١	١٨	اوصيت	اوصت	٢٣٧	٣	حبا مني	حبا له مني
٢١٣	١٧	قل	قبل	٢٣٨	٢٠	تصل	تصلى
٢١٤	١٦	ان	فيكون	٢٤٠	٢	اضملال	اضمحلال
٠٠٠	١٨	لما	لم	٠٠٠	١٦	حمد	صمد
٢١٥	١٩	شعره	رجزه	٢٤٣	١٣	الى ص ٧٥	الى ص ٧٥ من ج ٢ من قب
٠٠٠	٢١	رسول الامة	رسول الله				
٢١٦	١٩	(ص ٤ من شرح	(ص ٤ من ج ل من شرح	٢٤٤	٦	اثنى	اثنتا
				٠٠٠	١٩	رجاله	رجالهم
٢١٨	٥	يعلمون	يعملون	٢٤٥	٢١	ثمانية	ثماني
٢٢١	١٤	شهر وفاته	شهر ولادته	٢٤٧	٢٢	مولى	أموالى
٢٢٢	٥	باثني عشر	باثنتي عشرة	٢٤٩	٢	الامد	الامدى
٢٢٣	١	قال	قالت	٠٠٠	١٤	نثره ع	نظمه ع
٠٠٠	٣	يعبد الله	يعبد الله فيه	٢٥٥	١٩	الجزء الاول	الجزء الرابع عشر
٠٠٠	٧	ووقفته	ووفقته				
٠٠٠	١٢	١٥٠	١٠٠	٢٥٦	٥	فان عضده	فانه عضده

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥٩	٢٢	١٣٥٨ هـ	١٣٥٦ هـ	٢٨٠	١٣	(مناقب ابن (شهراشوب	المناقب
٢٦٠	٢	ابناه	ابناه				
٢٦٣	٣	كقيام ورد	كقيام الزمن ورد	٢٨٢	١٨	ص ٤٩	ص ٤٦
					٢٥	الهيتمى	الهيتمى
				٢٨٣	٤	قنية	قينة
٠٠٠	٦	فراجمت	فتراجعت	٠٠٠	٦	ص ٤٩	ص ٤٦
٠٠٠	٨	فراجمت	فتراجعت	٠٠٠	٩	قنية	قينة
٠٠٠	١٠	فاوني	فأتى	٠٠٠	١٤	بقوله	..
٢٦٥	٥	الثاني	الثاني من حياة الحيوان	٠٠٠	١٥	الدئلي	الدئلي بقوله
				٢٨٥	١٥	عدونا	عدوانا
٢٦٩	١٧	مع غرت	من غرت	٠٠٠	١٧	عداونا	عدوانا
٢٧١	٤	مقبلي	مقيلي	٢٨٦	١٩	ان يخضبها	ان سوف يخضبها
٠٠٠	١١	قال	قاله				
٠٠٠	١٢	قال	قاله	٢٩٠	٢٠	ولو ردو	ولورود
٢٧٥	٩	فوق	فوقه	٢٩٥	٥	ان	انا
٢٧٨	١٣	الانصاري	الافشاري	٢٩٧	٨	لعلمهم	لعلهم

(تنبيه)

اعلم انا قد ذكرنا وبينا مراراً في كتابنا هذا وحواشيه ان دأبنا في نقل العبارات عن الكتب التي ننقل عنها هو نقل عين ماجاء في الكتاب المنقول عنه ولو كان غلطاً من دون تحريف وتغيير حذراً من خيانة النقل وان كنا نعلم ان ذلك من كاتب الكتاب ومرتبه في المطابع فتى وقفت على لحن او غلط في عبارة الغير فاياك ان تنسبه الينا من دون مراجعة الكتاب الذى نقلنا عنه وربما اشرنا الى ذلك في بعض الحواشي لازالة الشكوك ورفع الغواشي وحيث جائت بعض الاغلاط في العبارات المنقولة عن الكتب وفاتنا التنبيه عليها في محالها فاحببت التنبيه عليها والاشارة اليها في هذا المقام لئلا تتوجه سهام اللوم ممن لاتحصيل له علينا والله العاصم والمقصود بالصفحات صفحات كتابنا هذا (معجم القبور)

جاء في ص ٣٠ س ٧ وذوو اقول هكذا جاء في النسخة المطبوعة من الاوراق البغدادية والصواب (وذوى)

وجاء في ص ٧٨ س ٩ يمامه اقول هكذا جاء في النسخة المطبوعة من مجمع البحرين والصواب « اليمامة »

وجاء في ص ٩٧ س ٥ ارجم اقول هكذا جاء في البحار وفي قواعد شيخنا الشهيد ره ازعجه وهو الصواب

وجاء في ص ١١٥ س ٦ لم يرضاها اقول هكذا جاء في النسخة المطبوعة من الاثنى عشرية ط طهران والصواب « لم يرضها »

وجاء في ص ١٤٥ س ١١ وكان عوراء اقول هكذا جاء في شرح الصحيفة من الطبعة الاولى والصواب « وكانت عوراء »

وجاء في ص ١٦٧ س ١٥ اثنا عشر اقول هكذا جاء في النسخة المطبوعة من المناقب بطهران والصواب « اثنتي عشرة »

وجاء في ص ١٧٤ س ٥ وعشرون اقول هكذا جاء في النسخة المطبوعة من الخصال والصواب « وعشرين »

وجاء في ص١٨٢ س ١٥ فرعي دوحة اقول هكذا جاء في النسخة المطبوعة من شرح القصيدة والصواب « فرعا دوحة »

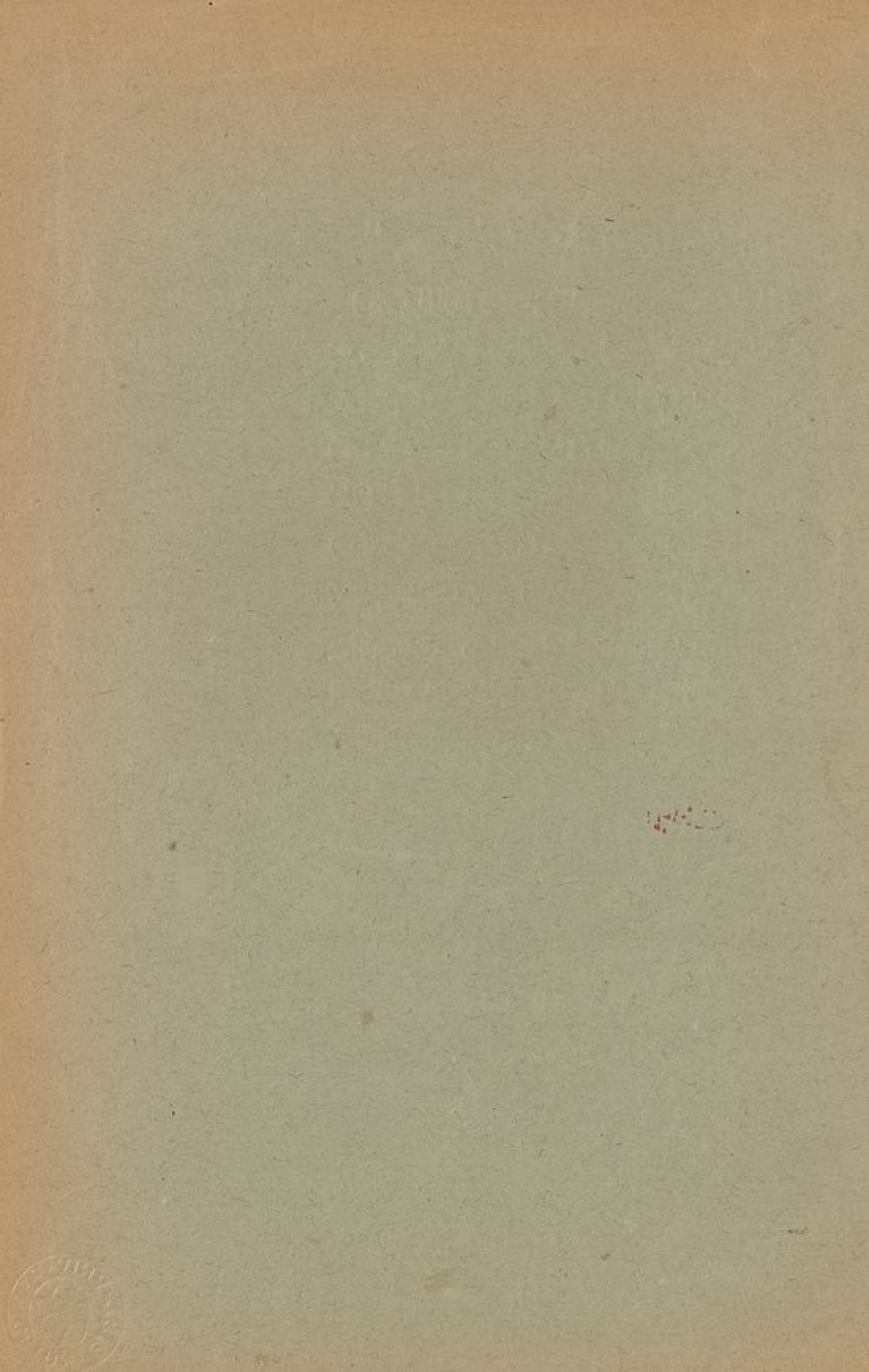
وجاء في ص ١٨٥ س ٧ بحيرا اقول هكذا جاء في النسخة المطبوعة من البحار والصواب « بحير » بدون الف بعد الراء وفي القاموس بحير كزبير رجل

وجاء في ص ١٩٥ س ١٨ يلعن اقول هكذا جاء في اصل الشيمة واصولها من الطبعة الاولى والصواب « يعلن »

وجاء في ص ٢٨٣ س٢ كمهر نظام بين غير معجم اقول كذا في النسخة المطبوعة من الصواعق والصواب « كمهر قطام بين عرب ومعجم » كما في ص ١٥٧ من ج ٣ من كامل ابن الاثير ط مصر بهامشه مروج الذهب

وجاء في ص ١٥٨ س ٣ خصف محمله اقول كذا في النسخة المطبوعة من مكارم الاخلاق والصواب « خفيف محمله » كما في مكارم الاخلاق ط مصر

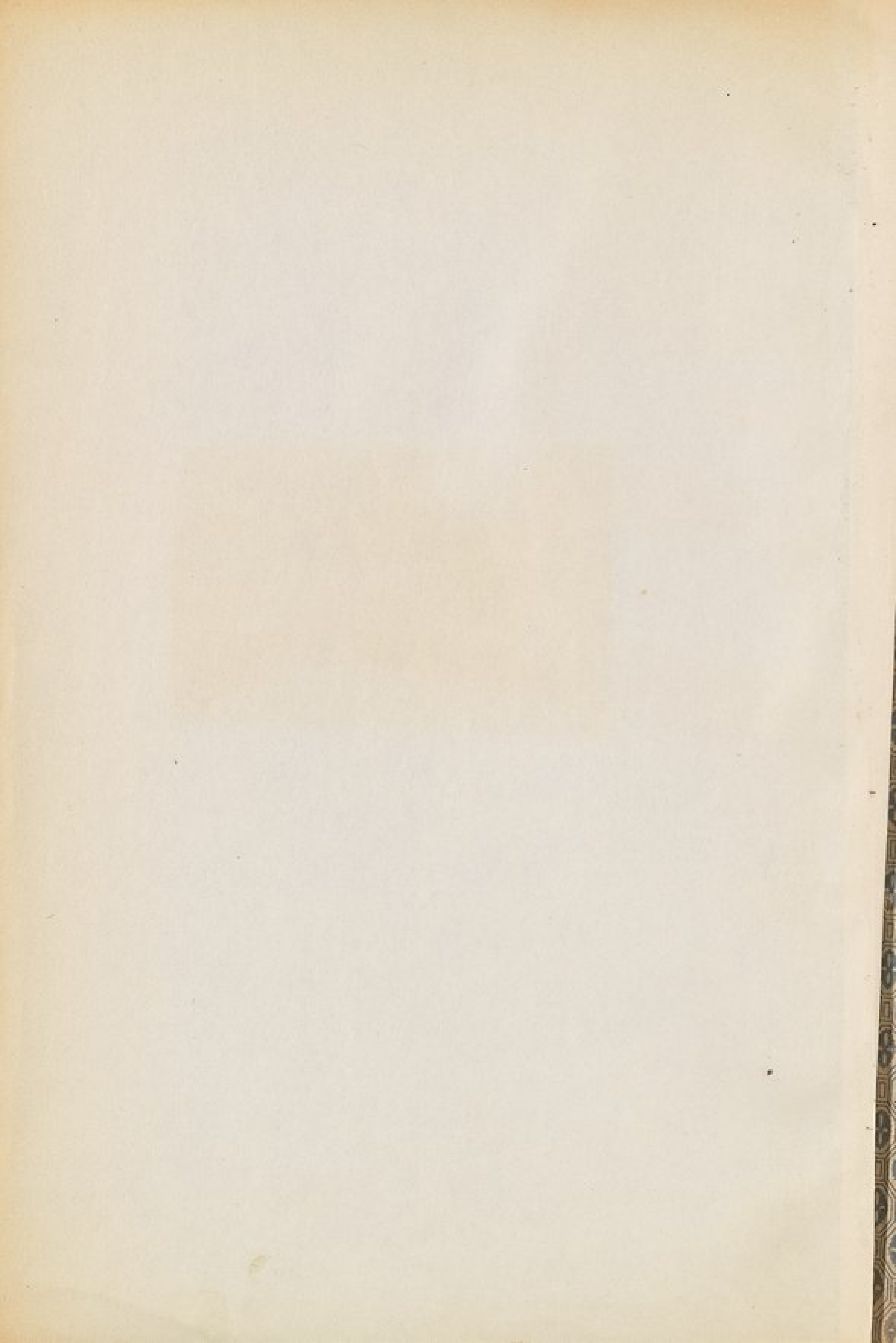
المؤلف

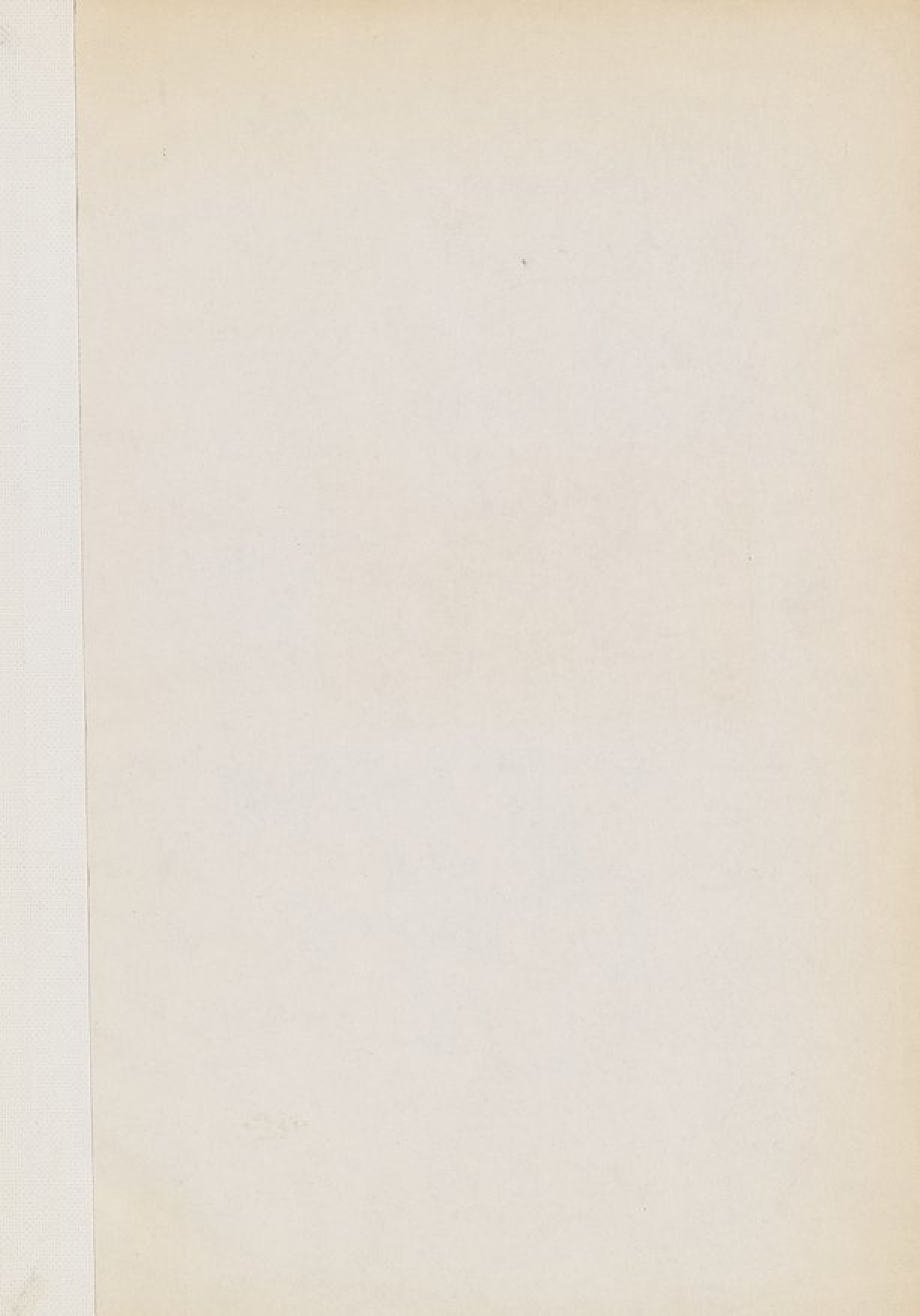


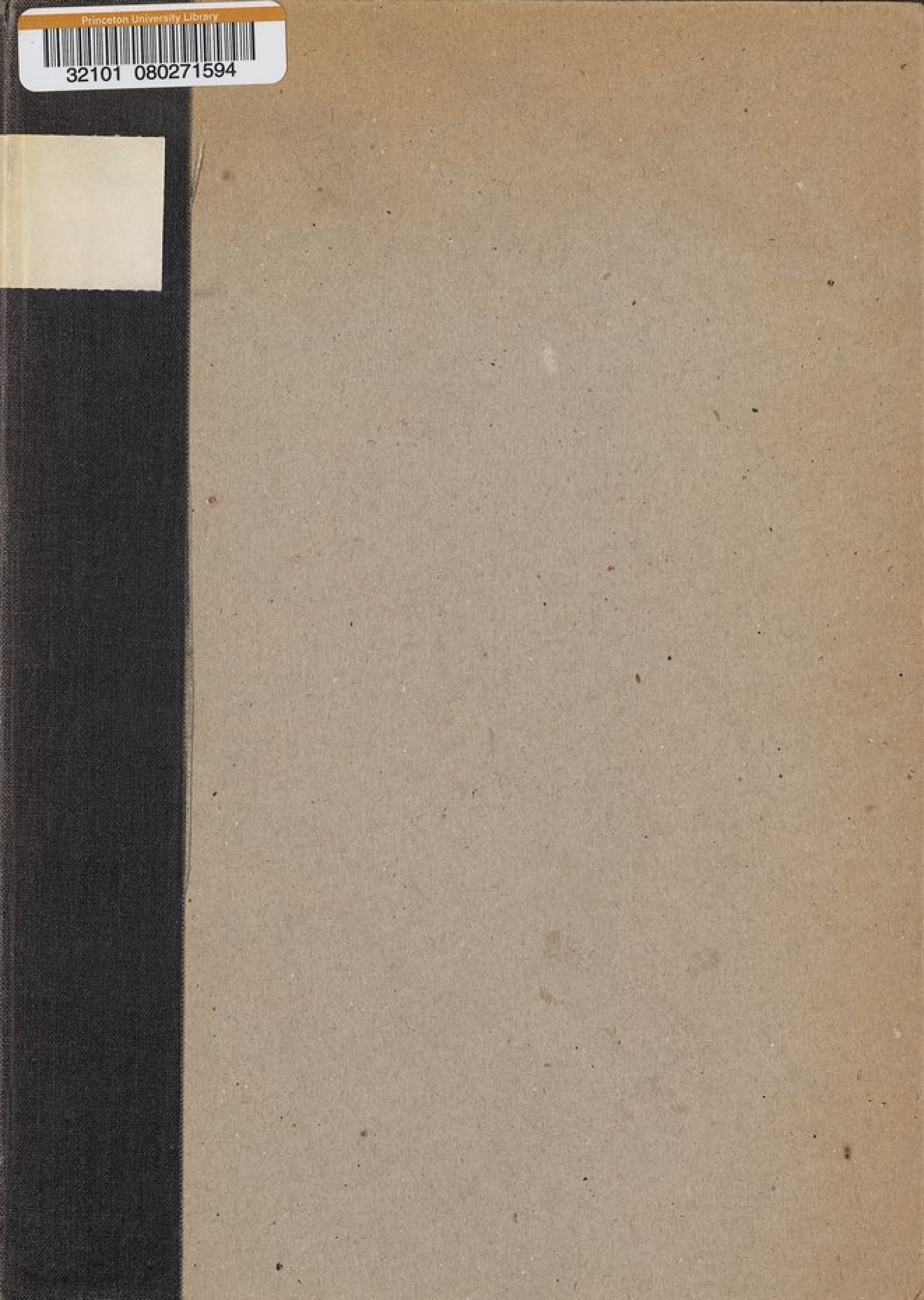
الرموز الواقعة في هذا الكتاب

(بق) لبقال (ق) رمز القاموس (ج) للجزء او المجلد
(ص) للصحيفة (س) للسطر (ره) لرحمه الله (رض) لرضي
الله تعالى عنه (تع) لتعالى (ع) او (ع) لعليه السلام
(قده) لقدس سره (قدهما) لقدس سرهما (ط) للطبع
(ل) الاول (ه) الهجرة (اه) رمز انتهى (كش)
لرجال الكشي (جش) لرجال النجاشي (ست) لفهرس
الشيخ واذا قلنا روى ق فالمراد به الصدوق محمد بن علي
بن بابويه القمي ره (لك) المسالك (ك) للمدارك (المخ)
للمختلف للعلامة الحلى ره (مل) لكامل الزيارة (قب)
لمناقب ابن شهراشوب .

يباع في الكاظمية بمكتبة المفيد
لصاحبها محمود عبدالله
ويطلب منه جملة ومفردات
طبع بمطبعة النجاح — بغداد






Princeton University Library
32101 080271594